ثقافة
11 فيلسوف فرنسي: تونس فتحت افاق عالم جديد

منوعات
13 دوميـنيك حـوراني: شريطي «للمتزوجين فقط»

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk www.alquds.co.uk

مدارات
ازمة الكويت.. ما الذي يحرك الإبرة؟ 18

رأي
مشروع اعلان الدولة الفلسطينية في الامم المتحدة 19

السنة الثالثة والعشرون ـ العدد 6923 الخميس 15 ايلول (سبتمبر) 2011 ـ 16 شوال 1432هـ

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

AL-Quds Al-Arabi Volume 23 - Issue 6923 Thursday 15 September 2011

مخاوف من ان يتحول مجلسها المقترح لشبيه للانتقالي الليبي

سورية: خلافات داخل المعارضة حول طلب التدخل الخارجي منظمات حقوقية تطالب بتجميد عضوية دمشق بالجامعة

لندن «القدس العربي»

ـ من احمد المصري:

دعت منظمات مجتمع مدني، من جميع أرجاء العالم العربي، الجامعة العربية إلى تعليق حقوق العضوية الخاصة بسورية، في ظل استمرار انتهاكات حقوق الإنسان.

ودعا تحالف من أكثر من 170 منظمة محلية ودولية تعمل في ثماني عشرة دولة عربية، جامعة الدول العربية لإنهاء صمتها حول سورية. وقد حث التحالف الجامعةَ على اتخاذ سلسلة من التدابير الكفيلة بضمان الإنهاء الفوري لاستخدام القوة الفتاكة ضد المتظاهرين، والتطبيق الكامل للمبادرة العربية الخاصة بسورية، والمكونة من ثلاث عشرة نقطة.

وحيت الرسالة المبادرة لاشتمالها على مطالب واضحة بوقف العنف والإفراج عن المسجونين السياسيين وتعويض ضحايا القمع، الا ان الموقعين أبدوا قلقهم الشديد من المبادرة «لافتقارها إلى الضمانات والمعايير التي تضمن نجاح تطبيقها».

وقال نديم خوري، كبير الباحثين بـ«هيومن رايتس ووتش»، «حتى تحقق المبادرة العربية فارقاً حقيقياً لرجل الشارع السوري، ينبغي أن تكفل دخول مراقبين مستقلين إلى البلاد ومراقبة سلوك الهيئات الأمنية، وإلا فلن تنجو المبادرة من الرصاص المتوالي لقوات الأمن».

ودعا التحالف الذي يضم منظمات حقوق إنسان دولية مثل «هيومن رايتس ووتش»، و«أفاز»، و«الفيدرالية الدولية لحقوق الإنسان»، فضلاً عن منظمات من مصر، والجزائر، وليبيا، وقطر، والمغرب، واليمن، والمملكة العربية السعودية، بالإضافة إلى سورية، الجامعة العربية لإنهاء الانتهاكات الجارية لحقوق الإنسان الأساسية في سورية وطالبها بإرسال مراقبين من الجامعة للتحقق ومراقبة وقف الانتهاكات

جاء ذلك فيما تتصاعد الاحتجاجات ضد النظام السوري في الداخل، وتشهد اروقة المعارضة السورية في الخارج خلافات عميقة حول انشاء مجلس موحد لقيادة المعارضة، وفيما تسعى اطراف من المعارضة في الخارج لاطلاق هذا المجلس بأي صورة، ترى اقطاب معارضة بالداخل السوري ان من شأن هذا المجلس ان يضعف المعارضة.

وشهد اجتماع عاصف للمعارضة السورية في قطر خلافات عميقة وتهديدات متبادلة ظهرت بوضوح خلال الايام الماضية، مع وجود فريق بارز من المعارضة ومعظمه في الداخل يرفض التدخل الخارجي وجعل سورية في يد القوى الكبرى، فيما تدعو اطراف خارجية الى استخدام البند السابع في الامم المتحدة، اضافة الى دعوات لتسليح المتظاهرين.

وفشل الاجتماع الذي اشرف عليه الدكتورعزمي بشارة وبمشاركة المعارض السوري البارز برهان غليون اضافة الى مشاركة حركة الاخوان المسلمين ممثلة بنائب المراقب العام للحركة فاروق طيفور، في اقناع المشاركين القبول بمبادرة قطرية تنص على السماح للرئيس السوري بشار الأسد ونظامه البقاء في الحكم حتى عام 2014 مقابل ان يقوم النظام بسحب قواته من المدن والقرى السورية وان يطلق سراح المعتقلين.

وعلمت «القدس العربي» ان الاجتماع شهد انسحابات جماعية الا ان ممثلي حركة الاخوان المسلمين بقوا في الاجتماع حتى نهايته، وكان هناك توافق بين اطراف يسارية سورية لمنح فرصة اخيرة للنظام للحد من شلال الدم المتدفق في البلاد.

ويرى مراقبون ان الانقسام داخل اوساط المعارضة السورية يدور ايضا بين اعضاء التوجه الواحد، ويؤكدون ان حركة الاخوان المسلمين منقسمة في موقفها من انشاء المجلس والحوار مع النظام السوري، ويقود الصقور المتشددين داخل الجماعة المراقب العام للحركة رياض الشقفة ونائبه فاروق طيفور، فيما يقود الحمائم في الحركة المراقب السابق للاخوان علي صدر الدين البيانوني وهم على استعداد للوصول الى حلول وسط لوقف الدم، الا ان المتابعين للشأن السوري يرون ان الحركة بشقيها الحمائم والصقور ليس لها تواجد على الارض في الداخل السوري ولهذا السبب فهي تحاول الوصول الى اي تسوية سواء مع النظام او مع اطياف المعارضة للحصول على نصيبها في المشهد السياسي السوري.

ويتخوف معارضون سوريون من ان يتحول المجلس الانتقالي المزمع انشاؤه الى شبيه للمجلس الانتقالي الليبي. وقال احد المعارضين لـ«القدس العربي» ورفض نشر اسمه «اخشى ان يتحول هذا المجلس الى شبيه للانتقالي الليبي، ونفاجأ بزيارة اعضاء المجلس لقصر الاليزية، (مقر الحكومة الفرنسية)، واعلانه من هناك تأييده للتدخل الاجنبي او الاستعانة بقوات الناتو تحت ذريعة حماية المدنيين كما هو الحال مع ليبيا». (تفاصيل ص 5)

جانب من المظاهرات التي اندلعت في مدينة ادلب امس

القيادة السورية قررت الاعتماد فقط على «الوحدات الخاصة» لتنفيذ العمليات

دمشق ـ «القدس العربي» ـ من كامل صقر:

اكدت مصادر سورية متابعة أن القيادة السورية قررت الاعتماد فقط على «الوحدات الخاصة» في الجيش السوري لمعظم العمليات العسكرية التي ينفذها حالياً أو سينفذها لاحقاً، وأن أفواج الوحدات الخاصة الـ(10) التي انسحبت من لبنان في العام 2005 وتم توزيعها على الفرق العسكرية المتعددة في الجيش السوري، سيجري ضمها إلى قيادة الوحدات الخاصة حصراً ضمن سياق مهامها.

وتفيد المعلومات الواردة من عدة مدن سورية أن العمليات العسكرية التي تنفذها قوات الجيش مستمرة تحت ما سمي بعملية «بيرق الأسد» التي كانت قد بدأت منذ عدة أيام، وأنها لن تتوقف في الأيام القليلة المقبلة. مصادر السلطات السورية تقول ان القيادة العسكرية بدمشق تتشدد في ضرباتها مستخدمة أسلحة متوسطة ومستعينة بقوات من النخبة التابعة لـ«الوحدات الخاصة»، لأنها (القيادة العسكرية) تتخوف من إمكانية السعي لتأمين أية بقعة أو حيز جغرافي في الداخل السوري من قبل بعض أوساط المعارضة المسلحة لإعلانه كجزء منفصل عن الدولة السورية يشكل بعداً مكانياً لمجلس انتقالي سوري يجري إعداده في الخارج تتبعه اعترافات دولية من عواصم غربية وعربية، الأمر الذي يضع السلطات السورية في موقف خطير وحرج للغاية، وذلك وفق تفكير السلطات الرسمية التي تضيف مصادرها لـ«القدس العربي» أن بعض العواصم جاهزة تماماً للاعتراف بأي مجلس انتقالي يستطيع تأمين مساحة جغرافية تحت سيطرته داخل سورية. وفي الجانب الآخر يشدد ناشطون ومعارضون سوريون على أن عملية «بيرق الأسد» تلك، هي العملية العسكرية الأعنف والأكثر انتشاراً على المستوى الجغرافي داخل سورية منذ بدء الاحتجاجات بغرض القضاء على مساحات الاحتجاج الشعبي الأكثر اندفاعاً وحدّة ضد النظام السوري لاسيما في ريف محافظة إدلب شمالاً وتحديداً مناطق وقرى جبل الزاوية وبعض قرى مدينة حماة ومناطق أخرى من حمص في الوسط، ويُضيف هؤلاء أن ما تشنه القوات السورية من عمليات مركزة هدفه فقط إنهاء الاحتجاجات وإحكام السيطرة على تحرك الشارع.

شركة الوليد بن طلال تنفي تقريرا عن اتهامه باغتصاب فتاة في اسبانيا

■ الرياض – ا ف ب: نفت شركة «المملكة القابضة» الاربعاء تقريرا نشرته صحيفة «نيويورك تايمز» حول اتهام الامير السعودي الوليد بن طلال باغتصاب فتاة في اسبانيا قبل ثلاثة اعوام، واعتبرته «وهميا وخاطئ».

وافاد بيان على الموقع الالكتروني للشركة التي يملكها الامير الوليد بانها «تنوه الى التقارير المتداولة من قبل «نيويورك تايمز» التي ذكرت ان محكمة في جزيرة ايبيزا الاسبانية تطلب اعادة النظر في الادعاء المقدم ضده في آب/ اغسطس 2008». واضاف ان «هذه الادعاءات غير صحيحة ولا تمت للحقيقة بشيء، حيث ان الامير الوليد بن طلال لم يكن في ايبيزا في عام 2008، ولم يزرها منذ اكثر من عشر سنوات (...) كما انه لا يقضي العطلة الصيفية في شواطئ اسبانيا وفقا لما ذكره التقرير».

واكد انه لم يكن لدى الامير او اي من محاميه «علم مسبق او اخطار عن اي شكوى ضده» في ايبيزا عام 2008 او عن رفض تلك الشكوى عام 2010 بحسب الصحيفة.

الكويت: دعوات لتظاهرات الجمعة للمطالبة بإصلاحات

■ الكويت ا ف ب: اعلن تكتل سياسي ومجموعتان شبابيتان دعمهم الاربعاء لتظاهرة غدا الجمعة 16 أيلول (سبتمبر) دعا اليها نشطاء شبان مطالبون باصلاحات جذرية في الكويت.

واصدر حزب الامة، وهو حزب اسلامي صغير غير معترف به، بيانا جاء فيه ان الحزب «يؤكد على شرعية ودستورية وأهمية مطالب شباب 16 سبتمبر في تحقيق الاصلاح السياسي الحقيقي».

فيلتمان يؤكد ان عمليات الناتو ستتواصل.. وينفي وجود قوات لواشنطن في ليبيا

الصلابي يجدد هجومه على جبريل ويتهمه بـ«إرساء دولة استبداد» ساركوزي وكاميرون الى ليبيا.. والاتحاد الافريقي يدعو لحكومة «شاملة»

■ عواصم وكالات: فيما اكد الاسلاميون الليبيون، الذين يشكلون تيارا صاعدا في مرحلة ما بعد القذافي، استعدادهم للمشاركة في السلطة في اطار مؤسسات ديموقراطية، جدد احد الزعماء الاسلاميين، الشيخ علي الصلابي توجيه انتقادات حادة الى المسؤول الثاني في السلطات الليبية الجديدة محمود جبريل، متهما اياه بإرساء اسس دولة «استبدادية».

وفي تصريح لوكالة «فرانس برس»، قال هذا الزعيم الاسلامي المدعوم من قطر والذي اضطلع بدور مهم في تمويل المقاتلين المعارضين للقذافي وتسليحهم، «بدأت ملامح دولة استبدادية قادمة تلوح في الافق يقودها محمود جبريل تعتمد اسلوب تكميم الافواه بالمال والسلطة».

وقال الشيخ الصلابي الذي تم الاتصال به هاتفيا في قطر انه ينوي العودة قريبا الى طرابلس متهما جبريل بـ«سرقة الثورة».

واخذ على جبريل خصوصا اختيار علي الترهوني وزيرا للنفط بدلا من الخبراء الليبيين لادارة «هذا القطاع الذي هو قوت الليبيين».

وقال الشيخ الصلابي «لن نسمح بعهد قذافي جديد ولا نسمح لجبريل ان يقود البلاد ثمانية اشهر قادمة لانه سيتمكن هو واقاربه من مفاصل الدولة».

وقال «يجب ان نختار رئيس وزراء وطنيا يساعد الليبيين على التوافق ولا يكون بالضرورة اسلاميا».

الى ذلك بحث فريق رفيع المستوى من الاتحاد الافريقي الاربعاء سبل المطالبة بحكومة تشمل كافة الاطياف في ليبيا، حيث ما زال الاتحاد الافريقي يرفض الاعتراف بالقيادة الجديدة في طرابلس.

واستضاف الرئيس الجنوب افريقي جاكوب زوما الاجتماع في بريتوريا الذي شمل لجنة من الاتحاد الافريقي تضم ايضا زعماء اوغندا وموريتانيا ومالي والكونغو – برازافيل.

وحضر دوني ساسو نغيسو الرئيس الكونغولي ويويري موسيفيني الرئيس الاوغندي المحادثات الى جانب وزير الخارجية الموريتاني والسفير المالي لدى جنوب افريقيا.

ولم يدل اي من الزعماء بتصريحات للصحافيين اثناء دخولهم للاجتماع.

من جهة اخرى افادت مصادر متطابقة الاربعاء في باريس ان الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي ورئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون يعتزمان زيارة ليبيا الخميس.

وقالت مصادر في الشرطة ان هذه الزيارة التي تحدثت عنها ايضا وسائل اعلام فرنسية عدة تم التمهيد لها بارسال 160 شرطيا فرنسيا الى طرابلس للمشاركة في «ضمان امنها».

جاء ذلك فيما اشاد المبعوث الأمريكي لليبيا جيفري فيلتمان امس الأربعاء بحكام ليبيا الجدد، وقال ان واشنطن متفائلة بزيادة سيطرة الحكومة المؤقتة في ليبيا على قوات الأمن، وإنها ستفتح سفارتها بالعاصمة طرابلس في أسرع وقت ممكن، فيما رأى مراقبون في هذه الزيارة دعما امريكيا للجناح الليبرالي بالمجلس الانتقالي الليبي على حساب الاسلاميين، خاصة عقب الانتقادات التي وجهها القيادي الاسلامي علي الصلابي لمحمود جبريل ومطالبته له بالاستقالة.

واعلن مساعد وزيرة الخارجية الامريكية لشؤون الشرق الاوسط في طرابلس امس الاربعاء ان «العمليات الرامية لحماية المدنيين» في ليبيا ستتواصل حتى «يصبحوا غير معرضين للخطر».

وقال فيلتمان في مؤتمر صحافي عقده ظهر امس في طرابلس، إن الولايات الأمريكية «ليس لها وجود عسكري في البلاد (ليبيا) وليس لها النية في إرسال قوات لا في الوقت الحاضر أو في المستقبل». (تفاصيل ص 6 و7)

منع مرتضى منصور من حضور محاكمة «موقعة الجمل» اثر شتمه لأحد الشهود

تحالف «ثوار مصر» يدعو الى التظاهر الجمعة من أجل إنهاء قانون الطوارئ

■ القاهرة يو بي اي: دعا تحالف ثوار مصر»، الشعب المصري إلى المشاركة غدا الجمعة في تظاهرة سلمية جديدة تحمل اسم «لا للطوارئ».

ونفى التحالف، في بيان على صفحته بموقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، اعتزامه تنظيم مسيرات في أي مكان خارج ميدان التحرير، مؤكداً حرصه على عدم الاعتصام وإنهاء التظاهرات مع أول ساعات الليل.

كما أكد التحالف أنه لن يسمح لأي جهة بإعادة مصر إلى الوراء، لافتاً إلى أن تفعيل قانون الطوارئ لا مبرر له.

وأرجع التحالف حالة الانفلات الأمني إلى «تخاذل رجال الشرطة الذين أطلقوا البلطجية على الشعب منذ الثامن والعشرين من كانون الثاني (يناير) الماضي»، مشدّداً على أنّ الشرطة تعرف أولئك البلطجية والخارجين على القانون جيداً وتعرف كيف تتعامل معهم.

وكانت القاهرة ومعظم المحافظات المصرية شهدت يوم الجمعة الفائت تظاهرات حاشدة حملت اسم «جمعة استرداد الثورة»، ووقعت بنهايتها مصادمات عنيفة بين آلاف المتظاهرين وبين قوات الأمن المركزي وعناصر الشرطة العسكرية على خلفية هدم سور خرساني أقامته السلطات المصرية لحماية السفارة الإسرائيلية بالقاهرة، وتمكّن بعض المتظاهرين من اقتحام السفارة.

على صعيد اخر رفع المستشار مصطفى حسن عبد الله رئيس الدائرة الأولى بمحكمة جنايات القاهرة الأربعاء جلسة الإستماع إلى شهود الإثبات بقضية قتل متظاهري الثورة المصرية يومي الثاني والثالث من شباط (فبراير) الماضي خلال أحداث الثورة المصرية المعروفة إعلامياً باسم «موقعة الجمل».

وقالت مصادر حضرت جلسة المحاكمة إن المستشار عبد الله قرّر عدم حضور المتهم مرتضى منصور إجراءات المحاكمة، على خلفية مقاطعته شهادة الشاهد محمد علي سليمان، الذي أقر في شهادته أنه رأى مرتضى منصور بسيارة بيضاء وحوله مجموعة من الأشخاص وصفهم بـ«البلطجية» يقومون بالتحريض على المتظاهرين بميدان التحرير.

وأطلق المتهم مرتضى منصور سيلاً من الشتائم للشاهد حينما وصفه بـ«البلطجي»، وصاح به قائلاً «احترم نفسك .. أنا مش بلطجي .. أنت تكذب»، فما كان من رئيس المحكمة إلا أن قرَّر إخراج المتهم من القفص ومن قاعة المحاكمة فوقعت حالة من الفوضى داخل القاعة، وتم رفع الجلسة. وكانت محكمة جنايات القاهرة، استأنفت في وقت سابق امس الاستماع لشهود الإثبات بالقضية.

وسجَّل رئيس المحكمة المستشار عبد الله، ببداية الجلسة حضور المتهمين، داخل قفص الإتهام.

والمتهمون بالقضية هم 25 متهماً من قيادات الحزب الوطني (المنحل) ورموز النظام المصري السابق وعلى رأسهم صفوت الشريف رئيس مجلس الشورى السابق، وفتحي سرور رئيس مجلس الشعب السابق، وعائشة عبد الهادي وزيرة القوى العاملة والهجرة السابقة، وحسين مجاور رئيس الاتحاد العام لنقابات عمال مصر السابق.

أردوغان يحرج الحكام والإخوان

عبد الباري عطوان

يواصل السيد رجب طيب أردوغان رئيس وزراء تركيا احراج الزعماء العرب بانجازاته الاقتصادية المشرفة داخل بلاده، ومواقفه السياسية الداعمة للقضايا العربية، وخاصة قضية فلسطين والاحتلال الاسرائيلي للمقدسات العربية والاسلامية في القدس المحتلة.

اردوغان حطّ الرحال في القاهرة، بعد ايام معدودة من طرده السفير الاسرائيلي من انقرة، واقتحام المحتجين المصريين للسفارة الاسرائيلية في العاصمة المصرية، واجبار دبلوماسييها على الهرب من الابواب الخلفية، متخفين بجلاليب صعيدية وكوفيات فلسطينية، ليحظى باستقبال كبير من الشعب المصري الذي تجمعت اعداد غفيرة منه امام مطار القاهرة حتى موعد وصول طائرته في منتصف الليل، للتعبير عن حبهم له، واعجابهم بمواقفه، وهو ما لم يحدث لأي زعيم عربي منذ عشرات السنين.

اللافت ان اسرائيل وبعض الانظمة العربية التقت على اظهار العداء لأردوغان والتشكيك في مواقفه، واغتيال شخصيته، واظهار كل العداء له ولنواياه، كل لاسبابه طبعاً.

اسرائيل تعادي اردوغان بسبب دعمه للقضية الفلسطينية، وارساله سفن الحرية لكسر الحصار الظالم المفروض على قطاع غزة، واصراره على اعتذارها الواضح والصريح عن قتلها لتسعة من النشطاء الاتراك كانوا على ظهرها، وتهديده بعدم السماح لها، اي اسرائيل، باستغلال ثروات البحر المتوسط من النفط والغاز لوحدها، وتأكيده بانه سيرسل سفن الاسطول التركي لحماية قوافل كسر الحصار في المستقبل لمواجهة اي عدوان اسرائيلي يمكن ان يستهدفها، والأهم من كل ذلك انه يعرض تحالفاً استراتيجياً على مصر لمواجهة الغطرسة والاستفزاز الاسرائيليين، والانتصار لقضية نسيتها الانظمة العربية عندما ابتلعت كل ممارسات الاذلال والاهانة، التي تجسدت في رفض مبادرة السلام العربية، وشن الحروب على غزة ولبنان.

بعض العرب، والمملكة العربية السعودية وبعض الدول الخليجية الاخرى خصوصا، تظهر التشكيك بنوايا السيد اردوغان ومواقفه، تحت عنوان الخوف من الهيمنة التركية على المنطقة، مثلما فهمنا من بعض وسائلها الاعلامية، وبروز زعامته في العالم الاسلامي.

***

منتقدو السيد اردوغان من العرب يتهمونه بأنه يركب القضية الفلسطينية لتكريس هذه الزعامة، ويتصدى لاسرائيل وحصارها لقطاع غزة من اجل كسب عقول وقلوب الشباب العربي، في وقت نسي هؤلاء الشبان هذه القضية، بدليل انهم لم يحرقوا علماً اسرائيلياً، او امريكياً اثناء انتفاضاتهم الشعبية ضد الانظمة الديكتاتورية القمعية.

ولا نعرف متى كان الانتصار للقضية المركزية العربية والوقوف في خندق العداء للدولة التي تحتل المقدسات وتذل الأمة يعتبر نوعاً من العيب يعاير به صاحبه، ثم من قال ان الشعوب العربية نسيت قضية فلسطين ومقدساتها. فإذا كانت هذه الشعوب لم تحرق علماً اسرائيلياً، او امريكياً، فذلك قمة الذكاء حرصاً منها على انتصار ثورتها في ازالة انظمة كانت أدوات قمع في خدمة العدو الاسرائيلي.

فالقوى الوطنية التونسية الممثلة للثورة اصرت على وضع بند في الدستور الجديد ينص صراحة على عدم التطبيع مطلقاً مع العدو الاسرائيلي، اما شباب الثورة المصرية فاقتحموا السفارة الاسرائيلية وبعثروا محتوياتها من وثائق، وانزلوا العلم الاسرائيلي وداسوه بالاقدام قبل ان يحرقوه، ويرفعوا العلم المصري مكانه.

الشيء الوحيد الذي يوحّد الشعوب العربية والاسلامية هو الكراهية للاحتلال الاسرائيلي، وشاهدنا المظاهرات تنطلق في معظم العواصم والمدن الاسلامية والعربية تنديداً بالعدوانين الاسرائيليين الاخيرين على قطاع غزة وجنوب لبنان. واذا كان السيد اردوغان يصطف الى جانب هذه الشعوب فما الخطأ في ذلك؟

انتهازية سياسية؟ ولماذا لا.. فالسياسة هي فن انتهاز الفرص، وتحقيق المكاسب، وماذا فعل الواقعيون العرب، وما هي انجازاتهم غير القمع والفساد والترحيب بالهيمنة الاستعمارية الامريكية والاسرائيلية، وتوظيف كل الاموال العربية في خدمة حروبها واحتلالاتها للاراضي العربية والاسلامية؟

اردوغان يحصد شعبية في المنطقة في اوساط الشباب لأنه يعرف كيف يخاطبهم، مثلما يعرف كيف يتحسس مشاعرهم من خلال تقديم النموذج الديمقراطي الناجح، المدعوم بانجاز اقتصادي كبير جعل من الاقتصاد التركي سادس اقوى اقتصاد في اوروبا، والمرتبة 17 على مستوى العالم بأسره، وهو اقتصاد مبني على قيم العمل والانتاج وليس على النفط والغاز.

***

وما يثير الدهشة ان بعض قادة حركة الإخوان المسلمين اعرب عن مخاوفه من طموحات الهيمنة لدى اردوغان على المنطقة، وانتقد حديثه عن كون الدولة العلمانية لا تتعارض مع الدين الاسلامي وقيمه وتعاليمه، وهم الذين كانوا يضربون المثل في نجاح التجربة الإسلامية لحزب العدالة والتنمية في النهوض بتركيا، ونفي ما كان يشاع دائماً في الغرب والشرق حول وجود تناقض بين الديمقراطية والاسلام.

نفهم الاعتراضات هذه على اردوغان، والخوف من تطلعاته في الهيمنة لو انها جاءت من التيارات القومية التي تتعصب للهوية العربية للمنطقة، وتعتبر الخلافة العثمانية الاسلامية استعمارياً تركيا امتد لخمسة قرون، ولكن ان تأتي من حركة الاخوان المسلمين، فهذا امر يستعصي على الفهم بالنسبة الينا على الاقل.

السيد اردوغان يحكم بقيم الدين والعدالة وليس بالشعارات، ويقرن القول بالعمل، وينتصر للمظلومين من ابناء الأمة الاسلامية، ويكفي انه وصل الى مصر على رأس وفد وزاري ضخم وفريق يضم 280 من كبار رجال الاعمال الاتراك، حاملاً مشاريع تعاون اقتصادي يمكن ان تخلق الوظائف لآلاف العاطلين من الشباب المصري، وبما يفيد مصالح البلدين.

الزعماء العرب الذين يزورون مصر في المقابل يأتون محاطين برهط من الاطباء المتخصصين في امراض القلب والسكر والضغط وسرطان البروستات، لان معظمهم انتهى عمره الافتراضي منذ سنوات.

من المؤسف انه وفي ظل العجز العربي الرسمي المتمثل في الانظمة الديكتاتورية القمعية التي ما زالت تجثم على صدر الشعوب العربية، بات التهجم والتشكيك بزعماء الدول الاسلامية الناهضة والمتصدية للاسرائيليين هو النغمة السائدة. فقد انتقدوا ايران لانها شيعية فارسية، وقالوا انها خطر على السنّة العرب. الآن لماذا ينتقدون اردوغان المسلم السني، وما هو الخطر الذي يمثله عليهم؟

الخطر هو النموذج التركي الديمقراطي المدعوم بتجربة اقتصادية مشرفة، اثبتت نجاحها في ظل تهاوي الاقتصاديات الاوروبية والامريكية.. انهضوا من سباتكم وقدموا لنا نموذجاً مثله، وسنكون اول من يصفق لكم، ويقف ضد هيمنة اردوغان او ايران، اما عندما ترحبون بالهيمنة الامريكية والاسرائيلي، وتخضعون لها باعتبارها هيمنة حميدة، وترفضون هيمنة تركية اسلامية مزعومة، فهنا نقول لكم لا والف لا.

سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

سقوط ستة او سبعة صواريخ على السفارة الأمريكية في العملية

هجوم كابول ينتهي بعد 20 ساعة بمقتل ستة مسلحين

■ كابول ـ وكالات: قال متحدث باسم وزارة الداخلية الافغانية امس الاربعاء إن هجوما شنه مسلحون من طالبان على قلب المنطقة الدبلوماسية والعسكرية في العاصمة كابول إنتهى بعد 20 ساعة عندما قتلت قوات الامن آخر المهاجمين الستة.

واضاف المتحدث صديق صديقي قائلا في موقع تويتر «العملية انتهت للتو بعد ان قتلت الشرطة ستة ارهابيين .. تفاصيل الخسائر البشرية ستعلن في وقت لاحق.»

من جانبه قال السفير الأمريكي في افغانستان امس الاربعاء إن نحو ستة او سبعة قذائف صاروخية سقطت على سفارة الولايات المتحدة في العاصمة كابول في الساعات الأولى من هجوم شنه مقاتلو طالبان أمس.

وأضاف السفير رايان كروكر في نص مقابلة تم توزيعه على الصحافيين في العاصمة الأفغانية إن الصواريخ أطلقت من مسافة بعيدة ولذلك لا يعتبرها هجوما خطيرا على السفارة.

وقال «مازلنا نحاول إحصاءها لكنني مبدئيا اقول إنها ستة او سبعة. لكن مرة اخرى هي اطلقت من على مسافة 800 متر على الأقل وباستخدام (آر.بي.جيه) هذا يعتبر تحرشا وليس هجوما.»

وعبر عن اعتقاده في أن شبكة حقاني المرتبطة بحركة طالبان هي المسؤولة عن الهجوم.

وكان المسلحون قد تحصنوا في مبنى من عدة طوابق لا يزال قيد الانشاء وشنوا هجومهم في وقت مبكر من بعد ظهر الثلاثاء وأطلقوا صواريخهم صوب السفارة الامريكية وسفارات أخرى في الحي الدبلوماسي وصوب مقر حلف شمال الاطلسي الذي يقود القوات الاجنبية في أفغانستان.

وخاضت قوات الامن الافغانية تدعمها طائرات هليكوبتر هجومية أفغانية وطائرات حلف الاطلسي معركة مع مقاتلي طالبان من طابق لطابق في المبنى في أطول معركة تشهدها العاصمة الافغانية منذ الغزو الذي قادته الولايات المتحدة قبل عشر سنوات.

وتحصن مقاتل او اثنان طوال الليل في المبنى المرتفع الذي كان مسرحا لابرز هجوم من بين أربعة هجمات منسقة شهدتها العاصمة الافغانية. واستهدف مفجرون انتحاريون مباني تابعة للشرطة الافغانية في مناطق أخرى من كابول.

وقتل تسعة اشخاص على الاقل وأصيب 23 في الهجمات الاربعة وكانت قدرة طالبان على اختراق كابول بمثابة استعراض واضح للقوة قبل تسلم القوات الافغانية المسؤولية الامنية من القوات الاجنبية بحلول عام 2014.

والهجوم هو ثاني هجوم كبير تشنه طالبان في المدينة في أقل من شهر بعدما استهدف انتحاريون مقر المجلس الثقافي البريطاني في منتصف أغسطس آب مما أسفر عن مقتل تسعة.

وقالت حركة طالبان إن مقاتليها كانوا مسلحين بقذائف صاروخية الدفع وبنادق كلاشنيكوف وسترات ناسفة لكن الفترة الطويلة التي تواصلت فيها المعركة في مواجهة القوات الافغانية والاجنبية تشير الى انهم خبأوا اسلحة وذخيرة في المبنى قبل الهجوم.

وترددت أصوات انفجارات وإطلاق نار في كابول وسقط صاروخان على الاقل في حي وزير أكبر خان حيث توجد السفارتان الامريكية والبريطانية وسفارات أخرى عدة. كما سقط صاروخ على حافلة مدرسية لكن بدا أنها كانت خاوية في ذلك الوقت.

وقال ذبيح الله مجاهد المتحدث باسم حركة طالبان لرويترز عبر الهاتف من مكان غير معلوم إن «الأهداف الأساسية للمهاجمين هي مبنى المخابرات واحدى الوزارات.» وأضاف في وقت لاحق أن المهاجمين يهاجمون أيضا السفارة الامريكية ومقر قوة المعاونة الامنية الدولية (ايساف) التي يقودها حلف شمال الاطلسي.

عسكري افغاني يحمل سلاحه ويغادر المنطقة التي شهدت اشتباكات مع طالبان قرب السفارة الامريكية في كابول

وقال متحدثون باسم السفارة الامريكية والسفارة البريطانية وقوة المعاونة انه لم يصب أحد من أفرادهم في الهجوم. وبلغ العنف في أفغانستان أسوأ مستوياته منذ أطاحت قوات تقودها الولايات المتحدة بحكومة طالبان في أواخر 2001 حيث قتلت أعداد قياسية من الجنود الاجانب والمدنيين.

وكان مهاجمون من طالبان حاصروا المجلس الثقافي البريطاني بالعاصمة الافغانية كابول في منتصف آب (أغسطس) مما أسفر عن مقتل تسعة على الاقل خلال الهجوم الذي استمر لساعات في الذكرى الثانية والتسعين لاستقلال أفغانستان عن الحكم البريطاني.

تركيا تستضيف رادار «الناتو» في منطقة بوسط الأناضول

■ أنقرة ـ يو بي اي: أعلنت الخارجية التركية امس الأربعاء، عن استضافة الرادار المضاد للصواريخ التابع لحلف شمال الأطلسي (الناتو) في بلدة في وسط منطقة الناضول التركية.

ونقلت وكالة أنباء (الأناضول) عن المتحدث باسم الخارجية التركية سلجوق أونال قوله «ذكرنا في بداية أيلول/سبتمبر أن التحضيرات لاستضافة رادار إنذار مبكر في بلادنا في إطار هندسة الدفاع الصاروخي للناتو وصلت إلى المراحل الأخيرة».

وأضاف أونال «في هذا الإطار، تم إنجاز مسح للموقع، وكل التدابير القانونية ذات الصلة، وبالتالي اختيرت منشأة عسكرية في بلدة كوريسيك كموقع للرادار». وذكر أونال أن «المنشأة كانت تستخدم في الماضي لأهداف مشابهة». يشار إلى ان كوريسيك هي بلدة في وسط إقليم مالاتيا بوسط منطقة الأناضول. ويذكر أن وزارة الخارجية التركية أعلنت أخيراً عن قبول إقامة جهاز الرادار للإنذار المبكر على أراضيها.

وأشار محللون إلى أن استضافة تركيا للرادار الهادف للحماية من التهديد الإيراني، قد يسبب توتراً في علاقاتها مع طهران.

الأمن الداخلي البريطاني يجند جواسيس يجيدون لهجات اللغة العربية للتنصت

■ لندن ـ يو بي اي: بدأ جهاز الأمن الداخلي البريطاني (إم آي 5) بتجنيد جواسيس يجيدون لهجات اللغة العربية للتنصت على المكالمات الهاتفية، بهدف اكتشاف المؤامرات ضد الألعاب الأولمبية التي تستضيفها لندن صيف العام المقبل. وقالت صحيفة «ديلي ميرور» امس الاربعاء، إن جهاز (إم آي 5) يأمل العثور على مرشحين قادرين على التنصت على الإرهابيين المحتملين عن طريق تجنيد متحدثين باللغات الأجنبية لمراقبة المكالمات بالهواتف المحمولة والأرضية والتي تجري عبر الإنترنت.

واضافت أن جهاز الأمن الداخلي اشترط على المتقدمين أن يكونوا قادرين على فهم مختلف لهجات اللغة العربية في الشرق الأوسط وشمال افريقيا، مقابل راتب أولي مقداره نحو 25 ألف جنيه استرليني في العام.

واشارت الصحيفة أن (إم آي 5) منح الأولوية للمتقدمين الذين يجيدون تحدث اللغة العربية باللهجات اليمنية والجزائرية واللبنانية والسورية والكويتية، للعمل لديه كجواسيس على الهاتف. ونسبت إلى مصدر مطلع قوله «إن جهاز الأمن الداخلي يحتاج إلى أشخاص قادرين على فهم المكالمات الهاتفية التي يتم اعتراضها بشكل كامل».

القضاء الإيراني ينفي الإفراج عن أمريكيين محتجزين قريبا

■ عواصم ـ وكالات: نفى مسؤول قضائي إيراني امس الاربعاء قرب الإفراج عن مواطنين أمريكيين اعتقلا أثناء تجولهما في إيران وأدينا بالتجسس.

وكان الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد قد اعلن قرب الافراج عنهما.

ونقلت قناة «برس تي.في» الناطقة باللغة الإنجليزية عن المسؤول القضائي قوله «الأمريكيان سيبقيان في السجن بعض الوقت والأخبار عن قرب الإفراج عنهما خاطئة.»

وصدر الشهر الماضي على الأمريكيين شين باور وجوش فاتال حكم بالسجن ثماني سنوات.

وكان الرئيس الايراني قد صرح لوسائل إعلام امريكية بأنه سيتم الإفراج عنهما «في غضون بضعة ايام» في ما وصفه بلفتة انسانية قبيل توجهه الى الأمم المتحدة في نيويورك.

ونقلت وكالة فارس للأنباء عن بيان للسلطة القضائية قوله «طلب محامي باور وفاتال الافراج عنهما بكفالة وقاضي المحكمة يبحثه... القضاء وحده هو المخول بالكشف عن معلومات في هذه القضية.»

وقال محام عن الأمريكيين يوم الثلاثاء إنه سيتم الإفراج عنهما بكفالة نصف مليون دولار لكل منهما.

وكان قد ألقي القبض عليهما في يوليو تموز 2009 قرب حدود ايران مع العراق وقالا إنهما كانا يقومان بجولة في الجبال كسائحين بصحبة امريكية ثالثة تدعى سارة شورد. وأدين باور وفاتال الشهر الماضي ويقيمان في زنزانة واحدة بسجن ايفين في طهران. وسمح لشورد بالعودة الى بلادها بعد الإفراج عنها بكفالة نصف مليون دولار في سبتمبر ايلول 2010. ونفت واشنطن أنهم جواسيس. وقالت وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون إن تصريحات احمدي نجاد مشجعة.

الرئيس الايراني يؤكد ان بلاده ليست بحاجة لاسلحة نووية

نجاد يدعو الدول الى الإصلاحات من دون تدخّل امريكا وحلفائها وخامنئي يحذر من مخططات لايجاد الفرقة بين الشيعة والسنة

■ طهران ـ وكالات: حث الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد على ضرورة إجراء إصلاحات من قبل مختلف الدول لكن من دون تدخل امريكا وحلفائها.

ونسبت وكالة «مهر» الإيرانية للأنباء الى نجاد قوله امس الأربعاء أمام أهالي مدينة أردبيل (شمال غرب)، «شعار الشعب الإيراني بالإحتجاج ضد الطواغيت والظلم والإجحاف، يتردد من قبل الشعوب التي تشهد حالياً صحوة إسلامية».

وأضاف «يجب على الشعوب أن تدرك أن الكيان الصهيوني أكذوبة كبرى .. وأن قذائف (الناتو) لا تجلب الخير والسعادة الى أي بلد، حيث أن العراق وأفغانستان أنموذجين على تواجد (الناتو)»، معتبراً أن «أوضاع العراق وأفغانستان حالياً مثال بارز على آداء (الناتو) في هذه البلدان».

وقال «يجب القيام بالإصلاحات في مختلف الدول ولكن من دون تدخل امريكا وحلفائها».

وكان الرئيس الإيراني حذّر في تصريح سابق دول المنطقة من «مشاريع الدول الإجنبية الإستعمارية»، وقال «إذا ما سُمح لهذه الدول الإستعمارية أن تتدخل في شؤون دول المنطقة فكل شعوب المنطقة سوف تتضرر من هذا التدخل».

الى ذلك اكد نجاد الثلاثاء ان بلاده «ليست بحاجة» لاسلحة نووية في الوقت الذي يتزايد فيه قلق الوكالة الدولية للطاقة الذرية من احتمال ان يخفي برنامجها النووي بعدا عسكريا.

وقال احمدي نجاد على محطة التلفزة الامريكية «ان بي سي»، «لسنا بحاجة لاسلحة نووية»، مؤكدا «اننا ضد ذلك». وتأتي هذه التصريحات في الوقت الذي ينعقد فيه مجلس حكام الوكالة الدولية للطاقة الذرية منذ الاثنين، وحتى الجمعة، في فيينا ليناقش خصوصا البرنامج النووي الايراني الذي يثير جدلا حادا بين الغربيين وطهران.

وفي تقرير داخلي حصلت فرانس برس على نسخة منه مطلع ايلول/سبتمبر عبرت الوكالة الدولية للطاقة الذرية عن قلقها «المتزايد في ما يتعلق باحتمال وجود انشطة نووية غير معلنة في الماضي والحاضر تتورط فيها منظمات عسكرية».

واضاف تقرير الوكالة الاممية ان ذلك يتعلق ايضا «بانشطة مرتبطة بتطوير شحنة نووية لصاروخ لم تتلق الوكالة اي معلومات بشأنها» من قبل ايران. وقال احمدي نجاد لمحطة ان بي سي «انها قصة قديمة تتكرر».

واضاف «نحن مبدئيا ضد الاسلحة النووية لانها تتعارض مع معتقداتنا وايديولوجيتنا».

وتواجه ايران ادانات عديدة من الامم المتحدة وعقوبات دولية شديدة بسبب برنامجها النووي المثير للجدل وخصوصا لانشطتها في تخصيب اليورانيوم.

وتتخوف القوى العظمى من امتلاك ايران قدرة تخصيب اليورانيوم بنسبة تزيد عن 90 %، وهي نسبة تسمح بصنع السلاح الذري.

من جهة اخرى حذر قائد الثورة الاسلامية في ايران علي خامنئي امس الاربعاء من مخططات لايجاد الفرقة بين المسلمين الشيعة والسنة

ونسبت وكالة مهر للانباء الى خامنئي قوله «يجب ان نكون على يقظة ازاء مخططات ودسائس الاعداء الذين يحاولون ايجاد الفرقة بين المسلمين سيما بين الشيعة والسنة.»

وقال خلال استقباله مجموعة من العلماء والمفكرين المشاركين في المؤتمر الخامس للجمعية العامة لمجمع اهل البيت وكذلك اعضاء المثليات الثقافية لايران في العالم» ان الاستكبار العالمي يحاول ان يفرق بين المسلمين الشيعة والسنة خدمة لأهدافه السياسية في المنطقة فيجب ان ننتبه الى ذلك».

الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد يحيي انصاره في مدينة اردبيل امس

واضاف «ان الثورات الاخيرة التي حدثت في العالم الإسلامي تعتبر بداية لحدوث تطورات كبرى في ارجاء العالم الاسلامي وموقف اتباع اهل البيت عليهم السلام مبني على دعم هذه التطورات».

ودعا الى «ضرورة دعم واسناد التغييرات الاسلامية الكبرى التي حدثت في المنطقة لكونها تشكل مقدمة لتغييرات اكبر ستحدث في المستقبل.»

ووصف الثورات في مصر وتونس وليبيا والبحرين واليمن بانها «من الالطاف الالهية وان من واجبنا جميعا دعم ومساعدة هذه الثورات ونتمنى ان تؤدي هذه التغييرات الى قطع يد الاعداء من التحكم بمصائر شعوب المنطقة.»

القوى الغربية ترفض حملة الدعاية الإيرانية الأخيرة لتحسين صورتها

■ فيينا ـ د ب ا: أبدت القوى الغربية عدم اقتناعها بالجهود الإيرانية لإظهار مزيد من الشفافية بشأن برنامجها النووي واستئناف المباحثات مع القوى العالمية وذلك في بيان صدر في الوكالة الدولية للطاقة الذرية امس الأربعاء.

وقالت الولايات المتحدة الأمريكية والمجموعة التي تضم بريطانيا وفرنسا وألمانيا إن أحدث تقارير الوكالة أظهر أن إيران لم تجب على الأسئلة المتعلقة بالمزاعم التي تفيد بأنها تعمل على تصنيع سلاح نووي.

وقال جلين دافيس مندوب الولايات المتحدة الدائم لدى الوكالة الدولية للطاقة الذرية « رفض التعاون مع الوكالة والاستهانة بالتزامات مجلس الأمن الدولي والقيام بحملتها الأخيرة للدعاية لتحسين صورتها لا يعكس جهود صادقة لحل القضية ».

وكان مفتش بارز بالوكالة قد تم منحه زيارة نادرة للمنشآت النووية الإيرانية في آب/أغسطس الماضي وقالت طهران إنه سوف تتحدث بشأن مزاعم الأسلحة النووية ولكن وفقا لشروط محددة.

وقالت كل من بريطانيا وفرنسا وألمانيا في بيان مشترك تم تسليمه لمجلس إدارة الوكالة «هذه تعد شفافية انتقائية و غير كافية».

وقد دعت طهران في اقتراح موجه لأمريكا وبريطانيا وفرنسا وألمانيا وروسيا والصين مطلع هذا الشهر لاستئناف المفاوضات ولكنها قالت أنها لن توقف برنامج تخصيب اليورانيوم.

وقال دافيس إنه على القوى العالمية الست تقرير كيفية التعامل مع الخطاب الذي كتبه سعيد جاليلي، أمين مجلس الأمن القومي الأعلى الإيراني، لكاثرين آشتون الممثلة العليا للسياسة الخارجية الأوروبية منسقة المباحثات مطلع هذا الشهر.

وقالت الدول الأوروبية إنه مازال يتعينعلى إيران أن تختار مسار الدبلوماسية.

وكانت آخر جولة للمباحثات الإيرانية مع القوى العالمية الست قد انتهت دون التوصل لنتائج في كانون ثان/يناير الماضي في إسطنبول.

وقال الدول الغربية الأربع إنها قلقة بصورة خاصة تجاه المنشآه الإيرانية الموجودة تحت الأرض التي يمكن أن تخصب اليورانيوم لمستوى 20 % وإنتاج كميات أكبر من المطلوب لتشغيل مفاعل بحثي في طهران.

وقال دافيس إنه يمكن بذل مجهول محدود للغاية لتخصيب هذا المنتج لمستوى استخدامه في الأسلحة النووية. وينفى مسئولو طهران أنهم يسعون لتصنيع أسلحة نووية ويعتبرون مطالب مجلس الأمن الدولي لوقف التخصيب غير قانونية.

كلينتون تدعو الدول الى الدفاع عن الحريات الدينية وتعزيز التسامح

■ واشنطن ـ ا ف ب: دعت وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون الثلاثاء الحكومات الى تحمل مسؤولياتها في الدفاع عن الحريات الدينية و«خلق مناخ من التسامح». وقالت كلينتون لدى عرضها التقرير الاخير لوزارتها حول الحريات الدينية في العالم ان الدول التي تحترم الحريات الدينية وتتعاون مع المجتمع المدني وتحارب القمع تجعل مجتمعاتها اكثر استقرارا.

والتقرير الذي تعده الخارجية الامريكية حول الحريات الدينية في العالم يصدر في العادة سنويا، لكنه هذه المرة وعلى غير عادة يغطي النصف الثاني فقط من العام 2010، ذلك ان الوزارة قررت جعله اعتبارا من 2012 يغطي العام باكمله.

وقالت الوزيرة الامريكية «اؤكد مجددا على الدور الذي تلعبه الحرية والتسامح الدينيان في ارساء مجتمعات مستقرة ومتجانسة»، مؤكدة انه في الحالة المعاكسة فان «الكراهية والحقد يزعزعان استقرار» الدول. واوردت كلينتون مثالا على ما تقول هو تركيا حيث صدر مرسوم هذا الصيف يسمح لغير المسلمين من مسيحيين ويهود باستعادة الكنائس والمعابد التي صودرت منهم قبل 75 عاما. واضافت ان الحكومات «بامكانها خفض التوترات والتشجيع على نبذ خطاب الحقد من دون النيل من حرية التعبير».

وهذا التقرير الذي يدافع ايضا عن حرية عدم الايمان باي دين او معتقد يتضمن لائحة سوداء بثماني «دول مثيرة للقلق بوجه خاص» هي السعودية وبورما والصين وكوريا الشمالية واريتريا وايران والسودان واوزبكستان، وهي لائحة لم تتغير منذ 2009.

والى هذه الدول الثماني تضاف عشر دول اخرى فشلت في 2010 في الدفاع بشكل كاف عن الحريات الدينية هي افغانستان ومصر والعراق ونيجيريا وباكستان وروسيا وطاجيكستان وتركمانستان وفنزويلا وفيتنام.

محكمة فرنسية تبرئ ساحة فيلبان في قضية كليرستريم

■ باريس ـ د ب ا: برأت محكمة الاستئناف في باريس امس الاربعاء ساحة رئيس الوزراء الفرنسي السابق دومينيك دو فيلبان من التورط في حملة تشويه ضد الرئيس نيكولا ساركوزي، لتنهي محاكمة استغرقت عامين.

وأيدت المحكمة حكما صادرا من محكمة أقل درجة كانت قد برأت فيلبان أيضا من التورط فيما يعرف باسم «قضية كليرستريم» فيما أدانت متهمين آخرين – وهما نائب رئيس مجموعة آيرباص الأوروبية سابقا جان لوي جرجوران وخبير الحسابات عماد لحود.

رحب فيلبان – الذي تولى منصب رئيس الوزراء في الفترة من 2005 إلى 2007 – بالقرار، قائلا «أريد أن أحيي استقلال نظام القضاء الذي قاوم الضغط السياسي».

وجاءت القضية بمثابة تجسيد للعداء الشديد بين فيلبان وساركوزي اللذين كانا يتنافسان على خلافة الرئيس السابق جاك شيراك في زعامة الحزب الحاكم، عندما ورد اسم ساركوزي ضمن قائمة أصحاب الحسابات المصرفية والصادرة من مصرف «كليرستريم» في لوكسمبورج عام 2004.

مسؤول امريكي: رسالة طهران للاتحاد الأوروبي لم تورد التزامات جديدة

الغرب يواجه صعوبة في وقف مسيرة ايران النووية

■ عواصم ـ وكالات: قبل عامين نجحت الدول الغربية بفعل موقف موحد قوي في حمل روسيا على الانضمام اليها في ادانة البرنامج النووي الايراني لكن هذه الجبهة الغربية تشهد تصدعا في الوقت الذي يمكن ان تعلن فيه طهران قريبا تخصيب اليورانيوم بنسبة 60 %.

ولا يزال الملف النووي، وان كانت الثورات العربية قد حجبته قليلا، يثير قلقا شديدا لدى الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا او المانيا التي يتوقع ان تنتهز فرصة انعقاد الجمعية العامة للامم المتحدة في نيويورك لمضاعفة المشاورات والمساومات حسب مصادر دبلوماسية.

وقال دبلوماسي فرنسي طلب عدم ذكر اسمه ان مجموعة «5+1» (الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الامن اضافة الى المانيا) تشهد «انقسامات عميقة» في الوقت الذي «تواصل فيه ايران السباق مع الزمن» وتراهن على ضعف الضغوط عليها مع اقتراب موعد الانتخابات الرئاسية لعام 2012 في كل من الولايات المتحدة وروسيا وفرنسا.

واوضح هذا المسؤول ان «طهران يمكن ايضا ان تنتقل الى تخصيب اليورانيوم بنسبة 60 % لكي تجدد، وفقا للرواية الرسمية، قضبان الوقود المستنفدة لمفاعل ابحاث مدني».

وتخضع ايران لستة قرارات ادانة في الامم المتحدة ولعقوبات دولية بسبب برنامجها النووي وخاصة انشطة تخصيب اليورانيوم. وتملك ايران مخزونا من اليورانيوم عالي التخصيب بنسبة 3,0 % واخر بنسبة 20 %. ومع تخصيب اليورانيوم بنسبة 20 % يمكن استخدامه في انتاج الوقود للمنشآت المدنية لكن اذا ارتفعت نسبة التخصيب هذه الى 90 % فانه يمكن ان يستخدم في صنع قنبلة ذرية.

وقال مسؤول امريكي كبير امس الإربعاء إن رسالة بعثت بها ايران الى مسؤولة السياسة الخارجية بالاتحاد الأوروبي كاثرين أشتون لم تحتو على اي التزامات جديدة من جانب طهران من شأنها أن تنهي المخاوف العالمية بشأن برنامجها النووي المثير للجدل.

وقال جلين ديفيز مندوب الولايات المتحدة بالوكالة الدولية للطاقة الذرية إن القوى الست الكبرى تبحث كيفية التعامل دبلوماسيا مع الخطاب الذي أرسله سعيد جليلي كبير المفاوضين الإيرانيين في المحادثات النووية الى أشتون وتحدث فيه عن استعداد ايران لاستئناف المحادثات.

وأضاف ديفيز للصحافيين أنه لا يرى «اي جديد من ناحية التزام ايراني بمعالجة المخاوف التي يشعر بها المجتمع الدولي معالجة كاملة.»

وتنفي طهران سعيها للحصول على السلاح النووي الا ان العديد من الخبراء والحكومات الغربية يؤكدون العكس. ويرى برونو ترتريه الباحث في مؤسسة الابحاث الاستراتيجية، ومقرها باريس، ان «ايران تريد كحد ادنى خيارا نوويا وعلى الارجح القنبلة الذرية» مشيرا الى ان «البرنامج النووي الايراني لا يتفق مع هدفه المدني المزعوم لكنه على العكس يتفق جيدا مع هدف عسكري».

وفي خريف 2009 ادى كشف واشنطن وباريس ولندن، بموافقة موسكو، عن وجود موقع نووي سري ايراني الى توقيع عقوبات جديدة على طهران بل ان موسكو ذهبت الى حد الغاء صفقة بيع صواريخ متطورة اس–300 الى هذا البلد.

وقبل ذلك بعامين كان الروس يرون ان العقوبات غير فاعلة خلافا لراي الاميركيين والفرنسيين والبريطانيين.

وقد سادت اجواء سلبية للغاية زيارة اخيرة قام بها وزير الخارجية الفرنسية الان جوبيه الى موسكو عند طرح الملف الايراني وفقا لمصدر قريب من الوزير. واوضح هذا المصدر ان ملفي ليبيا وسوريا كانا ايضا موضع خلاف الا ان الخلاف على الملف الايراني كان اكبر بكثير. وقد عرضت روسيا هذا الصيف نهجا جديدا حيال ايران يتمثل في سياسة «الخطوة خطوة» مع اشارت حسن نية متبادلة. واستنادا الى دبلوماسي غربي فان جزءا من الادارة الاميركية يتقبل على ما يبدو هذا التوجه الجديد.

لكن بالنسبة لفرنسا لا يتوقع اي جديد حيث ترى باريس انه «ينبغي التركيز على المواضيع الحقيقية». وفي نهاية اب/اغسطس الماضي حذر الرئيس نيكولا ساركوزي ايران من «هجوم وقائي» ممكن على منشآتها النووية اذا واصلت السعي الى تحقيق طموحاتها النووية.

ومع عدم وجود توافق في الامم المتحدة يمكن ان تقرر دول غربية عدة فرض عقوبات جديدة على المستوى الوطني على طهران، مع الاستمرار في الوقت نفسه في عمليات التخريب السرية لتأخير مسيرة ايران النووية الى اقصى حد ممكن، وهو المجال الذي يشهد فيه لاسرائيل بالبراعة.

تعلن شركة

Shells for Media Productions Ltd

عن فرص عمل متنوعة في مكاتبها الرئيسية بلندن وهي كالتالي:

- منسق ومعد عمليات الترويج (العدد 1)
- مصمم فني (العدد 2)
- مشرف الدراسات الهندسية (العدد 1)
- مشرف شؤون الموظفين(العدد 2)
- مقدم/مقدمة برامج (العدد 3)
- مقدم/مقدمة أخبار(العدد 3)
- معد برامج (العدد 2)
- مساعد منتج (العدد 2)
- مخرج منفذ (العدد 2)
- معد موسيقى ومؤثرات صوتية (العدد 1)
- أخصائي نظم معلومات (IT) (العدد 1)
- مشرف عمليات مونتاج البرامج (العدد 2)
- باحث في مجال الأخبار (العدد 1)
- محرر أخبار (العدد 2)

هذه الأدوار الوظيفية تتطلب خبرة لا تقل عن سنتين في المجال المحدد فضلا عن شهادة جامعية. للراغبين في التقديم للوظائف المذكورة إرسال نسخ من سيرهم الذاتية على العنوان الالكتروني التالي:

Shells.production@gmail.com

رئيس الوزراء التركي يتألق على مسرح الربيع العربي: يحظى بشعبية كبيرة في دول المنطقة باستثناء اسرائيل

لندن ـ من اليستر ليون:

أسر رئيس الوزراء التركي رجب طيب اردوغان قلوب كثيرين من العرب بلهجته الصارمة التي يستخدمها مع اسرائيل لكن اصواتا عديدة في تركيا وخارجها تشكك في توجهه نحو بناء دور قيادي لتركيا في المنطقة العربية التي كانت يوما ما خاضعة للامبراطورية العثمانية.

وقال اردوغان في كلمة امام الجامعة العربية في القاهرة يوم الثلاثاء مستخدما لغة محسوبة لتسعد الجماهير العربية «بكاء طفل فلسطيني في غزة يوجع قلب أم في أنقرة».

وربما بدت رسالة اردوغان عن كيفية مشاركة الاتراك للعرب نفس المشاعر غريبة على صورة تركيا السابقة الحليفة العسكرية للولايات المتحدة والطامحة إلى الانضمام إلى الاتحاد الاوروبي والمترفعة على الشرق الاوسط «المتخلف» على عتبتها الجنوبية.

وسحر النموذج التركي لب العرب لسنوات عدة لكن لم تجرب اي دولة عربية نظامها الذي يمزج بين الديمقراطية العلمانية والقيادة الاسلامية والنجاح الاقتصادي.

لكن الدور التركي غير مؤكد في ظل السيولة التي تشهدها المنطقة حيث تجتاح الثورات الشعبية العديد من الدول العربية من بينها بعض الدول المفضلة لدى انقرة في الشراكة السياسية والاقتصادية مثل ليبيا وسورية إلى جانب مصر القائدة التقليدية للعالم العربي.

وقال نبيل عبد الفتاح من مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية بالقاهرة ان كل تحركات تركيا ضد اسرائيل لا تستهدف غير الترويج لنفسها كقوة سياسية في العالم العربي ونشر نفوذها على الجيل الجديد من الشبان العرب الذين يتوقون للتغيير والقوة.

وقال عادل سليمان وهو محلل سياسي مصري آخر ان تركيا بالرغم من كل حدتها الشفهية الموجهة إلى اسرائيل لن تخسر حليفتها السابقة وهي كعضو في حلف شمال الاطلسي ما زالت حليفا مهما للغرب.

لكن تركيا تشعر أنها منبوذة من الاتحاد الاوروبي واقل اهمية لدفاعات حلف شمال الاطلسي بعد انتهاء الحرب الباردة مما دفع اردوغان إلى البحث عن اصدقاء جدد وأسواق جديدة في الشرق الاوسط.

ووجد خطاب اردوغان صدى لدى العرب -- وكان قد قال ايضا ان اعتراف الامم المتحدة بالدولة الفلسطينية واجب -- وكذلك وجد صداه الايجابي لدى قاعدته السياسية الاسلامية في تركيا.

ورحب آلاف المصريين باردوغان لدى وصوله إلى مطار القاهرة. ويحترم كثيرون من العرب الرجل لمواجهاته المتكررة مع اسرائيل منذ مغادرته بغضب المنصة التي كان يقف عليها مع الرئيس الاسرائيلي شمعون بيريس في دافوس عام 2009.

كما رحبت جماعة الاخوان المسلمين التي كان لها حضور بارز في الحشد الذي استقبل رئيس الوزراء التركي باصلاحات اردوغان كرئيس لحزب قائم على اساس اسلامي نجح في تحييد النفوذ السياسي لجنرالات الجيش العلمانيين حتى مع صعود الاقتصاد التركي.

عصام شرف لدى استقباله رجب طيب اردوغان في القاهرة امس

وسلطت الصحف التركية الضوء على «استقبال الابطال» الذي حظي به اردوغان فيما سخر المعلقون العلمانيون من رحلته إلى كل من مصر وتونس وليبيا وهي الدول التي اطيح بزعمائها.

وقال جنيد ارجايوريك في صحيفة جمهوريت «مساكين هم العرب فكيف يعرفون ان الشخص الذي ينصحهم عن الديمقراطية لا يراها إلا عربة او وسيلة لتحقيق اهدافه الخاصة والنزول من العربة بمجرد تحقيق ذلك».

ووصف الكاتب اردوغان بأنه «الصدر الاعظم للجمهورية العثمانية».

وارتفعت شعبية اردوغان الشخصية في العالم العربي.

واظهر استطلاع للرأي أجراه مركز بيو للابحاث في مارس اذار وابريل نيسان ان 78 في المئة من المصريين لديهم ثقة فيه وكذلك 72 في المئة من الاردنيين و64 من اللبنانيين. واتخذ نحو 95 في المئة من الاسرائيليين الرأي المعاكس تماما.

وكانت هذه النتائج قبل ان يطرد الزعيم التركي السفير الاسرائيلي الاسبوع الماضي بعد ان رفضت اسرائيل الاعتذار عن قتلها لتسعة اتراك في هجوم لقوات اسرائيلية خاصة على سفينة مساعدات تركية كانت تحاول العام الماضي كسر الحصار الذي تفرضه اسرائيل على قطاع غزة.

وقال اردوغان ملوحا بقوته البحرية ان السفن الحربية التركية ستصاحب اي قوافل مساعدات إلى غزة في المستقبل وهو الاعلان الذي ازعج الولايات المتحدة كما ازعج اسرائيل.

وغابت هذه الروح القتالية كثيرا عن الجامعة العربية التي لم تواجه اسرائيل خلال حكم الرئيس المصري السابق حسني مبارك الذي دام 30 عاما والذي عكف على صيانة اتفاقية السلام بين القاهرة واسرائيل.

وقال محمد يس (27 عاما) خبير الاستثمار المصري ان ظهور اردوغان في الجامعة العربية كان كزيارة المعلم لتلميذ فاسد بليد لا يرغب في التعلم.

ومن شأن تصدر أجنبي مسرح القضية الفلسطينية كما فعلت ايران من قبل ان يثير حفيظة الزعماء العرب لكن مع هوان ثقلهم لا يمكنهم الاعتراض.

وقال خالد الدخيل المحلل السياسي السعودي ان بعض الناس يتحدثون عن طموحات تركيا في استعادة دورها العثماني لكن الأغلبية في السعودية لا تفكر بهذه الطريقة.

وقال ان الدول العربية ضعيفة في هذا الوقت لذا فهي لا تستطيع تفادي اتساع الدور القيادي لتركيا في المنطقة واضاف ان الدول العربية تريد من تركيا ان تحقق التوازن مع ايران الشيعية.

وقال الدخيل ان ايران تلعب دورا طائفيا مما يجعل تحالفاتها في المنطقة قائمة على الانتماء الطائفي لكن تركيا دولة علمانية ذات اغلبية سنية.

وانهارت سياسة «اللامشاكل» التي اتبعها اردوغان مع جيران تركيا بخلافه مع اسرائيل والانتفاضات الشعبية في الدول العربية التي اجبرت انقرة على ادخال بعض التعديلات الحرجة على سياستها في المنطقة.

وعارضت تركيا التدخل الغربي في ليبيا التي ترتبط معها باتفاقات بقيمة 15 مليار دولار وتباطأت في الاعتراف بالمجلس الوطني الانتقالي الذي اطاح بالزعيم الليبي السابق معمر القذافي بعد حكم دام 42 عاما. واصبح على اردوغان الان ان يخطب ود الحكام الجدد حفاظا على مصالح تركيا الاقتصادية في ليبيا.

وفي سورية بنى اردوغان صداقة مع الرئيس السوري بشار الاسد وبنى علاقات سياسية واقتصادية مع جارته التي عادت أنقرة من قبل. وبعد ان حث الاسد اكثر من مرة على وقف قتل المحتجين واجراء اصلاحات فقد صبره.

ويرى بعض منتقدي اردوغان من العلمانيين ان سياسة رئيس الوزراء التركي الخارجية فوضى تجمع بين الالتباس وعدم الاستقرار.

وقال اوكتاي اقبال في صحيفة جمهوريت «بالامس كان القذافي الليبي حليفا ثم اصبح عدوه الان. والسوريون اخواننا لكننا قد نعود لنخطط شيئا ضدهم مع الولايات المتحدة».

وتتواصل اراقة الدماء في سورية لكن بعض السوريين يفضلون موقف اردوغان على موقف الجامعة العربية الذي جنح إلى الصمت.

وقال السوري سامر زاهر من حمص احد معاقل المعارضة للاسد وقد جاء للترحيب باردوغان خارج مقر الجامعة العربية في القاهرة «اردوغان تحول إلى بطل عربي... لم نجد قائدا بقوته يطلب من الاسد الرحيل ويصفه بالرئيس الذي فقد شرعيته». (رويترز)

«موقعة الجَمَل»: عائشة عبد الهادي تقر بقيادة مسيرات مؤيدة لبقاء مبارك بالحكم وتنفي استئجار بلطجية

■ القاهرة – يو بي اي: واصلت محكمة جنايات القاهرة الأربعاء الاستماع لشهود الإثبات بقضية المتهمين بقتل المتظاهرين يومي الثاني والثالث من شباط/فبراير الماضي خلال أحداث الثورة المصرية المعروفة إعلامياً باسم «موقعة الجمل».

وسجَّل رئيس المحكمة المستشار مصطفى حسن عبد الله، ببداية الجلسة حضور المتهمين، داخل قفص الاتهام.

وكانت هيئة المحكمة قد قرَّرت في ختام أولى جلسات المحاكمة، يوم الأحد الفائت، وقف البث التلفزيوني لجلسات المحاكمة «حرصاً على سير العدالة».

وقد اعترفت عائشة عبد الهادي إحدى المتهمات بالقضية، يوم الاثنين الفائت، بأنها قادت مسيرات مؤيِّدة للرئيس السابق حسني مبارك بهدف بقائه في الحُكم؛ إلاّ أنها شدّدت على أن تلك المسيرات كانت سلمية.

وكانت هيئة التحقيق القضائية المنتدبة من وزير العدل، التي باشرت التحقيق في القضية قد وجَّهت للمتهمين أربعة تُهما رئيسية هي قتل المتظاهرين والشروع في قتلهم لأغراض إرهابية، وإحداث عاهات مستديمة بهم، والاعتداء عليهم بالضرب بقصد الإرهاب لإنهاء تظاهرهم وترك ميدان التحرير.

عائشة عبد الهادي

وقالت النيابة العامة إن أدلة الثبوت وأقوال الشهود في القضية كشفت أن صفوت الشريف رئيس مجلس الشورى السابق بوصفه أميناً عاماً للحزب الوطني (المنحل) «هو العقل المدبر لتلك الاعتداءات التي قامت على أساس استئجار مجموعات من البلطجية والمسجلين خطر للاعتداء على المتظاهرين السلميين بميدان التحرير».

والمتهمون بالقضية هم 25 متهماً من قيادات الحزب الوطني (المنحل) ورموز النظام المصري السابق وعلى رأسهم صفوت الشريف رئيس مجلس الشورى السابق وفتحي سرور رئيس مجلس الشعب السابق، وعائشة عبد الهادي وزيرة القوى العاملة والهجرة السابقة، وحسين مجاور رئيس الاتحاد العام لنقابات عمال مصر السابق.

استئناف محاكمة مبارك بتهمة قتل المتظاهرين والمحكمة تستمع لشهادة وزير الداخلية بجلسة سرية

■ القاهرة – يو بي اي: استأنفت محكمة جنايات القاهرة برئاسة المستشار أحمد رفعت، الأربعاء، محاكمة المتهمين بقتل المتظاهرين خلال أحداث الثورة المصرية.

وقد وصل اللواء منصور العيسوي وزير الداخلية المصري، إلى مقر المحكمة في أكاديمية الشرطة بضاحية التجمع الخامس بالقاهرة الجديدة محاطاً بالعشرات من العناصر الأمنية، للإدلاء بشهادته في القضية.

وقد نشرت القوات المسلحة المصرية عشرات الآليات حول مقر المحكمة فضلاً عن مئات من عناصر الشرطة العسكرية، فيما انتشرت أعداد كبيرة من عناصر الأمن المركزي أمام البوابات الرئيسية للمقر وأقاموا حواجز حديدية لتنظيم عملية الدخول والخروج من مقر المحكمة.

وقال أحد محامي أسر شهداء الثورة المصرية ليونايتد برس انترناشونال إن عدداً قليلاً من أعضاء جماعتي «أبناء مبارك» و»إحنا آسفين يا ريس» يتواجدون أمام مقر المحكمة، فيما يتواجد أهالي شهداء ومصابي الثورة بأعداد كبيرة رافعين صور أبنائهم الذين قُتلوا على يد أمن النظام السابق مردّدين هتافات تُطالب بالثأر لدماء أبنائهم.

وكانت المحكمة قد استمعت، يوم الثلاثاء، لشهادة اللواء عمر سليمان نائب الرئيس السابق خلال جلسة سرية لم يُسمح لوسائل الإعلام بحضورها تنفيذاً لقرار المحكمة «لحماية الأمن القومي للبلاد».

ومن المنتظر أن تستمع المحكمة غداً إلى شهادة وزير الداخلية السابق اللواء محمود وجدي ثم تستمع بعد ذلك يومي الرابع والعشرين والخامس والعشرين من شهر آب/سبتمبر الجاري إلى شهادة رئيس المجلس الأعلى للقوات المسلحة المشير حسين طنطاوي، والفريق سامي عنان رئيس الأركان على التوالي بعد أن طلبا تأجيل الاستماع لشهادتيهما التي كانت مقررة يومي الأحد والاثنين الماضيين.

والمتهمون بالقضية هم كل من الرئيس السابق حسني مبارك، ونجليه علاء وجمال ووزير الداخلية الأسبق حبيب العادلي، وستة من كبار معاونيه إلى جانب رجل الأعمال المصري حسين سالم الموقوف حالياً بأسبانيا، ويواجهون أحكاماً تصل إلى الإعدام، وفقاً للقانون الجنائي المصري، في حال ثبوت التهم عليهم.

ويُذكر أن عدد شهداء الثورة المصرية، التي اندلعت في الخامس والعشرين من كانون الثاني/يناير الماضي، بلغ وفق تقديرات رسمية 846 شهيداً بالإضافة إلى أكثر من ثلاثة آلاف مصاب بينهم من أصيب بعاهات مستديمة.

«الاخوان» تحذر تركيا من السعي للهيمنة على المنطقة رغم الترحيب الحماسي باردوغان

القاهرة ـ من تولاي كارادينيز

وياسمين صالح:

حذرت جماعة الإخوان المسلمون أقوى جماعة اسلامية في مصر رئيس الوزراء التركي رجب طيب اردوغان الاربعاء من سعي بلاده للهيمنة على منطقة الشرق الاوسط رغم الترحيب الحماسي الذي لقيه في بداية جولته بالمنطقة.

وبعد الاشادة الواسعة بدعوته إلى الديمقراطية في العالم العربي لقي اردوغان استقبالا اكثر تحفظا من قيادات جماعة الاخوان المسلمين التي لا يشترك حرسها القديم مع جيلها الاصغر في الإعجاب بالزعيم التركي.

وقال عصام العريان نائب رئيس حزب الحرية والعدالة الذي اسسته الجماعة «نحن نرحب بتركيا ونرحب بأردوغان كزعيم متميز من زعماء المنطقة ولكننا لا نرى انه او بلاده تستطيع لوحدها قيادة المنطقة او رسم مستقبلها.»

وتتناقض التصريحات الحذرة مع الاستقبال الحار الذي لقيه اردوغان حتى الان من جانب حشود في محطته الاولى ضمن جولة تشمل ثلاث دول عربية وتستهدف تعزيز دور تركيا الاقليمي.

وقال اردوغان امام حشد من الجماهير المتحمسة في القاهرة يوم الثلاثاء «ياخواني.. الديمقراطية والحرية حق اساسي لكم مثل الخبز والماء».

واصبح حزب اردوغان ذي الخلفية الاسلامية وبما حققه من نجاح انتخابي نموذجا لكثير من أعضاء جماعة الاخوان وغيرها من الجماعات السياسية التي تستعد لأول انتخابات حرة بعد الاطاحة بالرئيس السابق حسني مبارك في فبراير شباط بعد ان قضى في الحكم 30 عاما.

لكن الاخوان وغيرها من الجماعات تخشى من التدخل الخارجي في الانتفاضة التي نشأت من داخل البلاد.

وقال مسؤول تركي كبير إن بلاده لا تريد ان تملي آراءها لكنها تريد تقديم المساعدة.

وقال العريان الذي سجن خلال حكم مبارك «البلاد العربية لا تحتاج إلى مشاريع خارجية. هذا يجب أن يأتي من داخل الانظمة العربية خاصة وأنه بعد الثورات ستكون الانظمة ديمقراطية».

لكن العريان أثنى في الوقت نفسه على النجاحات السياسية التي حققها اردوغان في بلادة من خلال انتخابات حرة ونجاحه في بناء اقتصاد قوي ودعمه للقضايا العربية.

وأثنى على تعامل اردوغان مع القضية الفلسطينية قلب قضايا العالم العربي والاسلامي.

وقال العريان ان رئيس الوزراء التركي التقى بأعضاء من حزب الحرية والعدالة.

وقال مسؤول كبير بوزارة الخارجية التركية ان اردوغان عرض المساعدة اذا طلبت منه. وقال «لا نقول اننا سنأتي ونعلمكم ماذا تفعلون لكننا نقول اننا سنساعدكم اذا اردتم».

وكسب اردوغان شعبية كبيرة في العالم العربي بسبب نهجه الصارم في خلاف مع اسرائيل. كما انه يحظى بالاحترام لقيادته الاقتصاد لتحقيق نمو سريع ولسوغاته الديمقراطية في منطقة كانت تفتقر بشكل شبه كامل إلى الديمقراطية.

وحث اردوغان يوم الثلاثاء الولايات المتحدة على عدم عرقلة خطة الفلسطينيين للحصول على اعتراف الأمم المتحدة بدولتهم.

واضاف قائلا امام حشد متحمس تجمع في دار الاوبرا بالعاصمة المصرية «رسالة الحرية التي تنتشر من ميدان التحرير (بالقاهرة) اصبحت بارقة أمل لجميع المظلومين في طرابلس ودمشق وصنعاء».

وقال رئيس الوزراء المصري عصام شرف إنهم يسعون لزيادة التبادل التجاري بين البلدين إلى خمسة مليارات دولار سنويا من ثلاثة مليارات دولار وزيادة الاستثمارات التركية في مصر إلى خمسة مليارات دولار في المستقبل من 1.5 مليار دولار. (رويترز)

حوالى مئة الف نازح في الحرب بين القاعدة والجيش اليمني

■ عدن (اليمن) – ا ف ب: وجه مسؤول يمني الاربعاء نداء لتقديم المساعدات لاكثر من مئة الف شخص نزحوا من مناطقهم جراء المواجهات بين القاعدة وقوات الامن في جنوب البلاد، واستقر بعضهم في المدارس مما قد يعوق بدء العام الدراسي.

ودعا وزير شؤون مجلسي النواب والشورى احمد محمد الكحلاني دول مجلس التعاون الخليجي الى تقديم المساعدات للنازحين القادمين من محافظة ابين الى حافظتي لحج وعدن المجاورتين.

وقال الوزير الذي يشغل منصب رئيس الوحدة التنفيذية في ادارة مخيمات النازحين لفرانس برس «اوجه الدعوة لاخواننا في دول الخليج وغيرها لدعم النازحين القادمين من محافظة ابين كونهم يعيشون ظروفا صعبة للغاية».

ورغم اعلان الجيش السبت الماضي استعادة زنجبار، كبرى بلدات محافظة ابين، من ايدي القاعدة ما تزال المواجهات مستمرة في المدينة التي هجرها سكانها وعددهم تسعون الفا عندما سيطر عليها مسلحون تابعون لتنظيم «انصار الشريعة» المرتبط بالقاعدة.

واوضح الكحلاني ان «حصيلة النازحين من ابين تبلغ 108 الاف غالبيتهم موزعة على اكثر من 66 مدرسة في عدن في حين يستاجر الاخرون منازل شعبية او يقيمون لدى اقاربهم.

وما تزال 2800 اسرة في مدارس عدن رغم اقتراب موعد بدء العام الدراسي الجديد للطلاب، الامر الذي يهددها بنزوح جديد.

وتابع «هناك حلول ممكنة من الجانب الحكومي بالنسبة لاخلاء المدارس تتمثل في نقل النازحين المقيمين في المدارس الى ملاعب رياضية بالاضافة الى اقامة مخيمات». واشار الى ان الحكومة التي تواجه ازمات سياسية واقتصادية لا تستطيع سوى تقديم مساعدات بسيطة بقيمة الاف الدولارات فقط.

ولم تقدم الدول اي مساعدات انسانية باستثناء خمس طائرات ارسلتها سلطنة عمان وصل منها اربع طائرات حتى الان، وفقا للوزير.

لكن النارحين المقيمين في المدارس يرفضون فكرة نقلهم.

وقال النازح جواد عطروش لفرانس برس «ابلغنا من قبل الجهات الرسمية باننا سنغادر المدارس وسيتم نقلنا الى الملاعب الرياضية والمخيمات لكننا سنرفض لاننا سننتقل من وضع سيئ الى اسوأ». واضاف ان «جميع النازحين في مدرسة المصموم في بلدة الشيخ عثمان اتفقوا على عدم الخروج منها».

كما قال عصام الربوعي، وهو رب اسرة من سبعة اشخاص يقيمون في غرفة واحدة من مدرسة بلقيس بحي عبدالعزيز في عدن ان «النازحين هنا يرفضون فكرة الخروج. وعندما أبلغتهم الجهات الرسمية كان ردهم باننا لن نغادر».

واضاف لفرانس برس «ليس هناك استعدادات لعملية نقلنا. واذا حدث ذلك ستزيد معاناتنا».

وحول المساعدات المقدمة للنازحين، اوضح الربوعي «نعيش وضعا انسانيا سيئا فالمساعدات بسيطة جدا لكننا لم نتوقع العيش في النعيم بعد خروجنا من زنجبار».

من جهته، قال محمود السعيدي احد العاملين في منظمة الهلال الاحمر اليمني لفرانس برس «نحن لا نملك اي امكانيات لتقديم المساعدات الانسانية للنازحين. نعمل حاليا على توزيع المساعدات المقدمة من المنظمات الاخرى او المتبرعين».

واضاف ان «النازحين يعانون اوضاعا انسانية مزرية» قد تتدهور اكثر مع استمرار المعارك في ابين مع اقتراب فصل الشتاء والامطار.

واليمن بين اكثر البلاد العربية فقرا ويشهد نزاعات مسلحة ادت الى نزوح 340 الف شخص من مناطقهم، يقيم 15 في المئة منهم في مخيمات بسبب المواجهات التي بدات العام 2004 بين قوات الامن والحوثيين وكان اخرها في شباط/فبراير 2010، بحسب مكتب تنسيق الشؤون الانسانية التابع للامم المتحدة.

وكان مجلس الامن الدولي اعرب مطلع آب/اغسطس الماضي عن «قلقه الشديد» حيال تدهور الاوضاع الانسانية والاقتصادية في اليمن حيث تستمر الاحتجاجات منذ كانون الثاني/يناير الماضي ضد الرئيس علي عبدالله صالح الذي يحكم منذ 33 عاما.

وزير: مصر ستوقف العمل بقانون الطوارىء «بأسرع ما يمكن»

■ القاهرة – رويترز: نقل عن وزير الاعلام المصري الاربعاء قوله ان مصر تعتزم وقف العمل «بأسرع ما يمكن» بقانون الطوارىء الذي فعلت بنوده هذا الأسبوع في أعقاب اقتحام السفارة الاسرائيلية.

ونقلت وكالة أنباء الشرق الأوسط عن الوزير أسامة هيكل قوله «إننا نتمنى أن ننتهي من هذه الحالة في أقرب فرصة. وندعو جميع قوى الشعب إلى التعاون وعدم الانسياق وراء الفتنة خاصة ونحن في مرحلة دقيقة من تاريخ مصر».

وقالت الحكومة انها ستستخدم القانون لتوفير الأمن وحفظ النظام بعد مهاجمة محتجين المبنى الذي يضم السفارة يوم الجمعة مما دفع السفير الاسرائيلي الى مغادرة مصر. ويخشى كثير من النشطاء السياسيين أن يتم تجديد العمل بالقانون لمدة ستة أشهر في أكتوبر تشرين الأول وقد يعطل إجراء الانتخابات البرلمانية.

وكان قانون الطوارىء أداة رئيسية لقمع المعارضة السياسية طوال حكم الرئيس السابق حسني مبارك الذي استمر 30 عاما وأدى الى توسيع سلطات أجهزة الأمن. واجبر مبارك على التنحي في شباط/فبراير بعد ثلاثة أسابيع من الاحتجاجات.

قياديون من «الإخوان»: مستعدون لتقديم «شهداء جدد» اذا لم يعلن العسكر اجراء الانتخابات

■ الإسكندرية – رويترز: قال قياديون من الإخوان المسلمين إن الجماعة مستعدة لتقديم «شهداء جدد» في مظاهرات إحتجاج إذا لم تبدأ هذا الشهر إجراءات لعقد الانتخابات التشريعية المرتقبة.

وقال عضو المكتب الإداري للجماعة حسن البرنس في اجتماع جماهيري بمدينة الإسكندرية على ساحل البحر المتوسط ليل الثلاثاء إن الجماعة ستعتبر شرعية الفترة الانتقالية الحالية منتهية بحلول 27 ايلول/سبتمبر إذا لم يفتح باب الترشح لانتخابات مجلسي الشعب والشورى.

وأضاف قائلا «تربينا في الإخوان على الشهادة ومستعدون لتقديم الشهداء من جديد. والمظاهرات والاعتصامات بالميدان (ميدان التحرير بالقاهرة) ستعود من جديد إن لم يخضع الجميع لإرادة الشعب وعلى رأسهم سيادة المشير (محمد حسين طنطاوي رئيس المجلس الأعلى للقوات المسلحة)».

ويدير المجلس الأعلى للقوات المسلحة شؤون مصر لفترة انتقالية منذ الإطاحة بالرئيس السابق حسني مبارك في انتفاضة شعبية في شباط/فبراير.

ولم تشارك الجماعة في الانتفاضة من بدايتها لكن ألوفا من عناصرها كان لهم دور في مقاومة الشرطة وبلطجية حاولوا إفساد المظاهرات في الأيام التالية.

وقتل في الانتفاضة نحو 850 متظاهرا وأصيب أكثر من ستة آلاف.

وبعد خلع مبارك اجري استفتاء دستوري أقر إجراء الانتخابات التشريعية في سبتمبر ايلول لكن الحكومة قالت إن انتخابات مجلس الشعب ستجرى في كانون الأول/ديسمبر وإن انتخابات مجلس الشورى ستجرى في كانون الثاني/يناير.

وبدت الجماعة –وهي الأكثر تنظيما بين الجماعات والأحزاب السياسية في مصر– متوافقة مع المجلس العسكري بعد سقوط مبارك لكن شقاقا دب بين الجانبين في الأيام الماضية خاصة بعد قرار المجلس العسكري تعديل قانون الطوارىء للعمل به في حفظ الأمن.

وتقول الجماعة إن قانون الطوارئ يمكن أن يستعمل مرة أخرى ضد السياسيين.

وقال البرنس «ستتم الانتخابات في ظل قوانين عادية ولن نسمح بإجرائها في ظل قانون الطوارئ».

وانتقد أمين حزب الحرية والعدالة –الجناح السياسي للجماعة– بالإسكندرية حسين إبراهيم أداء الحكومة الحالية قائلا إن هناك «محاولات لسرقة الثورة من خلال الثورات المضادة والشعب المصري لن يسمح بذلك أو بالتجاوزات التي سبقت الثورة ومنها حملات الاعتقالات (ضد قيادات وأعضاء في الجماعة)».

ورفض العضو القيادي في الجماعة صبحي صالح محاولة المجلس الأعلى للقوات المسلحة وضع مواد فوق الدستور يقول سياسيون إنها محاولة لاستمرار سلطة المجلس العسكري بعد الانتخابات.

نتنياهو في مأزق بسبب جهود الاعتراف الاممي بدولة فلسطين

رئيس مركز دايان: السلام مع مصر يتآكل وعمليّة عسكريّة صغيرة قد تؤدي لاندلاع حرب

الناصرة ـ «القدس العربي»

ـ من زهير أندراوس:

قال البروفيسور عوزي رابي، رئيس دائرة تاريخ الشرق الأوسط وافريقية ورئيس مركز موشيه دايان في جامعة تل أبيب، أمس الأربعاء، في مقابلة أدلى بها للقناة الثانية في التلفزيون الإسرائيليّ إنّ صناع القرار في تل أبيب لا يقومون بفعل أيّ شيء من أجل محاولة وقف المد المعادي للدولة العبريّة في منطقة الشرق الأوسط بشكل خاص، وفي العالم برمته بشكل عام، وبحسبه، فإنّ أركان دولة الاحتلال لم يستوعبوا حتى الآن أنّ التطورات الأخيرة في العالم العربيّ هي عمليًا بمثابة تغيير جيو–سياسيّ من الناحيّة الإستراتيجيّة وهو لا يلعب لصالح إسرائيل، إنّما على العكس، ورأى أنّه منذ إقامة الدولة العبريّة لم تصل إسرائيل إلى الوضع الذي وصلت إليه الآن: فقد فقدت أكبر وأهم حليفة لها منذ العام 1948، وفقدت أيضًا مصر، الدولة العربيّة الأكبر، وعمليًا ستصل إلى الأمم المتحدّة لمناقشة الطلب الفلسطينيّ للإعلان عن الدولة الفلسطينيّة في حدود ما قبل عدوان حزيران (يونيو) من العام 1967، معزولة بالمرّة، على حد تعبيره.

يُشار إلى أنّ رئيس الوزراء الإسرائيليّ، بنيامين نتنياهو، لم يُقرر حتى الآن في ما إذا كان سيُمثل الدولة العبريّة في الأمم المتحدة خلال النقاش على الطلب الفلسطينيّ، وقالت صحيفة (يديعوت أحرونوت) أمس الأربعاء، في عنوانها الرئيسيّ إنّ نتنياهو ما زال يتخبط في اتخاذ القرار، فمن ناحية، قالت المصادر المقربة منه، إذا ألقى خطابًا في الأمم المتحدّة وجرى التصويت لصالح الفلسطينيين، وهو الأمر شبه الأكيد، فإنّه سيُتهم بأنّه المتهم الرئيسيّ في الموضوع، ولكن بالمقابل إذا قرر التغيب عن جلسات الأمم المتحدّة فإنّ الفشل الذريع سيكون حليفه، على حد تعبير المصادر عينها.

وفي هذا السياق قال البروفيسور رابي للتلفزيون الإسرائيليّ إنّ صناع القرار في تل أبيب، نائمون نوم العصر، في الوقت الذي تجري فيه الأحداث بمنطقة الشرق الأوسط بشكل متسارع، قائلًا في معرض ردّه على سؤال إنّه من المستحيل أنْ تعود العلاقات بين تركيا وإسرائيل إلى ما كانت عليه قبل اندلاع الأزمة الدبلوماسيّة بينهما. وأضاف أنّه حتى بعد السيطرة على السفارة الإسرائيليّة في القاهرة يجب أن نؤمن بأنه يمكن ترميم العلاقات مع مصر، حتى وان كان بشكل جزئي. ومع ذلك، فواجب البرهان يقع أساسًا على القيادة المصرية. فقد كان واضحًا ومعروفا بأنّ القيادة الجديدة ستختار طريقًا آخر، طريقًا وسطا، مقارنة بسياسة الرئيس مخلوع، حسني مبارك، لافتًا إلى أنّ الدولة العبريّة كانت على علم بأنّ السلطة الجديدة ستكون أقل تأييدا لإسرائيل وللغرب، ولكن بالمقابل أكد: لم نعرف أننا سنحصل على برهان بهذا الوضوح على أن الحكم لا ينجح في السيطرة بشكل فاعل على ما يجري في مصر، هذا العجز مقلق، على حد تعبيره. وبرأيه فإنّ مصر تشكل الآن حالة اختبار، تشير إلى أين ستسير الثورات في العالم العربي، ذلك أمّ مصر كانت دوما رأس الحربة، وما حصل هناك يدل على ميول إقليمية، مشيرًا إلى أنّه في هذه الثورة حصلنا على قيادة عسكرية، ولكن واضح الآن أن الحديث لا يدور عن انقلاب عسكري، إذ أنّ الثقافة السياسية تجتاز تغييرا، وتوزيع القوة سيكون مغايرًا، بحسب وصفه.

وساق قائلًا إنّ الجميع يأمل أن تؤدي القوة التي ستقع في يد الجمهور المصري إلى سياقات صحية في بناء دولة وليس إلى الأحداث التي رأيناها في الأيام الأخيرة. ومع ذلك، يتبين بأنّ دوافع القوى الراديكالية قوية بلا قياس أكثر من قوة العناصر التي أدارت الثورة، وشدد على أنّ القوة المحركة في الهجوم على السفارة كانت الجماعات الإسلامية وفروع من الإخوان المسلمين. هؤلاء أناس يدقون إسفينا في الثورة العربية، ويأتون بها إلى بوابات السفارة الإسرائيلية كي يرى الآخرون بأنّ أجندتهم هي التي تملي الوتيرة.

حماس نفت نيتها السيطرة على الضفة

اسرائيل تواصل نقل دباباتها لمشارف المدن الفلسطينية وتحرك كتيبة من الاحتياط للضفة الغربية

رام الله ـ غزة ـ «القدس العربي»

من وليد عوض واشرف الهور:

واصل جيش الاحتلال الاسرائيلي الاربعاء نقل دباباته الى مشارف المدن الفلسطينية بالضفة الغربية وذلك في ظل تعزيز القوات الاسرائيلية في الاراضي الفلسطينية.

وشوهدت الاربعاء شاحنات عسكرية ضخمة تنقل تلك الدبابات من معسكرات جيش الاحتلال بأريحا الى باقي مناطق الضفة الغربية وتمركزها في مناطق قريبة من مراكز التجمعات السكانية الفلسطينية.

ويأتي نقل الدبابات الاسرائيلية الى مشارف المدن وفي محيط المحافظات الفلسطينية في ظل الخشية الاسرائيلية من اندلاع مواجهات مع الفلسطينيين عقب تقدمهم للامم المتحدة بطلب الاعتراف بدولتهم على حدود عام 1967 الامر الذي تعارضه واشنطن وترفضه اسرائيل.

وتواصل اسرائيل تعزيز قواتها بالاراضي الفلسطينية حيث كشفت صحيفة «يديعوت احرونوت» الاسرائيلية الأربعاء عن إدخال الجيش الإسرائيلي لكتيبة من جنود الاحتياط إلى الضفة الغربية ضمن تأهبها للفعاليات الشعبية المتوقعة خلال الفترة القادمة لدعم التوجه الفلسطيني للامم المتحدة.

وقالت مصادر عسكرية إسرائيلية، إن الجيش الإسرائيلي ضاعف قواته في الضفة الغربية تخوفا من المظاهرات خلال التصويت على الاعتراف بالدولة الفلسطينية في الجمعية العمومية للأمم المتحدة.

وكان الجيش الإسرائيلي قد قام بنقل قوات كبيرة من قواته إلى الحدود المصرية الإسرائيلية، بعد عملية ايلات وتوتر العلاقات بين مصر وإسرائيل.

ومن جهة اخرى ذكر موقع القناة الثانية الإسرائيلية مساء الليلة قبل الماضية أن الجيش الإسرائيلي يقوم بتزويد عناصره العاملة في منطقة الضفة الغربية بكاميرات تصوير متقدمة، لتوثيق كيفية تعامل الجيش الإسرائيلي مع المظاهرات الفلسطينية المتوقع انطلاقها مع تقديم الرئيس الفلسطيني محمود عباس طلب عضوية الدولة الفلسطينية للامين العام للامم المتحدة في العشرين من ايلول (سبتمبر) الجاري.

وأشار الموقع إلى أن هذه الكاميرات تم صناعتها لكي تناسب ميدانياً مع قوات الجيش الإسرائيلي، حيث أن لديها القدرة على العمل على مدى خمس ساعات متواصلة، ويصل وزن الواحدة منها إلى كيلو ونصف الغرام، وتقوم بتسجيل ثلاثين ساعة من العمل المتواصلة.

وأوضح الموقع ان الجيش الإسرائيلي قام بتوزيع حوالي 60 كاميرا من هذا النوع على عناصره في منطقة الضفة الغربية، بعد منحهم دورات تدريبية على كيفية استخدامها والتعامل معها.

ونقل الموقع عن «أفيتال لايبوبتس»من مكتب المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي قوله «إن هذه الكاميرات ستعمل على تأكيد شرعية وقانونية ما تقوم به إسرائيل من مكافحة للأعمال المخلة بالنظام العام، في حال حدوثها بعد إعلان السلطة الفلسطينية عن الدولة الفلسطينية».

هذا وشدد وزير الخارجية الإسرائيلية أفيغدور ليبرمان الاربعاء على أن اتخاذ قرار في الأمم المتحدة لصالح الشعب الفلسطيني ستكون له أبعاد خطيرة وصعبة للغاية، رافضا الإفصاح عن هذه الأبعاد.

وأضاف ليبرمان الذي كان يتحدث الأربعاء أمام المؤتمر الزراعي في «كيبوتس ربيبيم» إن «إسرائيل لن تقف مكتوفة الأيدي في حال تم الاعتراف بالدولة الفلسطينية».

واضاف ليبرمان: «لقد انسحبنا من غزة ولم نحصل على السلام والهدوء، وانسحبنا من لبنان أيضا، ووقعنا في حروب، وقدمنا تنازلات كثيرة للفلسطينيين دون مقابل»، معربا عن خشيته من احتمال سيطرة حماس على الضفة الغربية إذا انسحبت منها إسرائيل، مثلما حدث في غزة.

ومن جهتها نفت حركة حماس تصريحات ليبرمان التي تحدث فيها عن نية الحركة السيطرة على مدن الضفة الغربية على غرار ما جرى في قطاع غزة عام 2007.

وأكد القيادي في حركة حماس يحيى موسى في تصريح صحافي أن ما يتحدث به ليبرمان عن تخوفه من سيطرة حماس على الضفة، مجرد «حركشة» بين الفلسطينيين تحت ذرائع أن الاحتلال يحمي أهالي الضفة من حماس.

وكانت الصحف الاسرائيلية نقلت عن ليبرمان تخوفه من سيطرة حماس على مدن الضفة الغربية فور انسحاب جيش الاحتلال منها.

وأوضح موسى، أن الحركة ليست على أجندتها السيطرة على الضفة الغربية ولا حتى قطاع غزة، وما تطمح إليه هو شراكة سياسية مبينة على التفاهم والتوافق الوطني، مؤكداً أن حماس لا تؤمن بالاستفراد بالقرار والساحة.

وحول ما تناقلته الصحف الاسرائيلية عن نية كتائب الشهيد عز الدين القسام الذراع العسكرية لحماس تنفيذ عمليات داخل الخط الأخضر خلال الفترة الحالية، قال موسى: «الحركة تعي جيداً الظروف التي تمر بها القضية الفلسطينية، وأي خطوة من هذا القبيل ستخضع لسلسلة دراسات وبحث عن طبيعة العمليات وأهداف وجوانبها السياسية والميدانية».

وكان خبير امني إسرائيلي أعلن ان حركة حماس تدرس في هذه المرحلة إمكانية استئناف العمليات «التفجيرية» ضد إسرائيل.

واعترف الخبير كما قالت صحيفة «هآرتس» بان «الجيش الإسرائيلي لم ينجح في ردع حماس، مشيرا إلى «أن الحكومة والجمهور في إسرائيل باتوا معتادين بشكل كبير تجاه وضع أصبحت فيه كثير من المدن في إسرائيل معرضة لإمكانية استهدفها بوابل من الصواريخ».

فلسطينيون يتظاهرون في الخليل دعما لجهود عباس لاعلان الدولة

عباس يستخف من إدعاءات إسرائيل بشأن أيلول ويؤكد استعداده لدراسة أفكار جدية للسلام

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

أعلن الرئيس الفلسطيني محمود عباس مجدداً استعداده لدراسة أي أفكار جدية تكون واضحة بهدف إحداث اختراق في عملية السلام، وذلك قبيل وصول مبعوثين أمريكيين للمنطقة سيحاولان طرح خطة سلام لمنع توجه الفلسطينيين إلى الأمم المتحدة للمطالبة باعتراف بدولة مستقلة.

ونقلت وكالة الأنباء الفلسطينية الرسمية «وفا» عن الرئيس عباس خلال لقائه بعدد من رؤساء تحرير صحف مصرية بالقاهرة قوله ان القيادة الفلسطينية «مستعدة لدراسة أي أفكار جدية وواضحة تهدف لإحداث اختراق في عملية السلام»، لافتاً إلى أن ما يهم القيادة في النهاية هو «الوصول إلى حل عادل وشامل لقضيتنا».

وينوي الرئيس عباس الطلب في العشرين من الشهر الجاري من الأمم المتحدة الاعتراف بدولة فلسطينية مستقلة على حدود العام 1967، بسبب فشل المفاوضات مع إسرائيل وتوقفها.

وتلاقي خطوته هذه اعتراض من أمريكا وإسرائيل، وتنوي أمريكا إرسال اثنين من كبار مسؤوليها إلى المنطقة خلال أيام في محاولة أخيرة لطرح مبادرة سلام، تلغي فكرة الذهاب للأمم المتحدة، خاصة وأن الإدارة الأمريكية هددت باستخدام «الفيتو» وقطع المساعدات المالية التي تقدمها للسلطة.

وأكد عباس أنه لا يريد من وراء خطوة التوجه للأمم المتحدة أن يصطدم مع الإدارة الأمريكية، وقال «لا نريد أن نتحدث بعنترية، فنحن لا نريد مواجهة مع الأمريكان، وهم يقدمون للسلطة ومؤسساتها دعم يصل لـ470 مليون دولار سنويا»، لكن عباس أشار إلى أنه يوجد هناك اختلاف بقضايا أساسية مع هذه الادارة، غير أنه بين أن هذا الاختلاف «لا يصل إلى درجة الفرقة».

ودافع الرجل عن خطته الهادفة للحصول على اعتراف دولي بدولة مستقلة، وقال «الاعتراف بفلسطين دولة على حدود 1967، يمكننا من المطالبة بحدود معروفة، ومن هنا ما نقوم به هو عمل مهم وليس خطوة رمزية، أو مغامرة غير محسوبة، فمعظم دول العالم معنا»..

وأشار في ذات الوقت إلى أن خطة الذهاب للأمم المتحدة لا تعد خطوة أحادية، وقال مدافعاً عن موقفه «هل مخاطبة 193 دولة في الأمم المتحدة عمل أحادي».

وجدد طمأنته للإسرائيليين بأنه لا يهدف من وراء هذا التوجه عزلهم سياسياً، مضيفاً «لسنا ذاهبين لنزع الشرعية عنها (إسرائيل)، بل لعزل سياساتها العنصرية تجاه شعبنا».

ورفض الرئيس عباس بشدة الآراء التي تقول ان الذهاب للأمم المتحدة يعني ضياع منظمة التحرير الفلسطينية.

واستخف الرئيس عباس من إدعاء إسرائيل بأنها تتخوف بأن فلسطين قد تقوم بتحالفات عسكرية ضدها في المستقبل، واستشهد في رده على الأمر بالمثل الفلسطيني القائل «مجنون يحكي وعاقل يسمع»، مضيفاً «هذا الكلام يأتي من باب خلق الذرائع والحجج».

إلى ذلك، أكد على أن الموقف العربي داعم وثابت لخطة التوجه للأمم المتحدة، لكنه تحدث عن وجود «تقصير عربي واضح» في دعم موازنة السلطة.

عشية التوجه للامم المتحدة

فياض يعلن نجاح الفلسطينيين في تقليص الاعتماد على المساعدات الخارجية والحكومة تؤكد جاهزيتها للدولة ومنظمة التحرير تناشد الدول العربية بتقديم الدعم المالي

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

اكد رئيس الوزراء الدكتور سلام فياض الاربعاء نجاح الفلسطينيين في تقليص الاعتماد على المساعدات الخارجية، دون المساس بالخدمات الاساسية للمواطنين، وإحتياجات الفئات الأكثر حاجة في المجتمع الفلسطيني.

وجاءت تصريحات فياض في الوقت الذي يتوجه فيه الى نيويورك للمشاركة في اجتماع المانحين الذي يُعقد هناك على هامش اجتماعات الجمعية العامة للامم المتحدة.

واضاف فياض قائلا في حديثه الاسبوع للفلسطينيين عبر الاذاعات المحلية قائلا «أحدثكم اليوم وأنا في طريقي الى نيويورك للمشاركة في مؤتمر المانحين الذي يُعقد سنوياً على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة»، مشيرا الى ان اجتماع المانحين الذي عُقد في شهر نيسان من العام الحالي في بروكسل اكد بأن «السلطة الوطنية قد تجاوزت عتبة الجاهزية لقيام الدولة المستقلة، وبان لديها مؤسسات حكم وإدارة باتت تعمل بكفاءة وقدرة المؤسسات لدول قائمة».

وشدد فياض على أن تقرير البنك الدولي الذي سيُقدم لاجتماع نيويورك سيؤكد على جاهزية المؤسسات الفلسطينية لاقامة الدولة، مشيرا الى ان السلطة ستقدم تقريرا إلى اجتماع نيويورك، وقال: «فيما يتعلق باجتماع المانحين في نيويورك سينصب اهتمامنا وتركيزنا على محاولة الحصول على ما نحتاجه من مساعدات لتمكيننا من إدارة الازمة المالية التي نواجهها بشكل أفضل وصولا لانهائها إن شاء الله بحلول نهاية العام الحالي، وذلك بالاستناد الى جهد وطني كبير نسعى لإنجازه فيما سيُسرع وتيرة العمل الهادف للاستغناء عن المساعدات الخارجية المخصصة لدعم الموازنة أي للمساعدة في تمويل النفقات الجارية».

وحول التشكيك في جاهزية السلطة الوطنية في ظل الأزمة المالية الحادة التي تُعاني منها، قال فياض: «كما تعلمون فإن شحّ المساعدات على مدار العام الماضي قد أدى إلى أزمة مالية عميقة أربكت أداء السلطة الوطنية ودفعت البعض إلى الاستنتاج خطأً في تقديري، بأن هذه الازمة المالية دليل على عدم تحقق الجاهزية الوطنية لقيام الدولة لا بل، ولما هو اسوأ من تشكيك ليس فقط بالجاهزية ومفهومها، وإنما بقدرة الشعب الفلسطيني على تجاوز الأزمة المالية، كما سبق وتجاوز العديد من الأزمات المالية والسياسية على درب طويل وشائك من الكفاح لإنجاز مشروعنا الوطني».

وأكد فياض في ختام حديثه الإذاعي أن الجهد الهادف لتقليص العجز المالي بشكل حاسم في العام 2012 سيتضمن عدداً من الإجراءات التي تعكف الحكومة على بلورتها حالياً، وقال: «في مجملها تُركز هذه الإجراءات على تحقيق المزيد من الترشيد للنفقات وزيادةٍ في الايرادات دونما مساس بالخدمات الاساسية او إحتياجات فئات المجتمع الأكثر حاجة لهذه الخدمات، وبما يستهدف أيضا تحقيق المزيد من العدالة الاجتماعية في تحمل العبء الضريبي وتكثيف الجهد الرامي للحد من التهرب الضريبي»، وتابع: «هذا إلتزام علينا وهذه مسؤوليتنا التي لن نتهرب منها ولن نُصدرها، لا بل كلي ثقة بأننا سنتمكن من الاضطلاع بها والوفاء التام بإستحقاقها وبكل الجدية التي ميزت تنفيذ السلطة الوطنية الناجح لبرنامج العامين».

ومن جهتها أعلنت الحكومة الفلسطينية الاربعاء جاهزيتها للانضمام إلى أسرة المجتمع الدولي، مع اقتراب موعد طلب عضوية الدولة الكاملة في الأمم المتحدة.

واشارت الحكومة في تقرير اعدته لاجتماع المانحين المرتقب في نيويورك الى أن هذه الجاهزية ناجمة عن كونها باتت تتمتع بالتقدم وتمارس الأعمال والوظائف المنوطة بها على أتم وجه.

وقال وزير التخطيط والتنمية الإدارية د. علي الجرباوي، إنه تم إعداد هذا التقرير ليؤكد على قدرة السلطة الوطنية الفلسطينية وجاهزيتها للانضمام إلى أسرة المجتمع الدولي، وعرض الإنجازات التي حققتها الحكومة في هذا الصدد، منوها الى ان التقرير سيقدم إلى اجتماع لجنة إدارة وتنسيق المساعدات الدولية (AHLC) المزمع عقده في نيويورك بتاريخ 2011/09/18.

ونوه الجرباوي إلى أن السلطة الوطنية الفلسطينية قد تجاوزت مرحلة العمل على إقامة البنية التحتية وبناء المؤسسات التي تؤهلها لإقامة دولة فلسطين المستقلة. وذلك بشهادة الكثير من الشركاء الدوليين، وعلى رأسهم البنك الدولي، وصندوق النقد الدولي، والأمم المتحدة التي أشارت بشكل واضح في تقاريرها الصادرة حديثاً إلى استحقاق الشعب الفلسطيني وجاهزيته لإقامة الدولة.

وفي ظل الاستعدادات الفلسطينية لطلب عضوية الدولة في الامم المتحدة دعا عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية صالح رأفت الدول العربية لتقديم دعم مالي استثنائي للسلطة في مواجهة التهديدات بقطع المساعدات عنها ووقف تحويل اموال الضرائب الفلسطينية التي تجمعها اسرائيل لصالح السلطة.

واضاف رأفت قائلا «ندعو الدول العربية لتقديم دعم مالي استثنائي، ولعدة سنوات، لفلسطين حتى تتمكن من مواجهة التهديدات الأمريكية بقطع المساعدات المالية والتهديدات الإسرائيلية بوقف تحويل الأموال الفلسطينية المستردة من المقاصة مع الجانب الإسرائيلي».

واشار رأفت في ندوة عقدت شمال الضفة الغربية الى آخر التطورات المتعلقة بالسعي الفلسطيني باتجاه الأمم المتحدة، وقال «إن تقديم طلب دولة فلسطين للسكرتير العام للأمم المتحدة من أجل قبولها عضوا كامل العضوية في المنظمة الدولية سيتلوه خطوات أخرى تتمثل بتقديم مشاريع قرارات إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة للاعتراف بالدولة الفلسطينية على حدود الرابع من حزيران عام 1967 بعاصمتها القدس الشرقية وللتأكيد من جديد أن كل الإجراءات التي قامت بها إسرائيل في الأراضي الفلسطينية التي احتلت عام 1967 باطلة ويجب أن تزول وفي مقدمتها المستوطنات وضم القدس والجدار العنصري».

كما تتضمن هذه الخطوات وفق رأفت «الطلب من الأمم المتحدة رعاية المفاوضات في حال التزام إسرائيل بوقف الاستيطان عشية وأثناء إجرائها والالتزام بأن هدفها هو التفاوض على جميع قضايا الوضع النهائي وفي مقدمتها قضيتا القدس واللاجئين وتنفيذ قرارات الشرعية الدولية الخاصة بالقضية الفلسطينية والصراع العربي ـ الإسرائيلي».

وأكد رأفت «أن موقف الرئيس باراك أوباما وإدارته بمعارضة التوجه الفلسطيني إلى مجلس الأمن الدولية والجمعية العامة للأمم المتحدة يمثل انحيازا أعمى للموقف الإسرائيلي وهو مدان ومرفوض من قبل القيادة الفلسطينية».

مقرب من نتنياهو يتهم أوباما بانتهاج سياسة غير محددة في الشرق الأوسط أدّت إلى فقدان تركيّا ومصر والسماح لإيران بالتغلغل عميقا في المنطقة

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

في خطوة تدل على أهميّة قضيّة إعلان الدولة الفلسطينيّة في الأمم المتحّدة، خصصت صحيفة «يديعوت أحرونوت» العبريّة، وهي الأوسع انتشارًا والأكثر تأثيرًا في الدولة العبريّة، في عددها الصادر يوم أمس الأربعاء ملفًا خاصًا حول تداعيات العزلة الدوليّة، التي تُعاني منها إسرائيل، كما أفردت الصفحة الأولى وعنوانها الرئيسيّ الذي جاء تحت عنوان: التسونامي السياسي هنا، أكدت من خلاله، على أنّ تل أبيب بدأت تفقد حلفاءها الوحيدين في المنطقة لتتحوّل إلى دولة معزولة.

وشددت الصحيفة، استنادا إلى مصادر وصفتها بأنّها رفيعة المستوى في تل أبيب، على أنّه خلال فترة قصيرة، لا تتعدى بضعة أشهر، عادت إسرائيل سنوات إلى الوراء، حيث خسرت تركيّا، وباتت اتفاقيّة السلام مع مصر في خطر، في حين توجد قطيعة شبه كاملة مع المملكة الأردنيّة الهاشميّة، لافتة إلى أنّ حكومة بنيامين نتنياهو تسعى لإيجاد بدائل للحلفاء الذين تحوّلوا إلى أعداء، ولكن حتى اليوم لم تتم مناقشة ذلك في الحكومة أو في المجلس الوزاري، الذي يضم 8 وزراء، بمن فيهم رئيس الوزراء.

وساقت الصحيفة قائلة إنّ الدولة العبريّة تواجه في هذه الأيام أوج التسونامي السياسي، وهو المصطلح الذي كان قد استخدمه أولاً وزير الأمن الإسرائيليّ، إيهود باراك، قبل عدّة أشهر، وتابعت أنّه عوضًا عن مناقشة الصورة الشاملة، فإنّ الحكومة الإسرائيليّة منشغلة في ما أسمته المصادر بعملية إطفاء الحرائق، لافتة إلى أنّ رئيس الوزراء يتجنب حتى اليوم إجراء مناقشات حول المأزق التي وقعت فيها إسرائيل. كما أوضحت المصادر عينها أنّه تتم مناقشة المأزق الإسرائيليّ الجديد داخل الغرف المغلقة، ولكن الأمر المهم يتم تفويته، وهو أن سياسة حكومة نتنياهو أعادت إسرائيل إلى الوراء إلى أيام أرض صغيرة محاطة بالأعداء، على حد تعبير المصادر التي تحدثت للصحيفة.

وزادت الصحيفة العبريّة أنّه بعد أنْ خسرت إسرائيل تركيا، وقام المصريون بطرد السفير الإسرائيليّ من القاهرة، فمن الممكن أن تخسر إسرائيل المملكة الأردنيّة الهاشميّة أيضا، حيث تخشى إسرائيل من قيام الأردن بخطوات ملموسة ضد إسرائيل، في حين أنّ التقديرات تشير إلى أنّ الملك الأردني سيسعى إلى خفض مستوى العلاقات بدون إلغاء اتفاقية السلام، يُشار إلى أنّ العاهل الأردنّي لم يستقبل رئيس الوزراء الإسرائيليّ منذ فترة طويلة، وأنّ العلاقات الثنائيّة بين البلدين تدار من قبل جهاز الموساد (الاستخبارات الخارجيّة).

وتابعت الصحيفة نقلاً عن مصدر سياسيّ في تل أبيب قوله إنّ المشترك بين تركيا ومصر والأردن هو الرأي العام الشعبي المعادي لإسرائيل، في حين صرح مسؤول رفيع في الخارجيّة الإسرائيليّة أنّ الربيع العربيّ تحوّل إلى عداء منهجي ضدّ الدولة العبريّة.

علاوة على ذلك، أشارت الصحيفة إلى أنّ عددًا من السياسيين الإسرائيليين لفتوا إلى ما أسموه ضعف الولايات المتحدة في عهد الرئيس باراك أوباما، حيث أنّ العرب والأتراك لا يأخذون الولايات المتحدة بالحسبان، وبالمقابل، فإنّ تل أبيب هي التي تدفع الثمن، على حد تعبيرهم.

وأشارت في هذا السياق إلى مقال كتبه تركي الفيصل ونشر في صحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكيّة، قال فيه إنّ حق النقض، أيّ الفيتو الأمريكيّ ضدّ إعلان الدولة الفلسطينية في الأمم المتحّدة يعني أنّ الولايات المتحدة ستفقد السعودية كحليف، وردّ مسؤول رفيع جدًا في تل أبيب على ذلك قائلاً إنّ مثل هذه الأقوال لم تكن لتصدر في السابق. وكان الكاتب روجر كوهين، في مقاله بصحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكيّة، نصح إسرائيل بالاعتذار لتركيا، ومصر أيضا، قائلاً إنّ الاعتذار هو الطريق الصحيح، والمسار الذكي الذي يتعين على إسرائيل أن تتبعه، مشيرا إلى أنّ عدم الاعتذار ينم عن غباء سياسي.

وزاد أنّ عدم اعتذار إسرائيل لمصر على الهجوم الذي راح ضحيته خمسة من الجنود المصريين، وتركيا على الهجوم الذي استهدف سفينة مرمرة التركية، سيساهم في عزلة إسرائيل. وانتقد الكاتب اليمين الإسرائيلي المتطرف الذي يمثله وزير الخارجية، أفيغدور ليبرمان، والذي رفض اعتذار إسرائيل، قائلا: إسرائيل لا تنحني أبدا، وذلك بعد أن توصل الطرفان إلى اتفاق قريب بعد مشاورات استمرت لمدة عام، ولكن في النهاية فاز ليبرمان واليمين المتطرف. وختاما، قال الكاتب إن النهج الإسرائيليّ بقيادة ليبرمان وأمثاله، غير قادر على استيعاب التغييرات التي تحدث في الشرق الأوسط المطالبة بالحرية، والكرامة، والمناهضة للتوسع الاستيطاني، سيجعل إسرائيل تفقد واحداً من أفضل أصدقائها في العالم الإسلامي وهي تركيّا.

بالإضافة إلى ما ذُكر أعلاه قالت «يديعوت أحرونوت» إنّ نتنياهو وليبرمان منشغلان بمحاولة التنصل من مسؤولية التدهور السياسيّ الذي حصل، وفي هذا السياق نقلت عن مقرب من نتنياهو قوله إنّ إسرائيل ليست منعزلة، وأنها قوية جدًا بعلاقاتها مع الولايات المتحدة، مشيرا إلى أنّ زلزالاً إقليميًا وتاريخيًا ضرب الشرق الأوسط، وهذا صحيح بشأن مصر وتركيا والأردن، ولذلك يجب التوقف عن جلد الذات وكأنما الحكومة الإسرائيلية هي المسؤولة عن ذلك، على حد تعبيره.

من ناحيته قال البروفيسور إيتان غلبواع، من مركز بيغن السادات أمس إنّ حجر الزاوية للسياسية الأمريكيّة من الناحيّة الإستراتيجيّة في منطقة الشرق الأوسط، والتي يقودها الرئيس باراك أوباما قد انهار تمامًا، فبسبب سياسة أوباما، قال غلبواع، الذي شغل في السابق مستشارًا لعدد من رؤساء الوزراء في إسرائيل، ويُعتبر مقربًا من نتنياهو، الذي جاءت دراسته تحت عنوان (مطلوب رئيس في البيت الأبيض)، فإنّ تركيّا، الدولة الإسلاميّة المعتدلة والديمقراطيّة، ومصر، التي كانت دولة مستقرّة ومعتدلة تحولتا إلى دولتين غير حليفتين لأمريكا على نحو متزايد وغير جديرتين بالثقة، على حد تعبيره.

واتهم البروفيسور الإسرائيلي الرئيس أوباما بعدم مقدرته على إدارة السياسة الأمريكيّة في الشرق الأوسط، لافتًا إلى أنّ عدم وضوح الأسس التي تعتمد عليها السياسة الخارجيّة الأمريكيّة في المنطقة أضعفت كثيرًا الموقف الأمريكي، وأدّت في ما أدّت، إلى السماح لقوى إقليميّة معادية، مثل إيران، بالتغلغل في المنطقة، على حد قوله.

64 بالمئة من الاسرائيليين يرفضون تقديم اعتذار الى تركيا

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

عبر 64 بالمئة من الاسرائيليين الاربعاء عن رفضهم لتقديم اعتذار لتركيا على خلفية الهجوم الاسرائيلي العام الماضي على السفينة التركية «مرمرة» التي كانت ضمن اسطول الحرية المتوجه لقطاع غزة لكسر الحصار الاسرائيلي المفروض عليه منذ سنوات.

وأبدت غالبية كبرى من الإسرائيليين معارضتها تقديم الاعتذار التي تطالب به تركيا عن استشهاد تسعة أتراك خلال هجوم وحدة الكوماندوز الإسرائيلية على السفينة التركية الى كانت متجهة إلى قطاع غزة في أيار (مايو) من العام الماضي.

وبحسب الاستطلاع الذي نشرته صحيفة «هآرتس» الاسرائيلية الأربعاء فان 64 بالمئة من الإسرائيليين يعارضون الاعتذار إلى تركيا على الرغم من الأزمة الدبلوماسية الخطيرة التي نتجت عن رفض حكومة بنيامين نتنياهو الاعتذار.

وفي المقابل، رأى 21 بالمئة من الأشخاص المستطلعة آراؤهم انه كان يتوجب على إسرائيل الاعتذار بينما لم يعط 15 بالمئة رأيا. وقالت صحيفة «هآرتس» المنتقدة غالبا لسياسة حكومة نتنياهو في تعليقها إن الغالبية من الإسرائيليين في هذا الموضوع «تقف وراء» نتنياهو في مواجهة رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان.

وكان أردوغان اشترط إعتذار إسرائيل عن الهجوم على أسطول الحرية وتعويض أسر الشهداء الأتراك الذين استشهدوا في الحادث ورفع الحصار عن قطاع غزة حتى يكون هناك تطبيع للعلاقات بين تركيا وإسرائيل.

وجدد إردوغان في كلمة أمام اجتماع مجلس الجامعة العربية على مستوى وزراء الخارجية في دورته العادية الـ136 الثلاثاء شروط بلاده لتطبيع العلاقات مع إسرائيل، وقال إن على إسرائيل أن تعتذر وتعوض أسر الشهداء وترفع الحصار عن قطاع غزة وإلا فلن يكون هناك تطبيع للعلاقات بين تركيا وإسرائيل.

وكانت تركيا طردت السفير الاسرائيلي مؤخرا من انقرة وخفضت مستوى التمثيل الدبلوماسي التركي في تل ابيب الى مستوى السكرتير الثاني في ظل رفض الحكومة الاسرائيلية الاعتذار.

زحالقة: اعتقال سامر علاوي دوافعه سياسية جاء على خلفية مزيج من محاولة الانتقام من قناة «الجزيرة» وردعها

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

دعا النائب د. جمال زحالقة، رئيس كتلة التجمع البرلمانية إلى إطلاق سراح مراسل الجزيرة سامر علاوي فورا.

جاء ذلك في رسالة بعثها زحالقة إلى وزير الأمن الإسرائيلي، بعد مشاركته في جلسة تمديد اعتقال علاوي في سجن الجلمة الثلاثاء، وأكد زحالقة في رسالته على أنّ قرار استمرار اعتقال أو إطلاق سراح سامر علاوي ليس بيد المحكمة بل هو قرار سياسي، فقد جاء الاعتقال بدوافع سياسية ولغايات سياسية وجاء على خلفية مزيج من محاولة الانتقام من قناة الجزيرة وردعها عن القيام بمهمتها الصحافية.

وذكر النائب زحالقة في رسالته أن التهم الموجهة إلى سامر علاوي هي واهية ومفبركة، فإذا كانت التهمة دعم حماس فيجب سجن نصف الشعب الفلسطيني، الذي صوت في حماس في الانتخابات التشريعية والبلدية. وإذا كانت التهمة الثانية هي لقاء ما يسمى بالعميل الأجنبي، فكيف يعقل ان يعمل صحافي في الدول العربية والإسلامية دون أن يلتقي ويقابل ويحاور من تعتبرهم إسرائيل عملاء أجانب، خاصة وان علاوي عمل في أفغانستان وأغلبية الأفغان عملاء أجانب وفق حرفية القانون الإسرائيلي. وإذا كانت التهمة هي ما يسمى الإضرار بالأمن، فهذا تعريف فضفاض يمكن وفقه سجن كل ما يتصدى للسياسات الإسرائيلية على اعتبار أن ذلك يمس، كما تدعي إسرائيل، بأمن المنطقة.

وأضاف زحالقة: لقد حضرت الجلسة واستمعت إلى أقوال رجال الشرطة، وكلها واهية لا ترقى إلى مستوى البينان الحقيقية، وما هي إلا تأويل وتهويل مقصودين لأقوال وأفعال لعلاوي في إطار عمله الصحافي، وهو نفسه أكد ذلك خلال الجلسة. واستنكر زحالقة في رسالته سوء معاملة الأسير السياسي سامر علاوي والتحقيق معه بشكل متواصل لساعات طويلة وتعريضه للضغط النفسي والجسدي، وحرمانه من العلاج المطلوب لحالته الصحية. وأكد زحالقة بأن عدم تقديم العلاج الملائم لعلاوي يعرض صحته للخطر.

وتطرق زحالقة في رسالته إلى المس بحرية الصحافة ومحاولة إسرائيل الانتقام من قناة الجزيرة بسبب موضوعيتها في نشر الحقائق حول الجرائم الإسرائيلية، وشدد على أن اعتقال علاوي هو انتقام سياسي ولا علاقة له بالقانون.

وكانت محكمة تمديد الاعتقال العسكرية في سجن الجلمة قد مددت اعتقال مراسل الجزيرة في أفغانستان، سامر علاوي، البالغ من العمر 45 عاما، لمدة ثمانية أيام إضافية استجابة لطلب الشرطة التي ادعت انها لم تستكمل التحقيق. ورغم مضي أكثر من شهر على اعتقال علاوي، أعلنت الشرطة بأنها لم تبلور موقفاً نهائياً ولم تقرر بعد فيما إذا ستقدم ضده لائحة اتهام أم لا.

وطلب محامي المعتقل سليم واكيم عدم تمديد فترة الاعتقال مؤكدا انه كان لدى الشرطة الوقت الكافي لاستكمال التحقيق. وقال واكيم إن سلطات السجون الإسرائيلية وعدت بتوفير تقرير طبي عن حالته الصحية خلال الأيام القليلة المقبلة.

المقاومة الشعبية تعين زهير القيسي أمينا عاما خلفا للنيرب الذي اغتالته إسرائيل

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

أعلنت لجان المقاومة الشعبية عن تعيينها للشيخ زهير القيسي أميناً عاماً لها، خلفاً للأمين العام السابق كمال النيرب الذي اغتالته إسرائيل الشهر الماضي.

ونشرت اللجان على موقعها على الانترنت رسالة موجهة من الأمين العام الجديد إلى أفراد التنظيم، جاء فيها «أيها المجاهدون المؤمنون يا أبناء لجان المقاومة وجناحها العسكري ألوية الناصر صلاح الدين اعلموا أنكم بانتمائكم لهذا المشروع الإسلامي العظيم، قد اخترتم مسلكا وعرا وطريقا مليئا بالأشواك».

وقال القيسي في رسالته لأفراد تنظيمه «إن منهجنا واضح كالشمس، ورايتنا تلوح عزيزة خفاقة بعز الإسلام وكرامة الجهاد في سبيل الله وحده، إنه منهج أهل السنة والجماعة».

وشكل تنظيم المقاومة الشعبية مع بداية انتفاضة الأقصى في العام 2000، والقيسي هو ثالث أمين عام بعد جمال أبو سمهدانة، والنيرب الذين اغتالتهم إسرائيل.

ويحمل التنظيم أفكارا دينية، وشارك مسلحون ينتمون له في عدة هجمات أوقعت قتلى في صفوف الإسرائيليين، كما أن مسلحي التنظيم شاركوا في أسر الجندي الإسرائيلي غلعاد شليط.

وبين الأمين العام الجديد للجان المقاومة الشعبية أنه قد استلم أمر التنظيم على غير رغبه منه، إذ قال في رسالته «إني قد وليت عليكم على غير رغبة مني، ولكن هي الأمانة وجدت نفسي أتقلدها مرغما، بعد استشهاد أحبابنا الكرام أبو عوض وأبو عبد الرحمن وأبو غسان وأبو جميل وأبو فراس».

المرصد السوري: 3 من «الشبيحة» قتلوا في محافظة حمص

عملية عسكرية واسعة لقوى الامن السورية في منطقة جبل الزاوية وقوات الأمن هاجمت مجلس عزاء ناشط بعد زيارة أربعة سفراء أجانب

■ نيقوسيا ـ لندن ـ القاهرة ـ «القدس العربي» ـ وكالات: تشن قوى الامن السورية اعتبارا من صباح الاربعاء عمليات واسعة النطاق في عدد من قرى جبل الزاوية في شمال غرب سورية، حيث دعا ناشطون الى التظاهر الخميس لاحياء ذكرى انطلاق الثورة منذ ستة اشهر ضد نظام الرئيس السوري بشار الاسد.

وكتب الناشطون على صفحة «الثورة السورية ضد بشار الاسد 2011» على موقع فيسبوك «ها نحن اليوم وبعد مضي أكثر من ستة أشهر على ولادة ثورتنا المباركة نزداد يوما تلو الآخر ثقة بقرب النصر ودنو الفرج لأننا صنعنا المستحيل الأول وكان 15 آذار (مارس)».

واكد المرصد السوري لحقوق الانسان في بيان «تنفذ قوات عسكرية وامنية سورية كبيرة منذ صباح الاربعاء عمليات واسعة بقرى جبل الزاوية تستخدم فيها الرشاشات الثقيلة في قصف بعض المنازل والاراضي الزراعية والاحراج».

واوضح ان الجيش يقصف مواقع يشتبه باختباء ناشطين فيها، بعد ان دخل الى قرى ابلين وبليون ومرعيان واحسم والرامي.

واكد المرصد ان القوات الامنية قطعت الطرقات واقامت حواجز امنية واجرت عمليات اعتقال.

وقرية ابلين هي مسقط رأس المقدم حسين هرموش وهو الضابط الاول في الجيش السوري الذي اعلن انشقاقه في مطلع حزيران (يونيو) احتجاجا على قمع حركة الاحتجاج الشعبية ضد نظام الرئيس بشار الاسد والمستمرة منذ ستة اشهر.

وتمكن هرموش من مغادرة سورية وهو الان يقود «كتيبة الضباط الاحرار» التي يعتقد انها تشمل عشرات الضباط المنشقين.

اما في مدينة حمص افاد المرصد ان عائلة شاب اعتقل «بعد اصابته برصاص الامن خلال العمليات العسكرية والامنية في منطقة البساتين غرب حي بابا عمرو السبت الماضي تسلمت جثمانه الاربعاء».

واضاف ان قوات الجيش والامن تنفذ «حملة مداهمات واعتقالات في قرية البرج بمنطقة الحولة وذلك اثر مقتل ثلاثة من الشبيحة برصاص مجهولين فجر الاربعاء قرب القرية».

واضاف المرصد من جهة اخرى «نفذت قوات امنية سورية صباح الاربعاء حملة مداهمات واعتقالات» في مدينة الزبداني التي تبعد 50 كلم غرب دمشق وشهدت تظاهرات ضخمة ضد النظام ودخلها الجيش الثلاثاء بحسب ناشطين.

واوقف 15 شخصا الاربعاء في الزبداني حيث اوقف 34 شخصا الثلاثاء.

وتفاقم الضغط الدولي على سورية التي انتقدتها الدول العربية فيما يبحث الاتحاد الاوروبي تعزيز عقوباته على دمشق وقد يحظر الاستثمار في القطاع النفطي السوري وتزويد البنك المركزي بالاوراق المالية.

واعلنت وكالة الانباء الرسمية سانا عن مقتل سائق حافلة بالرصاص في حماة (وسط) نتيجة كمين «نفذته مجموعة ارهابية مسلحة». كما قتل خمسة عسكريين وعنصر امني «برصاص المجموعات الارهابية».

الى ذلك أكد نشطاء سوريون الأربعاء أن قوات الأمن السورية هاجمت الليلة قبل الماضية مجلس عزاء الناشط غياث مطر في بلدة داريا بريف دمشق بعدما مغادرة أربعة سفراء أجانب كانوا قد قدموا إلى المجلس لتقديم العزاء.

وأوضح النشطاء أن قوات الأمن قامت بإطلاق الأعيرة النارية في الهواء وأطلقت الغاز المسيل للدموع لتفريق المعزين.

والسفراء الأربعة هم سفراء الولايات المتحدة وفرنسا والدنمارك واليابان.

ولقي مطر (26 عاما) حتفه بسبب التعذيب خلال اعتقاله. وكان تم اعتقال مطر في الخامس من أيلول (سبتمبر)، وأكدت مصادر مقربة من الأسرة أن جثته حملت آثارا للتعذيب.

إلى ذلك، ذكر نشطاء أن خمسة أشخاص أصيبوا بجروح صباح في حمص عندما قامت قوات من الشرطة والجيش بإطلاق النار والقذائف على منازل المواطنين في تلدهب، ما أسفر أيضا عن تضرر عدد من المنازل بشكل كبير.

وأضافوا أن قوات من الأمن مدعومة بالجيش ومدرعاته ودباباته وآلياته قامت بضرب طوق امني حول حي باب السباع في حمص أيضا وشنت حملة اعتقالات طالت كثيرين.

من جانبها، ذكرت قناة «الجزيرة» ان 28 مدنيا قتلوا وجرح آخرون برصاص قوات الأمن السوري في عدة مناطق من البلاد يوم أمس أغلبهم في ريف حماة.

السفير الامريكي (امام يمين) ونظيره الفرنسي (الثالث من اليمين) خلال حضورهم مجلس عزاء في الناشط غياث مطر امس في داريا

تركيا تتخلى عن النظام السوري وتخشى حربا اهلية

■ انقرة ـ ا ف ب: «الشعب السوري لا يصدق (الرئيس السوري بشار) الاسد، وانا كذلك». تبدو هذه الجملة التي ادلى بها رئيس الوزراء التركي رجب طيب اردوغان في اثناء جولته في العالم العربي اعترافا منه بانه قرر التخلي عن الاسد الذي وصفه بأنه «صديق» قبل اشهر.

وقال اردوغان الثلاثاء في القاهرة في المحطة الاولى من جولته في ثلاث دول تشهد انتفاضات شعبية «فيما تستمر حصيلة المدنيين القتلى بالارتفاع في سورية نلاحظ ان الاصلاحات لم تطبق وان (القادة) لم يتحدثوا بصدق».

واضاف «هذا غير معقول. الشعب السوري لا يصدق الاسد، وانا كذلك. لم نعد نصدقه»، في اشارة الى ان العلاقات المميزة اقتصاديا وسياسيا التي نسجت منذ سنوات بين حكومته الاسلامية المحافظة وسوريا وصلت الى ادنى مستوياتها.

وقال اويتون اورهان من مركز الدراسات الاستراتيجية للشرق الاوسط في انقرة «يمكننا الحديث عن انقطاع العلاقات الثنائية».

ورأى المحلل ان هذا الانقطاع تكرس عند زيارة وزير الخارجية التركي احمد داود اوغلو دمشق في مطلع آب (اغسطس) حيث تجاهل المسؤولون السوريون نصائحه بوقف فوري لقمع التظاهرات المناهضة للحكومة الذي اسفر بحسب الامم المتحدة عن مقتل اكثر من 2600 شخص منذ اذار (مارس).

مذاك لم ينقطع سيل انتقادات انقرة للاسد الذي كان اردوغان على علاقة صداقة معه في السنوات الاخيرة، من دون ان يصل الامر الى المطالبة برحيله على ما فعلت الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي.

وقال اورهان «ان النظام السوري المتسلط عاجز ببساطة عن اجراء التغييرات الديمقراطية التي يطالب بها المجتمع الدولي، الامر مستحيل».

وحذر اردوغان الذي يجري جولة في مصر وتونس وليبيا في هذا الاسبوع ويفتخر بالنظام السياسي التركي الذي يجمع برأيه الاسلام والديمقراطية من اندلاع حرب اهلية في سورية.

وكان رئيس الوزراء التركي اعرب، في مقابلة نشرتها الثلاثاء صحيفة «الشروق» المصرية المستقلة، عن خشيته من ان «ينتهي الامر باشعال نار الحرب الاهلية بين العلويين والسنة» في سورية مشيرا الى ان «النخب العلوية تهيمن على مواقع مهمة في السلطة وفي قيادة الجيش والاجهزة الامنية».

كما ابدى تخوفه من ان «يتجه غضب الجماهير الى تلك النخب ليس فقط باعتبارها اداة السلطة في ممارسة القمع ولكن ايضا بصفتها المذهبية».

واضاف «للاسف فان النظام يلعب الان بتلك الورقة الخطرة».

وافاد مسؤول تركي رفيع ان حربا اهلية في سورية ستشكل «كارثة» بالنسبة الى تركيا المجاورة حيث الاغلبية سنية لكنها تضم اقليات على غرار الاكراد المستقرين على جهتي الحدود بين البلدين.

وقال المسؤول الذي رفض الكشف عن اسمه لوكالة فرانس برس «ستكون العواقب هائلة بالنسبة الى تركيا، سواء على المستوى الامني او التجاري».

وتستضيف تركيا حوالي 7000 لاجئ سوري فروا من القمع في بلادهم.

وتسعى انقرة العاجزة عن اسماع نصائحها وتحذيراتها المتكررة للنظام السوري الى الضغط على دمشق، حيث استضافت على اراضيها اجتماعات لمنشقين سوريين.

من المتوقع ان يطرح معارضون سوريون في اسطنبول الخميس لائحة اعضاء «مجلس وطني» يفترض ان يمثل اهم قوى حركة الاحتجاجات وينسق تحركها ضد النظام.

سورية تصف بيان الجامعة العربية بالعدائي

■ دمشق ـ القاهرة ـ د ب أ: ذكرت وكالة الأنباء الرسمية السورية (سانا) الأربعاء أن سورية تحفظت على البيان الذي صدر عن مجلس جامعة الدول العربية في ختام أعمال دورته العادية رقم 136 في دولة المقر أمس واعتبرت البيان «عملا عدائيا وغير بناء في التعامل مع الأزمة في سورية».

ووفقا لسانا فإن سورية ولبنان أعلنتا تحفظهما على البيان الذي صدر عن المجلس بخصوص الوضع في سورية حيث أعلن السفير يوسف أحمد رفض سورية للبيان جملة وتفصيلا واعتبره عملا عدائيا وغير بناء في التعامل مع الأزمة في سورية ومحاولة لإفشال مهمة الأمين العام لجامعة الدول العربية. وكان وزراء الخارجية العرب قد دعوا في ختام اجتماعهم القيادة السورية إلى اتخاذ خطوات عاجلة لوقف إراقة الدماء وتجنيب المواطنين السوريين المزيد من أعمال العنف والقتل كما أرجأوا إرسال وفد إلى دمشق لحين الاستجابة لهذه الدعوة. وحث الوزراء القيادة السورية على وقف أعمال العنف بكافة أشكاله وإزالة أي مظاهر مسلحة والعمل على تنفيذ ما جرى إقراره من إصلاحات.

روسيا: «منظمات ارهابية» قد تعزز وجودها في سورية في حال سقوط النظام

■ موسكو ـ ا ف ب: حذر مسؤول كبير في وزارة الخارجية الروسية الاربعا من ان «منظمات ارهابية» قد تعزز وجودها في سورية اذا ما سقط نظام الرئيس بشار الاسد تحت ضغوط احتجاجات الشوارع المتواصلة.

ونقلت وكالة انترفاكس عن ايليا روغاتشيوف رئيس «ادارة التحديات الجديدة» في وزارة الخارجية قوله «اذا لم تتمكن الحكومة السورية من الاحتفاظ بالسلطة، فهناك احتمال كبير من ان يترسخ وجود متشددين وممثلين لمنظمات ارهابية».

وتثير روسيا غضبا دوليا متزايدا بسبب دعمها المستمر لسورية رغم حملة القمع التي يشنها النظام ضد المتظاهرين والتي قالت الامم المتحدة انها ادت الى مقتل نحو 2600 شخص.

ورفضت موسكو دعم العقوبات التي فرضتها الدول الغربية ضد حليفتها سورية وقالت انه يجب الضغط بشكل مماثل على المتظاهرين الذين يرفضون المشاركة في محادثات مباشرة مع الاسد. والاسبوع الماضي قال الرئيس الروسي ديميتري مدفيديف ان بعض المشاركين في التظاهرات لهم علاقات ب«ارهابيين».

من جانب اخر قال روغاتشيوف ان ليبيا يمكن ان تصبح ملاذا اخر للجماعات المسلحة بعد سقوط نظام العقيد معمر القذافي.

ونقلت عنه وكالة انترفاكس للانباء قوله خلال محاضرة في مدينة سانت بطرسبرغ ان «امورا غريبة تحدث في ليبيا.. فقد تمت سرقة مخازن اسلحة، ولا احد يعرف ما حدث».

واضاف «نستطيع ان نقول «هناك احتمال كبير ان تكون الاسلحة وقعت في ايدي الفرع الاقليمي للقاعدة».

وانتقدت روسيا بشدة الحملة التي شنها حلف الاطلسي على قوات القذافي وامتنعت عن التصويت على قرار في الامم المتحدة يجيز للحلف تنفيذ تلك الحملة.

السفير الامريكي في سورية يتخلى عن الدماثة الدبلوماسية

واشنطن ـ من أندرو كوين:

السفراء الأمريكيون هم في العادة الاكثر حرفية يزنون كل كلمة في حوارات دقيقة هدفها تحقيق المصالح الامريكية بأقل قدر من الضجة.

لكن السفير الأمريكي في سورية روبرت فورد جنح إلى زاوية غير دبلوماسية مستهينا بالقيود التي تفرضها الحكومة السورية على التنقل وتودده لشخصيات معارضة بارزة وشجبه على موقع فيسبوك الاجتماعي للحملة الامنية الوحشية التي يشنها الرئيس السوري بشار الاسد على المحتجين غير المسلحين.

وقال فورد لرويترز في مقابلة عبر الهاتف «السفير رمز بارز جدا للمصالح الامريكية وانا رمز بارز جدا للشعب الأمريكي لذا فليس بوسعي الاختباء خلف الأبواب المغلقة.. لدي عمل أقوم به ومن المهم أن يراني كل من الشعب السوري والشعب الامريكي وأنا أقوم بهذا العمل».

ووصل فورد وهو واحد من أبرز المستعربين في وزارة الخارجية الامريكية إلى دمشق في كانون الثاني (يناير) بجدول أعمال غير معتاد.

وكان من المتوقع منه بوصفه اول سفير أمريكي في سورية منذ خمس سنوات ان ينفذ سياسة تقارب ودي تدريجي على أمل ابعاد حكومة الاسد عن تحالفها مع ايران وحزب الله اللبناني والجماعات الاسلامية الأخرى وتمهيد الطريق امام التعاون في قطع خطوات سلام جديدة مع اسرائيل.

وكان ذلك جزء من سياسة الرئيس الأمريكي باراك اوباما تجاه الخصوم التقليديين مثل ايران لكنها لقيت انتقادات عنيفة داخل الكونغرس حيث يسري الشك في نوايا دمشق ودعمها لحزب الله الخصم المرير لاسرائيل.

وارسلت ادارة اوباما فورد إلى دمشق العام الماضي كخطوة مؤقتة الى حين اقرار الكونجرس على تعيينه.

ومضى السفير ذو النبرة الهادئة في إعادة تشكيل مهمته بشكل جذري ليصبح واحدا من اشد منتقدي الاسد قسوة داخل دمشق.

ويبدو ان هذا النهج قد دعم موقفه أمام مجلس الشيوخ حيث صوتت لجنة العلاقات الخارجية في المجلس يوم الثلاثاء لصالح تأكيد تعيينه كسفير للولايات المتحدة في سورية. وما زال فورد في انتظار اقرار المجلس بكامل هيئته لمهمته في دمشق.

وقال اندرو تابلر الخبير في الشؤون السورية بمعهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى «هذا ليس التعامل الدبلوماسي المعتاد. انه في الواقع يقلبه رأسا على عقب ويخلط الأمور على الارض في سورية».

وأتى فورد بأول خطوة علنية له في يوليو تموز عندما سافر من دمشق إلى مدينة حماة المضطربة ليعلن دعمه للمحتجين بعد نحو 14 اسبوعا من موجة التظاهرات الدامية المعارضة للاسد التي تجتاح البلاد.

وفي حماة التي شهدت في عام 1982 مذبحة عقب تمرد اسلامي مسلح وظلت رمزا على قسوة حكم الرئيس الراحل حافظ الأسد والد الرئيس الحالي رحب السكان بفورد حاملين الزهور وأغصان الزيتون حيث زار محتجين مصابين وتحدث إلى سكان محليين.

وأثارت هذه الزيارة غضب الحكومة السورية التي اتهمت فورد بالتحريض على الاضطرابات. وبعد ثلاثة ايام وبعد ان نشر فورد تدوينة على موقع فيسبوك حكى فيها رحلته إلى حماة هاجم موالون للاسد السفارة الامريكية في دمشق.

وشددت ادارة اوباما من موقفها في آب (اغسطس) عندما دعت الاسد إلى التنحي وفرضت عقوبات استهدفت قطاع النفط وهو احد موارد التمويل الهامة للحكومة السورية. وقام فورد بزيارة أخرى إلى مدينة سورية مضطربة الشهر الماضي متجاهلا الاجراءات الحكومية التي تلزمه بالإعلان عنها مسبقا.

وعمل فورد الدبلوماسي الامريكي المخضرم سفيرا لبلاده في الجزائر بين عامي 2006 و2008 كما خدم في كل من البحرين ومصر والعراق. ولا يتورع فورد الذي يتحدث العربية بطلاقة عن استخدام لغة صارمة في عرض الموقف الامريكي.

ورفض فورد على صفحة السفارة الأمريكية على فيسبوك المزاعم بأن واشنطن تدعم «الارهابيين» واعلن ان حكومة الاسد غير قادرة على احداث اصلاح حقيقي ورد على تعليقات من سوريين قال انها أساءت تصوير الموقف الامريكي.

وقال على فيسبوك «مجتبى إكس آر يحذرني من أنني سأواجه القتل اذا واصلت انتقادي للقمع في سورية.. اتخذ هذه التدوينة لتكون مثالا ممتازا على التعصب الذي اثار هذا السخط في سورية».

ووصف مسؤولون امريكيون نشاط فورد على فيسبوك بأنه محاولة لإضفاء وجه انساني على معارضة الولايات المتحدة للقمع.

وقال مسؤول امريكي رفيع «فكرة العلاقة الشخصية في الثقافة العربية حتى ولو كانت على فيسبوك تهم اكثر».

ومع وجود تلميحات عن امكانية سحب فورد من سورية يرفض مسؤولو وزارة الخارجية الامريكية تنحيته ويقولون انه ما زال على اتصال بمسؤولين سوريين كبار على الرغم من انهم يعترفون سرا بأن العلاقات بين البلدين قد تضررت.

وفرضت ادارة اوباما الشهر الماضي عقوبات على وزير الخارجية السوري وليد المعلم.

ويقول محللون دبلوماسيون ان دبلوماسية فورد ربما تؤدي إلى طرد سورية له ودفع علاقات دمشق وواشنطن إلى مستوى جديد من النفور. وسيكون ذلك على العكس تماما مما ذهب فورد إلى دمشق لتحقيقه.

وقال ريتشارد ميرفي الذي كان سفيرا للولايات المتحدة في سورية ويعمل حاليا في معهد الشرق الاوسط «تفسيري لحقيقة انه ما زال موجودا هناك أنهم لم يختاروا تحويل الامر الى مشكلة كبرى. لكن ذلك يمكن ان يحدث في اي وقت».

وسوف يتحول تركيز الولايات المتحدة في الوقت الحالي على مرحلة ما بعد الاسد مما يزيد من اهمية فورد حيث تسعى واشنطن إلى معرفة الرأي الشعبي في التغيرات الجارية.

وقال ادوارد ديرجيان السفير الامريكي في سورية بين 1989 و1991 «ما يمكن للولايات المتحدة أن تفعله هو دفع تحول سياسي باتجاه اصلاحات حقيقية على امل الا يستولي المتطرفون على العملية... وسوف ينفذ السفير الامريكي مصالح السياسة الخارجية الامريكية في البلاد محاولا ضمان حدوث ذلك».

حقوقيون اردنيون يتهمون النظام السوري بارتكاب «ابادة جماعية»

■ عمان ـ ا ف ب: اصدرت مجموعات حقوقية اردنية الاربعاء تقريرا اتهمت فيه النظام السوري بارتكاب «ابادة جماعية» و«جرائم ضد الانسانية» بحق الشعب السوري. واتهمت تلك المجموعات وبينها المنظمة العربية لحقوق الانسان ولجنة الحريات وحقوق الانسان في حزب جبهة العمل الاسلامي، في تقريرها النظام السوري بارتكاب «ابادة جماعية عبر افعال مؤدية للهلاك الكلي او الجزئي لجزء من الشعب السوري». كما اتهمته خلال مؤتمر صحافي عقد في مقر الحزب العمل الاسلامي، الذراع السياسية للاخوان المسلمين في الاردن، بارتكاب «جرائم ضد الانسانية (...) باطار منهجي وبهجوم واسع النطاق ومتعمد ضد مجموعة من السكان بقصد القتل العمد او الابادة او التهجير القسري».

وتحدثت المجموعات في تقريرها عن «تسجيل ما يزيد عن ثلاثة آلاف شهيد من المواطنين السوريين المسالمين العزل من السلاح وبأساليب قتل بشعة وتمثيل في الجثث (...) وعدد كبير من الجرحى لا يمكن احصاءه».

واضافت ان «عدد المعتقلين او المختطفين او المفقودين يزيد عن 15 الف مواطن سوري والعدد بازدياد يوميا».

واشارت الى «تسجيل هجرة ونزوح ما يزيد عن 15 الف مواطن سوري الى تركيا والاردن ولبنان مما يشكل مأساة انسانية».

ودعت تلك المجموعات القضاء الدولي «المستقل» الى «توثيق سلسلة الجرائم الفظيعة التي المرتكبة من قبل السلطة الحاكمة في سورية وما يرتبط بها وتعقب وملاحقة الاشخاص المرتكبين لهذه الجرائم وانفاذ العدالة بحقهم». كما حضت القادة العسكريين السوريين والافراد على «عدم الاستمرار بتنفيذ أوامر القتل والتعذيب والابادة لأبناء شعبهم». وقالت المفوضة العليا لحقوق الانسان في الامم المتحدة نافي بيلاي الاثنين ان حصيلة ضحايا قمع حركة الاحتجاج في سورية بلغت 2600 قتيل على الاقل منذ اندلاع التظاهرات في منتصف اذار (مارس) الماضي، معظمهم من المدنيين.

«الجزيرة» و«الغارديان» سلطتا الأضواء مجددا على ملف الكازينو

الأردن: تغييرات مرتقبة على إيقاع التعديلات الدستورية في المناصب العليا قريبا

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

الحراك الذي تشهده أروقة القصر الملكي الأردني هذه الأيام من إستقبالات ولقاءات وإتصالات لابد أن يقود وفقا لإجماع المراقبين السياسيين إلى إنتاج طبقة جديدة من رموز الحكم خلال الأيام أو الأسابيع القليلة المقبلة تختار على إيقاع التعديلات الدستورية التي أعلن الملك عبد الله الثاني أمس الأول أنه يأمل إنجازها خلال أسبوعين.

ويسابق أعضاء مجلس النواب الزمن والريح لإنجاز سلسلة مثيرة ومؤثرة من تعديلات الدستور يتأمل المستوى الرسمي والبيروقراطي أن تنجح في إحتواء حراك الشارع وجدل الإصلاح السياسي الذي إرتفع إلى أقصى مدى ممكن في زمن الربيع العربي.

ويعرف النواب عموما أنهم مغادرون لمواقعهم الحالية بعد الربيع المقبل على أقرب تعديل حيث تدخل البلاد في إستحقاق إنتخابات مبكرة تتطلبها مرحلة التعديلات الدستورية.

لكن المرحلة نفسها قد تتطلب تبديلا بالأدوار وتغييرا بالوجوه وخلايا جديدة في مؤسسة الحكم قد تكون من بينها مؤسسة المستشارين الخاصة التي تتحدث عنها بعض التسريبات كمطبخ إستشاري إستراتيجي يعد التقارير والتوصيات ومن بينها كذلك نخبة جديدة ذات مصداقية تقدم للرأي العام على أساس أنها نخبة التحول الدستوري الجديد.

وعلى هذا الأساس خلط رئيس مجلس النواب فيصل الفايز الأوراق جميعها عندما أعلن مساء أمس الأول أنه لن يرشح نفسه لرئاسة البرلمان في الدورة العادية المقبلة المتوقعة في منتصف الشهر المقبل وهي الدورة التي ستنجز قانون الإنتخاب الجديد بصفته أهم تعبيرات التشريع عن الوضع الدستوري الجديد.

وثمة من يرى هذه المرة بأن النواب الذين سيقرون تشريعات التحول الدستوري قد يسمح لهم ولأول مرة بإنتخابات حرة تماما وبدون تدخل رسمي لإنتخاب رئيسهم ولجانهم حتى تظهر الممارسة بشكل حضاري ومقنع فيما الواضح أن قرار الفايز بالإنسحاب المبكر من هذه المعركة سمح ببروز طموحات لدى لاعبين كبار في مجلس النواب من بينهم عبد الكريم الدغمي المشرع المخضرم والسياسي المحنك ممدوح العبادي.

قبل ذلك النائب الوحيد الذي عمل لأشهر مرشحا للموقع هو المهندس عاطف الطراونة الذي نجح في تحقيق إختراقات داخل بعض الكتل الطازجة في البرلمان لكن التغيير في قمة الهرم البرلماني قد لا يكون وحيدا فبالعادة تصاحبه تغييرات في القمم الأخرى خصوصا على مستوى سلطة التنفيذ.

ولا يحدد ذلك بكل الأحوال مصير حكومة الرئيس معروف البخيت التي أصبح من الصعب إستمرار حمايتها في مرحلة الإستحقاق الدستوري ما دام الشارع مصرا على إسقاطها خصوصا وان صحيفة «الغارديان» البريطانية ومعها محطة «الجزيرة» القطرية سجلتا مؤخرا مفاجأة من العيار الثقيل عندما أعادتا تسليط الأضواء على ملف قضية الكازينو التي إعتقد البخيت أنها طويت بعدما كسب الرهان عليها في مجلس النواب.

وإهتمام «الغارديان» و«الجزيرة» المفاجيء بقصة الكازينو دفع من يقرأ بين الأسطر لتوقع التعجيل برحيل الوزارة ضمن مرحلة التغييرات الشاملة التي قد تعصف بجميع مراكز القوى والنفوذ داخل النظام أو تبدل أدوارها قبل العشرين من الشهر المقبل وهو الموعد المحدد لزيارة ملكية مهمة للولايات المتحدة يعتقد أنا ستترتب على هامشها عملية تسويق مبادرة الإصلاح الدستوري.

وعليه ثمة مؤشرات قوية على تغييرات وتبديلات شاملة في عمان قد تشهدها الأيام المقبلة على إيقاع تعديلات الدستور والرسالة يفهمها الجميع ويتحدث عنها حيث لم يعد اليوم وفي ظل تداعيات الربيع العربي والنسخة الأردنية منه أي موقع وظيفي الهرم الأردني محصنا من التغيير والوجوه الجديدة مع تثبيت بعض الرموز المخلصة في مواقع الصف الأول.

مصادر رسميّة إسرائيليّة: الوضع في الأردن بات حساسًا للغاية ونظام الحكم ليس بعيدا عن السقوط وعلى تل أبيب مراقبة التطورات في المملكة عن كثب

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

كشفت مصادر سياسيّة إسرائيليّة، وُصفت بأنّها رفيعة المستوى، أمس الأربعاء، النقاب عن أنّه في الوقت الذي تقوم فيه الولايات المتحدّة الأمريكيّة بممارسة الضغوط الجمّة على الفلسطينيين لإقناعهم بالعدول عن التوجه أحادي الجانب إلى الأمم المتحدّة للإعلان عن الدولة الفلسطينيّة، بات صنّاع القرار في تل أبيب يخشون من جبهة أخرى، وهي الجبهة الشرقيّة، أيْ المملكة الأردنيّة الهاشميّة، وبحسب المصادر عينها، كما قال موقع صحيفة «يديعوت أحرونوت» على الإنترنت فإنّ الحكم في الأردن بات ضعيفًا، لا بل أكثر من ذلك آيلاً للسقوط.

ونقل الموقع عن مسؤولين إسرائيليين كبار، فضلوا عدم الكشف عن اسمهم، قولهم إنّ الوضع في المملكة الهاشميّة ليس مستقرًا، ذلك أنّ المملكة تمر في مرحلة صعبة، ومن غير المستبعد البتة، أضافت المصادر أنْ تمر الأردن في هزّة كبيرة، وبالتالي يتحتّم على صنّاع القرار في تل أبيب أنْ يتعاملوا مع هذا الأمر بمنتهى الجديّة، على حد تعبيرهم. وأوضح المسؤولون أيضًا أنّ الوضع في منطقة الشرق الأوسط ليس مستقرًا بالمرّة، وبالتالي فإنّه يجب على الفلسطينيين العدول عن التوجه أحادي الجانب إلى الأمم المتحدّة للإعلان عن الدولة الفلسطينيّة، لأنّ هذه الخطوة، برأي المصادر عينها، لن تجلب دولة فلسطينيّة، ولن تُحقق السلام، ولن تقود المنطقة إلى الأمان، بل إنْ هذه الخطوة ستزيد من حالة عدم الاستقرار في الشرق الأوسط، على حد قولهم.

ولفت الموقع الإسرائيليّ في سياق تقريره إلى أنّ حكومة بنيامين نتنياهو قررت عدم الرد بشكل رسميّ على تصريحات العاهل الأردنيّ، الملك عبدُ الله الثاني، الذي قال إنّ إسرائيل تواجه وضعا أكثر صعوبة بعد اندلاع الانتفاضات العربية، مضيفًا أنّ الأردن ومستقبل فلسطين أقوى من إسرائيل، والإسرائيلي هو الذي يخاف اليوم. وأضاف: عندما كنت في الولايات المتحدة تحدث معي أحد المثقفين الإسرائيليين وقال إن ما يجري في الدول العربية اليوم سيصب في مصلحة إسرائيل، وأجبته بأنني أرى العكس، فوضعكم اليوم أصعب من ذي قبل.

يشار إلى أنه منذ صيف عام 2008 ظهرت سيناريوهات عدة أثارت قلق الأردن، وفي مقدمتها إمكان ضم جزء من أراضي الضفة الغربية إلى المملكة. وأكد الملك الأردني مرارا رفض بلاده طروحات الوطن البديل التي تدعو إلى جعل المملكة –التي يشكل الأردنيون من أصول فلسطينية نحو نصف عدد سكانها البالغ ستة ملايين نسمة – وطنا بديلا للفلسطينيين، ويخشى المسؤولون الأردنيون أن يؤدي انضمام نحو 2.4 مليون فلسطيني من سكان الضفة الغربية إلى تغيير التوازنات في المملكة.

وزاد الموقع الإسرائيليّ، نقلاً عن مصادر رسميّة في تل أبيب، إنّه من الواجب أنْ تتعقب إسرائيل وراء تصريحات العاهل الأردنيّ، بسبب الحساسيّة الداخليّة في الأردن، ذلك أنّ الوضع في المملكة حساس للغاية، على حد وصفها.

ورأت المصادر عينها أنّ الملك عبد الله الثاني اضطر إلى إطلاق هذه التصريحات بسبب الوضع في الأردن وعدم الاستقرار في منطقة الشرق الأوسط، ولكنّ المصادر أضافت أنّه لا يجب أنْ نأخذ على محمل الجد هذه التصريحات، لأنّ الملك الأردني مرتبط جدًا بالولايات المتحدّة الأمريكيّة، وعلى إسرائيل أنْ تحافظ على الهدوء في الجبهة الشرقيّة، وبموازاة ذلك، ترقب التطورات في المملكة عن كثب، على حد قولها.

على صلة، رأت دراسة إسرائيليّة أعدّها مركز بيغن ـ السادات في تل أبيب أنّه من المُبكر في الوقت الراهن التنبؤ إلى أين تتجه المملكة الأردنيّة الهاشميّة، فمن غير المستبعد أنْ يتمكن الملك من استيعاب الاحتجاجات كما حدث في المغرب والسعوديّة، وإرضاء الشباب الذين يطالبون بالإصلاح، ولكن بالمقابل، قال معّد الدراسة، بروفيسور إيال زيسر، إنّ القرب الجغرافيّ للمملكة الهاشميّة من بؤر الاحتجاج، أيْ سوريّة ومصر، فإنّ اندلاع الربيع العربيّ في الأردن هو أمر من الصعب منعه، كما أنّه في الفئات التي تعتبرها الدراسة هامشيّة هناك مطالب بتحويل المملكة إلى مملكة دستوريّة، ولكنّ البروفيسور زيسر يرى أنّه من المستحيل تطبيق النموذج المذكور في منطقة الشرق الأوسط، لأنّه سيؤدي في نهاية المطاف إلى إلغاء المملكة، وشدد على أنّ تهديد استقرار المملكة الهاشميّة هو أيضًا تهديد على الهدوء الذي يُميّز الحدود الشرقيّة للدولة العبريّة، لافتًا إلى أنّ هذا السيناريو بات مرعبًا للغاية، ولكن من ناحية أخرى، من الصعب بقاء المملكة تتابع الأمور في المنطقة، ذلك أنّها ليست محصنة من الثورات والانتفاضات العربيّة التي عمّت وتعم الدول المجاورة، على حد قوله.

وتابعت الدراسة أنّه على وقع هذه الأمور يجب الالتفات إلى الجارة من الشرق، الأردن، التي لم يصلها بعد المد الثوريّ، ولكن هناك رزمة من الأسباب لاندلاع الاحتجاجات، منها الوضع الاقتصادي الصعب الذي يعاني منه المواطنون في الأردن، واتساع الفجوات بين مركز الدولة وبين الضواحي، بالإضافة إلى الفساد الذي طال أركان المملكة السياسيين، والسبب الرابع يكمن في رغبة الشباب في المملكة بتغيير شكل الحكم القائم في الأردن، ذلك أنّ الشاب الأردنيّ لا يمكنه بعد تقبل النظام الحالي، حيث أنّ الملك يتمتع بصلاحيات غير محدودة، في الوقت الذي تمكن فيه الشباب المصريّ من هزيمة مبارك وفي سوريّة الوضع ما زال مجهولاً، وبالتالي قال البروفيسور زيسر إنّه يجب الافتراض بأنّ الطريق المسدود الذي وصلت إليه الثورات العربيّة ردع الكثيرين في الأردن من تصعيد الاحتجاجات ضدّ النظام الحاكم بسبب الخشية من إدخال المملكة في حالة من الفوضى العارمة.

تراجع الانتقادات للبطريرك في مقابل اشادة بري بمواقفه

تمام سلام لـ«القدس العربي»: السنّة ليسوا مصدر قلق

بيروت ـ «القدس العربي»

من سعد الياس:

في وقت تراجعت الانتقادات للبطريرك الماروني مار بشارة بطرس الراعي على مواقفه في فرنسا بعد توضيحه لقوى 14 آذار أن كلامه تم إجتزاؤه على طريقة «لا إله»، فإن رئيس مجلس النواب نبيه بري أشاد امس بهذه المواقف على عكس قوى 14 آذار، وقال بري «إن مواقف البطريرك الراعي تعبير عن مخاوف حقيقية من تداعيات ما يحصل على وضع المسيحيين وفيها حرص على لبنان واللبنانيين».

من جهته، أكد نائب بيروت تمام سلام في حديث الى «القدس العربي» ان «ليس من واجب أحد أن يستعمل موضوع التيارات الاصولية كفزاعة في وجه أي جهة أخرى لأننا نعرف جميعاً أن التطرف أو العنف محصور في جماعات ومواقع معينة وليس منتشراً في كل مكان». وقال تعليقاً على تخوف البطريرك الماروني مار بشارة بطرس الراعي من وصول أنظمة متشددة «إن التحذير من أخطار أمر مشروع، إنما هناك حد دقيق وفاصل بين التحذير وبين الترويج، والمطلوب هنا مزيد من الاعتناء خصوصاً من مرجعياتنا الدينية التي يجب ألا تغوص في أي لحظة في متاهات المبارزات أو المطالعات أو المواقف السياسية العامة».

وقال سلام «إن غبطة البطريرك في الفترة التي تسلّم فيها البطريركية أظهر رغبة ديناميكية للتفاعل مع مستلزمات هذه المسؤولية وهذا الموقع. والى جانب ذلك كان عفوياً في تعاطيه، وفي بعض الاوقات تجرّ هذه العفوية الى مواقف غير واضحة كثيراً. والكلام الذي قاله دقيق جداً وحساس ولا يُطلق بحسب رأيي بالشكل الذي أطلق به».

واضاف «لبنان مبني على دور لجميع ابنائه وقياداته، والقيادات السنية بالذات حريصة على القيام بهذا الدور، وتستمر بلعب هذا الدور الى ما شاء الله لايماننا بهذا الوطن بكل طوائفه وأفرقائه. وإن التاريخ يشير الى أن السنّة في لبنان والمنطقة لم يقصّروا يوماً في المساهمة الايجابية والفعالة في احتضان هموم الوطن، وهم في محطات كثيرة قدموا تضحيات كبيرة أبرزها التضحية بقياداتهم، وتضحيات تنازلوا فيها حتى عن بعض المكاسب ليقدموا لهذا الوطن، وآخرها يوم كان الرئيس سعد الحريري في رئاسة الحكومة، والتنازلات التي قدمها بنية طيبة باعتقاده ان ذلك قد يساهم في تذليل العقبات وتوطيد الجبهة الداخلية والوحدة الوطنية. ولكن مع الاسف ان يتهم السنّة بأنهم يمكن ان يكونوا مصدراً للقلق، فالسنّة لم يتصرفوا يوماً بمنطق التقوقع او الانعزال بل كانوا دائماً منفتحين ومعتدلين».

وعن الخشية من وصول الاخوان المسلمين الى السلطة قال «ليس بالضرورة ان يكون الاخوان المسلمون متطرفين، ثم لدينا النموذج التركي والاندونيسي والماليزي. وإذا كان الاخوان المسلمون أو الجماعة الاسلامية موجودين في الدول العربية ولديهم حصة كما رأيناها في مصر وتونس أو ليبيا والجزائر وسورية، فليأخذوا حصتهم ويكونوا مشاركين مع الآخرين. فلديهم قناعاتهم ونحن نحترمها وليس علينا أن نعاكسها، قد يكون لديهم شيء بنّاء ومن غير الجائز أن نحكم عليهم مسبقاً بأنهم متطرفون لأنهم لا يماشون النظام.ثم إن التطرف موجود في كل الطوائف».

الرئيس التونسي المؤقت يجتمع مع وزير الخارجية السعودي

■ تونس ـ يو بي اي: إجتمع الرئيس التونسي المؤقت فؤاد المبزع امس الاربعاء، مع وزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل الذي بدأ زيارة قصيرة الى تونس لم يُعلن عنها من قبل.

وقال الوزير السعودي في أعقاب هذا الإجتماع إنه جاء إلى تونس «لنقل رسالة من خادم الحرمين الشريفين تتعلق بالعلاقات الثنائية بين البلدين الشقيقين»، مؤكداً وقوف بلاده الدائم إلى جانب تونس «بما يخدم مصلحة الشعبين الشقيقين».

وكان وزير الخارجية السعودي إجتمع في وقت سابق اليوم مع نظيره التونسي محمد المولدي الكافي، وبحث معه العلاقات الثنائية والقضايا الإقليمية والدولية ذات الإهتمام المشترك.

ولم يتسن معرفة ما إذا كان الجانب التونسي قد أثار مع رئيس الديلوماسية السعودية مسألة تسليم الرئيس التونسي السابق زين العابدين بن علي، المقيم حالياً في السعودية، لمحاكمته في تونس.

وكانت السلطات التونسية وجّهت طلباً رسمياً إلى المملكة العربية السعودية لتسليمها بن علي لمحاكمته في تونس بتهم متعددة تتعلق بالفساد المالي والسياسي والقتل والتآمر والخيانة وإستغلال النفوذ.

ومن المقرر أن تشرع المحكمة العسكرية الدائمة بمحافظة الكاف التونسية خلال الأسبوع المقبل، بمحاكمة 23 متهماً منهم الرئيس السابق بن علي، في قضايا قتل المتظاهرين في ما يعرف بقضية «شهداء تالة والقصرين».

يشار إلى أن الرئيس التونسي السابق بن علي، لجأ في 14 يناير/كانون الثاني الماضي إلى السعودية برفقة زوجته ليلى الطرابلسي، في أعقاب إحتجاجات شعبية واسعة النطاق إستمرت عدة أسابيع.

رفع علم المجلس الانتقالي الليبي على مقر اتحاد المغرب العربي في الرباط

■ الرباط ـ ا ف ب: افاد مصدر رسمي ان علم المجلس الوطني الانتقالي الليبي رفع على مقر الامانة العامة لاتحاد المغرب العربي الذي يضم المغرب وتونس وليبيا والجزائر وموريتانيا في الرباط. ويضم المغرب مقر اتحاد المغرب العربي الذي تعطل دوره الاقليمي منذ عقود على خلفية النزاع في الصحراء الغربية.

وقالت وكالة الانباء المغربية الرسمية ان «الأمانة العامة لاتحاد المغرب العربي رفعت علم الاستقلال الليبي فوق مباني مقراتها بالرباط، فور تلقيها مذكرة رسمية من سفارة ليبيا المعتمدة بعاصمة المملكة أواخر الشهر المنصرم».

واضافت الوكالة ان «السفارة الليبية طلبت كذلك من الجهات المنضوية تحت اتحاد المغرب العربي رفع هذا العلم باعتباره يرمز إلى ليبيا الحرة والمستقلة».

وفي اتصال مع فرانس برس، اكد مقر اتحاد المغرب العربي انه رفع العلم الليبي الجديد قبل اسبوع. وبخلاف المغرب وتونس، لم تعترف الجزائر حتى الان بالمجلس الانتقالي الليبي. ورغم ان موريتانيا لم تعترف بالمجلس حتى الان فان الحزب الحاكم فيها واكبر احزاب المعارضة رحبا اخيرا ب«انتصار» المجلس الانتقالي في ليبيا.

تونس تحبط 3 محاولات جديدة للهجرة غير الشرعية وتعتقل خلالها 29 شخصا

■ تونس ـ يو بي اي: تمكنت السلطات الأمنية التونسية من إحباط 3 محاولات جديدة للهجرة غير الشرعية إلى السواحل الجنوبية الإيطالية إنطلاقا من الشواطئ التونسية، حيث إعتقلت 29 شخصا.

وذكرت صحيفة «الصباح» التونسية امس الأربعاء أن العملية تمت قبالة شواطئ مدينتي «الهوارية» و«منزل تميم» من محافظة نابل الواقعة على بعد نحو 60 كلم شمال شرق تونس العاصمة. وأوضحت أن السلطات الأمنية تمكنت من إعتقال 29 شابا خلال العملية، فيما ذكرت الصحف الإيطالية أمس أن السواحل الإيطالية الجنوبية تشهد موجة جديدة من تدفق المهاجرين غير الشرعيين تشبه إلى حد كبير تلك التي عرفتها خلال شهري يناير وفبراير الماضيين.

وقالت الصحف الإيطالية، إن أكثر من 700 مهاجر غير شرعي تونسي وصلوا خلال الأيام الثلاثة الماضية إلى جزيرة «لامبيدوزا» الإيطالية.

وكانت السواحل التونسية شهدت خلال الأسبوع الأول من شهر فبراير/شباط الماضي موجة غير مسبوقة من الهجرة غير الشرعية بإتجاه السواحل الجنوبية الإيطالية، حيث وصل أكثر من 6 آلاف مهاجر تونسي غير شرعي إلى جزيرة «لامبيدوزا» بعد ثلاثة أيام من فرار الرئيس المخلوع بن علي، ما تسبب بأزمة سياسية بين تونس وإيطاليا، وذلك عقب إعلان وزير الداخلية الإيطالي روبرتو ماروني أنه سيطلب «السماح للقوات الإيطالية بالتدخل في تونس لوقف عمليات تدفق المهاجرين غير الشرعيين».

مقتل امرأة خطأ برصاص الجيش يثير غضب السكان في تيزي وزو

■ الجزائر (الجزائر) ـ ا ف ب: قررت لجان قرى وأحياء مدينة فريحة بولاية تيزي وزو (110 كلم شرق الجزائر) القيام باضراب عام وتنظيم مسيرة الخميس للمطالبة برحيل الجيش من المنطقة بعد مقتل امراة خطأ برصاص جندي الأحد.

وقتلت السيدة زهية قاسي (55 سنة) وهي ام لاربعة عشر طفلا مساء الاحد الماضي، عندما كانت عائدة الى بيتها مع امرأتين اخريين من ليلة عزاء.

وقالت الصحف الصادرة الاربعاء ان «جنديا حارسا في ثكنة بفريحة (25 كلم عن تيزي وزو) اطلق النار على النساء الثلاث معتقدا انهن ارهابيين».

ولم يصدر اي بيان رسمي من وزارة الدفاع الوطني حول حيثيات الحادثة.

وتعرضت الثكنة للرشق بالحجارة والزجاجات الحارقة ليلة الاثنين واغلق شباب القرى الطريق بين تيزي وزو ومدينة فريحة بالمتاريس والحجارة، بحسب صحيفة الخبر. كما شن التجار الثلاثاء اضرابا عاما شل الحركة في المدينة، لكن عائلة الضحية رفضت المشاركة في مسيرة كان مقررة وطالبت المحتجين بالهدوء، كما قال صحافي لوكالة فرنس برس. وقال الصحافي ان «لجان قرى واحياء مدينة فريحة أنشات خلية ازمة بعد الحادثة، وقررت تنظيم مسيرة الخميس بمشاركة عائلة الضحية للمطالبة برحيل الجيش من المنطقة».

واضاف «الا ان جزءا من السكان يفضلون نقل ثكنة الجيش فقط بعيدا عن المنطقة السكنية نظرا لتخوفهم من عودة الهجمات الارهابية» في حال رحيل الجيش.

وحضر والي (محافظ) تيزي وزو جنازة الفقيدة الاثنين ووعد العائلة باجراء تحقيق في الحادثة وتحديد المسؤولين وتوقيفهم، بحسب الصحف.

وتاتي الحادثة اقل من ثلاثة اشهر من مقتل حارس فيلا في عزازقة بتيزي وزو على يد جنود كانوا يطاردون مسلحين هاجموا مركزا متقدما للجيش.

واعلنت وزارة الدفاع الجزائرية انذاك انها اوقفت المتسببين في الحادثة ليقدموا للمحاكمة امام القضاء العسكري.

الأمن الجزائري يحذر من وجود مخطط لاستهداف المنشآت النفطية في جنوب البلاد

«الإنقاذ» الجزائرية تنتقد رفض بوتفليقة رفع الحظر السياسي عن نشطاء الحزب

خمسة آلاف جندي يمشطون مناطق شرق البلاد بحثا عن عناصر من «القاعدة»

■ الجزائر ـ يو بي اي: كشف مصدر أمني جزائري امس الاربعاء أن نحو خمسة آلاف جندي يمشطون حاليا مناطق واسعة من منطقة القبائل في شرق البلاد بحثا عن عناصر من تنظيم «القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي» بعد ورود أنباء عن حصول التنظيم على أسلحة جديدة استقدمت من ليبيا.

ونقل الموقع الإخباري الخاص «كل شيء عن الجزائر» عن المصدر قوله ان العملية بدأت فجر أمس الثلاثاء ضد معاقل المسلحين، واستعمل فيها الجيش المروحيات لتمشيط غابات وجبال «عين الحمام» و«أكفادو» و«إعكوران» في ولاية تيزي وزو إلى غاية غابات وجبال ولاية بجاية شمال شرق البلاد. وأوضح المصدر أن المناطق المستهدفة لم يسبق للجيش ان قام بتمشيطها من قبل، مشيرا على أن الجيش قام بقصف مكثف لبعض المعاقل التي يعتقد بأن عددا كبيرا من عناصر القاعدة تراجعوا إليها بعد القضاء على ثلاثة من القادة الميدانيين للتنظيم. من جهة اخرى انتقدت قيادات في الجبهة الإسلامية للإنقاذ الجزائرية المحظورة منذ العام 1992 رفض الرئيس عبد العزيز بوتفليقة رفع الحظر السياسي عن نشطاء الحزب، واعتبرت ذلك بمثابة حرمانهم من حقوقهم الدستورية.

ورفض الهاشمي سحنوني وعبد الفتاح زراوي حمداش في بيان مشترك نشر امس الاربعاء استمرار «الحظر السياسي والدعوي والإجتماعي بحق أبناء الجبهة الإسلامية للإنقاذ الذي يمنعهم من ممارسة حقوقهم الشرعية والدستورية بكل حرية وقناعة».

واعتبر البيان أن مضمون بيان مجلس الوزراء الذي اجتمع ليومين، هو بمثابة رد على تجاهل المجلس للتنصيص صراحة على الوضع المستقبلي لنشطاء الحزب المحظور ضمن الخارطة السياسية المستقبلية، وعدم فصله في مسألة السماح لأتباع الحزب بممارسة حقوقهم السياسية.

كما اعتبر الناشطان حرمان نشطاء الحزب من ممارسة حقوقهم السياسية «إجحافا واضحا وظلما معلوما واعتداء صريحا وباطلا صارخا بحق شريحة كبرى، وقاعدة شعبية عظيمة من أبناء الشعب الجزائري المسلم».

واضاف البيان لقد عانت الجزائر ويلات الإنقلاب العسكري على الشرعية الشعبية والدستورية وذلك بإلغاء الانتخابات التشريعية التي انتهت بفوز ساحق للجبهة الإسلامية للإنقاذ، فتم حل الحزب الإسلامي بعد الانقلاب والزج بالآلاف من أنصاره في المعتقلات الصحراوية، واعتقال كل من له صلة بالعمل السياسي الإسلامي ومطاردة كل من كان متعاطفا معهم وسجن عدد كبير منهم».

وقال إنه «بعد صراع دموي مسلح طويل وأليم راح ضحيته قرابة مائتي ألف قتيل وآلاف الجرحى والمعطوبين وآلاف المسجونين، لا يزال الحظر مستمرا على الإسلاميين... كلنا جزائريون ولنا نفس الحقوق والواجبات».

وكان مجلس الوزراء الجزائري وافق الإثنين الماضي على مشروع قانون الأحزاب الجديد الذي يتيح ضمان الحق في إنشاء الأحزاب لكنه اقترح أحكاما باتقاء تجدد المأساة الوطنية (الإرهاب) وبمنع أي تراجع عن الحريات الأساسية وعن الطابع الديمقراطي والجمهوري للدولة، وبصون الوحدة الوطنية والسلامة الترابية والإستقلال الوطني وكذا مكونات الهوية الوطنية».

من جهة اخرى حذرت سلطات الأمن الجزائرية من وجود مخطط لاستهداف المنشآت النفطية بالصحراء جنوب البلاد تعتزم الجماعات «الإرهابية» تنفيذه.

ونقلت صحيفة «الخبر» الجزائرية امس الاربعاء عن مصدر أمني قوله إن اللجوء لعمليات انتحارية بواسطة سيارات مفخخة يبقى الإحتمال الأقوى الذي يمكن أن تلجأ إليه الجماعات الإرهابية، مشيرا الى تسجيل سلسلة من سرقات سيارات رباعية الدفع بمختلف المناطق الصحراوية، منذ تفجر الوضع في ليبيا.

وأضاف أنه باستثناء المطار العسكري، الذي استهدفه مسلحون قبل حوالي 5 سنوات بولاية إليزي في أقصى جنوب شرق الجزائر، فإن الشائع لدى الجهات الأمنية أن مختلف الجماعات «الإرهابية» مما يسمى «الجيش الإسلامي للإنقاذ»، مرورا بـ«الجماعة الإسلامية المسلحة» وجماعات أخرى وصولا لتنظيم «القاعدة»، لم تجرؤ على استهداف المنشآت النفطية بطريقة مثيرة واستعراضية، سواء القواعد التي يسيرها جزائريون أو أجانب.

ويدخل تحذير مصالح الأمن في إطار الحرب الإستباقية بين مصالح الأمن الجزائرية التي تمرست على ملاحقة الجماعات الجهادية.

حركة النهضة الإسلامية في تونس تدعو إلى حكومة وحدة وطنية توافقية

رئيس حركة النهضة الشيخ راشد الغنوشي يلقي كلمة خلال ندوة عُقدت امس في تونس لعرض برنامج الحزب

■ تونس ـ يو بي اي: دعت حركة النهضة الإسلامية التونسية إلى تشكيل حكومة وحدة وطنية على أساس التوافق، خلال المرحلة الإنتقالية التي تعقب إنتخابات المجلس التأسيسي في 23 تشرين الأول (أكتوبر) المقبل.

وقال رئيس حركة النهضة الشيخ راشد الغنوشي في كلمة ألقاها خلال ندوة عُقدت امس الأربعاء، تم خلالها عرض برنامج حركة النهضة الذي جاء تحت عنوان «من أجل تونس الحرية والعدالة والتنمية»، إن حركته تريد التأسيس لنظام «برلماني جمهوري» من شأنه تحقيق العدل والحرية والإستقرار في البلاد.

وأشار الغنوشي إلى أن لحركته جملة من الإصلاحات السياسية، منها الدعوة إلى إحداث محكمة دستورية عليا يختار البرلمان أعضاءها، والحد من سلطات رئيس البلاد، إلى جانب إلتزام المؤسسة العسكرية بالحياد.

وأضاف أن حركته التي تدعو إلى «الوفاق والتعايش بين التونسيين من دون إقصاء»، تطالب بتشكيل حكومة وحدة وطنية على أرضية التوافق وبالإعتماد على إنتخابات المجلس الوطني التأسيسي المقررة خلال شهر تشرين الأول (أكتوبر) المقبل بهدف «تحقيق أهداف ثورة 14 كانون الثاني (يناير)».

واعتبر الغنوشي أن «بناء نظام ديمقراطي يقطع مع الإستبداد مع تطبيق خطة إقتصادية و إجتماعية لتوفير الشغل ومرافق الحياة الضرورية والتنمية وبناء مجتمع متوازن وعصري»، من أهم أولويات حركته.

وجدد التأكيد على إحترام حركته للثوابت الوطنية في مقدمتها «تعاليم الإسلام و مقاصده مع تبني نموذج الدولة المدنية التي ترعى الشأن العام وتحمي السلم الإجتماعية».

وأشار إلى أن حركته ستعمل «على حماية مكاسب المرأة و تفعيل دورها في النهوض بالمجتمع بمنأى عن عوائق الإنحطاط ومنزلقات الإستلاب، كما ستعمل أيضا على حفظ كيان الأسرة وتوازنها».

وأكد أن حركة النهضة ستعمل على معالجة الظواهر الإجتماعية المتعلقة بتأخر سن الزواج وارتفاع نسبة الطلاق ومخاطر تهرّم المجتمع التونسي.

يشار إلى أن حركة «النهضة» الإسلامية التونسية التي حصلت على ترخيص للعمل القانوني في الأول منذ آذار (مارس) الماضي بعد حظر دام لعدة سنوات، تعتبر الحركة التاريخية التي تمثل التيار الإسلامي بتونس، وتأسست عام 1969. وأسس هذه الحركة التي تقوم على منهج فكر الإخوان المسلمين في العالم الإسلامي، راشد الغنوشي الذي عاد إلى تونس في نهاية شهر كانون الثاني (يناير) الماضي بعد منفى دام نحو 22 عاماً.

التهامي الخياري: نطمح لأن يكون أساس العمل الحكومي المقبل متجانسا ومبنيا على تحالف اليسار

أمين عام «جبهة القوى الديمقراطية» في المغرب يكشف أن حزبه سيغطي كل الدوائر الانتخابية

الرباط ـ «القدس العربي» ـ من الطاهر الطويل:

عبر مسؤول حزبي مغربي عن أمله في أن يشكل تحالف الأحزاب اليسارية النواة الصلبة للحكومة المقبلة التي ينتظر أن تتشكل بعد الانتخابات التشريعية المقرر تنظيمها في المغرب يوم 25 تشرين الثاني (نوفمبر) القادم، وأكد طموحه لأن يكون أساس العمل الحكومي المنتظر متجانسا ومبنيا على برنامج تحالف اليسار الذي يضم أحزاب: جبهة القوى الديمقراطية، والتقدم والاشتراكية، والاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، والحزب الاشتراكي، واليسار الأخضر.

وقال التهامي الخياري، الأمين العام لجبهة القوى الديمقراطية (معارضة)، في حديث أوردته صحيفة «الصباح»، إن المبادرة التي انخرط فيها الحزب مع أربعة مكونات يسارية أخرى، والهادفة إلى توحيد الجهود والعمل، تكتسي أهمية خاصة، باعتبارها تسعى إلى خلق قطب يساري قوي وفاعل في الساحة السياسية الوطنية.

ونفى أن تكون هذه المبادرة ردا على التحالف الرباعي الذي يضم أحزاب: الأصالة والمعاصرة والحركة الشعبية والتجمع الوطني للأحرار والاتحاد الدستوري، على اعتبار أنها كانت سابقة لهذا التحالف.

وتابع قوله إن المبادرة الأحزاب الخمسة جاءت بفعل الوعي بدقة المرحلة الراهنة، وبأن المعركة الأساسية المقبلة تتجلى في الانخراط في الإصلاحات التي باشرها المغرب، ومنها تنزيل مضامين الدستور الجديد.

التهامي الخياري الأمين العام لجبهة القوى الديمقراطية

وشدد على أن لليسار دورا كبيرا في هذه العملية، كما في كل المشاريع الرامية إلى الدفع بالبلد نحو الأمام، سياسيا واقتصاديا واجتماعيا؛ مستحضرا الدور البارز لقوى اليسار في الإصلاحات السياسية والدستورية التي عرفها المغرب، وكذا الدور الهام الذي يلعبه اليسار بالنسبة إلى مسلسل الديمقراطية والتحديث.

أما بخصوص أجواء استعداد حزبه للانتخابات التشريعية المقبلة، فقال الأمين العام لجبهة القوى الديمقراطية: «تبنينا، منذ البداية، موقفا واضحا، وكنا نطالب بضرورة توفير شروط إجراء انتخابات نزيهة وشفافة، لأن المغرب لا يمكن أن ينخرط في التطور، وفي مسار إصلاحي راسخ، إذا شاب الانتخابات ما يسيء إليها، ويطعن في مصداقيتها، كما أن التوجه الثاني الذي حرصنا عليه، هو تكريس الوجود القوي للمرأة المغربية، وثالثا، أن تكون المؤسسات المقبلة ذات مصداقية، وتحتضن كل القوى السياسية الحقيقية».

وأكد التهامي الخياري أن جل المقترحات التي تقدم بها حزبه في ما يخص الاستحقاقات المقبلة، أخذت بعين الاعتبار، معتبرا أن الهاجس الكبير لجبهة القوى الديمقراطية هو خلق مؤسسات ذات مصداقية، تجعل المغاربة يطوون صفحة الماضي لفتح صفحة جديدة تقوي الإحساس لديهم، بأن المؤسسات المقبلة ستكون ذات مصداقية، وأن البرلمان سيجسد، فعلا، صوت الأمة، وصوت الشعب.

وكشف أن حزبه سيغطي كل الدوائر بمرشحين أكفاء في مستوى تطبيق توجهات وخيارات الجبهة، وغالبيتهم يمثلون المرحلة الجديدة، موضحا أن الحزب يراهن كثيرا على تجديد وتشبيب النخب، لكي يساهم في إعطاء دفعة قوية للمؤسسات الجديدة. وشدد على أن يكون البرلمان مؤسسة قوية ومتجددة، بكل معنى الكلمة، مبينا أن التحديات المطروحة بالمغرب كثيرة، وقال «هناك، بالدرجة الأولى، قضية الوحدة الترابية، لكن هناك، كذلك، الأوضاع الاجتماعية، وهو ما يفرض وجود حكومة قوية قادرة على رفع هذه التحديات، وتتحمل مسؤوليتها كاملة في تدبير الشأن العام، ومن المؤمل ألا يكون هناك حديث عن حكومة ظل، مستقبلا».

تصريحات اردوغان زادت من الضغوط على ادارة اوباما

واشنطن في سباق اللحظة الاخيرة لاقناع الفلسطينيين بتصويت رمزي في الجمعية العامة

لندن ـ «القدس العربي»:

وجدت الولايات المتحدة نفسها امام ضغوط فيما يتعلق بموقفها من تقدم السلطة الوطنية الفلسطينية للامم المتحدة للحصول على عضوية كاملة في الجمعية العامة فيها، وخاصة بعد ان اعلن رئيس الوزراء التركي طيب رجب اردوغان من القاهرة دعم بلاده للطلب الفلسطيني.

ومع اقتراب موعد التصويت على الدولة الفلسطينية الذي يحظى حتى الان بدعم كبير من الدول بمن فيها فرنسا، تقوم الادارة الامريكية بعدة تحركات كي تتجنب استخدام الفيتو ضد الدولة الفلسطينية وهو ما سينعكس سلبا على موقف الادارة الامريكية في المنطقة خاصة في ظل الثورات العربية.

وتواجه الادارة تحديات في التعامل مع الموضوع في ظل الازمة في العلاقات بين كل من تركيا ومصر من جهة واسرائيل من جهة اخرى. وجاءت تصريحات اردوغان في القاهرة بكون الدولة الفلسطينية «واجبا» وليس «اختيارا» لتراكم الضغوط على ادارة الرئيس باراك اوباما والتي تعمل منذ فترة على عدد من المستويات لتجنب التصويت في الامم المتحدة والتركيز على التفاوض كطريق لتحقيق الدولة الفلسطينية.

وعكست تصريحات هيلاري كلينتون هذا الرأي عندما قالت وزيرة الخارجية ان الطريق للدولة يمر عبر القدس ورام الله وليس عبر نيويورك. ويعني تصويتا ناجحا لصالح فلسطين رفع عضوية فلسطين من «كيان مراقب» الى «دولة مراقبة» وهو وضع يشبه عضوية الفاتيكان. ومن هنا تواصل الولايات المتحدة بالتعاون مع حلفائها، ومبعوثة الاتحاد الاوروبي للشؤون الخارجية كاثرين اشتون، ومبعوث الرباعية، توني بلير جهودها لحشد الدعم لمسار المفاوضات كطريق للدولة الفلسطينية.

ويأمل مسؤولو الادارة التوصل الى اتفاق قبل موعد التصويت بدلا من الطلب الفلسطيني لعضوية كاملة في الامم المتحدة، حسب مسؤولين نقلت عنهم «نيويورك تايمز».

وقالت الصحيفة ان الادارة الامريكية قد انفقت جهدا كبيرا خلال الاشهر الماضية لتجنب استخدام الفيتو في مجلس الامن لمنع عضوية فلسطين، وتأمل واشنطن ان تحول التصويت من تصويت ذي معنى الى تغير «رمزي» في وضع فلسطين. وعلى الرغم من ان المسؤولين الامريكيين يقولون، وهم يرددون في هذه المواقف الاسرائيلية، من ان التصويت سيؤثر على العملية السلمية بل وسيقود للعنف، الا ان الفلسطينيين وحلفاءهم يقولون ان الذهاب للامم المتحدة سيعمل على الحفاظ على خيار الدولتين حيا.

وترى «نيويورك تايمز» ان التصويت يضع الرئيس اوباما في ورطة ان استخدم الفيتو فسيقف امام حق الفلسطينيين في تقرير مصيرهم وهو الذي اعلن وقوفه مع الثورات العربية في مصر وتونس وليبيا كما انه يواجه من ناحية اخرى، اللوبي المؤيد لاسرائيل في الكونغرس الذي يدعو الى منع التصويت او وقف الدعم الاقتصادي والعسكري الذي تقدمه الادارة الى الفلسطينيين.

وما يزيد من تعقد الموقف الامريكي ان واشنطن واسرائيل تجدان نفسيهما على المستوى الدولي معزولتان، خاصة ان عددا من الدول الاوروبية مثل فرنسا اضافة الى روسيا اللتين اعلنت عن دعمهما للتصويت على الاقل في الجمعية العامة.

وعليه فان التصريحات التركية وان لم تكن مثيرة لدهشة المسؤولين الامريكيين ولكن ما اثار انتباههم هي اللغة الواثقة التي ظهرت فيها وعبرت عن تعاطف واضح مع اماني وطموحات الشعب الفلسطيني في اقامة دولته.

وتقول الصحيفة ان الفلسطينيين اعطوا اشارات عن امكانية تغيير في الموقف من ناحية الاكتفاء بالتصويت في الجمعية العامة وهو ما توصل اليه كل من بلير وديفيد هيل من الخارجية الامريكية ودينيس روس من مجلس الامن القومي. وحول دعم الطلب الفلسطيني في الامم المتحدة دعا المعلق في صحيفة «الغارديان» جوناثان فريدلاند بريطانيا لقول «نعم للدولة الفلسطينية وعلى اسرائيل قول نعم ايضا». وقال ان عدم نجاح الفلسطينيين في الامم المتحدة لن يعزز الا موقف بنيامين نتنياهو ويضر بفتح ويكشف نفاق الاوروبيين. وقال في بداية المقال ان بريطانيا لا تلعب ذلك الدور الكبير في الشرق الاوسط ولكنها قد تقوم بدور هذه المرة وتكمل عملا ليس منجزا منذ ستين عاما.

القاهرة مترددة

وينظر الى تصريحات اردوغان في القاهرة حول الدولة الفلسطينية انها رسالة تركية للشعوب العربية انها مع التغيير وحق الشعوب في تقرير مصيرها، ولكن هذا لا يخفي الطموح في الحفاظ على مصالح تركيا في المنطقة، فقد رافق اردوغان في رحلته ستة وزراء ومئتي رجل اعمال، مما يذكر باهمية التجارة مع المنطقة العربية لتركيا، فقد بلغ حجم التجارة هذه العام الماضي 30 مليار دولار اي 27 بالمئة من حجم الصادرات التركية. وترى «الغارديان» ان الدور التركي الداعم للثورات العربية له محدوديته، فتركيا عبرت عن مواقف واضحة من الازمة في سورية لكنها لم تدع صراحة الى رحيل بشار الاسد. كما قالت ان قرار اردوغان عدم زيارة قطاع غزة الذي تديره حركة حماس، على الرغم من التلميحات الاولية يعكس سياسة ضبط النفس لان زيارة القطاع كانت ستغضب امريكا واسرائيل والسلطة الوطنية.

كما قلل المسؤولون في العاصمة التركية انقرة من الاخبار التي قالت ان اردوغان يحضر لارسال قافلة جديدة تحرسها البوارج التركية، لكسر الحصار عن غزة مما اثار مخاوف من اندلاع مواجهة عسكرية مع اسرائيل. واشارت الصحيفة الى ان اردوغان يلعب لعبة فيها مخاطرة عالية، لان تحركات تركيا قد تنظر اليها امريكا وحلفاء انقرة من دول الناتو على انها جرأة غير محدودة. فبحسب دانيال واغنر، الذي كتب في فورين بوليسي، فان اردوغان سياسي بارع وقادر على الرد على الاحداث في المنطقة ومحاولة التأثير على نتائجها، ولكن الكاتب قال ان اردوغان يلعب لعبة عالية المخاطر، وتساءل ان كانت محاولة اردوغان لان يصبح بطلا في نظر ابن الشارع العربي، سترتد عليه سلبا وبأي ثمن؟ واضاف ان امريكا ستظل تختار اسرائيل ان خيرت بينها وبين تركيا.

وترى «الغارديان» في تحليل اخر لها ان مصر على الرغم من ترحيبها باردوغان الا ان المجلس العسكري الذي يدير امر مصر ليس في وضع لعقد اتفاقات استراتيجية مع تركيا، لان الاخيرة قوية، فيما تحاول مصر ان تتعافى من اثار التغيير والعودة للعب دورها الطبيعي في المنطقة.

وهو ما اشار اليه محلل سياسي في القاهرة نقلت عنه «فايننشال تايمز» حيث قال ان القاهرة مترددة في الجري وراء تركيا، مشيرا الى ان المجلس العسكري والحكومة الانتقالية يعتقدان ان الوقت ليس مناسبا لاقامة تعاون استراتيجي مع انقرة نظرا لعدم توازن القوة بينهما.

المشاحنات السياسية تسيطر على طرابلس... وخلافات المسلحين واعضاء الانتقالي تخرج للعلن

بدء العد التنازلي لاقتحام بني وليد... وقوات المعارضة تمهل المدنيين يومين لمغادرة البلدة

■ عواصم ـ وكالات: يحث مقاتلون يؤيدون حكام ليبيا الجدد والقلقون من عزل قبيلة محلية قوية العائلات على مغادرة بلدة بني وليد المحاصرة قبل اللجوء إلى استخدام القوة العسكرية بشكل كامل للاستيلاء على أحد معاقل الزعيم السابق معمر القذافي الباقية.

وحولت المواجهة التي طالت في البلدة حيث تعيش قبيلة ورفلة كبرى القبائل الليبية الواحة الغامضة التي تقع على بعد 150 كيلومترا إلى الجنوب من طرابلس إلى نقطة ساخنة جديدة في الحرب الدائرة منذ سبعة أشهر في ليبيا.

ويحرص حكام ليبيا الجدد على السيطرة على البلدة العنيدة في أسرع وقت ممكن لكنهم ترددوا في استخدام تكتيكات عنيفة قد تؤدي إلى إقصاء قبيلة ورفلة وتخرج مساعيهم لتشكيل حكومة جامعة عن مسارها.

وقال مقاتلون من المجلس الوطني الانتقالي عند البوابة الشمالية لبني وليد إنهم يمهلون الأهالي يومين آخرين كي يغادروا البلدة قبل شن هجوم شامل. وقال مقاتلون إن كلمة أذيعت على الراديو من بلدة ترهونة القريبة تناشد الناس على مغادرة البلدة إلى مناطق أكثر أمنا.

وقال أبو مسلم عبده وهو مقاتل مناهض للقذافي أحاط صدره بأحزمة الذخيرة «لا نريد أن نقتل أحدا. لا نريد أن نحولهم إلى أعداء.

«نعمل بأوامر من قادتنا بأن نتحرك بحرص شديد وتجنب إيذاء المدنيين.»

وقال عيسى عمر (35 عاما) من سكان بني وليد ومؤيد للمجلس الوطني الانتقالي إن الوقود والطعام والمياه تنفد من البلدة مما يجعل من المستحيل على عائلته البقاء بعد ذلك.

وقال وهو يقود سيارته مبتعدا عن البلدة مع زوجته وأبنائه الثلاثة الصغار «الثوار أعطونا بنزينا يكفي لأن نصل إلى طرابلس. الثوار يساعدوننا حقا.»

وأضاف أن المجلس الوطني الانتقالي يوزع الوقود بالمجان على الناس عن المدخل الشمالي لبني وليد لمساعدتهم على مغادرة البلدة.

وبني وليد إلى جانب سرت مسقط رأس القذافي على ساحل البحر المتوسط وقاعدة القوات الموالية للقذافي في سبها في عمق الصحراء واحدة من جيوب المقاومة القليلة لقوات القذافي.

وأبدى المقاتلون الأشداء والزعيم الهارب مقاومة أشد ضراوة من المتوقع بإطلاق الصواريخ وقذائف المورتر من داخل البلدة ونشروا قناصة في وسطها.

وقال محمد عبد الحميد وهو عامل مصري مهاجر وهو يغادر البلدة في الطريق إلى طرابلس «المشكلة في رؤوس الناس. معمر كل شئ.»

وأضاف «لا يفهمون أنه انتهى.. ولى.. لا يصدقون أن البلد يتغير.»

وتدفقت العائلات من بني وليد في شاحنات تحمل متعلقاتهم الشخصية وتنتشر البيوت تحت وهج الشمس على مساحة من التلال الصخرية والوديان.

وقال أبو راز الفرجاري الذي ترك متجره ليفر إلى طرابلس «مقاتلو القذافي هؤلاء داخل المدينة ليسوا جنودا... إنهم موالون محليون حصلوا على أسلحة من القذافي.»

ويقدر المجلس الوطني الانتقالي أن حوالي نصف عائلات بني وليد فروا شمالا في اتجاه طرابلس وكذلك في اتجاه مدينة مصراتة الساحلية ولكن كثيرين من مؤيدي القذافي بقوا في البلدة.

وبعد سقوط طرابلس السريع نسبيا الشهر الماضي كانت المقاومة الشديدة في بني وليد لغزا. ويقول سكان إن كثيرا من الناس في قبيلة ورفلة يخشون الانتقام بسبب الصلات الوثيقة تقليديا بينهم وبين قبيلة القذافي.

قال عبد العظيم الزروق وهو يفر مع عائلته من بني وليد «كان لورفلة صلات خاصة مع عشيرة القذافي منذ سنوات عديدة. منحهم الأموال والسيارات والمنازل مقابل تأييدهم.

«إنها صلة قوية للغاية. انحازوا له دائما.» وساهمت التضاريس الوعرة للبلدة هي الأخرى في عدم تقدم قوات المجلس الوطني الانتقالي.

والآن تتجمع قوات من الجيش الوطني الليبي والألوية المناهضة للقذافي من السكان المحليين خارج البلدة في انتظار الأوامر بالتقدم.

وبعد أقل من شهر على سقوط الزعيم الليبي المخلوع معمر القذافي تصخب طرابلس بالحركة ويتوافد المتسوقون على الأسواق والبنوك مفتوحة كما تتوفر المياه والكهرباء لمعظم الوقت بعد أن كانا قد قطعا وفي الصحراء يتدفق بعض النفط.

ولايزال القتال مشتعلا في اجزاء من ليبيا عضو منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) لكن الانتشار السريع لمظاهر عودة الحياة الى طبيعتها مدهش.

وقال مسؤول أمني طلب عدم نشر اسمه لأنه غير مفوض بالحديث لوسائل الإعلام «اعتقدنا أن الوضع سيكون أسوأ كثيرا من هذا عندما كنا نخطط لطرابلس.»

لكن بالنسبة للعاصمة التي يعيش بها ثلث سكان ليبيا البالغ عددهم ستة ملايين نسمة كان ذلك نوعا جديدا ومتميزا من الحياة الطبيعية، فيما سيطرت المشاحنات السياسية بين قوات المعارضة المسلحة واعضاء بالمجلس الانتقالي الليبي على العاصمة

وبعد ستة اشهر من الاضطرابات كانت هناك علامات على دولة غير مألوفة لليبيين الذين تربوا في ظل 42 عاما من حكم القذافي الشمولي.

ولا يرجع هذا فحسب الى الأسلحة والذخائر التي خلفتها قوات الزعيم المخلوع وراءها في أنحاء المدينة قبل فرارها او إطلاق مقاتلي المجلس الوطني الانتقالي الذين مازالوا يسيطرون على جزء من المدينة النيران احتفالا من حين لآخر.

ومن الظواهر المستحدثة التي تخبر بالكثير منذ سقوط طرابلس حرية التعبير المصحوبة بجرعة من المشاحنات السياسية العلنية المبكرة والتي تسبب انزاعاجا للبعض.

وتعبر بعض الشخصيات داخل المعسكر المناهض للقذافي عن خلافاتها جهرا في ظل تنافسها على السلطة قبل ترشيح حكومة انتقالية جديدة وهي خطوة متوقعة بعد نحو أسبوع من الآن.

وبالنسبة لليبيين الذين منعهم القذافي من تشكيل احزاب سياسية او اجراء انتخابات فإن قدرا من الانفتاح السياسي محل ترحيب.. فهذه علامات المخاض لأحدث ديمقراطية في العالم اكثر من كونها نذيرا بصراع على غنائم الثورة.

على مدى معظم الأشهر الستة الماضية تجادل الليبيون على القنوات الفضائية العربية وعلى مواقع التواصل الاجتماعي على الإنترنت بشأن خصائص الدولة التي يتمنونها.

والآن بعد أن سقطت طرابلس في ايدي معارضي القذافي فإن بعضا من سكانها يرون حاجة الى حماية الثورة من الأحاديث التي قد تثير خصومات شديدة.

ولا يستطيع تحالف القوى التي تجمعت لتشكل المجلس الوطني الانتقالي للإطاحة بالقذافي أن يتحمل الانقسامات الصريحة خاصة وأن الأسلحة لاتزال منتشرة بكثافة في معظم أنحاء المدينة علاوة على الخصومات القبلية والإقليمية التي برزت والمشاعر التي تجتاح المواطنين بعد سقوط عشرات الآلاف من القتلى.

وقال محمد الساعدي وهو طيار سابق كان يسحب اموالا من احدى آلات الصرف الآلي بميدان في وسط طرابلس إنه شعر بالارتياح حين رأى رئيس المجلس الوطني الانتقالي مصطفى عبد الجليل يصل الى طرابلس يوم السبت في اول زيارة له للمدينة منذ هزيمة القذافي.

وكان بعض الليبيين قالوا إن عبد الجليل بصفته من ابناء شرق ليبيا سيكون عليه أن يعمل جاهدا ليثبت مصداقيته السياسية مع سكان طرابلس في الغرب.

لكن مواطني طرابلس حريصون على أن يبعثوا برسالة للوحدة الوطنية.

وقال الساعدي «القذافي كان يريد تقسيم البلاد الى ثمانية اجزاء. ولذلك فإن وصول عبد الجليل يساعد في الحفاظ على الترابط.»

وأضاف «يمكننا أن نتحدث بحرية الآن.. فيما مضى كان يمكن أن تختفي اذا قلت كلمة خاطئة لكننا بحاجة الى الكثير من المساعدة لبناء دولة جديدة وبصراحة لبناء شعب جديد.»

ومضى يقول «نحن بحاجة الى الكثير من التعليم لفهم كيفية التعامل مع هذه الفترة لنتسم بالأمانة والتعاون.»

وقال ابراهيم محمد وهو استاذ جامعي للادب المسرحي إن طرابلس «عادت الى طبيعتها بنسبة 50 في المئة.»

شباب ليبيون يتدربون على استخدام السلاح قبل الانضمام لقوات الثوار

وأضاف «الناس يذهبون الى البنوك لتحصيل رواتبهم والى المستشفيات للعلاج. الوقود متوفر.»

وتابع قائلا «بالنسبة لعبد الجليل نعم هو ينتمي للشرق لكنه من ليبيا اولا. هذا هو اهم شيء.»

وكانت الحاجة الى التسامح والوحدة الفكرة الرئيسية في كلمة ألقاها عبد الجليل استقبلت بحفاوة في تجمع حاشد بميدان رئيسي مساء الإثنين.

وبعد أن تحدث بنحو ساعة أجرى عالم الدين البارز المناهض للقذافي علي الصلابي مقابلة مع احدى القنوات الفضائية العربية أشار فيها الى أن المجلس الوطني ليس بالقوة الكافية ليحكم بفعالية.

وقال الصلابي الذي ينتقد الرجل الثاني بعد عبد الجليل وهو محمود جبريل رئيس الوزراء الانتقالي لرويترز يوم الثلاثاء إنه يعارض أن تشارك في القيادة شخصيات كبيرة عاشت في المنفى لفترات طويلة ولم تكن بين الجموع حين اندلعت الثورة وكان الناس يقاتلون.

وأضاف في انتقاد مبطن موجه لجبريل أنه يريد حكومة وطنية قوية تشارك فيها كل الفصائل حيث لا يتم إقصاء أي طرف كما يريد رئيس وزراء قويا.

وأشار الى أن بعض مساعدي عبد الجليل يتصرفون بنوع من الظلم مع الفصائل الإسلامية باتهامها بالتطرف.

وقال إن ليبيا سترفض اي نوع من التطرف سواء كان دينيا او طائفيا او حزبيا او علمانيا.

وأشار محللون الى أن القائد العسكري لطرابلس عبد الحكيم بلحاج وهو حليف للصلابي لم يظهر على المسرح مع عبد الجليل خلال الكلمة التي ألقاها مساء الاثنين وهو غياب ملحوظ لمسؤول عسكري بهذا الحجم.

ولدى سؤاله عن تصريحات الصلابي قال اسامة ابو راس المسؤول بالمجلس الوطني إن من حق الجميع توجيه الانتقادات.

وقال ثلاثة محللين سياسيين ليبيين اتصلت رويترز بهم إنهم يشعرون أن تصريحات الصلابي متسرعة ولا تخدم قضية التسامح.

وقال احد المحللين إن من السابق لأوانه الإدلاء بهذا النوع من التصريحات وأضاف «يجب أن يتم تفنيد الانتقاد من خلال العملية السياسية. من ينتقدهم (الصلابي) يحاولون تكوين هذه العملية. متى تتكون يمكن أن يبدأ التسييس.»

وأضاف «أنتم ترون أثر 40 عاما من الدكتاتورية.»

الشرطة والدفاع الصاروخي في مقدمة الاولويات الامنية لطرابلس

طرابلس ـ من وليام ماكلين:

قال مسؤول بالادارة الانتقالية للعاصمة الليبية ان التحدي الامني الرئيسي لطرابلس يتمثل في دمج المقاتلين الذين أطاحوا بمعمر القذافي في قوة الشرطة لبناء «شرعية» الثورة.

واضاف اسامة أبو راس عضو اللجنة الامنية العليا لحماية طرابلس في مقابلة مع رويترز يوم الثلاثاء ان قوات القذافي ما زال بمقدورها اطلاق الصواريخ وان العاصمة ربما تكون هدفا محتملا لمثل هذه الهجمات.

وقال أبو راس ان القوة البشرية للقوات الموالية للقذافي تستنزف «يوما بعد يوم» بسبب الانشقاقات للانضمام الي قوات المجلس الوطني الانتقالي الذي يقود الثورة وانه لا يعتقد ان قوات القذافي في حد ذاتها تشكل تهديدا للعاصمة لكن الصواريخ التي تطلق من بعد ربما تشكل تهديدا.

واضاف قائلا «لدينا جبهة (عسكرية) قوية جدا الان في صالحنا لكن هناك تهديد تشكله بعض الصواريخ بما في ذلك صواريخ جراد.. هذا قد يكون تهديدا حقيقيا.» وقال أبو راس –الذي كان يعمل مهندسا قبل ان يتولى دوره الجديد– ان الاولوية الرئيسية له ولزملائه هي «نشر شرعية» الادارة المؤقتة للمجلس الوطني الانتقالي.

واضاف قائلا ان «انتشار السلاح في الشوارع هو التهديد الحقيقي» في طرابلس.

ولم يعقب أبو راس على المسائل السياسية لكنه قال ان السلطات الانتقالية دعت المسلحين الثوريين للانضمام الى قوة الشرطة كاجراء مؤقت.

ومضى قائلا «في هذه الفترة الانتقالية نحن نرحب بشدة بأن يصبحوا اعضاء في قوات الشرطة حتى نصل الي الحكومة الجديدة. وفي تلك المرحلة سيكون لديهم الخيار إما ان ينضموا الي الجيش او ينضموا الي قوة الشرطة او ان يستقيلوا.»

وقال ان وجود قوة للشرطة بزي رسمي «شيء مهم جدا لمواطني طرابلس.»

واضاف ان دفع اموال للمقاتلين للتخلي عن سلاحهم سيكون «ملاذا أخيرا».

ومتحدثا عن الوضع العسكري قال أبو راس ان الاولوية العسكرية العليا هي القبض على القذافي وكبار معاونيه بمن فيهم ابناؤه.

واضاف ان بعض الليبيين الذين يقاتلون من اجل القذافي ارتكبوا جرائم خطيرة ويقاتلون للفرار من العدالة.

وقال ان رسالته الي مقاتلي القذافي هي «نحن سنتعقبكم حيثما تذهبون. لن ننتقم او نعتدي مثلما فعلتم. (لكن) الاجراءات القانونية ستتخذ» بحق اولئك الذين اقترفوا جرائم.

وسئل عن تقرير لمنظمة العفو الدولية نشر هذا الاسبوع يتهم مقاتلي المجلس الوطني الانتقالي بارتكاب جرائم فقال ان السلطات الانتقالية مستعدة لاجراء تحقيقات وارسال كل من يتهم في قضية الي المحاكم. (رويترز)

صحيفة بريطانية: الساعدي انفق أموالا طائلة على المخدرات والمومسات في لندن

القذافي في ليبيا ويجهز قواته... ووصول نجله الى نيامي وواشنطن تؤكد وضعه بـ«الاقامة الجبرية»

■ عواصم ـ وكالات: ذكرت صحيفة «الصن» الصادرة امس الاربعاء أن الساعدي، نجل العقيد الليبي معمر القذافي، انغمس في ممارسة الجنس وتعاطي المخدرات في لندن قبل اسابيع من انهيار نظام والده.

وقالت الصحيفة إن الساعدي البالغ من العمر 38 عاماً انفق آلاف الجنيهات الاسترلينية على المومسات والكوكايين والحشيش في المنزل الذي تملكه عائلته في لندن والبالغ سعره 11 مليون جنيه استرليني.

واضافت أن سيتفان بيل، الذي عمل حارساً شخصياً للساعدي في لندن، أكد أن الأخير «كان مرعباً ورديء الطبع وعاش حياة غريبة».

ونسبت الصحيفة إلى بيل قوله إن الساعدي القذافي «كان يحب المومسات ويقضي أوقات طويلة في البحث عن مرافقات صينيات لأنه يفضّلهن، من ثم يعرض علي أو على زميل آخر صورة الفتاة التي يريدها ويطلب الاتصال بها لحجز زيارة».

واضاف الحارس الشخصي أن الساعدي «كان يطلب بقاء المرافقات معه طوال الليل وبكلفة تصل إلى 1500 جنيه استرليني للواحدة، كما كانت المخدرات شائعة أيضاً، وطلب مني ذات مرة شراء كوكايين له لكني رفضت».

وقال بيل «إن الساعدي كان يدخن الكثير من الحشيش مع افراد حاشيته ويشرب معهم كميات كبيرة من الفودكا، واستخدم في بعض المرات نادلاً لصب المشروبات لهم».

واضاف أن الساعدي جاء إلى لندن مع اثنين من مساعديه وطبيبه الخاص وإمرأة امريكية كانت تعمل مساعدته الخاصة، إلى جانب ثمانية من اصدقائه.

واشارت الصن إلى أن قصر عائلة القذافي في حي هامبستيد شمال غرب لندن حيث أمضى الساعدي، الذي يسعى الآن لطلب اللجوء في النيجر، خمسة أسابيع من حفلات المجون، احتله أشخاص عشوائيون.

الى ذلك اعلن مصدر حكومي نيجري لوكالة «فرانس برس» ان الساعدي القذافي، نجل العقيد الليبي معمر القذافي، وصل مساء الثلاثاء الى العاصمة نيامي بعدما دخل اراضي النيجر الاحد.

وقال المصدر ان «الساعدي القذافي وصل الى نيامي»، مؤكدا بذلك معلومات اوردتها مصادر محلية قالت ان نجل الزعيم الليبي وصل على متن طائرة سي–130 تابعة للجيش النيجري اقلعت من مطار اغاديز (شمال) حيث فرضت اجراءات امنية مشددة للغاية.

واضاف المصدر ان نجل العقيد الليبي وصل الى العاصمة «في ظل حراسة مشددة» فرضتها قوات الامن النيجرية، رافضا اعطاء مزيد من التفاصيل.

وكان مصدر حكومي في نيامي قال في وقت سابق الثلاثاء لفرانس برس انه لا يعلم تحديدا مكان وجود الساعدي القذافي (38 عاما) الذي دخل اراضي النيجر مع ثمانية اشخاص اخرين مقربين من النظام الليبي السابق الاحد.

واضاف المصدر انه تم اقتياد هؤلاء الى فيلا رسمية متحدثا عن «مراقبة» وليس عن «اعتقال».

والثلاثاء اكدت الولايات المتحدة ان الساعدي القذافي، «محتجز» في مقر رسمي تابع للحكومة النيجرية. وقالت المتحدثة باسم الخارجية الامريكية فيكتوريا نولاند «وفق معلوماتنا، انه محتجز في مقر رسمي تابع للدولة»، مشبهة وضعه بـ«الاقامة الجبرية»، داعية النيجر الى التوصل لاتفاق مع المجلس الوطني الانتقالي.

وعادت نولاند عن تأكيدها الاثنين لجهة ان الساعدي القذافي ليس مدرجا على قائمة الاشخاص الممنوعين من السفر بموجب القرار الدولي 1970 الذي اتخذ في شباط/فبراير.

الى ذلك قال موسى ابراهيم المتحدث باسم الزعيم الليبي المخلوع معمر القذافي إن القذافي لايزال في ليبيا وروحه المعنوية جيدة ووراءه جيش قوي.

ومكان القذافي غير معروف منذ عدة اشهر وفرت معظم بطانته او اختبأت بعد أن سيطرت قوات يدعمها المجلس الوطني الانتقالي الليبي على طرابلس في 23 آب (اغسطس) واستولت على الحكم.

وقال ابراهيم لـ«رويترز» عبر هاتف يعمل بالأقمار الصناعية إن «الزعيم» بصحة جيدة وروحه المعنوية عالية مؤكدا أنه في ليبيا.

وأضاف أن القتال ابعد عن الانتهاء مما يتصوره العالم مشيرا الى ان معسكر القذافي لايزال قويا جدا وجيشه لايزال قويا ولديه آلاف مؤلفة من المتطوعين.

وقال إن القذافي يسيطر على اجزاء كبيرة من ليبيا على الساحل الشمالي وفي المناطق الغربية من البلاد كما يسيطر على الجنوب بكامله.

وتابع أنه يجمع قواته وسيحرر كل مدينة ليبية حتى لو قاتل من شارع الى شارع ومن منزل الى منزل لسنوات قادمة.

ورفض ابراهيم الإفصاح عن مكان تواجده شخصيا.

وقال قائد ميداني كبير في المجلس الوطني الانتقالي إن ابراهيم شوهد في بلدة بني وليد الموالية للقذافي الثلاثاء بصحبة سيف الإسلام ابن القذافي الذي أصدرت المحكمة الجنائية الدولية في لاهاي امرا باعتقاله مثل والده.

ابرزوا سلسلة محاكمات انعدمت فيها العدالة... واتهموا القضاة بعدم الاستقلال

محامون وحقوقيون مغاربة ينتقدون اوضاع القضاء في بلادهم بندوة نظمت بالرباط

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

انتقد محامون وحقوقيون مغاربة اوضاع القضاء في بلادهم ابرزوا سلسلة محاكمات انعدمت فيها العدالة نتيجة عدم استقلال القضاة والتزامهم بتعليمات السلطة.

وقال هؤلاء الناشطون في ندوة نظمت بالرباط لتقديم اول تقرير حول القضاء بالمغرب اعدته جمعية عدالة ان مشكلة القضاء بالمغرب تتجلى في عدم تشبع القضاة بثقافة الاستقلالية وخرق الضمانات القانونية للمحاكمة العادلة من طرف الدولة المغربية، «المفروض فيها السهر على احترام تلك الضمانات».

وقال النقيب عبد الرحمن بن عمرو «نتأسف أيضا عن خرق القانون من طرف قضاة الواجب فيهم تطبيق فصوله» وانتقد عبد اللطيف الحاتمي، رئيس الجمعية المغربية للدفاع عن استقلال القضاء الدستور الجديد «الذي رغم أنه يرخص للقضاة تأسيس جمعيات مهنية، فإنه تراجع عن حقهم في تأسيس نقابات تدافع عن مصالحهم الاجتماعية»، متسائلا «لماذا تم حرمان القضاة من حقهم في تأسيس نقابات، وهو حق يوجد في سائر دول العالم».

وطالب الحاتمي، بتمتع جميع القضاة بالاستقلالية وليس القضاء فقط، موضحا أن «النص الحالي جاء مُبهما بخصوص النيابة العامة، التي بقيت تحت إشراف وزير العدل، ولم يمنحها الدستور الجديد استقلالية تامة.

وقال عبد العزيز النويضي، رئيس جمعية عدالة «لقد استطعنا استكمال إعداد أول تقرير حول وضعية العدالة بالمغرب»، الذي يأتي في إطار المشروع المنجز من طرف الجمعية بشراكة مع الإتحاد الأوروبي، ومؤسسة «فريدريك إيبرت»، والجمعية المغربية لمحاربة الرشوة، والجمعية المغربية للدفاع عن استقلال القضاء.

واعتبر أن التقدم الذي أحرزه مسلسل إصلاح القضاء بفضل الدستور الجديد يعد لبنة أساسية في صرح العدالة بالمغرب.

واعتبر التقرير أن القضاء المغربي تشوبه عدة اختلالات تتجلى في «ضعف فعالية وكفاءة الإدارة القضائية في التواصل مع المواطنين والاستجابة إلى طلباتهم بشكل سريع وفعال».

واكد التقرير ان مطلب إصلاح القضاء تمليه مرحلة الانتقال الديمقراطي في المغرب والمتغيرات الدولية، مشيراً إلى أن تحقيق هذا المطلب يقتضي إعادة بناء السلطة القضائية على قاعدة الشفافية لإعطاء مدلول حقيقي للإصلاح وإدخال إصلاحات على الهياكل المكلفة بإنفاذ القانون وتشكيل مجالس القضاة وهيآتهم الاجتماعية عبر انتخابات حرة ، والتصدي بحزم لكل ما من شأنه إعاقة سير العدالة.

ويتوخى هذا التقرير، الذي يقع في 400 صفحة، وهو من إعداد النقيب عبد الرحيم الجامعي، وعبد اللطيف الحاتمي، وعبد العزيز النويضي، ومحمد بنحساين، ويوسف فلاح، وجميلة السيوري، وعبد الإله بنعبد السلام تقديم صورة تقريبية عن واقع العدالة بالمغرب انطلاقا من معطيات وإحصائيات واستقراء لأهم التطورات التي عرفها المغرب خلال العشرية الأخيرة على المستوى القضائي. ويرصد مسألة استقلال القضاء وواقعه من منظور التقارير الوطنية والدولية . كما يناقش على الخصوص، الوسائل المادية والبشرية للنظام القضائي.

ويتوزع التقرير على مقدمة، وثلاث أقسام، القسم الأول، يتضمن أربعة فصول وهي لمحة عن التنظيم القضائي، والوسائل المادية والبشرية للنظام القضائي، والولوج إلى العدالة، والأداء القضائي، ويشتمل القسم الثاني، على فصلين وهما الفاعلون الأساسيون في النظام القضائي، والتكوين في مجال المهن القضائية.

أما القسم الثالث فينقسم إلى ثلاثة فصول مهمة تطرقت إلى أبرز المحاكمات التي تجلى فيها انعدام استقلال القضاء، والعدالة المغربية في تقارير المنظمات الوطنية والدولية، والعدالة المغربية وهيئات الأمم المتحدة.

الخارجية الامريكية تشيد بدور المغرب في «مكافحة إيديولوجيا التطرف»

■ الرباط ـ «القدس العربي»: أبرزت وزارة الخارجية الأمريكية الجهود التي يبذلها المغرب الرامية إلى «مكافحة إيديولوجيا التطرف»، معتبرة أن المغرب «يواصل تشجيعه للتسامح والاحترام، والحوار بين مختلف الأديان».

ولدى توضيحها للنهج الذي يتبعه المغرب، لاحظت الخارجية الأمريكية في تقريرها السنوي حول الحريات الدينية في العالم لسنة 2010، أن المغرب واصل برنامج تكوين المرشدات الدينيات الذي أطلقه في سنة 2006 بهدف «تشجيع التسامح الديني وتعزيز مشاركة المرأة في الحقل الديني». وذكر التقرير بأنه منذ إطلاقه، مكن هذا البرنامج من تكوين أزيد من 200 امرأة تعملن في الوقت الحالي على تحسيس النساء والفتيات والأطفال بحقوقهم وبالتخطيط الأسري.

ويسجل التقرير أن جهود المغرب الرامية إلى النهوض بإسلام معتدل تظهر من خلال حرية ممارسة الشعائر التي يتمتع بها «في أمان وعلى كافة التراب» الوطني، اليهود المغاربة، والجاليات المسيحية الأجنبية.

ولاحظ التقرير أن التراث الثقافي والفني والعلمي والأدبي اليهودي يدرس في بعض الجامعات المغربية، بهدف تشجيع الحوار بين الأديان مشيرا الى تدريس اللغة العبرية والدراسات الدينية المقارنة في شعبة الدراسات الاسلامية بجامعة الرباط.

وأضاف التقرير أن الدراسات حول المسيحية واليهودية تشكل جزءا من مقرر للدراسات الدينية الجامعية.

رئيس وزراء تركيا ينافس الاتحاد الأوروبي في تصدير الديمقراطية للعالم العربي

احتمال زيارة ساركوزي لليبيا كرد على زيارة «الخليفة العربي» أردوغان

مدريد ـ «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

في الوقت الذي كان فيه الاتحاد الأوروبي ينوي تصدير تجاربه في الانتقال الديمقراطي للدول العربية في إطار الربيع العربي، يظهر منافس قوي له ويتجلى في رئيس الحكومة التركية رجب طيب أردوغان الذي يقدم الحل لأحد أكبر معضلات السياسية خلال العقود الأخيرة والمتمثلة في التوفيق بين الإسلام والديمقراطية.

ويجري الحديث عن الدور التركي المتعاظم في العالم العربي خلال السنين الأخيرة بفضل المواقف المشرفة لحكومة أنقرة منذ وصول حزب العدالة والتنمية للحكم إلا أن الاهتمام تضاعف بسبب الموقف الصارم لرئيس الحكومة رجب طيب أردوغان ضد التجاوزات الإسرائيلية ومواقفه الصريحة في الربيع العربي من خلال التنديد بالحكام الطغاة مثل السوري بشار الأسد والليبي المخلوع معمر القذافي وتفاقم هذا الاهتمام بمناسبة الجولة التي يجريها في عدد من الدول العربية منذ أول أم في مصر، حيث استقبل استقبال الأبطال.

ويتابع صناع القرار والمحللون في الاتحاد الأوروبي جولة الزعيم التركي أردوغان باهتمام كبير لأنه يشكل المنافس الكبير لهم. وكانت جريدة البايس الواسعة الانتشار قد نشرت في عددها أول أمس الثلاثاء مقالات تحت عنوان «تركيا تصدر ديمقراطيتها الإسلامية للعالم العربي»، مبرزة أن جولته التي تشكل مصر وتونس وليبيا يهدف من وراءها تصدير النموذج التركي الديمقراطي الذي يفوق بين الإسلام والديمقراطية الى العالم العربي الذي يعيش تغييرات كبرى.

ولم تتردد في وصفه بصلاح الدين الجديد بالنسبة للعالم العربي. كما اهتمت الصحافة الإيطالية بزيارة أردوغان للدول الثلاث، وإن كان التعليق المهم هو الذي كتبه المحلل ماتيو بيرنابي في جريدة «ريناسيتا» بوصف هذه الزيارة بتعزيز تركيا لنفوذها في المغرب العربي الجديد الناتج عن الثورات والذي سيكون من نتائجه تراجع النفوذ الإيطالي في ليبيا. ومن جانبها، وصفت جريدة «فرانكفورت ألغيماينى زايتونغ» أمس أردوغان «بالخليفة العربي» الذي استطاع إعادة الشعبية للأتراك الذي كانوا مكروهين في العالم العربي وأصبح بالنسبة للكثير بمثابة مرجع للتوفيق بين الإسلام والديمقراطية، وفي الوقت نفسه، كشف قلق الاتحاد الأوروبي من ترحكات الزعيم التركي.

وفي مقال تحليلي في جريدة «ليبراسيون» الفرنسية أول أمس، وصف المحلل مارك سيمو دور تركيا الجديد بـ«العثمانية الجديدة» وأكد على أن الجولة أردوغان تشمل ثلاث دول عربية شهدت ثورات كبرى وهي مصر وتونس وليبيا، حيث سيكون رئيس الحكومة الأول الذي يزور ليبيا بعد سقط معمر القذافي. الجريدة الفرنسية تعتبر من أسرار نجاح أردوغان هو رهانه للتوفيق بين الإسلام والديمقراطية. ودائما في فرنسا، فقد أوردت جريدة «لوفيغارو» في موقعها في شبكة الإنترنت أمس الأربعاء عن احتمال زيارة مفاجئة للرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي إلى ليبيا اليوم الخميس.

وجاء في عدد من تعاليق القراء أن ساركوزي ربما غار من شعبية أردوغان ويريد الحضور إلى ليبيا. وكتبت لوفيغارو عن رغبة ساركوزي في احتفاء الليبيين به بسبب مساعدتهم في التحرر من نظام معمر القذافي لكنها ترى أن ساركوزي وفي حالة زيارته سيكون مجبرا على تقاسم الأضواء مع أردوغان الذي يحل بدوره اليوم في ليبيا ضمن جولته المذكورة.

وتبرز جميع المؤشرات محالفة النجاح لأردوغان على الاتحاد الأوروبي بشأن المبادرات تجاه العالم العربي، فبينما لم يعد للاتحاد الأوروبي حضور في الربيع العربي باستثناء بعض مبادرات فرنسا وبريطانيا والتعامل الانتقائي بشأن الاصلاح في الدول العربية، فأردوغان يطالب جميع الدول العربية بالاستماع لشعوبها.

وبينما يعمل الاتحاد الأوروبي على تغييب الملف الفلسطيني في الربيع العربي ومن ضمن ذلك التردد في الاعتراف بالدولة الفلسطينية، فتركيا تحمل شعار الدفاع عن حق الفلسطينيين في دولتهم.

وبينما يتخوف الاتحاد الأوروبي من الحركات الإسلامية، تقدم تركيا بزعامة أردوغان تجربتها الرائعة في التوفيق بين الإسلام والديمقراطية في بلد كان يعتبر حتى الأمس القريب الأكثر تشددا في العالم في ملف العلمانية رفقة فرنسا. ويبقى العامل المحدد والحاسم بشأن المبادرات الخارجية لإرساء الديمقراطية في العالم العربي، هو رؤية العرب لتركيا أردوغان كمرجع ونموذج رائع، واستمرار التعامل بحذر مع المبادرات الأوروبية التي كانت حتى الأمس القريب تعطي أهمية للاقتصاد على حساب حقوق الإنسان.

نيكولا ساركوزي

رجب طيب اردوغان

عمر سليمان يرفض الرد على تليفونات سوزان.. وطبيب مبارك يؤكد إصابته بانفصام بالشخصية.. تأييد واسع لإجراءات عنيفة ضد البلطجة وهز سلطة الدولة

اتهامات للسعودية بتمويل حملات السلفيين ضد الثورة.. ورفض منع استخدام الشعارات الدينية بالانتخابات

القاهرة – «القدس العربي» – من حسنين كروم:

أهم خبر وموضوع في الصحف المصرية الصادرة امس الأربعاء كان عن إدلاء اللواء عمر سليمان مدير المخابرات العامة ونائب رئيس الجمهورية السابق بشهادته أمام المحكمة عن قتل المتظاهرين السلميين، واستمرت شهادته وإجاباته عن الأسئلة الموجهة إليه ثلاث ساعات، بحضور مبارك وابنيه علاء وجمال، وحبيب العادلي وستة من مساعديه، ومحامي الدفاع عنهم وعن أسر الشهداء، ولكن لم يتم نشر شيء عما دار في الجلسة، بسبب قرار سرية الجلسات، وحظر النشر عنها، لكن جريدة «روزاليوسف»، قالت: «رفض عمر سليمان الرد على الاتصالات الهاتفية لزوجة المخلوع باعتبار أن هناك فترة في تاريخ مصر قد انتهت بكل ما حدث فيها وأنه لا يمكن أن يخسر الشعب المصري والتاريخ وأكد أنه سوف يقف مع الحق.

قدم الطبيب النفسي المعالج لمبارك تقريرا أشار فيه إلى أنه يعاني من حالة نفسية تصل لحالة الفصام في مراحله الأولى وأنه يهرب من الواقع الحالي في محاولة للبقاء في إطار نفسي تعود عليه وأحبه. وأوضح الطبيب في تقريره أن مبارك يتصرف وكأنه رئيس جمهورية».

وكانت زميلتنا بـ»الأخبار» والمحبة لمبارك، نهاد عرفة قالت يوم الثلاثاء قبل ساعات من بدء الجلسة: «علينا أن نحاكم الرئيس السابق مبارك كل يوم مائة مرة على ما ارتكبه في حق شعبه» قالها الناقد والروائي الكبير خيري شلبي قبيل رحيله في آخر حوار تليفزيوني له مع الرائع يسري فودة، نعم لقد خلع الرئيس ولكن نظامه لم يخلع، مازال يحارب بأياديه الأخطبوطية للبقاء وآخر هذه المحاولات في أحداث الجمعة الماضية يؤكد ذلك «ولسه يا ما في الجراب يا حاوي». ويبدو – وربكم الأعلم – ان تشبيه صديقنا الراحل خيري لمبارك بالأخطبوط وأياديه التي لا تزال تلعب أثار اهتمام زميلنا الرسام بجريدة «روزاليوسف»، أنور فكان رسمه في اليوم التالي مباشرة عنوانه – دعوات لمظاهرات ضد تفعيل الطوارئ، والرسم لمبارك على هيئة اخطبوط وممثل للثوار ممسك ببلطة وقطع كل أذرع الاخطبوط ويستعد لقطع ذراعه الباقية وهي قانون الطوارئ.

طبعا، طبعا، الأخطبوط، ان الثورة ستقطع فعلا ما تبقى من ذراع الاخطبوط، ولكن بشرط واحد جاء في فقرة واحدة من بين احدى عشرة فقرة في عمود زميلنا خفيف الظل ومتعدد القدرات جلال عامر في «المصري اليوم» امس، وهي: «نظام مبارك لم يتحول بعد إلى سابق، ما دام صاحبه لم يتحول الى سوابق».

وواصلت الصحف الاهتمام بزيارة رئيس وزراء تركيا رجب طيب أردوغان، واستماع محكمة الجنايات لشهود الاثبات في قضية موقعة الجمل، واستمرار محاكمة كل من عاطف عبيد رئيس الوزراء الاسبق، ويوسف والي وزير الزراعة الأسبق في قضية بيع جزيرة البياضية وهي محمية طبيعية لحسين سالم، وتصاعد رفض الأحزاب والقوى السياسية لتفعيل قانون الطوارئ، وإعلان وزير التربية والتعليم الدكتور أحمد جمال الدين، بدء الدراسة في المدارس يوم السبت القادم وعدم تأجيلها، واستمرار الوقفات الاحتجاجية لفئات كثيرة لأسباب اقتصادية.

وإلى قليل من كثير جداً عندنا:

مصر إلى أين: ديمقراطية ام قانون طوارئ؟

ونبدأ بردود الأفعال على السؤال الذي يؤرق الجميع الآن، مصر إلى أين؟ المضي في طريق الديمقراطية حتى نهايته؟ أم نكسة لها، بوادرها بالعودة لتطبيق قانون الطوارئ وإضافة مواد أخرى عليه، واستخدام عبارات مطاطة؟

زميلنا وصديقنا مصطفى بكري رئيس تحرير «الأسبوع» قال في رسالة منه موجهة لرئيس المجلس العسكري المشير محمد حسين طنطاوي: «انتشرت البلطجة في كل مكان يا سيادة المشير، بدأ الخراب يزحف إلى البيوت، انتشر السلاح وافتقدنا الأمن والأمان، ضاعت هيبة الدولة وأصبح الجميع عرضة للابتزاز.

يوم السبت الماضي، كان القرار الهام بتفعيل قانون الطوارئ بكامل مواده لمواجهة هذا الانفلات الخطير الذي يهدد كيان الدولة ويقضي على سلطتها المركزية، ويضع الشعب بكامله اسيراً في يد البلطجية واللصوص وقطاع الطرق.

لقد سعد الناس بما استمعوا إليه، لكن الشكوك لاتزال تساورهم في قدرة الحكومة على تطبيق مواد القانون بكل حسم وبكل قوة، إن أي تهاون في تطبيق القانون سيمثل كارثة على أمن هذا الوطن ياسيادة المشير، لأن الناس أصبحوا على يقين أن القوانين تصدر ولا تطبق وأن الكل أياديه مرتعشة والكل يخضع لابتزاز القلة على حساب مصلحة الجميع.

إننا نقولها لك صريحة يا سيادة المشير أمن الوطن واستقراره أمانة في رقبتك، فلا تترك شعب مصر في هذه الفوضى العارمة التي تكاد تذهب ببنيانه وكيانه، إن مصر لن تتقدم ولن نخطو إلى الأمام ما لم يكن هناك عدل وتطهير للمؤسسات المختلفة من الفاسدين والمفسدين الذين كانوا عوناً للنظام السابق ولا يزالون يخلصون لنهجه في الفساد والاستبداد».

وشاركه نفس الاتجاه زميله محمد هيبة رئيس تحرير مجلة «صباح الخير» الذي قال وهو قلق على مصر هي أمي: «مصر الآن في مرحلة فارقة وصعبة، وهناك من يحاول أن يفكك أوصال هذه الدولة عن طريق الانقسامات والتمزقات واحداث انهيار مؤسسات الدولة التي لم يبق منها سوى القضاء والقوات المسلحة، وهما الحصن الباقي لنا، لذا فلا مجال للتهاون أو انقسام الآراء، فكما يقول شاعرنا حافظ إبراهيم «نحن نجتاز موقفا تعثر الآراء فيه، وعثرة الرأي تردي».

إن القوى الثورية المختلفة عليها مسؤولية جسيمة بضرورة عدم اللجوء إلى الشارع والميدان للتأكيد على المطالبات السياسية مع أن معظم ما طالب به الثوار تحقق أو في سبيله إلى التحقق بدءا من محاكمات مبارك ورموز الفساد، وأيضا على أصحاب الملفات الفئوية ضرورة عدم اللجوء إلى الإضرابات والاعتصامات في هذه المرحلة حتى لا تزيد الفوضى، وحالة الانفلات في المجتمع المصري ككل، وأخيرا، أن يلتزم الإعلام المصري الخاص والعام بعدم الإثارة واللجوء إلى تهييج الجماهير من أجل مصالح وأجندات سياسية خاصة على حساب مصالح المصريين وأمن مصر القومي ومقدرات الشعب ومكتسباته».

الشيخ القرضاوي وكتاب «الحلال والحرام في الإسلام»

وإلى الشيخ الدكتور والداعية الكبير يوسف القرضاوي وبلوغه سن الخامسة والثمانين في التاسع من سبتمبر، ولذلك قال عنه زميلنا وصديقنا الإخواني وعضو مجلس نقابة الصحافيين محمد عبد القدوس في «وفد» الأحد: «ولا أظن أن أحداً ينافسه في كثرة كتبه وآرائه، ينتمي إلى التيار الذي يدعو إلى الوسطية والاعتدال بعيدا عن التشدد والغلو من ناحية، والعلمانية التي تطالب بفصل الدين عن الدولة من جهة أخرى.

وأول مؤلف وضعه أثار ضجة كبرى وهو كتاب «الحلال والحرام في الإسلام»، ونظرا لمكانته الخاصة في قلوب أبناء مصر، بل والأمة الإسلامية كلها اختارته الثورة المصرية لإلقاء أول خطبة جمعة بعد نجاح ثورتنا العظيمة بميدان التحرير، فأثار هذا الأمر انزعاج المتطرفين من العلمانيين في بلادنا وكذلك بني إسرائيل الذين وضعوا أياديهم على قلوبهم خوفاً من أن تكون الثورة قد اختطفها الإسلاميون على حد تعبيرهم، وفي يقيني أن اختيار شيخنا الجليل لجمعة التحرير «ضربة معلم» لأبناء الثورة وتكشف عن هوية ثورتنا التي تعبر عن ضمير الملايين، فالثورة مدنية بمرجعية إسلامية وهذا يثير حنق الاعداء من مختلف الاتجاهات، فهم «سمك لبن تمر هندي»!! ترى من بينهم أهل التشدد من الإسلاميين الذين يتطلعون الى دولة دينية والمتطرفين من الأقباط، وغريب جدا أن يجتمع هذا وذاك في خندق واحد، ومعهم أنصار العلمانية الذين يطالبون بفصل الدين عن الدولة! وبني إسرائيل الذين أعلنوا دون خجل خشيتهم من أي تأثير إسلامي على الثورة!! والعم سام الأمريكي الذي يريد أن يرى في مصر ديمقراطية على الطراز الغربي وكل هؤلاء اجتمعوا ضد الشيخ القرضاوي الذي يعبر بحق عن ضمير الثورة المصرية وفي عيد ميلاده أقول له نيابة عن الملايين «كل سنة وأنت طيب».

هذا، ومن المعروف أن كتاب الحلال والحرام صدر في مصر عندما كان القرضاوي يعمل في وزارة الأوقاف بعد الإفراج عنه عام 1955 لأنه كان ضمن المقبوض عليهم بعد فشل محاولة اغتيال خالد الذكر في ميدان المنشية بالإسكندرية، وسبب القبض عليه كما ذكر هو في مذكراته ان اسمه كان ضمن الكشوف الخاصة بأعضاء الجهاز السري للجماعة، الذي كان يسمى الجهاز الخاص، وقال ان أمر الانضمام للجهاز عرض عليه ووافق عندما كان مدرسا في المعهد الديني في طنطا.

والذي أود الإشارة إليه، هنا، أن الخطبة التي ألقاها القرضاوي في ميدان التحرير، لم تكن بطلب من جماعة الإخوان، بل غضبوا من تصرفه هو ومن دعاه، لأنهم رأوا انه بذلك سيوفر فرصا واسعة للهجوم على الجماعة واتهامها بأنها تريد تكرار تجربة الخميني.

«أخبار اليوم»: ليس زمن الاسلاميين

وعلى عكس عبد القدوس من إعجابه بالقرضاوي، فقد استاء منه زميلنا بـ»أخبار اليوم»، حسين عبد الواحد، وصاح فيه قائلا: «يرى فضيلة الشيخ يوسف القرضاوي رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين ان الوقت الراهن هو «زمن الإسلاميين» الذين يجب أن يعلموا العالم كيف تكون قيادة الدنيا من جديد، وقال فضيلة الشيخ خلال لقائه مع وفد من شباب حزب الوسط «ان لكل زمان دولة ورجالا وأن الليبراليين والعلمانيين أخذوا زمانهم، وهذا هو زماننا»!

ومع التقدير الكامل للمكانة الدينية التي أنعم الله بها على الشيخ الجليل إلا أن احترامه لا يمنع الاختلاف معه في الرأي والذي ينحصر أساسا في نقطتين، الأولى ان تولي مواقع السلطة والقيادة في الأمم والدول لا يتم بالدور بشكل دوري. ان تجربة الحكم الديني الثيوقراطي في مختلف مراحلها لم تحقق للبشرية إلا الكوارث والنكبات حيث تعاملت كل الحكومات الدينية مع شعوبها باعتبارها تحتكر الصواب وتمتلك الحق الإلهي المقدس الذي يفرض على الجميع الطاعة والولاء وإلا أصبحوا كفارا متمردين على إرادة السماء، العالم كله يعيش الآن مرحلة الليبرالية والديمقراطية وليس الثيوقراطية والدول المتخلفة، ومنها معظم الدول الإسلامية تعيش عالة على الحضارة الليبرالية العلمانية في شتى وسائل الحياة، كما لا توجد دولة إسلامية واحدة تمتلك القوة العسكرية أو السياسية أو الاقتصادية الحقيقية التي تعطيها حق الطموح لتعليم العالم أو قيادة الدنيا».

الدنيا تبتسم الان للإخوان المسلمين

وإلى المحظورة سابقا، والإخوان المسلمين حالياً حيث تبتسم الدنيا لهم بعد الثورة من عمل علني، وتشكيل حزب سياسي هو الحرية والعدالة، وتحكمهم في موازين القوى بين الأحزاب الأخرى، وثقتهم الكبيرة في أنفسهم وقدراتهم والتي لا تخفيها محاولات التواضع المصطنعة، واستعداداتهم لخوض انتخابات مجلس الشعب، والنسبة التي يخططون للحصول عليها، وقد أصبحوا أقرب إلى قصة الفأر والقطتين وقطعة الجبن التي اختلفوا على تقسيمها وجاء هو ليقوم بتقسيمها بالميزان، وكلما مالت كفة بقطعة، أكل جزءا منها، بحجة إحداث توازن، فتميل الأخرى، فيأكل منها حتى تعتدل الكفتان، وهكذا، الى ان أكل الجبنة وحده.

الاخوان يرفضون منع الشعارات الدينية في الانتخابات

ولذلك تم التحذير من استخدام الشعارات الدينية في الانتخابات، وهو ما أغضب زميلنا وصديقنا الإخواني، بدر محمد بدر، فقال ساخراً ومستهزئاً في مقال له يوم الأربعاء قبل الماضي في «الأخبار»: «ماذا يعني هؤلاء بالضبط من تعبير حظر الشعارات الدينية؟ هل المقصود عدم السماح باستخدام آيات قرآنية في المؤتمرات ولافتات الدعاية، مثل: «إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت، وما توفيقي إلا بالله وكونوا أنصار الله، وإن تنصروا الله ينصركم، وما النصر إلا من عند الله، أو الأحاديث النبوية الشريفة التي تدعو إلى نبل المقاصد ومكارم الأخلاق؟

وإذا كان الأمر كذلك فهل يمكن أن يجرؤ أحد على القول بهذا في بلد نشأ على حب القرآن الكريم والسنة المطهرة؟

أم ان المقصود شعارات أخرى موجودة في الساحة منذ أكثر من ربع قرن، مثل «الإسلام هو الحل» وتعالوا نصلح الدنيا بالدين والإسلام دين الحرية والعدالة» وغيرها من شعارات، حكم القضاء النزيه بعدم مخالفتها للقانون والدستور؟ فهل من المقبول والمعقول مثلا ان نجد شعارا يقول إن العلمانية هي الحل أو الليبرالية هي الحل أو الشيوعية هي الحل وغيرها دون أن يكون عليه أدنى حرج، في حين يعاقب من يقول إن «الإسلام هو الحل» أو كونوا أنصار الله؟! إن سلوك الناخب المصري واضح منذ عرف الانتخابات، وهو سلوك لا ينبني أساسا على شعارات ترفع بل على معرفة واضحة بشخص المترشح وسلوكه وتاريخه وأعماله وربما بعائلته، والذين يتصورون أن الإسلاميين يفوزون بالمقاعد النيابية لمجرد أنهم يستخدمون الشعارات الدينية «البراقة» هؤلاء يخدعون أنفسهم ويدارون فشلهم لأن الإسلاميين إنما يعيشون وسط الناس، ويعرفون مشاكلهم ومتاعبهم ويساهمون في إيجاد الحلول لها وبالتالي فهم معروفون ومحبوبون، ثم إن استخدام الشعارات والآيات القرآنية والمعاني الدينية والعبارات التي تكشف عن منهج صاحبها في العمل العام، متاح لجميع المتنافسين ولا يملك أحد أن يحتكر ذلك أو يمنعه عن غيره، سواء تم استخدامها بالحق أو بالباطل، حتى ان رموز الفساد والاستبداد والظلم من قيادات الحزب الوطني المنحل كانت غالبا ما تستخدم الآيات القرآنية والعبارات الدينية في لافتاتها، في محاولة للضحك على الشعب، فهل كان الناخب المصري سهل الخداع في اي وقت الى هذه الدرجة؟ لا أعتقد أن أحدا منا يختلف على ضرورة منع الشعارات الطائفية أو العرقية التي تفرق بين أبناء الوطن الواحد».

اتهام رئيس الوزراء بتسليم الجامعات للإخوان والسلفيين

رد معقول من بدر، لكن كان في انتظاره في نفس اليوم، ما لا يجب، إذ أن زميله في «الوفد» علاء عريبي صاح والشرر يتطاير من عينيه متجها نحو رئيس الوزراء:

«أظن أن د. عصام شرف رئيس الحكومة بتطبيق نظام الانتخابات بصدد تسليم الجامعات على المفتاح الى السلفيين والإخوان المسلمين، وأظن كذلك أنه يعمل «عن عمد أو عن جهل أو عن سوء تفكير، على إجهاض مفهوم الدولة المدنية وتحويل البلاد إلى دولة دينية يمتلك زمام أمورها الإخوان المسلمون السلفيون والجماعات ذات الخطاب الديني المتشدد، ونظن كذلك انه عن عمد أو لمحدودية تفكيره سوف يدخل البلاد في صراع وفتنة طائفية لا يعلم مداها سوى الله تعالى، وأن المكاسب التي حققها الشعب بثورته في يناير الماضي سوف يقضي عليها الحاج شرف بمحدودية تفكيره أو بسوء نية أو من خلال تبعيته لجماعة الإخوان.

الذي يجب أن يعلمه الحاج شرف رئيس حكومة فلول النظام ويخبره جيدا، أن النظام الانتخابي لا يصلح لجميع المؤسسات وأن الاخذ به في مؤسساتنا لا يعني بالضرورة أننا نطبق الديمقراطية وأن عدم العمل به هو السير في طريق الديكتاتورية، فقد يخدم النظام الانتخابي بعض الجهات وقد يضر ويفسد غيرها.

في ظل وضع كهذا سيكون من الخطورة بمكان الأخذ بالنظام الانتخابي داخل الجامعات حيث سيتسيد الخطاب الديني الذي عشش منذ سنوات في عقول بعض اعضاء هيئة التدريس».

الاخوان والسياحة والتحفظ على «المايوه البكيني»

كما كان في انتظاره في ذات اليوم رئيس مجلس إدارة مؤسسة دار الهلال زميلنا وصديقنا حلمي النمنم ليقول عنهم: «أحد قيادات جماعة الإخوان أعلن ان الجماعة ترحب بالسياحة وأنها ترى أهمية لها لكنها تتحفظ على «المايوه البكيني» فتخوف خصوم الإخوان من هذا التصريح وراحوا يدافعون عن حق السائحات في ارتداء ذلك المايوه.

بدا الأمر وكأن التقاليد والقيم الإسلامية من صدق وعدل وحق وكرامة وحرية للإنسان تحققت ولم يعد هناك سوى اللائي يرتدين المايوه البكيني، وفي المقابل انزلق الآخرون الى هذا النقاش «التنطع» وكأن كل قيم ومظاهر الدولة والمجتمع المدني من كرامة الإنسان وحقوقه اكتملت ولكن يهددها عدم السماح أو التشكيك في حق السائحات بارتداء المايوه البكيني.

والسؤال للطرفين، ماذا لو ارتدته مواطنة مصرية عادية أي ليست سائحة هل يحق لها ذلك وكيف يكون التعامل معها؟ لم يضع الإخوان ولا العلمانيون حقوق وحدود المواطنة المصرية، المسألة عبثية إذن من الطرفين وانزلاق الى صغائر الأمور، لسبب بسيط هو أن ذلك النوع من المايوهات كان موضة وحديث الناس في سنوات خلت لكنه لم يعد كذلك الآن، وتجاوزه بمراحل مصممو الأزياء، فضلا عن أن السائحات اللائي يخرجن الى الشاطىء بالحد الأدنى من الملابس يكن في ساحل البحر الأحمر، حيث لا يكون هناك غيرهن تقريبا هن وذووهن فضلا عن أنهن يتوقعن ألا يكون هناك من يتطفل بعينيه على أجسادهن».

«الاخبار»: لا خشية من الاخوان

لا، لا، المسألة ليست تطفل العيون على أجسادهن، لأن الضرورات تبيح المحظورات، والإنسان مجبر هنا، وقد تعرضت لهذا الموقف عندما كنت من سنوات في الغردقة، وعلى الساحل، وفي الحمامات، فوجئت مع زملائي من الصحافيين والكتاب بأن جميع السيدات والفتيات من الروسيات والألمانيات، بعضهن يرتدين البكيني، وآخريات صدورهن عارية تماما، أما الأجمل منهن فكن اللاتي يرتدين مايوه عبارة عن قطعة قماش لا يزيد عرضها على خمسة سنتيمترات، وكنا ننظر إليهن، لا لشيء والعياذ بالله، إنما حتى نلعنهن في سرنا، ونشهد ضدهن في التحقيق بالحق، وان كان من الأحسن محاربة الإخوان حتى لا يصلوا إلى الحكم، ولهذا لسنا مع استاذ الأمراض الباطنية بجامعة عين شمس، ورئيس الهيئة العامة للأقباط، الدكتور شريف دوس، في قوله يوم الأربعاء في «الأخبار» في حديث مع زميلنا حسن ميلاد: «أنا لا أخشى الإخوان أو السلفيين فالإخوان حزب منظم به ثلاثة أرباع مليون مشترك عمرهم السياسي تسعون عاما به بعض القيادات المستنيرة التي بدأت ترى ان الحكم المدني هو في الإسلام ايضا وحينما شكلوا حزب الحرية والعدالة تشرفت بمقابلة الدكتور محمد مرسي رئيس الحزب والدكتور سعد الكتاتني الأمين العام ورأيت فيهما المواطن المصري السمح وتفهمهما لكل القضايا وموافقتهما على الحكم المدني ذي المرجعية القانونية. وقال آمل أن يتحقق كلامهم بالرغم من التعليقات التي تصلني بعدم تصديقهم، أما بالنسبة للسلفيين فعددهم قليل وفكرهم ضئيل ويحتاجون إلى وقت لنضوجهم ولو توقفت المساعدات الوهابية لهم لرجعوا إلى جحورهم».

السعودية ومعارك السلفيين

وهكذا دفع بنا الدكتور شريف دفعا دون اي رغبة منا، إلى جحور السلفيين، التي تضم بعض خصومهم، وتعرفت على أحدهم وهو زميلنا بـ»أخبار اليوم» أحمد السعيد، الذي أراد التعليق على تصريحات المسؤولين السعوديين بأنهم سوف يجرون تحقيقات بشأن ما حدث من شركة الطيران السعودية مع المعتمرين المصريين، وكذلك تصريحات سفيرهم في مصر، إلا أنه اتجه فجأة الى إمام الحرم المكي، الشيخ السديس وقال عنه: «أتمنى أن تنتهي اللجنة من عملها في أسرع وقت، وتخرج بنتائج ايجابية لتؤكد صحة تصريحات السفير بأن هذه الأحداث ليست لها أبعاد سياسية بسبب الثورة، ولتمحو من ذاكرة المعتمرين الذين حضروا دعائي ليلة القدر وليلة ختم القرآن الكريم في الكعبة المشرفة ولاحظوا أن فضيلة الدكتور عبد الرحمن السديس إمام الحرم، الذي تعشقه غالبية المصريين – قام بالدعاء لأهل سورية والعراق واليمن وليبيا ليحميهم الله من شرور الفتن، دون أهل «مصر وتونس»! وبالرغم ان هذين الشعبين تعرضا للقتل وإراقه الدماء على يد حكامهم وأنظمتهم ويتعرضان الى العديد من الفتن حتى هذه اللحظة.

أتمنى أن يشعر المصريون بنتائج ملموسة – على الأرض – لتصريحات السفير المهذب أحمد قطان، حتى لا يتأصل في عقيدتهم أن هذا الموقف الغريب من فضيلة الدكتور السديس كان تعبيرا لموقف رسمي غير معلن».

فتاوى العلماء في تحريم المظاهرات

وفي اليوم التالي مباشرة – الأحد – أراد الدكتور محمد أبو الغار الأستاذ بكلية الطب بجامعة القاهرة والأب الروحي لجماعة التاسع من مارس في الجامعات، دعم السعيد بأن روى لنا ما هو آت في «المصري اليوم»: «أهداني صديق يعمل في السعودية مطبوعة فاخرة أنيقة ملونة من ست صفحات، وهي صادرة عن وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف بالمملكة العربية السعودية وعليها عنوان بخط كبير، يملأ نصف الغلاف: «فتاوى العلماء في تحريم المظاهرات» وتحته صورة لسيارة محترقة تحتل نصف الغلاف، وأسفل الصورة مكتوب أنه يضم فتاوى أئمة أهل السنة «ابن باز وابن عثيمين والألباني والنوران والوادعي والعباد»، وتم توزيع المطبوعة الأنيقة على مئات الآلاف من السعوديين والعرب المقيمين بالسعودية، وتصدرت المطبوعة فتوى من هيئة كبار العلماء في المملكة السعودية صدرت أثناء الثورة المصرية تقول إن الإصلاح والنصيحة لا تكون بالمظاهرات، وهذا ما قرره علماء البلاد قديماً وحديثاً من تحريمها، كما حذرت الهيئة من الارتباطات الفكرية والحزبية لأن الأمة جماعة واحدة متمسكة بما عليه السلف الصالح، وفي فتوى أخرى تلتها عن الشيخ «ابن باز» قال إن المظاهرات والمسيرات والهتافات ليست طريق الإصلاح لأن النبي – عليه السلام – مكث عشرة اعوام في مكة ولم يقم بمظاهرات أو مسيرات.

وكتب الشيخ الألباني أن الحديث عن التظاهر في عهد النبي ضعيف الإسناد وأن التظاهر من عادات الكفار، وأن المظاهرات التي قامت في سورية والجزائر للتخلص من الاحتلال الفرنسي ضلالة، لأن الشابات اشتركن في التظاهر، وهذا منتهى التشبه بالكفار.

وقال الشيخ صالح النوران في هذه المطبوعة إن الديمقراطية وفتح باب الحرية ليس من طريقة السلف، وإن المظاهرات ليست من أعمال المسلمين، وقال إنه حتى التظاهر لارتفاع الأسعار والظلم في أمور الدنيا هو من السفه، وهذه أمور استجدت وتلقاها المسلمون من الكفار.

ما يحدث في مصر الآن هو تحول في التدين الأصيل والإيمان الروحاني بين المصري وربه الى مظاهرة دينية مملوة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة من الخليج.

هذه المطبوعة الدعائية التي لخصتها للقارىء تدل على مدى الهلع السعودي من الثورة المصرية».

كتاب للداعية السلفي الشيخ محمد سعيد رسلان يثير جدلا

ولكن إذا كان أبو الغار يتحدث عن مطبوعة صدرت في السعودية، فإنه لا علم له بكتاب يتم توزيعه في مصر، للداعية السلفي الشيخ محمد سعيد رسلان وقد كشفه لنا محمود صالح في مقال له بمجلة «روزاليوسف» قال فيه ان الشيخ هو خطيب المسجد الشرقي في قرية سبك الأحد بمدينة أشمون بمحافظة المنوفية والكتاب عبارة عن خطبته منذ اسبوعين، وقال محمود عنه انه من شيوخ الأزهر وحصل على بكالوريوس الطب من جامعته وسافر للسعودية وعمل بها وأعجب بآراء ابن باز وابن عثيمين وعاد الى مصر وحصل على الماجستير في علم الحديث والدكتوراة وقال ان الكتاب تم طبع مليون نسخة منه توزع مجانا، ومما قاله الشيخ في كتابه عن الثورة: «إن ما حدث يراد منه تأخر الجامعة الأزهرية لتتقدم الجامعة الأمريكية، وأن يذهب الحجاب ليعم السفور والعري وأن تطوى أعلام الإسلام لترفع أعلام اليهود والصليبيين، وأن من فجروا الأحداث الأخيرة في مصر – إنما هم من خريجي وطلاب الجامعة الأمريكية يتبعهم ويساندهم الفنانون المنحلون والمخرجون السفهاء وأصحاب العري والسفور والباحثون عن تطليق الفضيلة. إن الذي يراد أن يحدث في مصر هو إعادة تركيب المجتمع على الأجندة الغربية في العقيدة والأخلاق والفكر والسلوك.. إن الذين أتوا بالجمال والخيول الى ميدان التحرير المعروفة إعلاميا باسم موقعة الجمل أرادوا أن يوصلوا رسالة أن هؤلاء الذين خرجوا هذا الخروج القبيح هم المتقدمون التقدميون والذين يناوئونهم يريدون الرجعية والسلفية والأصولية».. «الديمقراطية التي يريدها المتربصون بمصر والتي تعني سيادة الشعب معناها أن السيادة ليست للعقيدة ولا الوحي المعصوم ولا إلاله الأجل، فالسلطة للشعب تعني ان الشعب يملك القضاء والتشريع والتنفيذ فماذا بقي لرب العالمين؟ ولكن النظام الإسلامي هو أن يكون هناك كبير يطاع وهو ما يسمونه الديكتاتورية، ونحن مع هذه الديكتاتورية»، أن الثورة «عمل لا يتناسب مع الإسلام بل هو خروج عليه، لهذا فالشهداء الذين سقطوا برصاصات مبارك وأسلحة العادلي وإجرام أمن الدولة لتحرير مصر من فساد النظام السابق المنحط ليسوا شهداء بل خوارج».

الظرفاء والسكرتيرة» لما تدخل الحمام»

وأخيراً إلى الظرفاء وزميلنا وصديقنا بـ»أخبار اليوم» محمد حلمي وفقرته – بطبيعة الحال – في ملحق – النهاردة اجازة وكانت عن:

– «بتاع الفول» يشرب الشاي في «الكبشة».
– «السكرتيرة» لما تدخل الحمام «تولع اللمبة الحمرا».
– «الفقراء» يرفعون شعار «الكستور» أولا.
– «العجلاتي»، «يتنفع على أهل مراته».
– «الموسيقار» يحط المصيدة ويصطاد «فا»
– أغنية «أستاذ الجامعة» المفضلة أي «جامعة حزن لا».

ونشر الملحق والذي يشرف عليه زميلنا أحمد السعيد، في فقرته – أول نكتة:

ـ «واحد فاز بمليون جنيه، راح يقول لمراته الخبر، مراته أول ما سمعت الخبر ماتت من الفرحة قال، يا سبحان الله، الخير لما ييجي، يجي كله مرة واحدة».

ونظل في الملحق، مع الزجال خفيف الظل المهندس ياسر قطامش، وفقرة – اشمعنى – في صفحته – كان يا ما كان – وكانت عن لعبة الطاولة:

«– أنت في النصب والاحتيال، اشمعنى، زي القشاط.
– البوليس ضبط ايديك، اشمعنى، في «درجي»
– القمل في رأسك، اشمعنى، أبيض وأسود
– من كتر العياط بقى نظرك، اشمعنى، شيش بيش.
– مراتك قضت حياتها، اشمعنى، محبوسة.
– الشحاتة في أهلك، اشمعنى، عادة.
– حبيبتك بتقول لك أنت تستاهل، اشمعنى، دوسة.
– حماتك لما تشوفك تديك، اشمعنى دوبارة.
– شعارك في الحياة، اشمعنى، معلهش يازهر.
– لما ابنك يضايقك، اشمعنى، تقرصه.
– عندك من العيال، اشمعنى، عشرة.
– عملت مدونة على موقع، اشمعنى الفيس يك».

من الشمال سيأتي الشر لان المجتمع الدولي ومنظمات حقوق الانسان لا يفعلون شيئا لحماية المواطنين السوريين

جراء صمتنا.. مظاهرات ومجازر

د. يشاي منوحين

■ يقولون دائما انه «من الشمال ينشأ الشر». اجل، من الشمال – من سوريا ولبنان – سينشأ الشر. فالشمال من غير «ربيع عربي»: فلبنان منقسم بين معسكرات كراهية تعمل بحسب خطوط تقسيم دينية، وسوريا غارقة بحرب أهلية فظيعة.

من الشمال سينشأ الشر لأنه ليس لشعوب الشمال (شمالنا) أمل في التغيير بحسب قواعد ديمقراطية. فالجمهور العريض هناك لا يستطيع أن يؤثر في مسارات اتخاذ القرارات، والحكام يقمعون كل احتجاج بقسوة. والقوى المهيمنة، في سوريا وفي لبنان، لا تعترف بحقوق الانسان الأساسية مثل تقرير المصير وحرية التعبير وما شابه.

من الشمال سينشأ الشر لأن المواطنين في سوريا وفي لبنان وفي ايران والعراق ايضا تركتهم الجماعة الدولية عامة وجماعة حقوق الانسان خاصة. فما لم تتعرض المصالح الاقتصادية للخطر، ولا توجد تهديدات بحرب، فان فرقعات اللسان هي الرد المقبول على الأنباء عن مس بمدنيين وتفريق قاس لمظاهرات ومجازر. إن نقض حقوق الانسان الأساسية يتجمع ويتراكم بعضه على بعض. كتب بارتولد بريخت: «عندما تأتي الفظاعة مثل هطول المطر لا يصيح أحد: يكفي! وحينما تتراكم الجرائم لا تعود تبدو للناظر».

من الشمال سينشأ الشر، لأنه ما ظلت السلطة السورية تقضي على مواطنين سوريين لا مواطنين اسرائيليين، فاننا سنجلس في هدوء. وما ظلت الضحايا ليست «منا» يمكن أن ننظر باستغراب ولا نتدخل. من المرغوب فيه بالطبع إسماع تحفظ مدروس من «الوضع في سوريا»، وأن يؤكد في هذه الفرصة ايضا الفروق «بيننا وبينهم» والحديث في امتداح الديمقراطية الاسرائيلية. ويمكن ان نقول دائما ان الاحتجاج في اسرائيل على ما يحدث في سوريا لن يساعد في الحقيقة.

لكن يعيش عن جانبي الحدود بشر. ولا تعني حقيقة أن انسانا يعيش على الجانب السوري من الحدود انه يستحق حقوقا أقل. إن المدافعين عن حقوق الانسان ملزمون بالاصرار على حقوق مواطنين في دولة اخرى بقدر لا يقل عن التزامهم الاصرار على حقوق مواطنين في دولتهم – وهذا هو معنى عموم حقوق الانسان.

من الشمال سينشأ الشر ايضا لأننا نسكت ولا نفعل شيئا لحماية المواطنين السوريين.

* المدير العام للهيئة العامة لمعارضة اعمال التعذيب

هآرتس 2011/9/14

العالم يتفرج على قتل السوريين بدم بارد

سيسمون هذا ديمقراطية

امنون شاموش

■ أنا آخر من يستخف بالدول العربية وثقافتها، لكنني ايضا آخر من يخطيء في الأوهام التي أصبحت تصفعنا على وجوهنا وقد تُعرض وجودنا للخطر. وباعتباري مغروس القدمين بصورة قوية واحدة في الشرق واخرى في الغرب، وباعتبار أن قلبي في الشرق ورأسي في الغرب، وباعتباري تعلمت أن أتفهم وأعرف العالمين – أريد أن أُحذر من الوهم الغربي والاسرائيلي، أن العالم العربي متجه صوب الديمقراطية. في أحسن الحالات ستؤسس في الدول العربية على أثر ثورة 2011، نظم حكم فردية برلمانية، تختلف جدا عن الديمقراطية البريطانية أو الفرنسية أو الامريكية، وذلك بعد شهور وربما سنين من الاضطراب والاختلاط.

ستستمر الثورة العربية على رفع الأمواج، والأمواج كما تعلمون تتحطم على الشاطيء، من غير أن يُفحص في أي قارة هي وأي أبناء دين يعيشون من ورائها. ليس حكم الفرد بالضرورة ديكتاتورية. فحكم الفرد ديكتاتورية حينما يسلك سلوكا استبداديا وطغيانيا فقط ويظلم الشعب بمشاركة أصحاب المال ولصوص المال. وسلطان الفرد الحكيم يكف جماح الأقوياء ويساعد الضعفاء ويوجد كهؤلاء (روزفلت: «لا تحاكموني بحسب ما فعلت من اجل الأقوياء بل بحسب ما فعلت من اجل الضعفاء»). وهو يلتف ببرلمان منتخب ويحظى بصفة ديمقراطية. لم يكن حسين ديكتاتورا ولا أبوه ولا ابنه ايضا، فلهم زيادة تجميلية هي المجلس أي برلمان، وهذا يجعله يحظى هو وأشباهه بهبات سخية من قوى الغرب المحبة للديمقراطية. وبقي في المغرب وفي العربية السعودية وفي دول الخليج ايضا حكام أفراد «محسنون لشعوبهم» مقبولون عند الغرب.

في أكثر البلدان المسلمة، ومنها العربية، يوجد وكان وسيكون نظم حكم فردية برلمانية. وليس الحكام الأفراد الملوك وحدهم هم الذين يورثون أبناءهم السلطة. وقد كانت وستكون ايضا ديكتاتوريات وتعمل في مواجهتها الثورة التي بدأت هذه السنة. إن من سيفرض عليها انتخابات ديمقراطية حقا سيحصل على نظام حكم اسلامي ديني متطرف كما حدث في الجزائر وغزة. فقد انتخبت حماس بانتخابات ديمقراطية حرة. ومن يعتقد ان الامريكيين نجحوا في انشاء عراق ديمقراطي يُثر ضحكا في العالم العربي، وليس في افغانستان وباكستان ايضا ولن يكون ديمقراطية.

فضلت ثقافة الاسلام دائما حاكما فردا حكيما جيدا قويا حازما. إن التواءات الديمقراطية الغربية، مثل وضع اوباما بين الجمهوريين والديمقراطيين، أو تعلق اليونان المطلق بالمانيا المولة – يبدو في نظرهم سيركا غير جدي، وكذلك ايضا جهود بيبي للحفاظ على ائتلاف ومخاوفه من ليبرمان والمستوطنين.

إن الايمان بحكم الفرد أساسه في الديانة الاسلامية، وهو يؤثر ايضا في العلمانيين منهم. إن الايمان بملك الملوك يهبط بالتدريج الى ايمان بملوك وبرؤساء القبائل ورؤساء العائلات ورأس العائلة الأبوي. وليس حكم الفرد المستنير سيئا بالضرورة للغرب أو سيئا لليهود، حتى عندما تكون الاستنارة بين قوسين مزدوجين.

تصر وسائل الاعلام العالمية والاسرائيلية على أن تسمي ما حدث هذا العالم في الدول العربية «الربيع العربي». ومن المثير أن نعلم أين وجدت الربيع – أفي حرارة الصحراء الليبية مع ضحاياها العشرين ألفا؟ أفي الصيف السوري، مع آلاف الاخوان المسلمين القتلى في حماة؟ أفي اليمن؟ حتى القاهرة التي كانت ربيعية في الربيع تزداد حماسة وهوجا في أواخر الصيف ولا أحد يعلم من سيحكمها وينجح في إطعام جائعيها الثمانين مليونا. أصبحت الثورة الثقافية في ميدان التحرير عنيفة هوجاء على أثر الجوع الذي ينبع من شلل السياحة، التي غذت اقتصاد البلاد. وفي هذه الاثناء يُعبر عن «الربيع» هناك بظهور الحاكم المخلوع منقولا في سرير مرضى الى المحكمة.

تنتظر مصر رئيسا، لا رئيس حكومة مع ائتلاف ومعارضة. لا يوجد «ربيع عربي». توجد ثورة عربية. وحتى لو استعملت الثورة الكلمة المسحوقة ديمقراطية، فستصل بعد سنين من الاضطراب، بعون الله ونبيه الى حكم فرد يُمكّن من انتخابات «حرة» للبرلمان، بأمل أن يلائم البرلمان المنتخب نفسه للحاكم وإلا فانه سيُفض وتحدث انتخابات جديدة «ديمقراطية».

لا يمكن تغليب الديمقراطية من الخارج بالقوة، لا بالتصريحات ولا بالاغراءات المالية ولا بمجموعة من القاذفات واحتلال «تحريري»، بيقين. يمكن أن يحرز في الأكثر انتخابات حرة لبرلمانات مطيعة خاضعة للحاكم الفرد.

إن عددا من مستشرقينا المختصين يرون الاسود والابيض فقط: إما الحكم المستبد وإما الديمقراطية. أيها الحكماء إحذروا في كلامكم. واحترسوا من أوهامكم. فالكراهية تعمي عيون الأذكياء. أحكموا على ما يحدث حولكم وكأنه يحدث عندكم في الداخل.

يديعوت 2011/9/14

الخارجية الاسرائيلية تدرك ان القاهرة مكان تصعب الخدمة فيه بسبب عزلة الدبلوماسيين الاسرائيليين والمقاطعة الشعبية لهم

سفير بلا سفارة: تركت القاهرة بشكل عاجل ولم اتمكن من حزم امتعتي

أجرت المقابلة: سمدار بيري

■ مع أول شعاع ضوء من آخر سبت، في الخامسة والنصف صباحا بالضبط، هبطت في اسرائيل طائرة سلاح الجو التي أعادت من مصر سفير اسرائيل، والدبلوماسيين وابناء عائلاتهم. «أجلوني أولا عن البيت في حي المعادي باجراء عاجل»، يروي السفير اسحق لفنون. «حدث الامر سريعا جدا بحيث لم استطع حتى حزم أدويتي لعلاج الكوليسترول».

■ هل تذكر اللحظة الدقيقة التي أبلغوك فيها أنك ستترك مصر؟

■ «لا. فلم أنظر بسبب التوتر في الساعة حتى الخامسة والنصف من صباح السبت، عندما هبطنا في مكان آمن».

كان هذا الاجلاء نهاية مسار امتد على مدى 15 ساعة دراماتية، بدأت قُبيل ظهر يوم الجمعة حينما تدفق آلاف من المتظاهرين على ميدان التحرير من اجل «يوم تصحيح مسار الثورة». وحينما أبعدتهم قوات الامن، انقسم المتظاهرون في مسيرتي احتجاج توجهت واحدة منهما الى وزارة الداخلية في حي الجيزة، وأحرق المشاركون فيها سيارات وحاولوا الاختراق الى المبنى، وجاءت مسيرة أكبر الى مبنى السفارة، فاستُلت فؤوس ومطارق وفي غضون اربع ساعات ومن غير أن يتدخل أحد من عناصر الامن المحلي ـ حُطم سور الامن ودخل المتظاهرون الى داخل المبنى فسلبوا وطرحوا وثائق في الشارع، على صوت هتاف الجمهور.

«هل تريدين الحقيقة؟ كانت لحظة ما خفت فيها»، يعترف لفنون. «جلست في البيت أشاهد قناة «الجزيرة» المباشرة التي أبلغت عما يحدث في مبنى السفارة، حينما أبلغوني فجأة في صراخ أنهم نجحوا في الاختراق الى الطبقة الـ 16 من المبنى وهي احدى طبقاتنا. آنئذ أدركت أننا دخلنا وضعا جديدا خطرا. وعلمت انه يوجد هناك اصدقاء لنا، وأن الجمهور في الخارج غاضب وأن ما بثوه في «الجزيرة» أجج الغرائز أكثر. وقد خفت جدا ويدي على قلبي على ناسنا».

صدمة شعورية مضاعفة

هذه هي المرة الثانية التي يُتخذ فيها في اسرائيل قرار اجلاء عائلات العاملين في السفارة الاسرائيلية في القاهرة. ففي كانون الثاني عندما بدأت الاحتجاجات الغاضبة ضد مبارك، أُعيدت النساء والاولاد وقُلص فريق السفارة. ومنذ ذلك الحين، وعلى أثر العملية الارهابية في ايلات وموت ضابط وخمسة جنود مصريين اثناء تبادل النيران مع قوات الجيش الاسرائيلي ـ طغى التوتر. «استقر الرأي في فترة ما على أن نعمل من البيت لكن عدنا الى السفارة»، يقول لفنون، الذي التقى قبل 24 ساعة من الاحداث التي أفضت الى الاجلاء في مكتبه سفيرة الولايات المتحدة في القاهرة، آن بترسون.

تُعرف القاهرة في وزارة الخارجية في القدس بأنها «مكان تصعب الخدمة فيه»: فالامن الشخصي للدبلوماسيين الاسرائيليين، والعزلة التي يعيشون فيها، والقطيعة من قبل الاتحادات المهنية والمثقفين – كل ذلك زاد حدة وشدة منذ خُلع مبارك قبل سبعة اشهر. «أفضل أن أحتفظ بمشاعري لنفسي»، يقول لفنون حينما اسأله هل لذعت قلبه صور مبارك في قفص الاتهام في المحكمة. «لأنني أتذكره من اللقاءات والزيارات الرسمية، حينما تناولت الطعام على مائدته».

اعتقد لفنون مثل سلفه في المنصب انه سينهي اربع سنوات عمل ويخرج للتقاعد بعد شهرين، وأنه سينجح في تصديع أسوار العداء. «اعتقد أن السفير يستطيع أن ينجح بصورة نسبية»، يقول. «الظروف هناك صعبة وليس هذا جديدا، لكن مع كل ذلك يمكن دائما فعل شيء ما، وقد نجحنا بفعله. والمشكلة هي انه بعد اسقاط مبارك زادت الهجمات على اسرائيل حتى من جهات رسمية. فعلى سبيل المثال لم يكف نائب رئيس الحكومة يحيى الجمل الذي عُزل في المدة الاخيرة، عن اتهامنا بأمور كثيرة، مثل الشقاق بين المسلمين والأقباط في مصر أو – كلامه الأحمق الجديد – عن المسؤولية عن الأحداث الاخيرة في السفارة».

■ أسمحت لنفسك برغم جميع التحذيرات الامنية والعزلة والقطيعة الاجتماعية بالخروج لمطعم في القاهرة أو الى مقهى؟

■ «خرجت يوم الاحد الماضي الى مقهى في المعادي، وجلست الى شخص ما من السفارة. أردنا فقط أن نتنفس شيئا من الهواء، وسلكنا بحسب القواعد، فلم نُطل المكوث هناك. منذ وقعت العملية في ايلات ثقل الجو علينا ويجب أن نحذر. شربنا القهوة وغادرنا».

■ هل استطعت أن تظهر علنا مع شخص مصري؟

■ «تعالي نقل هذا بلغة دبلوماسية: كنت في المدة الاخيرة مشغولا بالعمل».

ومع كل ذلك تطورت الاحداث سريعا على نحو مفاجيء تقريبا. وقد سارع لفنون الى الهاتف حينما رأى الجمهور يدخل المبنى. «كنت في واقع الامر في اتصال بكل من كان مستعدا لاجابتي في الجانب المصري. يجب أن نفهم انه في وضع هش الى هذه الدرجة وحينما يكون الخطر على الحياة يغشى ناسنا – فانك لا تجري حسابات دبلوماسية، فأنت تتوجه الى كل من كُتب رقم هاتفه عندك. وتحاول أن تُشغل كل من هو مستعد للحديث».

وفي مقابلة ذلك أعلم لفنون طوال الوقت الجهات في اسرائيل. كان أول قرار اتُخذ في ديوان رئيس الحكومة هو اجلاء الدبلوماسيين. «في هذه المرحلة لم تكن حياتنا معرضة لخطر حقيقي»، يقول. «لكنه مع ذلك انتشرت اشاعات في القاهرة أن الجمهور ينوي الوصول الى بيتي ايضا».

■ هل يعرفون عنوانك؟

■ «ليس هذا سرا قبل كل شيء. فيكفي أن يعرف واحد ليجر آخرين. وقد كانوا عندي. لكن حينما انتشرت الاشاعة عن نية مداهمة بيتي لم أكن هناك».

دخل لفنون وحراسه الملازمون السيارات المصفحة وانطلقوا مسرعين تحت جنح الليل الى المطار الدولي في القاهرة، لا قبل أن يُبلغ لفنون كمال عمر، وهو موظف كبير في مكتب وزير الخارجية المصرية، عن المغادرة. «عبر عن أسف لما حدث وقال أنه يأمل أن نعود. بعد مرور بضع ساعات تلقيت ايضا رسائل نصية من ناس رسميين في مصر قالوا انه لا كلام عندهم عما حدث. ويجب علي ايضا أن أذكر الاسهام المتميز للسفيرة الامريكية في القاهرة آن بترسون، التي حرصت على اجراء اتصال وثيق بي حقا حتى الصعود الى الطائرة».

■ هل تحافظ منذ ذلك الحين على اتصال هاتفي بالقاهرة؟

■ «بنائبي فقط، اسرائيل تيكوتشينسكي في المكان الآمن الذي يوجد فيه. وهو يُحدثني عما يفعل وكيف يعيش، وأتلقى منه تقارير يومية. لا تنسي انه مرت اربعة ايام فقط منذ هذه الواقعة الصادمة شعوريا».

بعد أن تأكد لفنون فقط من أن الحراس الستة المحاصرين في السفارة قد أصبحوا في طريقهم الى الخارج، أقلعت الطائرة الاولى في الطريق الى البيت الى اسرائيل. بدت ساعة الطيران القصيرة الفاصلة بين القاهرة وتل ابيب طويلة على نحو خاص. والهدوء المتوتر الذي دخل فيه الدبلوماسيون الثمانون وزوجاتهم وسبعة وعشرون طفلا على الأقل – نقض بين الفينة والاخرى بانفجارات بكاء. يقول لفنون: «كانت الصدمة الشعورية مضاعفة. ليس لأن هذه كانت المرة الثانية التي نُجلى فيها بل بسبب العملية العاجلة المضغوطة مساء السبت، كان هناك اطفال صرخوا وكان يجب اطعامهم وتسكين جأشهم. وبكى عدد من النساء ايضا لكثرة التوتر». لكن في هذه الحال المضغوطة خاصة ظهرت قوة خاصة. «ساعد بعضنا بعضا قبل الطيران وفي اثنائه. وعندما جلسنا قبل الاقلاع كان الجو جامدا. فأنت تفكر من جهة قائلا: «الحمد لله أصبحنا آخر الامر في مكان آمن»، ومن جهة ثانية ما تزال هذه تجربة شعورية صعبة جدا. كان هناك شعور ثقيل».

بعد الاقلاع مشى السفير يتجول بين المقاعد: «مع الصمت في الأساس»، يعترف. دُفعنا الى وضع انساني صعب ومعقد جدا ولم يكن الكثير مما نفعل سوى كلمات التشجيع والتفهم، واستطعت أن أؤكد فقط أن الطائرة في طريقها الى البيت».

المصريون ادركوا خطورة الهجوم على السفارة ونددوا به

العودة في أسرع وقت ممكن

بعد يوم من الاحداث لاح في وسائل الاعلام المصرية ندم معلن وجلد للذات. ولم يوفر أصحاب أعمدة أجلاء في القاهرة وشخصيات حياة عامة وجهات رسمية ومنافسون في الرئاسة ومجلس الشعب، لم يوفروا التنديدات. يقول لفنون: «استوعبوا ما حدث. وليس هذا أمرا سهلا عندهم ايضا فهو يخالف جميع المعايير الدولية. فلكل دولة ذات سيادة ومنها مصر بالطبع، التزام الحفاظ على السفارات. ان الصور التي رأيناها جميعا في التلفاز لا تُطري مصر. بدأت هناك مسيرة استيعاب أن ما حدث لم يكن يجوز أن يحدث».

■ أعلن نتنياهو وليبرمان أنهما ينويان اعادة الدبلوماسيين الى القاهرة «في أسرع وقت ممكن». ما رأيك في هذا؟

■ «أعتقد أن هذا قرار ذكي. ليت هذه الحادثة الصعبة الخطيرة تفضي ايضا الى تحول في العلاقة معنا والصلات مع اسرائيل».

■ هل ستعود الى المبنى الذي تم اختراقه؟

■ «لا استطيع الجواب، فلست أعلم ما هي حاله بعد الاختراق العنيف. أعلم فقط انه توجد نية اعادتي في أسرع وقت ممكن».

يديعوت 2011/9/14

السلطة الفلسطينية تدرك ان التوجه لمجلس الامن سيضطر امريكا الى استخدام الفيتو وهذا سيحرج واشنطن واوباما

رأس برأس مع اوباما

آفي يسسخروف

■ ما قاله امس عضو اللجنة المركزية لفتح، محمد اشتيه، وبموجبه تعتزم السلطة الفلسطينية التوجه الى مجلس الامن في الامم المتحدة وليس الى الجمعية العمومية فيها فقط، لا تفاجيء جدا. فقبل ثلاثة ايام فقط قال رئيس السلطة الفلسطينية نفسه، محمود عباس (ابو مازن) بان الفلسطينيين سيتوجهون الى مجلس الامن ولن يكتفوا بالتوجه الى الجمعية العمومية للامم المتحدة. أقوال مشابهة انطلقت ايضا قبل عدة أسابيع عن الامين العام للجامعة العربية، نبيل العربي.

ولكن مع كل حجم البيانات الدراماتيكية، والتي تحمل امكانية مواجهة دبلوماسية بين السلطة الفلسطينية والولايات المتحدة، فانها قابلة للتغيير. ففي الاسبوع القادم ستجرى مفاوضات مكثفة بين السلطة والاتحاد الاوروبي والادارة الامريكية، حول الصيغة المحددة لطلب الاعتراف بدولة فلسطينية في الامم المتحدة. وفي ختام هذا الاسبوع فقط (وربما أيضا في اليومين التاليين له) سيتبين اذا كانت السلطة ستطلب الاعتراف الكامل من الجمعية العمومية، ام ستطلب تغييرا في مكانتها في الامم المتحدة فقط؛ وربما تتوجه الى مجلس الامن بطلب الاعتراف بها كعضو كامل في الامم المتحدة، فتحصل على فيتو أمريكي.

في السلطة يفهمون بان التوجه الى مجلس الامن، الذي سيجعل الولايات المتحدة مضطرة الى استخدام الفيتو في المجلس، سيوقع حرجا شديدا بواشنطن وبالرئيس باراك اوباما. وبالتالي، يحاول مسؤولون كبار في السلطة الحصول على وعود اللحظة الاخيرة من الادارة للتراجع، ظاهرا، عن قرارها الذهاب الى «رأس برأس» مع اوباما. حتى ذلك الحين سيواصل على ما يبدو اعضاء القيادة اصدار التصريحات الحازمة بشأن النية لمطالبة مجلس الامن بالاعتراف بفلسطين وعدم الاكتفاء بالتوجه الى الجمعية العمومية. مكانة السلطة اليوم ليست كمكانتها أمس وأول امس، بسبب أزمة الميزانية الشديدة التي تعيشها، والتي تجعل من الصعب عليها دفع الرواتب في موعدها. وهي بحاجة ماسة الى استقرار مكانتها بين الجمهور الفلسطيني، ضمن امور اخرى بخطوات كدية تجاه اسرائيل والادارة الامريكية.

ذهاب السلطة الى مجلس الامن يعني المواجهة مع اوباما

ولكن يمكن للسلطة أن تستمد التشجيع من وضع حماس. حكومة غزة تجتاز أزمة مالية شديدة لا تقل عن أزمتها، بل وربما أكبر بكثير، وذلك على ما يبدو بسبب التقليص الكبير في المساعدات الايرانية التي تنقل الى حماس. حماس لم تدفع لموظفيها رواتب الشهرين الاخيرين، والوضع الاقتصادي في قطاع غزة أصعب بكثير من وضع حكومة حماس. حماس، التي عادت وأعلنت معارضتها لتوجه السلطة الى الامم المتحدة، تحاول في هذه الاثناء شد الحزام في القطاع وجباية المزيد فالمزيد من الضرائب من المواطنين. ومؤخرا تصاعدت جباية الضرائب على الوقود المهربة في الانفاق وعلى باقي البضائع المهربة فيها. الانفاق هي الصناعة الاكبر لقطاع غزة. ولكن مشكوك أن تساعد هذه الخطوات حماس في تعزيز وضعها الاقتصادي الغزي.

هآرتس 2011/9/14

كيف الخروج من الحرج السياسي؟

يوسي بيلين

■ نتنياهو، ماذا يقول؟ أعربت عن استعداد لخوض مفاوضات في كل موضوع وصولا الى اتفاق دائم مع الفلسطينيين. وعلى غير عادتي، وافقت مسبقا على أن هدف المفاوضات هو الوصول الى سلام على اساس دولتين ـ اسرائيل ودولة فلسطينية مجردة. اوباما بادر الى استئناف المفاوضات على اساس تجميد المستوطنات، والفلسطينيون، الذين لم يطرحوا ذلك كشرط، لحقوا به، ومنذئذ وهم يطالبون بذلك كشرط مسبق. وحتى عندما قررت تجميدا جزئيا لعشرة اشهر، قرروا العودة الى طاولة المفاوضات في نهاية الفترة وانسحبوا من المحادثات حين لم استجب لطلب تمديد التجميد لمزيد من الوقت.

فعلى أي حال، لا أرى في المستوطنات عائقا في وجه السلام، هذا جزء من مذهبي الفكري، وتوجد حدود لا يمكن وراءها مطالبتي بالعمل. فأنا لا أزال مستعد لاستئناف المحادثات مع السلطة في كل لحظة، واحساسي العميق هو أن ليس لديها نية لاستئناف المحادثات معي. وهي تفضل استغلال الاغلبية المضمونة لها في الامم المتحدة لتحظى بدولة صورية في الجمعية العمومية.

محمود عباس، ماذا يقول؟ في اسرائيل انتخبت حكومة يمينية، ومع اني أعرف من يقف على رأسها وأعرف مواقفهم، أعلنت باني سأحترم قرار الناخب الاسرائيلي. أنا مستعد لاجراء مفاوضات مع نتنياهو على تسوية دائمة في كل لحظة، وأفضل ذلك على خطوة في الامم المتحدة، ولكن بعد أن عرض اوباما وقف المستوطنات كشرط للمفاوضات – لا يمكن التوقع مني التخلي عن الشرط، حتى وان فعل اوباما ذلك. صحيح أن في الماضي لم يعرض الفلسطينيون ذلك كشرط، ولكن في هذه الاثناء تعهدت اسرائيل، في مؤتمر أنابوليس في 2007 ، بوقف الاستيطان، ولكنها خرقت تعهدها، فيما أن الفلسطينيين يوفون بكل تعهداتهم.

أنا أومن بالتسوية الدائمة، وسأجري مفاوضات عليها كرئيس م.ت.ف، وبعد ذلك نجري استفتاءا شعبيا ويجدر بحماس ان تحترم نتائج الاستطلاع الشعبي هذا، بحيث يصبح قطاع غزة جزءا من الدولة المستقبلية. في هذه الاثناء، كوني أرفض استخدام القوة، اقيم تنسيقا أمنيا لا سابق له مع اسرائيل ومع ذلك لا توجد أي مفاوضات سياسية معها، فان السبيل الوحيد المفتوح امامي هو السبيل الدبلوماسي: الحصول على مكانة دولة في الامم المتحدة. أعرف أن هذه لا تزال خطوة صورية وعليه حتى اللحظة الاخيرة سأفضل البدء في مفاوضات مع اسرائيل على قرار في الامم المتحدة.

براك اوباما، ماذا يقول؟ مهم لي حل النزاع المتواصل بين اسرائيل والفلسطينيين. أنا أعارض جدا البناء في المستوطنات ولهذا فقد عرضت ذلك كشرط للمفاوضات.

هذا كان خطأ، إذ وضعت محمود عباس في وضع مستحيل، أما نتنياهو فهي مستعد لوقف البناء. أمام لوبي يهودي قوي وأغلبية جمهورية يمينية أكثر من أي وقت مضى في الكونغرس، ليست لدي أي نية للتخلي عن فترة ولايتي الثانية بسبب الاسرائيليين والفلسطينيين.

كما أي سأستخدم الفيتو على ضم الدولة الفلسطينية الصورية الى الامم المتحدة، إذ حقا لا اعتقد بان هذا هو السبيل لحل المشكلة.

يبدو أنه لا يمكن الوصول مع نتنياهو الى تسوية دائمة، يبدو أن محمود عباس غير قادر على أن يجلب كل شعبه الى تسوية دائمة، إذن انتظروا ولايتي الثانية.

الحكيم، ماذا يقول؟ نتنياهو غير مستعد لان يدفع ثمن التسوية الدائمة، والتي بدونها /حتى زعيم مثل عباس لا يمكن أن يصل معه الى سلام، الجهد لجلب الرجلين الى محادثات على تسوية دائمة عديم الجدوى. عباس لا يمكنه ان يجلب الى التسوية غزة وحماس. كل تسوية معه – بما في ذلك التسوية الشاملة – يمكن أن تتحقق، في هذه اللحظة، في الضفة الغربية فقط. الخروج من المتاهة، في هذه اللحظة، كفيل بان يكون على النحو التالي: الرباعية تقترح على الجمعية العمومية في الامم المتحدة صيغة قرار تأخذ بالحسبان المصالح المركزية للطرفين وتصادق على منح مكانة «دولة ليست عضوا» للفلسطينيين.

اسرائيل تصوت الى جانب القرار، مع كل دول العالم ومع الولايات المتحدة. المبادىء التي تتقرر في هذا القرار تشكل اساسا للمفاوضات بين الطرفين، تؤدي الى تحقيق المرحلة الثانية من «خريطة الطريق» وتؤدي الى اقامة دولة فلسطينية في حدود مؤقتة، يقر مجلس الامن عضويتها الكاملة في الامم المتحدة. المفاوضات على التسوية الدائمة تبدأ، في وقت لاحق، بين دولتين.

اسرائيل اليوم 2011/9/14

الفيلسوف والكاتب والمسرحي الفرنسي ميشال نابن زهل:

الثورة التونسية فتحت الآفاق أمام عالم عربي جديد

حوار: شمس الدين العوني

رجل مسكون بالحيرة.... أخذته السبل الى المسرح و الفلسفة و الكتابة... له شغف خاص بالمسرح الجامعي باعتباره بين منزلين... الهواية و الاحتراف يهتم بالمسرح من خلال معالجاته الاجتماعية و الاقتصادية،عمل على بعث منظومات للجودة و الإنصات للاخرين حيث المسرح في تعاطيه مع الشباب و العاطلين و الحرفيين... عمل أكثر من ربع قرن في مجال الاستشارات انطلاقا من خبراته المذكورة... هو ميشال نابن زهل الفرنسي الذي كان لنا معه لقاء خلال فعاليات المهرجان الدولي للمسرحي الجامعي بالمنستير حيث ذهب حديثنا هذا الى شؤون كثيرة تتصل بالمسرح و الشباب و الديمقراطية و الحقوق و الواجبات و الفلسفة و الشعر و خصوصا ما يتصل بتجربة آرتو رامبو.... تحدث ميشال عن تونس... عن الثورة وعن العالم العربي في صراعه مع الغرب ضمن هذه الحالة التي تعرفها القضية الفلسطينية.. لا بحوث ومشاركات عالمية في مجالات المسرح.

ميشال نابن زهل

■ نبدأ حديثنا عن المسرح من خلال حضورك بتونس.... ماذا عن التجربة؟

■ منحتني التجربة تطوير المسرح الجامعي كفيلسوف وممثل وكاتب حيث غادرت المسرح المحترف لأجل المسرح الجامعي.. الطلبة محتاجون لطاقات وعلاقات ليعوّلوا على أنفسهم ويكتسبوا الثقة... المسرح الجامعي مختلف عن المسارح الخاصة ومدارس المسرح وهو لا يكوّن ممثلين محترفين وتكمن اهميته في الصرامة في مستوى الممارسة وذلك بالاشتغال اكثر على نظرية التطبيق القوية والناتجة عن جدية التعاطي، وهذا يغيّر علاقة الممثل بالآخرين وبذاته أوّلا ويطوّرها ايجابيّا وقد اشتغلنا في هذا الاطار على عدة لغات منها الايطالية والالمانية والروسية وغيرها.

لقد أنتجنا عبر الجمعيات وقدمنا في عدة بلدان وأوجدنا شبكة علاقات وعمل واضحة. المسرح الجامعي يقدم ما لا يقدّمه المسرح الاخر وهو مجال فيه البحث والابتكار، لقد عملنا على أحداث 11 سبتمبر مثلا وبعثنا عملا جديدا في أوروبا. هناك اهتمام بالسينما والموسيقى في المسرح والشعر ايضا...

قدمت أول اخراج عن الشاعر رامبو في عمل شارك فيه 15 طالبا عام 1999 وقد حبّذ هذا العمل العديدون لعنصري الشاعرية والجدية.

قدمت عملا فاز بجائزة البحث في مهرجان لوزان وابتكرنا عملا آخر عن كافكا وحصلنا أيضا على جوائز في مراكش.

عملت ايضا على التكوين الخاص للاشخاص العاطلين فالمسرح يتجه لكل الناس وفي رأيي المسرح الجامعي ينفتح على من ليس له دراسات جامعية وغيرها...لديّ العديد من المسرحيات المكتوبة وترجمت المسرح من الألمانية والإيطالية ضمن نصوص ومقالات حول المسرح والأدب من ذلك نص هام كتبته سنة 1978 بعنوان ذاكرة الغرب....

■ وماذا عن التأطير؟

■ الممثلون لا يمكن ان يكونوا مؤطرين جيدين والأساتذة أيضا حيث لابدّ من مكوّنين لهم جانب نظري وقدرة على التأطير... المسرح الجامعي يعطي الامكانية لتعبيرة فنية خاصة.... تخيّل حدّادا او نجارا او مهنيّا ويعمل في المسرح.... هذا هام.

■ أنت مشغول بالمسرح والفلسفة والآداب...؟

■ أرى أن الآداب ومنها الصحافة على صلة بالحلم... الحلم هو الأدب وبالتالي يجب توفير الوسيلة لكل من يريد ان يحكي حكايته... نحن نمضي كثيرا للتاريخ ونسخر اكثر من العقد الاجتماعي....

الفلسفة مهمة مثل الأدب وعلى كل حال أقول ان كل سيناريو هو قصّة حبّ والباقي طفيليات وأشياء ترهب الناس.... المسرح يقلّل من تكاليف الصحة والعلاج...

■ المسرح الجامعي في تونس؟

■ من خلال الناس الذين التقيتهم لمست حيّزا من الاستماع والاستقبال ورغبة نحو الفهم، وأرى ان مستقبل المسرح في المجتمع نفسه من خلال ايجاد مسرح جميل والمجتمع التونسي يستطيع ان يكون مجالا خصبا لمسرح جيد عبر ثراء العلاقات والآراء... والمسرح يمرّ في المجتمع كما يقول آرتو يجب تجاوز المسألة المادية والدعم والعمل على التحسيس والوعي... ولا بدّ من الاستثمار في البلاد والناس... هناك بحث وخيال ولابد من التفكير فقط.

■ اهتممتم كثيرا بمسألة الديمقراطية والمسرح؟

■ ننطلق من نسبة الشباب في تونس حيث نجد تقريبا نسبة 40 % لمن سنهم دون 25 سنة وهذا أول مشكل أمام الديمقراطية... أي كيف سنتصرّف مع هؤلاء الشبان وكيف يمكن ان ننصت اليهم في واقع من البطالة... نعم انه جوهر السؤال... كيف وماذا تفعل لهؤلاء الشبان... كيف نستثمر طاقاتهم حتى يكونوا فاعلين في المشهد.... المال هو تنمية الجودة وفق تقاليد بحث... ليست هناك صورة جاهزة.... طيلة 15 سنة كونت حوالى 500 شاب ومن مختلف الاصناف... الشبان عليهم ايضا ان يتعلّموا قيم الحياة ومن تونس نستطيع ان نجد مخبرا لديمقراطية الشباب...

■ كيف ترى فن المسرح في العالم العربي ضمن هذه التحولات؟

■ أرى مثلا ان بلدا مثل السعودية محكوم بالنظر للامكانيات بالدّخول في تجربة ديمقراطية الشباب الموهوب والإنصات اليه ـ الإمارات العربية المتحدة أيضا معنية بهذا السياق بعيدا عن فضائح الابراج... الآن لابدّ من الاتجاه الجاد للشباب والبحث في هذه المجالات الفنية والمسرحية بعيدا عن مسرح الاحتراف والاقتراب اكثر من الشباب وفق ثقافة حقيقية بعيدا عن الابراج والآثار ونزعة التأثر بالعواصم الكبرى مثل كاليفورنيا... هناك خطر اللائكية ايضا... ان الثورات العربية تبحث عن الديمقراطية والاسلام يحمل قيما لابدّ من البحث فيها وعنها....

لابدّ من فهم للدين كمنتج آخر لقيم أخرى في الحياة...

■ الاسلام كثقافة.... كيف تراه؟

■ لابدّ للشباب والتعبيرة الثقافية من تغيير النظرة تجاه عدة اشياء والتطوّر تجاهها في التفكير... الاسلام ثقافة تتطلب من الشباب البحث ضمنها ولا سيما عبر المسرح...

■ ماذا عن اختياراتك بخصوص الجودة والقيم؟

■ اصدقائي يعملون في مجالات السوق والسياسة وأنا اخترت العمل في مجالات الجودة والقيم..... أساتذة الجامعة أعرفهم وأغلبهم ليسوا فنانين...هم بيداغوجيون ونادرا ما نعثر على بيداغوجي فنّان...

■ ماذا عن الثقافة في فرنسا اليوم؟

■ في فرنسا اليوم تطوير كبير للآداب وحياة الناس اقتربت اكثر نحو القيم الجديدة وهناك عودة للسينما الحقيقية بعيدا عن الخيال العلمي والقصص البوليسية، انه الذهاب نحو الواقع.

■ كيف ترى اليوم هذه العلاقات الجديدة بين فرنسا والعرب وليبيا تحديدا؟

■ اعتقد أننا أمام استعمار جديد.... يجب التعلم من الدرس... هناك استراتيجية استعمارية من ذلك فكرة تقاسم النفط «اعطني النفط أحمك وأوفر لك التكوين»، في تونس ليس هناك بترول ولكن هناك اشياء أخرى... هناك شباب... وانسان... ان الاهتمام في الغرب منصب على الطاقة وهذا ناتج عن الازمة الاقتصادية..

ولذلك قلت انه لابد من وعي عربي ضمن اختيار سياسي واضح... لابد من التكوين وبعث المدارس المحترفة ولابدّ من بداية العمل في الحرفة والجودة والابتكار والتقاليد....

■ ماذا عن الممارسة الفنية والحرية؟

■ الحرية هي الاستعداد للتكون بشأن الجودة حيث الشخص يختار الممارسة الفنية وأرى ان هناك لحظة تاريخية أمام فرنسا لكي تقدّم شيئا للعالم ووضع مثال ونموذج لعمل ثقافي اجتماعي في المسرح ومجالات العلوم الانسانية في مجتمعات شابة بعيدا عن البترول... العالم الانغلوسكسوني ينتج ازمات حرب وفقر والنموذج الصيني على الخط ويجب تقديم نموذج يجيب على استحقاقات هذه العلاقة.... الحرية في صلب هذه الممارسة الفنية ضمن هذه العلاقات...

■ القضية الفلسطينية ضمن هذا الصراع الغربي العربي مثلما يشير ادوارد سعيد...؟

■ ادوارد سعيد في نهاية حياته قال ان الحل الفلسطيني الاسرائيلي في صلب الحوار العربي الغربي... الحوار هو أن تكون هناك نوايا لتحويل القيم وتناولها بعيدا عن الغائها وليس لغاية الحوار في حدّ ذاته.

■ وتونس؟

■ في تونس لحظة تاريخية بعد الثورة لمجالات التكوين وفرض الجودة في شتى العلاقات وفي كل المستويات لابد من الاستماع والنظر والاستقبال... لابدّ من فرض الجودة لايجاد سلوك منتج...

فايز محمود.. النبي الأعزل

حسن النواب *

فايز محمود

■ يالسخفي .. تأخرت كثيرا بالكتابة عنك بعد رحيلك، لم ار نبيا يمشي على قدمين في شوارع عمّان سواك لما وصلتها، كنت قد رأيتك قبلها بسنوات في البلاد وبمناسبة مهرجان كانت ضجة الأبواق به عالية لكنها ليست اكثر صوتا من الريح التي تنبعث من رئتيك الطيبتين، اجل يا فايز محمود.. قبل اكثر من ثلاثين سنة جئت الى بلادي بصحبة زوجتك المغربية وكنت حينها رئيسا لتحرير مجلة، اذكر في فندق نينوى اوبري جلسنا معا، لست وحدي جلس معك جميع الشعراء الشبان جلسوا حولك كنبي اعزل، وكان الحصار يضرب بنخاع الروح، حتى اننا التهمنا المقبلات في الفندق وكل توقعنا انه العشاء ولما جاء العشاء لم نأكل شيئا لإننا شبعنا، حينها كنت ترقب مشهد الجوع بعينين جائعتين الى الإنسانية وقلت لنا:

– يا الهي.. كيف ستكون قصائدكم اذن؟

ليلتها تجرأت وجلست الى جنبك واعطيتك قصيدة نثر وكنت حينها بيأس تام من جوعي، وان قصيدتي ستذهب الى اقرب حاوية ازبال تصادفها. لكن الذي حدث بعد فراقك بسنوات، ان ماجد السامرائي التقاني في اروقة الفندق وقال لي:

– هذا صك لك من قصيدة نشرتها في مجلة «صوت الجيل».

لم اصدق حينها ان قصيدة اقبال الدولة عطايا ستنشرها، لكني تأكدت من ذلك عندما حصلت على المجلة من اديب اردني طيب مع مقالة نقدية عنها، كان فرحي عظيما، خاصة وان الصك يعلن عن خمسين الف دينار كان بوسعها في تلك الفترة ان تعقد الخطوبة مع امرأة من منزلة برجوازية، افرحتني القصيدة وكان حبوري لا يضاهى بثمن نشرها.

ولما وصلت الى الأردن هاربا من جحيم العراق وطاغيته، رأيتك تجلس هادئا في رابطة الكتاب الأردنيين، عرفتني قبل ان اعرفك بسبب ثمالتي حينها، واصطحبتني الى مطعم فول هاشم وقلت لي بصوت مشبع بالحنان:

– حرام عليك ان تقتل موهبتك بخمرة.

اصبحنا اصدقاء من نوع خاص طيلة بقائي في الأردن وكنت ازورك بين يوم وآخر الى وزارة الثقافة الأردنية لأجلس معك لساعات، كنت تحرص ان تجيء لي بعصير البرتقال بين آونة واخرى وكنت تعرف جيدا ان ضيفك لم يتناول طعامه منذ يومين بسبب شحة الحال، حد ان العامل في الوزارة بسبب الحاحك على جلب العصير الثمين قال لك:

ـ ان ثمن العصير الذي اقدمه على ضيوفك اكثر من مرتبك الشهري.

توطدت علاقتي بك وصرت تنام في غرفتي المتواضعة بين ليلة واخرى هربا من جحيم العائلة ومن عسر الحال الذي كان يحيط بك من كل حدب وصوب، لم انس يوم اخذت بيدي الى شقتك المؤجرة والتي لم تدفع ثمن ايجارها بعد، وطلبت من زوجتك المغربية ان تجيء بالمشعل النفطي فوق السلالم حتى يتنسى لي ان استحم على لهبه بماء ساخن في غرفتي المتواضعة، لم انس ابدا يوم اعطيتني خمسة دنانير في ذلك الوقت وانحنيت وقبلت يدك وقلت لي:

– شرف عظيم ان يقبل يدي شاعر من بيت النواب.

ودارت الأيام ومازلت في الأردن، احلت على التقاعد من وظيفتك كمستشار في وزارة الثقافة، وصرت تجيء الى منزل يسكنة ثلة من الشعراء المخبولين، ستار موزان، ماجد عدام، حميد المحنة وعمال وكسبة كلهم يبحثون عن لجوء في عالم يمنحهم الأمل والعيش الرغيد، كنت تشرب بطحية الويسكي وتستمع الى اشعارنا، وكنت تحاول ان تكتب مقالا عن عذابات الإنسان، لكن عبراتك كانت تسبق مداد قلمك، وفي لجة فوضى الشعراء كنت صاغيا لك، كنت تمسح دمعتك الثقيلة عن خدك وتخبرني بصوت متهجد:

– ياحسن.. لقد كسرت العائلة موهبتي وجنوني وقلمي.. انا بحاجة ان اجعلهم يعيشون مثل البشر.

وتغفو على بساط منسوج من قماش رديء وقديم في منزلي الموبوء بحشرات ما انزل عليها من سلطان..

نخرج صباحا وبيدك حقيبتك الجلدية السوداء.. كنت اراك مثل جمل عظيم اضناه عطش المدينة والصحراء، تأخذ بيدي الى حلاق، تسلم عليه يستقبلك بحرارة وتقول له:

ـ احلق ذقني.

ولما ينتهي لا تعطيه اي شيء انما تأخذ منه بعض الدنانير بحساب مؤجل، كنت ادرك عظمة روحك وانا اسير مثل فأر صغير الى جنبك، كنت اعرف منزلتك التي تضاهي فنادق فارهة مررنا بها ونحن لا نملك اجرة سيارة تاكسي تصل بنا الى البيت، لكم كنت حنونا على عائلتك، كانت دمعتك الهاطلة من عينيك على خدك، اشعر بها لو سقطت على جبل في الأردن لكسرته الى ذرات تراب، وكان الشاعر علي مبارك حنونا عليك، مثلما كان الشاعر العراقي عبود الجابري حريصا ان يجيء لك بين حين وآخر بحقنة الإنسولين التي كان ثمنها يعادل سبع مكافآت في جريدة، ذات نهار رأيتك تنتظرني في مقهى السنترال، وقبل ان اجلس قلت لي:

– هل معك خمسة دنانير؟

– معي

– لنذهب ونشتر حقنة انسولين

لم اخبرك حينها ان الخمسة دنانير التي كانت بحوزتي هي آخر ما املك لنهاية الشهر لسد رمق جوعي من «اقفاص الدجاج»، اشترينا الحقنة وراح مصلها يسري بعروق دمك.. ولما شعرت بالراحة رفعت ناظريك نحوي وقلت:

– سترى كم ان الله سيهبك..

اجل يا فايز محمود لقد وهبني الله ما كنت اتمنى ما يسد رمقي ولكم كنت اتمنى لو انك مازلت حيا، مع امي وابي.. وهبني ثروة لا تدعني اخنع الا الى الفقراء.

ثروة تدعى الضمير.

فايز محمود اعذرني.. لم اكن الإبن البار بحقك.. ارجوك اعذرني.. ارجوك.

* كاتب من العراق

الشيوعي التائه

د. علي الصكر *

■ ضع ـ يا سعدي قرطا أو قرطين
أو ضع ما شئت من الأقراط
لا فرق

لن تصبح أبدا من الولدان المخلدين فلم تعد ولدا بعد ولست ـ بأي حال – من أهل الجنة.

لست سوى شاعر غاو يقرأه الغاوون.

(في رثائه للسياب يقول محمد الماغوط: قبرك الكسيح لن يبلغ الجنة فالجنة للعدائين وراكبي الدراجات.)

* * *

لا تحزن ولا تبتئس فلست وحدك من أضاعه قومه ونال الجحود والنكران في العراق الجديد. ألم تعلم بأن تمثال مصطفى جواد قد أزيل من مكانه، وأن تمثال عبد اللطيف السعدون قد سرق وبيع بالكيلو في سوق النحاس وبقي مكانه خاليا قبل أن يحل محله تمثال جبسي قميء لا يمت للأول بصلة قرابة أو شبه، وأن رأس أبي جعفر المنصور قد تكسر كسرا صغيرة وأن أنفس آثار بابل وسومر وأكد بيعت على الأرصفة بالعدد أو الوزن كما يباع البطيخ ؟

لم ينسك قومك لكنه زمن خؤون اختلط فيه الحابل بالنابل، وإنها لسوق (هرج) التي يباع فيها كل شيء بسعر زهيد، فقد كنت ـ فيما مضى ـ عند الشيوعيين العراقيين الشباب مثل بابلو نيرودا عند الشيوعيين التشيليين ومثل ناظم حكمت عند الشيوعيين الأتراك، يتزاحمون للجلوس أو التقاط صورة تذكارية معك وحسبك جيل ـ بل أجيال ـ من الشعراء كنت تنقح وتعدل كتاباتهم قبل أن تظهر في الصفحة الثقافية من (طريق الشعب) خرجوا من معطفك كما خرج الروائيون الروس من معطف غوغول.

لكنه زمن جهول

ولعلك تدري أن صحيفتك «طريق الشعب» كانت أول صحيفة تصدر في بغداد بعد الاحتلال بسويعات، ولما يزل دخان الحرائق يتصاعد من الأبنية ولما تزل المدينة نهبا للصوص وقطاع الطرق وهي تحمل الشعار العتيد: وطن حر شعب سعيد على اليمين و(يا عمال العالم اتحدوا) على اليسار.

قال بعض الظرفاء فيما بعد – بسخرية مريرة لاذعة يجيدها العراقيون – أن الشعار قد جرى تحويره ليصبح (وطن حر وشعب في السويد) حيث نجح العراقيون في تسجيل الأرقام القياسية لأعداد اللاجئين ليس في السويد فحسب بل وفي هولندا وبلجيكا والدنمرك وألمانيا واستراليا، فالوطن حر والشعب سعيد والليلة عيد في عراق جديد إلى آخر ما تجود به القافية. (ألم تسمع بأن أول طلب لجوء إنسانيا إلى دولة جنوب السودان تقدم به عراقي بعد أيام فقط من إعلان قيامها؟) أما الشعار الأممي الشهير (يا عمال العالم اتحدوا) فقد أصبح هو الآخر شعارا طريفا عند العراقيين يعبر عن التصاهر الجديد بين الديالكتيك الماركسي الطليعي والفكر الديني الطائفي المتطرف لكني سأحجم عن ذكره هنا احتشاما.

(يا شجر الطفولة.. أيها الأمل الخرافة) سنردد معك سعدي،إن بستانا فتنا به طويلا كان يغمس ورده بالملح الأجاج.

لقد أضعنا سنوات الشباب الغض نترقب (الانهيار الحتمي للرأسمالية) بين عشية وضحاها كما يرقب الصائم ظهور هلال شهر رمضان بين لحظة وأخرى، فإذا بـ(الأصدقاء والحلفاء) هم الذين ينهارون الواحد تلو الآخر مثلما تهاوت الأطباق ـ ومعها الأحلام – من فوق رأس بائعة اللبن في الحكاية القديمة وإذا بالرأسمالية تزداد ثراء بدل الكساد المزعوم وتنفرد بزعامة العالم، تنزل منه حيث تشاء، وإذا بـ(الامبريالية) التي هي (أعلى مراحل الرأسمالية) تغزونا في عقر دارنا. وهل أتاك حديث الجنود الذين وضعوا أطواق الكلاب في أعناقنا ثم وضعونا الواحد فوق الآخر عراة في كومة آدمية والتقطوا لنا صورا تذكارية في أبي غريب شاهدها العالم أجمع (هنا أيضا نكتة عراقية طريفة جدا سأحجم عن ذكرها حياء).

فإذا بالرفاق يتبعون الغزاة كما تتبع القطا ماكينة الحصاد مقتفين آثار الدبابات الأمريكية وكلما (تحررت) محافظة عراقية على أيدي (الامبريالية) ارتفعت فيها يافطة الحزب الشيوعي العراقي التي تحمل الشعار المدوي المنغم (وطن حر وشعب سعيد).

وإذا بالرفيق المناضل سكرتير عام الحزب يجلس في حضن الحاكم بول بريمر، وإذا بالرفاق المناضلين يهرعون ليصرفوا فاتورة نضالهم وتشردهم في الملاهي (عفوا المنافي) الأوروبية عينا ونقدا، فتهدلت كروشهم وانتفخت جيوبهم بما فازوا به في سباق الغنائم والمحاصصة.

حسبك انك لم تشترك في ذلك السباق المريع الذي اسقط أقنعة اللاهثين،

لا تحزن إذن إن تجاهلتك صحف يحررها الجهلة

سمعتك مرة تقول: تموت الشيوعية لكن الشيوعي لا يموت!

لست مدفعا اثريا قديما اذن بل انك الشيوعي التائه الذي سيمضي قي التيه طويلا.

* * *

ضع قرطا.. ضع عقدا
أو حتى إسورة
وتحل بما شئت فلست المنسي
بل غيرك من يطويه النسيان.

* ناقد من العراق
ali_segar@yahoo.com

حتى لا يبكي الناي.. حتى لا يشق السماء الى امرأتين

ترجمتها من العبرية:

نائلة خطيب

«ألتالينا» هي سفينة حربية كانت تابعة لمنظمة الجيش القومي اليهودي (آتسال)، نقلت الأسلحة والعتاد الطبي والعسكري وحوالي 930 من المهاجرين اليهود خلال حرب الاستقلال بحزيران 1948. خمسة أسابيع بعد قيام الدولة وثلاثة أسابيع بعد ذلك وافقت منظمة الجيش القومي على التجرد من أسلحتها والانضمام الى جيش الدفاع الاسرائيلي (تساهال)، الا في منطقة القدس التي كانت تحت سيطرت الأمم المتحدة، حيث استمرت هناك بشكل منفرد عن «تساهال».

في المفاوضات التي كانت قبل وصول السفينة حصل جدال بين منظمة «آتسال» برئاسة «ميناحيم بيجين» وبين الحكومة برئاسة «دافيد بن غوريون». على أثر ذلك وخلال تنزيل السلاح من السفينة بالقرب من قرية» فيتكين» طُوّقت قوى «آتسال» على يد جنود من فرقة «الكسندروني، ضابط الفرقة «دان ايفين» أنذر السفينة بأن عليها المغادرة خلال عشر دقائق لكن أفرادها رفضوا وبعد تبادل اطلاق النار بين الطرفين هربت السفينة باتجاه تل أبيب حيث استمر تبادل اطلاق النار حتى اشتعلت بالنيران وغرقت بكل من وما فيها وكان ذلك ظهر 22 حزيران 1948.

«دافيد بن غوريون» كان قد اتخذ سياسة ما سماه ب «التطهير» خوفا من «حرب الاخوة» وذلك بعد قيام الدولة بقليل، في تلك الفترة كان جيش الدفاع الاسرائيلي يعاني نقصا حادا بالجنود والأسلحة ومهددا بجيوش العرب و»أمر المنع» الذي أتخذه مجلس الأمن الدولي بقرار من الأمم المتحدة بعدم السماح لاسرائيل باقتناء الأسلحة.

أما السفينة فقد كان عليها الرجوع من حيث أتت بناء على القرار الذي اتخذ ب 1 حزيران بتفكيك «آتسال» وضمها الى «تساهال» عدا في منطقة القدس حيث دعيت هناك ب»كتيبة أورشليم». هذا القرار اتخذه رئيس الحكومة آنذاك «دافيد بينجوريون» لتوحيد الجيش العبري ومنع الانقسام.

«ألتالينا» أشتريت في الولايات المتحدة في صيف 1947 على يد «اللجنة العبرية لتحرير الأمة» وتلك كانت الجسد السياسي لـ»آتسال» في الولايات المتحدة. «ألتالينا» وتعني بالايطالية «الأرجوحة» وهو الامضاء الذي كان يستعمله «زيئيف جابوتنسكي» تحت مقالاته. في البداية كانت السفينة معدة لنقل المهاجرين فقط ولكن في آخر ذلك العام تقرر تحويلها لسفينة حربية. أبحر في السفينة 930 مهاجر ومن ضمنهم الجنود الذين أعدوا للتجند في قوى «آتسال». جزء منهم من نجاة المحرقة النازية. زودت السفينة بكم هائل من الأسلحة والذخيرة كذالك الطائرات والدبابات وغيرها التي اقتنيت من فرنسا وحولت بواسطة الضابط» تسفي روبنشطاين في» أستريا». والجزء الآخر منها اقتني من منظمات اسبانية «أنتيفاشستية» في فرنسا. شيوعيون فرنسيون.

جنود قوات حاربت النازية. كان على السفينة الوصول لاسرائيل بـ15 أيار 1948 لكنها غادرت فرنسا بـ11 حزيران عقب تأخير وحين وصلت لاسرائيل كانت الاتفاقية مع «آتسال» بالنسبة لتفكيكه «وضمه لـ» تساهال «قد برمت.

وأحد أهم البنود نص على عدم ارسال الأسلحة ل» آتسال» أو أي منظمة أخرى مستقلة عن «تساهال» بينما تنقل كل الأسلحة التي على متن السفينة لـ «تساهال» وجزء صغير ل» كتيبة اورشاليم «ومع أن الضابط الذي قرر ابحار السفينة علم بخبر الاتفاقية بعد ابحار السفينة بأيام الا أنه قرر عدم ابلاغها لاستخفافه بالأمر») .

(1)

هذه القصة لم تسكن أبدا منذ بدايتها، فلتفجير السفينة دلالات وأبعاد كثيرة لن يفهمها أبدا من لا يرى أبعد من أنفه، اليهودي لا يقتل يهودي وبن غوريون آمن بذلك كغيره من اليهود ولكن كان عليه أن يضرب بقوة صاخبا ويطير الأوراق عاليا في الفضاء دون انتقائية ليخرج المأساة من اطارها الصغير الضيق بكل بشاعتها وملابساتها فلا تلامس مأساة أكبر وأبشع....«بنجوريون» لم يفكر بأفراد بل بأمة كاملة خاف عليها من السقوط ...كان يعرف أن السياسة لغة وجدانية تقريرية ترشح مرارة وتنز سخرية موجعة لا مجرد شعارات انفعالية وتحريضية نرتلها للهواء هي مجرد ثرثرة وحشو من الكلام الفائض كما يفهمها بعض «الفلتات» هنا وهناك.

وبذلك كانت «ألتالينا» اكليل الغار الذي توج دولة «اسرائيل» أرضا وبحرا وسماء. كانت بوقا فرّغ فلسفته بين الخوف من الموت والحقيقة لا حجرا يختصر حقد البطل فيؤذ .

«وقالوا لعبدالله اكو بالنار فكوى بالنار» «بنجوريون» لم يكن مجرد محارب مبتدئ يناور فكرة أو يتأرجح بين مدرج حربي وآخر أو يلهث وراء شهرة أو يستجدي شكرا انما رجلا سياسيا متميزا متمرسا عاقر السياسة حتى تجمعت عجينة بيديه كورها وفرشها دولة مستقلة مضمونا وشكلا.

لا أقول قولي هذا لأداعب شاربية بل لأقول كلمة حق تخرق طبلة اذن كل من أخرج ما في جرابه وأفلس ثم جائنا ببندقية صيد مهترئة وبضع رصاصات يخبئها تحت أبطه في حقيبة بالية لا تكاد تدغدغ كيان دولة اسرائيل لكنها تصلح للتطبيل ولزف مزيد من شهدائنا على ايقاع وسوسة الليل ونقيق ضفادع القمر والنجوم، لأنطق بما أكده «ميكيافيلي» بعيدا عن تثاؤبات النوم التي لا تأخذ طريقها الا الى الأحلام والكوابيس....لقد كانت خبطة «بنجوريون» أكسير نجاة أمته...كانت عبرة لمن لا يعتبر... كانت الشهقة التي رفعتها عاليا ...كانت عواء المرأة الذئبة الذي اخترق السماوات لكنه لم يشق سمائها الى امراتين.

التغريب التخطيطي والمعماري والفني والإستهلاكي في إمارات الخليج الإسلامي: استراتيجية التخطيط الوطني

سعد الجادر

■ قبل اكتشاف واستغلال النفط عاشت مجتمعات دولة الإمارات العربية المتحدة حياة قبلية في بيئة صحراوية قاسية؛ تحكمها مشيخات وإمارات وراثية «متصالحة» برعاية «الاستعمار البريطاني. وحتى سبعينات القرن الماضي كانت هذه المجتمعات قليلة السكان وتقطن في مدن وقرى ومستوطنات صغيرة وذات مستويات اقتصادية ضعيفة.

وإمارات الخليج بمثابة المدن – الدول، وكأنها كيانات اصطناعية ومواقع استراتيجية غربية لاستخراج ونهب النفط والغاز. أقواها وأغناها أبو ظبي، ثم قطر فدبي والبحرين. وأكبرها مساحة هي إمارة أبو ظبي التي تبلغ 67.340 كيلومترا مربعا، وتشكل 87 % من المساحة الإجمالية لدولة الامارات العربية المتحدة.

أما دبي فهي ثاني أهم الامارات بعد أبو ظبي، وتطمح في الجلوس على عرش المال والتجارة والعمار والفن في الخليج. ولا يشكل تصدير النفط والغاز من دبي نسبة عالية، بل يعتمد دخلها الاقتصادي على الدعم المالي الذي تقدّمه إمارة أبو ظبي. إضافة الى التجارة والعقار، والخدمات المالية والسياحية، والإقتراض من المؤسسات المصرفية الغربية. وقد أدَّت الازمة المالية – الاقتصادية العالمية، التي ضربت دبي منذ عام 2008 الى ركود اقتصادي ناجم عن توقف العمل في عدد من المشاريع وانخفاض أسعار العقار. كما نجم عن استثمار الاموال في شراء الاسهم والسندات الى تآكلها بنسبة كبيرة نتيجة انخفاض أسعارها بدرجات متفاوتة تصل احيانا الى خسارة 70 % من الاموال المرصودة فيها، مما أدى الى ضياع مليارات الدولارات.

وقد ورثت الامبراطورية الامريكية نفوذ البريطانيين في جزر البحرين، التي يتخذها الامريكان مركزا لاسطولهم الخامس. والبحرين أحد المراكز المالية العالمية. كما تعتمد في اقتصادها على مصادر الطاقة المحدودة في أراضيها؛ و تشكل السياحة موردا هاما. وفي البحرين أحد أهم مصانع الالمنيوم في العالم. وفيها أهم مركز لبناء وإصلاح السفن في الشرق الاوسط، ولها ثاني أكبر ميناء صناعي بعد ميناء جبل علي في دبي. وشعب البحرين رائد خليجي في التصنيع والتعليم.

وتجهد قطر بتوسيع مجالاتٍ طموحاتها بما يتجاوز حجمها الحقيقي جغرافية وسكاناً وتاريخاً، وذلك باستغلال مواردها الضخمة من النفط والغاز. اذ تسعى قطر رغم صغرها للعبٍ دور إقليمي وعالمي كبير في أي مجال ممكن ومتاح: فقد شيّدت على أرضها قواعد أمريكية – أطلسية من أكبر القواعد العسكرية خارج الولايات المتحدة، مما حوَّلت قطر الى قاعدة غربية هي جزء من الاستراتيجية الاقليمية والعالمية للغرب، والتي تهدِّد مخاطرها عالم العرب والمسلمين. كما تُقيم قطر علاقات غريبة مع «اسرائيل «على أساس ان التطبيع العلني معها هو براءة ذِمّة للانظمة العربية العميلة من أوطانها وشعوبها وذاكرة ثقافتها. وتدعم الغرب في غزو العراق؛ وتساهم مع حلف الاطلسي في التدخل العسكري في ليبيا؛ وتناقلت وسائل الاعلام تواجد قوات عسكرية من الأردن وقطر ودولة الامارات للمشاركة في غزو حلف الأطلسي لليبيا بحجة حماية المدنيين؛ حتى ان أمير قطر، وفي كلمته في مؤتمر باريس ل «مساعدة ودعم ليبيا «ذكر انه لولا مساندة حلف الاطلسي لما أمكن تحرير الشعب الليبي وان الدول التي حررت ليبيا لم تكن دولا غازية.

وفي قطر محطة «الجزيرة «الاعلامية الهوليودية، التي تُذاع منها البيانات المزوَّرة للقاعدة وبن لادن؛ وتمزج بين السياسة والاعلام والمخابرات في إثارة وتغذية الفوضى في بلاد العرب من خلال لعب أدوار متناقضة بين مناهضة مصالح المسلمين وبين الفساد والوطنية، خاصة وان البلدان العربية في مرمى التأثير الاعلامي القوي لقناة الجزيرة لكثرة مشاهديها: فالجزيرة حاضرة في جميع الانتفاضات: من تونس الى مصر، ومن اليمن والبحرين الى سوريا وفلسطين.

فهل أصبحت قناة «الجزيرة «جزءً عضوياً من حركة تجديد الاستعمار وتطوير استخدام الصورة الرقمية لخلق واقع افتراضي يستخدمه الاعلام الغربي؟ وهوإعلام لايزال مؤثرا رغم فقدان مصداقيته نتيجة افتضاح الأكاذيب المخزية، وما غزو العراق ببعيد. وبالأمس القريب دَوّتْ فضيحة التنصت التي قام بها إعلام مردوخ.

وفي نفس الوقت تستضيف قطر الشيخ القرضاوي، ومحادثات الفصائل الفلسطينية. كما تشارك قطر كلا من روسيا وإيران في تصدير الغاز. وتعمل على منافسة أبوظبي ودبي لتحويل قطر الى مركز ثقافي – فني – سياحي عالمي. وتقتني قصورا ومؤسسات مهمّة في عواصم وحواضر الغرب. وتستضيف بطولة العالم في كرة القدم لعام 2022 باقامة شبكة ضخمة من الملاعب والفنادق والمباني بالمواصفات العالمية المطلوبة الخ..

تتكوّن دول إمارات الخليج الاسلامي من الأسر الحاكمة وهرم الحكم والمستفيدين، سواء من المواطنين أم من بضعة مئات الالوف من الغربيين القاطنين و/ أو الوافدين؛ مما لايتجاوز نسبة 20 % من مجموع سكان الامارات. أما باقي السكان فهم مواطنون من الدرجة الثانية يعيشون بما يتفضّل به عليهم السادة الحكام. لكنّهم أحسن حالا من ملايين الوافدين الآسيويين المُستعبدين الذين يمثلون الغالبية العظمى للسكان.

وبعد استغلال ونهب الشركات الغربية للنفط والغاز، واستلام الاسر الحاكمة حصتها «المقسومة «لها من مواردها، فانها تنفرد بحكم الناس بأجهزتها الأمنية – العسكرية – الدينية – المالية – السياسية – الادارية – الثقافية – الإعلامية، التي تستند الى قوّات داخلية ضعيفة تعززها وتسيِّرها قواعد أمريكية – أطلسية جبَّارة. ويؤهل نظام البيعة والشرعية الوراثية السلطات الحاكمة لفرض نفسها ظلا لله على الارض.

وفي الوقت الحاضر يقوم اقتصاد الامارات أساسا على تصدير النفط والغاز الخام. وهناك منتجات بعض الصناعات المرتبطة بهما. إضافة الى وجود صناعات صغيرة وقليلة ومحدودة الارباح لعدم قدرتها عل منافسة الانتاج المستورد من الخارج. الى جانب صناعة صيد الاسماك، ومنتجات زراعية بسيطة.

وقد تحولت بعض مدن الامارات الى مدن كبيرة ذات كثافة سكانية عالية تشغل مساحات واسعة، وأصبح بعضها، مثل دبي، وكأنها مانهاتن في رمال العرب.

وتقوم الدول وسلطاتها الحاكمة باجراء اصلاحات ترقيعية – فوقية – نخبوية – تغريبية غير مدروسة علميا ولا ديموقراطية لرسم صورة وهمية لاستقرار ظاهر وازدهار عامر ورفاه شامل؛ وذلك من خلال تطبيق أسلوب الطفرات الفوضوية؛ و دون النظر الى المستقبل المتوسط والبعيد. كما تفتقد الأسر الحاكمة الى العدالة سواء بالنسبة لتوزيع ثروة البلاد، أم اسلوب الحكم الذي طغى عليه الاستبداد والفساد وتراكم الاموال في خزائن هرم الحكم ومصارف الغرب.

ولا تُشرك دول الامارات مواطنيها، على قِلَّتهم، في الاستراتيجية التي تخص حاضرها ومستقبلَها، في أمور مثل تداول السلطة، وتأميم النفط والغاز، وتوزيع المال العام وثروة البلاد بالعدل، وتحقيق الامن والامان للوطن والشعب، وشراء الاسلحة، وإقامة قواعد عسكرية أطلسية، والتوسع في قطاع العقارات، وزيادة عدد الوافدين، والتفكير بمصير هوية البلاد وأجيالها القادمة، والاعتماد على الداخل في الانتاج والاستهلاك من خلال تنفيذ خطة مدروسة علميا للتطوير الوطني – الاقليمي – الاقتصادي – التخطيطي – المعماري – الفني – الانتاجي/ الاستهلاكي لتطوير اقتصاد صناعي – زراعي – سياحي – خدمي – اداري – محلي، متنوع ومتطور لايعتمد فقط على تصدير النفط والغاز كمادة خام، بل يوفر الوظائف وينتج الماء والغذاء والدواء والقوة وباقي احتياجات المجتمع.

لكنَّه على العكس من ذلك، فان القوة الهائلة لطاقة المال الخليجي تذهب هباء لانها تُهدر وتُبَذّر بمئات مليارات الدولارات في مجالات تخدم مصالح الغرب. اذ ان الاستثمار في العقار، وشراء الأسهم والسندات، وشراء الأسلحة، والاستيراد الواسع لمختلف أنواع البضائع، ونمط الاستهلاك الشره، واقتناء منتجات فنون الحداثة العبثية؛ يستنزف الدخل القومي دون ان يضيف له شيئا. كما انه لايطوِّر اقتصادا، ولا ينشرفكرا نيِّرا ولا يرفع وعيا. لان الاستيراد لغرض الاستهلاك أمر غير منتج اقتصاديا. وكذلك توظيف الاموال في صناعة الارباح بدون مرور المال بدورة العمل المنتج، الذي يوفر سلعا داخلية ويطور وعي العاملين في انتاجها، علما بأن أموال الإمارات لم تصنع أرباحا بل صنعت خسارات. ومن شان ذلك تدمير طاقات الاجيال، وتعطيل مواهب طلائعها، واستنزاف ماتبقى من احتياطي موارد النفط والغاز.

وتنتهج إمارات الخليج أنماطا تغريبية في التخطيط و العمارة، وفي الفن، وفي الاستهلاك، بعيدا عن الإلتزام باستراتيجية اقامة قاعدة محلية روحية ومادية للاحياء الثقافي الإسلامي المعاصر.

وبذلك يبقى السؤال الجذري والأساسي والأهم والأخطر في جدوى هذه الاستراتيجية الشاملة: السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والفنية، التي يعتمد عليها تطوير الامارات؛ والتي تتلخص: بمدن صحراوية – ساحلية في بيئتها، محدودة في عدد سكانها ومواردها المائية، غنيَّة بنفطها وغازها، لكنها لا تخطِّط بموضوعية عضوية على أساس هذه المعطيات الرئيسة. بل تستقدم أقواما من الخارج، وتستورد الغذاء والدواء والسلاح ومواد الاستهلاك من الخارج، وتقيم مدنا وعمارا يوفرمجالات خيالية لخدمة النخب الثريّة المحليّة والعالميّة من أصحاب الملايين والمليارات من الداخل والخارج. وكأنها استراتيجية اصطفائية لتحويل الامارات إلى محميّة نموذجيّة لأثرياء الامارات والشرق الأوسط والغرب خاصة والعالم عامة.

وتتساءل شعوب المسلمين: لماذا علينا خدمة الغرب الاستعماري والعمل على تحقيق مصالحه السياسية والاقتصادية والعسكرية والاستراتيجية، واتباع منهجية تغريب البلاد؟ ولماذا لاينحاز الحكام إلى شعوبهم والعمل معهم يدا بيد في بلدان حُرَّة ومستقلة تقوم على أساس دول مؤسسات ديموقراطية تحقق العدالة الاقتصادية والاجتماعية والازدهار والاستقرار والامن؟

وفي ظل هذا التغريب الشامل وأجواء التشرذم والانغماس في منافسات غير مجدية، نتسائل: ماهو مستقبل إمارات الخليج الاسلامي؟ وما مصير شعوبها: المواطنون والوافدون؟ وهل ستبقى عربية ومسلمة؟ أم ستنسلخ عن الجسد الأم؟

مقارنة منهجية التغريب في امارات الخليج مع استراتيجيات أخرى

يعيش سكان بروني، الدولة المسلمة النفطية الثرية، الذي يبلغ عددهم حوالي 400.000 نسمة، أكثر سعادة واكتفاءً؛ إذ لم يستوردوا بشرا من الخارج، ولم يشيِّدوا عمارا لملايين من الاخرين، لا من الاثرياء ولا من غيرهم. وتقوم إستراتيجية تطوير البلاد على أساس المعطيات الجغرافية والسكانية والاقتصادية لبروني: لكل الناس وليس لنخبة منهم؛ رغم ان عائلة السلطان الحاكمة تعيش في رفاه اسطوري.

ومقارنة أخرى، مع فوارق متنوعة، بالمدن والمجمعات السياحية العالمية، كما في يوغوسلافيا واليونان ورومانيا وبلغاريا والبرتغال واسبانيا، التي قامت على أساس معطياتها الطبيعية والمناخية والثقافية؛ فشهدت اقبالا واسعا من السياح، وخاصة من فئات متنوعة من سكان شمال أوربا، الذين اتخذوا الاندلس، مثلا، وطنا ثانيا. مما شجع المستثمرين الاستمرار في تشييد المجمعات السياحية. و قد نجح هذا المخطط. ولكن عندما ضربتها الازمة العقارية – المالية – الاقتصادية، وعَصَفت ببرامج البلاد التنموية، ورَفَعَت نسبة العجز الاقتصادي، سرعان ماانتشرت البطالة، وتراجَعَ أعداد السيّاح بنسبة كبيرة مما اضطرّ بعض المقيمين الاجانب للعودة الى أوطانهم؛ كما أصبح بعض السكان الاصليين يفضلون الهجرة الى مواقع أفضل لتوفير رزقهم.

وجرّ ذلك الى تراجع كبير في قطاع البناء وهبوط سوق العقار، وتعطل مباني الخدمات والمرافق العامة، ومنها التدهور الكبير في نسبة الاستيعاب السياحي العالمي الذي قد يجرّ اليونان والبرتغال وايطاليا واسبانيا الى الافلاس. ولكن حتى في هذه الحالة الحرجة فان التجمعات السياحية في هذه البلدان ليست نخبوية مخصّصة للاثرياء. والأهم من ذلك انها تمثل رصيدا احتياطيا للتوسع السكاني والاسكاني في البلاد. أما في حالة افلاس مشاريع الامارات وعودة نسبة عالية من الوافدين الى بلدانهم، فما هو الإستخدام المستقبلي لعمار واسع الانتشار باهض الثمن، وشُيِّدَ للنخب الثرية المحلية والعالمية؟

* كان لهذا الخليج، ولا يزال عدة اسماء: منها خليج عُمان، خليج البصرة، الخليج المتوسط، الخليج العربي والخليج الفارسي؛ مما أثار ويثير حزازات ونعرات بين العرب والايرانيين. حتى جاء الزعيم الخميني فأطلق عليه عندما كان في باريس وقبل دخوله الى ايران اسم: الخليج الاسلامي، تجنباً لاي صراع عقيم ومكلّف ودرءً لمؤامرات الاعلام الارهابي الاستعماري المتحفز لاثارة كل مايمكن في منظومة عار النخب الغربية: فرِّق تسد.

وقد كان رأي الراحل الخميني حكيما ومبررا بتاريخ وذاكرة وواقع وحدة المعتقد والثقافة الاسلامية بين العرب والايرانيين؛ اضافة الى ثبات الجوار الجغرافي.

ولا شك فالخميني، مؤسس الجمهورية الاسلامية الايرانية، وأحد أبرز قادة الاحياء والنهضة الاسلامية الحديثة والمعاصرة، الذي كان أول من تمكّن من تحقيق استقلال ناجز لدولة اسلامية حديثة من خلال ثورة مدنية ضد الظلم الغربي؛ مما جعل ايران سنداً ودعماً استراتيجياً و تاريخياً عظيماً للامتين العربية والاسلامية؛ وذلك بعد أن فتح الخميني والشعب الايراني الثغرة الثالثة في الجدار الحديدي للهيمنة الارهابية الاستعمارية على العالم بعد ثورتي أكتوبر الاشتراكية والصين الشعبية. ويمضي الشعب والدولة الايرانية في تنمية البلاد وضمان تطورها الذاتي في العلوم والتقنية والسلاح، كما في العمار والغذاء والدواء والاستهلاك.

** سنستعرض، ان شاء الله، في سلسلة من المقالات ظاهرة التغريب في التخطيط المعماري والفنون والاستهلاكية في امارات الخليج كمثال صارخ يعكس بعض جوانب التغريب التي عمّت ، ولا تزال، مختلف بلدان العالم الاسلامي الذي هجر ثقافته ظلما وطوعا وخوفا بالترغيب والترهيب والتغريب.

www.al–jadir–collect.org.uk
jadir959@yahoo.co.uk

منظر عام لدبي

«جسارة التعبير» لنجيب المانع

بغداد ـ «القدس العربي»:

صدرعن دار الشؤون الثقافية العامة – وزارة الثقافة بالعراق، في سلسلة وفاء، كتاب بعنوان (جسارة التعبير) لمؤلفه نجيب المانع. ظهرعلى الغلاف الاخير وصف الاستاذ نوفل أبو رغيف، رئيس مجلس الادارة للمقالات المنشورة فيه ما يلي: (مقالات نجيب المانع .. ينتقل بنا كاتبها بين موضوعات شتى، فلسفية وسياسية وأدبية وفنية، تنقلات جريئة بين أفكار سقراط وافلاطون إلى أبطال دستوفسكي وشخوص تولستوي وخطوات بلزاك واندريه جيد وستندال، إلى اوبرات فيردي وسمفونيات موزارت وشوبرت واصحاب المعلقات وأشعار المتنبي والمعري مرورا بمسرح شكسبير وأجواء هوليوود وأفلامها.

فجسارة التعبير جهد ثقافي واضمامة معرفية مميّزة لا نجد لها وصفا إلا كما عبّر عنها كاتبها بكلمات تنمّ عن كبرياء ذوقية ورؤية عميقة للعالم والاشياء، في قوله: «كل الذين قدموا لنا رؤياهم عن حقائق الحياة الجوهرية كانوا جسورين في التعبير وليس بينهم من كان متوجسا هلوعا خائفا على مدينة اللغة، فالكاتب محرر لمدن الكلمات، يقتحمها ليمنحها الحرية، وهو أول غاز يستحق التهليل والترحيب بغزوه»).

لنشر مقالات المرحوم نجيب المانع في هذه الظروف أهمية خاصة، لأنها تشكل معلماً متميزاً في تطوّر فن كتابة المقالة بالعراق، وإلى إعادة التوازن لمجتمع طغت فيه السياسة على الثقافة فأفقرته من حيث أرادت أن تغنيه.

ضمّ الكتاب ستاً وعشرين مقالة، تسعى في كليتها إلى استشراف القيم الروحية والحضارية والثقافية في شتى أنواع الفنون، بأسلوب موضوعي وهو بحدّ ذاته ممتع.

عشر سنوات ضارية!

بسام الهلسه

■ عشر سنوات ضارية مرَّت على هجمات الحادي عشر من أيلول/ سبتمبر 2001 وما تلاها مما سُمِّي «بالحرب العالمية على الإرهاب» التي أطلقها الرئيس الامريكي السابق جورج بوش، الأبن، مُمنياً نفسه وجماعة المحافظين الجدد، بإخضاع العالم وبسط السيادة الامريكية عليه، وجعل القرن الحادي والعشرين قرناً خالصاً لملكية الولايات المتحدة الامريكية الحصرية.

الحصيلة واضحة اليوم: خسر العرب والأفغان. وخسر شعب ودولة الولايات المتحدة. أما من ربح، فهو «إسرائيل»، وشركات السلاح والنفط الامريكية، وإيران.

* هل كانت الحرب، وغزو الولايات المتحدة لأفغانستان والعراق، خياراً اضطرارياً لا مناص منه؟

* خافتة، ومترددة، هي الأصوات التي تقر بهذا الرأي علناً اليوم. ويعترفَ كثيرون من الذين يؤيدون الحرب على «الإرهاب» في امريكا، بأنه كان يمكن خوضها بوسائل أخرى أكثر نجاعة وأمناً، وأقل كلفة. وبالطبع، هم غير مبالين بما حلَّ بالعراقيين والأفغان، فليس مما يعني الفيل* وبخاصة إن كان هائجاً ـ أن ينشغل بما تدوسه أقدامه في طريق سيره واندفاعه!

امريكا خسرت شعباً ودولة، وهي ما زالت تتخبط حتى الآن في أفغانستان، عاجزة عن إحراز نصر، وتائهة في إيجاد مخرج لائق.

أما في العراق، فبرغم الهدوء النسبي، فإنها تعرف أن بقاء قسم من قواتها هناك* حسبما ترغب وتريد* هو أمر مرهون بإرادة المقاومة العراقية من جهة، وبموافقة ورضا إيران من جهة ثانية. وهذا يعني أن المكاسب التي طمحت امريكا إلى الظفر بها عندما شنت الحرب، تحولت إلى مصائب طالت سمعتها ومكانتها ودورها في العالم، وقدرة جيشها القتالية، وعشرات الآلاف من رجالها ونسائها القتلى والجرحى والمضطربين، ومئات المئات من المليارات من أموال خزينتها التي تواجه أزمة عجز كما تبدَّى في الشهر الماضي في حكاية سداد الديون.

ويكفي أن نقارن بين سلوك امريكا قبل ثماني سنوات، عندما تحدَّت قيادتها العالم بصلف وقررت غزو العراق منفردة، وسلوكها اليوم حيث تتقنع بالحرص على الشرعية والمؤسسات الدولية، وتدعو دول حلف النيتو ـ وشركاء آخرين ـ للعمل. وهذا يعني بوضوح أن أوهامها المُحلقة بالهيمنة المنفردة على العالم، قد ارتطمت بالحقائق القاسية على الأرض. ومع أزمتها المالية والاقتصادية المرشحة للتفاقم، سيكون عليها أن تستعد لأوقات عصيبة قادمة تواجه فيها أسئلة شعبها، وانتظاراته التي ستعلن عن نفسها بهذا الشكل أو ذاك.

ربحت شركات السلاح والنفط الامريكية، كما سبق القول، ولن يكون من مصلحتها تراجعُ امريكا أو حتى ترددها. وستفكر بطرق جديدة، للتحايل على الشعب الامريكي للاستحواذ على النصيب الأكبر من ميزانية دولته، وعلى شعوب العالم للسطو على ثروته. والأكيد أن خيال مُخططيها لا ينضب، وستجد الوسائل لإختلاق أعداء لامريكا، وإفتعال أزمات وفتن في الكرة الأرضية.

وربحت «إسرائيل» بخلاصها من عدو لدود، هو العراق، الذي كان يشكل رصيدا قوياً وعمقاً استراتيجياً عربياً في الجبهة الشرقية.

الرابح الأكبر، في المنطقة، كان إيران. فقد جاءتها الغنائم تسعى دونما جهد سوى جاهزيتها العالية لإقتناص الفرص. فكانت أشبه حالاً بالعشيق ـ أو العشيقة ـ في الكوميديا الفرنسية، الذي يظهر على المسرح عند إختلاف الزوجين!

alhalaseh@gmail.com

السينما العربية تشغل 17 صفحة في ثلاثة مجلدات تؤرخ لسينما العالم

■ القاهرة ـ (رويترز): خلا المجلدان الأول والثاني من (موسوعة تاريخ السينما في العالم) من ذكر السينما العربية التي شغلت 17 صفحة فقط منها ثلاث صفحات للمخرج المصري يوسف شاهين في المجلد الثالث الذي يتناول السينما المعاصرة بعد عام 1960 .

وتسجل الموسوعة أن السينما العربية «أصبحت مرادفة للسينما المصرية لأن المنتجين المصريين بدأوا تدريجيا في السيطرة على الأسواق السينمائية في أنحاء العالم العربي» وهي نظرة ربما يراها البعض استشراقية تتجاهل التطور السياسي والاجتماعي والاقتصادي الذي تميزت به مصر منذ منتصف القرن التاسع عشر حيث أصبحت البلاد مهيأة لاستقبال كثير من المهاجرين الشوام الذين أسهموا في النهضة الثقافية والفنية.

وتسجل أيضا أن العروض المبكرة في مصر والجزائر تحديدا كانت تنظم منذ عام 1896 بواسطة مقيمين أجانب ومن أجلهم أيضا في حين تأخرت العروض الجماهيرية في كثير من الدول العربية لأسباب اجتماعية أو دينية.

وتقول الموسوعة إن صناع السينما الأوروبيين استغلوا مناطق في العالم العربي للتصوير إذ صور أكثر من 60 فيلما في شمال افريقيا قبل نهاية عشرينيات القرن الماضي في وقت تأخر فيه إنتاج الأفلام الروائية العربية حيث صور 13 فيلما صامتا فقط في مصر بين عامي 1926 و1932 .

وتبلغ الموسوعة نحو ثلاثة آلاف صفحة ويتناول المجلد الأول السينما الصامتة قبل عام 1930 أما المجلد الثاني فيستعرض السينما الناطقة بين عامي 1930 و1960 في فصول منها (هوليود وانتصار نظام الاستوديو) و(الاشتراكية والفاشية والديمقراطية) و(إيطاليا من الفاشية إلى الواقعية الجديدة) و(ألمانيا النازية وما بعدها) و (السينما الهندية من الجذور إلى الاستقلال) و(الصين قبل 1949) و (السينما الكلاسيكية في اليابان) و(مولد السينما الاسترالية) و (السينما في أمريكا اللاتينية).

وأشرف على الموسوعة الناقد الأمريكي جيفري نويل سميث وراجع الترجمة العربية المخرج التسجيلي المصري هاشم النحاس وقام الناقد المصري البارز أحمد يوسف بترجمة الجزءين الثاني والثالث.

وصدرت الموسوعة في القاهرة عن المركز القومي للترجمة بالتنسيق مع قسم النشر بجامعة أوكسفورد.

ويقع المجلد الثالث (السينما المعاصرة.. 1960–1995) في 1038 صفحة كبيرة القطع ويتناول تطور صناعة السينما في العالم وتياراتها الجديدة إضافة إلى استعراض تاريخي سريع للسينما في دول منها تركيا التي احتلت 12 صفحة وإيران التي حظيت بست عشرة صفحة.

ولكن هذا المجلد يتناول السينما إجمالا في مناطق أخرى منها افريقيا جنوب الصحراء الكبرى في 12 صفحة موزعة بين «إفريقيا الناطقة بالفرنسية» و«إفريقيا الناطقة بالإنجليزية».

والفصل الخاص بسينما العالم العربي كتبه البريطاني روي أرمز ويبدأ بالسياق الاقتصادي والاجتماعي الذي دخلت فيه السينما إلى العالم العربي الذي كان واقعا في معظمه تحت الاحتلال مضيفا أن السينما وخصوصا في مصر ظلت لسنوات أداة تسلية تجارية ثم تحولت إلى «أنماط فيلمية أكثر من كونها سينما مؤلفين» ومن تلك الأنماط الفيلم الموسيقي المصري الذي استعان منذ الثلاثينيات بمطربين لهم شعبية في العالم العربي منهم أم كلثوم ومحمد عبد الوهاب ثم فريد الأطرش.

ويقول أرمز إن الأفلام المصرية طغت عليها «ميلودرامات غير متقنة الصنع وكوميديات تهريجية» ثم شهدت تطورا نوعيا منذ الخمسينيات على أيدي كتاب سيناريو جادين منهم نجيب محفوظ «الذي يفوز لاحقا بجائزة نوبل» في الآداب 1988 حيث كتب عدة أفلام أخرجها صلاح أبو سيف أحد رواد السينما البارزين.

ويضيف «لكن يوسف شاهين هو الشخصية الأكثر كوزموبوليتانية في السينما المصرية... استكشف مناطق أخرى للتعبير في السينما العربية مثل الحكايات الرمزية وأفلام السيرة الذاتية» وهي (إسكندرية ليه) و(حدوتة مصرية) و(إسكندرية كمان وكمان).

ويصف توفيق صالح بأنه لم يجد دعما لمواصلة العمل في مصر التي غادرها وأنتجت له سوريا فيلم (المخدوعون) عام 1972 وهو «ترجمة سينمائية شديدة البراعة عن رواية غسان كنفاني (رجال في الشمس) التي تحكي عن محنة الشعب الفلسطيني في المنفى». ويرى أن المخرج المهم الوحيد الذي ظهر في الستينيات بمصر هو شادي عبد السلام (1930–1986) الذي حقق بفيلمه الروائي الوحيد (المومياء) 1969 شهرة عالمية.

ويقول أرمز إن تحول مخرجين مصريين لصنع أفلامهم في لبنان لم يسهم كثيرا في ظهور «سينما لبنانية أصيلة فلم يظهر سينمائيون لبنانيون موهوبون ومدربون في الغرب إلا في السبعينيات» مثل هايني سرور وبرهان علوية.

ويرى أن تأميم الجزائر لصناعة السينما في الستينيات أدى إلى زيادة الإنتاج وحين تخلت الدولة عن احتكار الإنتاج في الثمانينيات قلت فرص إنتاج الأفلام حتى بالنسبة للرواد.

أما في تونس فأشاد أرمز بتجربة نوري بوزيد مخرج أفلام (ريح السد) و(صفائح من ذهب) و(بيزناس) إلا أنه لم يشر إلى ثلاثية (الهائمون) و(طوق الحمامة المفقود) و(بابا عزيز) لناصر خمير وهي تجربة يراها كثيرون شديدة الخصوصية في التعبير عن هوية عربية للسينما.

وحين يتناول تجربة المغرب السينمائية يقول إنها بدأت خليطا من الاقتباس والأعمال التجارية ولكن مؤمن السميحي اهتم دائما «بالتعبير عن الواقع المغربي الخاص».

ويرى السينما في بلاد المغرب العربي عموما ليست جماهيرية كما هي في مصر ولكنها دليل على حيوية السينما العربية.

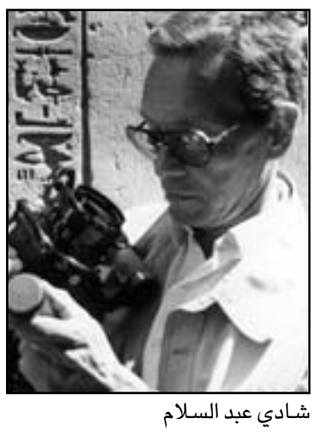

شادي عبد السلام

نوري بوزيد

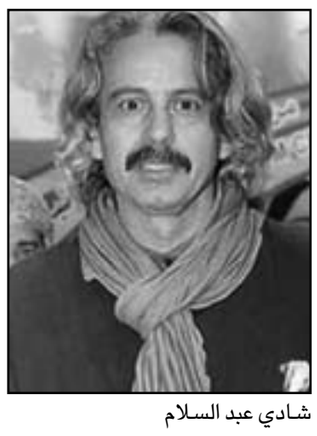

شادي عبد السلام

رسام الكاريكاتير السوري حسن إدلبي:

سلاح الكاريكاتير ينتصر على الاستبداد

أبو ظبي ـ «القدس العربي»

ـ من فاطمة عطفة:

كانت ذاكرتي تسترجع سنوات الطفولة في أواخر الخمسينات، وأنا ورفيقاتي في المدرسة مسحورات برسوم مجلات «المضحك المبكي» في دمشق و«الدبور» و«الصياد» في بيروت، وكانت معلمتنا مأخوذة بها. ومن يتابع الصحافة اليومية والأسبوعية اليوم يعرف قيمة الكاريكاتير في إعلامنا الورقي والفضائي أيضا. وهنا نتساءل: لماذا اغتالوا ناجي العلي وحاولوا تكسير أصابع علي فرزت؟ هل بلغ الخطر على النظام العربي حد الخوف من خطوط لوحة بسيطة مليئة بالأسئلة الساخرة؟ فن الكاريكاتير يذكرنا برسوم الأطفال في بداية خربشاتهم، لكنه يحمل في معانيه النبيلة أسمى آيات الحرية والاحتجاج على الظلم والخطأ والاستبداد. لقاء اليوم مع فنان إعلامي يرى أن هذا الفن الشعبي الضاحك يبدأ بتحطيم الشكل وإعادة صياغته من جديد، إنه الفنان حسن إدلبي رسام الكاريكاتير في مجلة «الإعلام والعصر» الصادرة عن نادي تراث الإمارات في أبو ظبي. والفنان تخرج من كلية الفنون الجميلة بدمشق وطاف العديد من دول أوربا، لكنه لا ينسى أن بيروت وما تمتاز به من حرية في الرأي والاختلاف هي صاحبة الفضل الأول لانطلاقه في دروب هذا الفن التشكيلي الصعب والجميل، فلنتابع معه هذه الجولة اللطيفة مع أخطر فن في صحافتنا العربية:

■ هل محبة الفنون، والرسم خاصة، تشكلت عندك من البدايات؟ وكيف كان اختيارك في اتجاه الدراسة في كلية الفنون؟

■ «فعلا أن بداية حب الفنون ودراستها جاءت متأخرة، كل ما أملكه كنت بعض الموهبة مع الحماس الداخلي الكبير، ولم يكن عندي خبرة بالألوان، لكن كلية الفنون صقلت لي موهبتي. أعتبر حالي أني ولدت في كلية الفنون الجميلة، بمعنى أن الفن لا يعلم بالتدريس فقط، لكن لما يرى الواحد أصدقاءه يرسمون والأساتذة يقومون بالتصليح والتوجيه فإنه يستفيد، وأنا استفدت من جو الكلية وطلعت بخط أنا لم أكن أتخيله مطلقا وهو رسم الكاريكاتير. في السنة الأخيرة اخترت مشروع التخرج أن أرسم الوجوه، وجوه الأساتذة والطلاب والدكاترة والفراشين، أخذت الأول في المشروع وكان خطا جديدا بالنسبة لي، وانتقلت بعدها إلى لبنان وبدأت بالصحافة اللبنانية».

■ فن الكاريكاتير بالنسبة للبلاد العربية باستثناء مصر لا يزال ضمن الصحافة، وقليل من هم حلقوا من بعد الفنان ناجي العلي، برأيك لماذا في هذا الفن عندنا يركز على بعض الأسماء المشهورة فقط؟

■ «أولا لأنه مرتبط بالصحافة، والصحافة مرتبطة بالحرية، كل بلد لها نسبة حرية، سقف الحرية مرتفع أو منخفض. في لبنان سقف الحرية مرتفع، رسام الكاركتير يسمي الأشخاص بأسمائهم: الوزير أو النائب أو الرئيس، يرسم الحدث بأبطاله الحقيقيين. الدول الأخرى التي فيها تعتيم أو تورية وترميز، بمعنى أنهم يرسمون عن القمع بشكل عام، هذه تصلح لأي مكان وأي زمان. في لبنان يتناولون الحدث في وقته، اليوم صار الحادث اليوم يرسم، في اليوم الثاني هناك كاريكاتير جديد.. وهكذا، دائما الدول القمعية أو التي لا يوجد فيها حرية في عموميات بالكاريكاتير أو يروح الفنان إلى الرياضي، الفني أو الثقافي، في دول معينة ممنوع رسم الرؤساء، أو الشخصيات الكبيرة».

■ هل يكون رسم الكاركاتير أقوى عندما يكون مباشرة من وقت الحدث، أو بشكل عام يبقى على مدى سنين ويمثل أي لحظة، بمعنى آخر أين توجد قوة الكاريكاتير؟

■ «أنا رأي رسام الكاريكاتير ويعمل بجريدة يومية فهو مرتبط بالجريدة مثله مثل المانشيت في أول صفحة، مستحيل أن يعملوا مانشيت الصفحة الأولى إلا في يومه، هو مثل الخبز الساخن لما يطلع من الفرن يكون طعمه غير، إذا بات بعد أسبوع ما عاد له طعم مثل أول يوم، برأيي أن الكاركتير المرتبط بالصحافة اليومية لازم يكون له علاقة بالحدث، لأن مهمته ليس مثل الرواية أو القصيدة بأن يستمر أو يخلد. لكن أكيد توجد رسوم هي خاصة وعامة، لا يوجد رسم إلا فيه فكرة عامة لكن أن لا يكون همه أو شغله الشاغل هو فقط عموميات، ليبرر هو وجوده بالصحافة اليومية لا زم يرسم أشياء مرتبطة بالأحداث الساخنة بالبلد أو بالمنطقة أو بالعالم، لذلك لازم يرتبط بالحدث، وبالتالي هذه مدرسة. هناك ناس لا يقدرون أن يتابعوا الأحداث، مثل عندنا في سوريا رسامين الكاركتير مرتبطين بالأشياء العامة التي لها علاقة مباشرة أو غير مباشرة بالحدث، بمصر، لبنان، والكويت الأحداث والأشخاص، يعني أبطال الحدث بأسمائهم، يرسمون الشخص ذاته. كذلك في الدول الغربية الرؤساء ينزلونهم بالحدث ويرسمونهم بأشكال لا نتجرأ على التفكير فيها بالوطن العربي. في فرنسا مرة رأيت كتاب اسمه «الحيوانات التي تحكمنا»، الشخصيات السياسية في فرنسا والعالم رسموهم على شكل حيوانات، بالمعنى الفيزيائي والنفسي، نحن مرفوض أن يرسم الواحد كاريكاتير الرئيس أو الوزير».

■ تميز رسوم ناجي العلي، بتأثيرها وعمق دلالاتها، هل قضية فلسطين وراء هذه الشهرة العظيمة؟ هو رسام على مستوى عالمي، فهل برأيك تتكرر مثل هذه الشخصية؟

■ «سؤال جميل جدا. مثلا، بالقضايا الكبرى ومنها القضية الفلسطينية، بالشعر طلعوا شعراء كثيرون، في الجنوب وأيام لبنان كذلك طلعوا شعراء لما استرجعوا الجنوب، وكذلك القضية الفلسطينية ما عاد يحكى فيها كما كان من قبل، هناك فنانون وشعراء غابوا وما عاد بينوا والذي بقي هو محمود درويش. أنا برأيي الفنان الموهوب الذي يبدع بالأجواء الهادئة، وليس الشرط أثناء الحرب أن يعمل فنانا أو شاعرا، لذلك أقول ناجي العلي هو فنان موهوب سواء بوجود القضية أو بدونها، والدليل أن لديه رسوم بمنتهى التعبيرية، يعني هناك شحنة تعبيرية بخطوطه وتعبير الوجوه والأفكار التي يضعها ليس لها علاقة بالوقت، وهي تبدأ بدلالة عامة، وبعيدة عن التملق والتقرب من أصحاب السلطة والتجار كما عند الكثيرين، هنا تأتي عمومية الرسوم عنده، كما عمومية القضايا الإنسانية التي قدمها الشعر عند محمود درويش، حتى الشعر القديم عنده رؤيا استشرافية ما بدوا يربط شعره بأمور معينة أو مباشرة مثل «سجل أنا عربي» وكان يرفض يقولها. مثل حمدة عمر الفرا لبسته وطلع بهذه القصيدة. محمود قال «في حضرة الغياب»، و«زهر اللوز» و«الجدارية»، بمعنى آخر لم يربط نفسه بقضية معينة. هنا يظهر الفنان الحقيقي لا يأخذ قضية كبيرة ليعمل رسمة كبيرة، بل من قضية صغيرة يعمل لوحات مهمة، سواء كان شاعرا أو صحفيا أو كاتبا أو رساما».

■ بالنسبة للألوان في رسم الكاريكاتير، هل ضروري استخدام الألوان خاصة في هذه الأيام أو اللون الأبيض والأسود يكفي أحيانا؟ يعني ماذا تضيف الألوان إلى فن الكاريكاتير؟

■ زمان الصحافة كانت «أبيض وأسود» كانوا مضطرين أن يرسموا بالأبيض والأسود ليس حبا به، بل لأنه لم تكن هناك تقنيات باللون، وما زالت لحد الآن موجودة صحف بالأبيض والأسود، والفنان يضطر أن يرسم أبيض وأسود وله جمالية مثل الحفر، وأن تجعل المشاهد يتخيل الألوان. لكن لم يعد هذا مقبولا وحده مع وجود التقنيات والألوان الحلوة، والرسم على الكومبيوتر، يجب على الفنان أن يجاري الحداثة والتقنيات ويرسم بالألوان لأن لها إيحاءاتها التعبيرية إضافة إلى جماليتها. لكن يبقى خط الرسم هو أهم شيء إضافة إلى الفكرة، وجاءت الألوان مكملة مثل التلفزيون، الأبيض والأسود من قبل يبقى له حميمية وخصوصية، لكن الملون أهم لقربه من الواقع».

■ أنت كفنان ما رأيك بالرسم على الكومبيوتر؟ وما تعرضه الشاشات من صور ومشاهد، هل فيها مصداقية أم أننا نقوم بتزييف الحقيقة بأن نحذف منها ونضيف لها للوصول إلى الهدف الإعلامي؟

■ «طبعا طلع برنامج «الفوتو شوب» هذا إنجاز نستطيع أن نمحو صورة شخص ونضع مكانه صورة لشخص آخر. والتقنيات كبيرة في هذا البرنامج، لكن الناس انتبهوا إلى أن القصة بدأت تفقد المصداقية، كما لو أن الصحفي يجري مقابلة بالمراسلة أو بالواقع، هنا يوجد فرق كبير، لذلك لم يعد مقبولا تدخل «الفوتو شوب» بتغيير أشخاص أو إظهار مكان بدل مكان غيره، هذا تزييف مرفوض، يجب أن تبقى الصورة مثلما هي، أي تعديل يكون على أشياء مثل خدش أو جرح فقط. لكن لا يجوز التغيير في معالم الصورة، وإلا يكون كذب بالموضوع، وهذا غير مقبول أبدا ويجب الانتباه له».

■ ما زلنا نتحدث في الإعلام والصحافة، ماذا تساعد وتضيف صورة الكاريكاتير لانتشار الصحافة وزيادة القراء، كيف ترى تأثيرها مقارنة بالنص المكتوب؟

■ «رسوم الكاريكاتير في الصحف والمجالات الإعلامية الأخرى لها علاقة بسقف الحرية، القارئ يريد هامشا من الحرية، لا يريد نسبة أوكسجين قليلة سواء كان بالعنوان أو بالصورة والرسمة. الصحف وقت كان ناجي العلي يشتغل بـ«القبس» أو «السفير»، كان الناس يشترون الجريدة من أجله، جريدة «الثورة» السورية لما كان علي فرزت يرسم فيها كان الناس يشترونها من أجله لأن الكاريكاتير يبين ما قل ودل، يعطي أهم حدث بأقل خطوط ويمتاز بسهولة بالإيصال. أحيانا يغني عن قراءة موضوع من ألف كلمة، يراه من خلال الرسوم بعشر ثواني ويأخذ منها فكرة وعبرة. نعود إلى أهمية فن الكاريكاتير، أريد أن أؤكد أنه مرتبط بسقف الحرية، وإن لم توجد حرية لو وضعت عشرة رسوم لا يكون لها تأثير، مقابل كاريكاتير واحد صادق وسقف حرية فيه عالي يعمل تأثير كبير لأن اللغة البصرية أكثر تأثيرا من اللغة المكتوبة، لأنها لا تأخذ وقتا طويلا بالوصول للمتلقي، هي والصورة الفوتوغراف، الرسم بالتأكيد يؤثير ما في جريدة إلا وفيها كاريكاتير واحد أنا أقول أن واحد قليل، أنا استغرب ليش يوجد من عشرين إلى خمسين كاتبا في الجريدة وفيها رسام واحد، لازم أكثر من رسام، طبعا في بعض الصحف هناك أكثر من رسام للاقتصاد، للثقافة، للسياسة، كذلك للصفحات والصناعات الإلكترونية، والرياضة، لازم يكون رسام الكاريكاتير بالصحف لكل الأقسام».

■ الفنان حسن عاش أكثر شبابه في لبنان، ماذا أضاف لتجربتك في الرسم؟ ولشخصك سواء من أجواء الحرية الموجودة أو الأصدقاء؟

■ « سررت جدا بهذا السؤال لأنه يلخص كل المرحلة، لأني انتقلت إلى لبنان ولم أشتغل في سورية. لبنان فعلا فيه نسبة أوكسجين عالية، هذا ليس غريبا أن بيروت احتضنت الكثير من الفنانين والشعراء العرب الذين عاشوا وتغنوا بجمال لبنان وكتبوا له أجمل القصائد مثل نزار قباني، ومحمود درويش، وغادة السمان وغيرهم. أنا جئت لبنان بعد نهاية الحرب في 88 90– أخذت خبرة صحفية لا يمكن كنت أحصل عليها في سوريا مثل طريقة الحوار والانفتاح والاعتراف بالآخر والاعتراف بالاختلاف، لا توجد مشكلة أن يختلف الواحد مع الثاني، يجلسون بالمقاهي ويعملون بنفس الجريدة أو في عدة صحف وهم مختلفون بالرأي. لبنان أعطاني خبرة صحفية وحياتية ومهنية وفنية كبيرة. بيروت لها فضل علي كبير. أول مرة نشرت فيها لقيت حفاوة واهتمام الأخوة اللبنانية لدرجة أني صرت أدعى لمهرجانات لبنانية أطلع مع الوفد اللبناني وأنا السوري الوحيد وحتى بعد الأحداث. آخر مهرجان طلعت له مهرجان الإذاعة والتلفزيون في مصر، طلعت مع اللبنانيين، غازي العريضي كان وزير وشكرته وقتها لأن الدعوة كانت خصوصية كثيرا، قال لي «نحن نحبك يا حسن»، بلبنان يعترفون بالموهوب، من يثبت نفسه يحتفلون فيه. توجد عين ناقدة للصحافة ودور النشر والتلفزيون».

■ حسن إدلبي رسم وجوها لشعراء وأدباء وسياسيين، كيف تلتقط الفكرة للشخصية؟ هل تحب هذه الشخصية حتى تستطيع أن ترسمها؟ وهل شعورك بعد أن تنهي الرسم تشعر أنه انتقل إلى الصورة؟ أما كان شعور محبة زائدة أو إعجاب أو لا مبالاة، بمعنى شعورك نحو الشخص هل تنقله إلى اللوحة؟ ومن هم أهم الشخصيات التي رسمتها؟

■ «رسم الوجوه رسم صعب، ولا يعرف الواحد أن يرسم وجه كاريكاتير إذا لم يكن يعرف الرسم الواقعي بشكل جيد جدا، لا بد أن يكون مسيطرا على الملامح الأساسية الواقعية ليقدر يحورها ويبالغ. فن الكاريكاتير هو تحطيم الشكل وإعادة صياغته من جديد، هو يقوم على هذه النظرية، حتى يبين روح الشخص وليس فقط شكله، لازم الكاريكاتير يشبه الشخص أكثر من شكله الحقيقي. ليش؟ لأنه يزيح كل الثرثرات البصرية التي لا يؤثر غيابها على الشخص. رسم الوجوه صعب جدا ولا يحتمل الخطأ، لأن أي خطأ صغير يبعد الشبه، ورسم الوجوه بدون شبه لا معنى له، بعكس رسم الطبيعة. إذا رسم الواحد شجرة وكبرها متر لفوق أو عرضها مترين تظل طبيعية، لكن بالوجه لا يمكن أن تحرك أي شيء. طبعا لازم أعرف الشخص ولازم حبه وأقرأه إن كان فنانا أراه وأشاهد أعماله برسمه بسهولة وحب أكثر، إذا كاتب أو شاعر لا بد أن أقرأه. لما أرسم محمود درويش أو نجيب محفوظ، أحاول أن أوصل شعوري وانطباعي عن الشخص وأضعه على الورق، أن أكون موجودا بالرسمة، بالصورة. طبعا الحب والكره يظهر، مثلا، وقت أرسم شارون أو باراك يظهر كرهي لهم، انطباعي عن الشخص أو حبي له يطلع على الورق بالتأكيد. معرفة الشخص ضرورية. رسمت نور الشريف قبل أن أكون أعرفه، ثم أعدت الرسم بعد أن قابلته في بيروت، غيرت وأضفت الكثير من المعطيات الجديدة، وهي عناصر يتكئ عليها الفنان إضافة إلى الصورة، لأن الصورة لا تعطي كل شيء عن الشخص».

■ نعود لمشاريعك والمعارض الفنية التي أقمتها، معرض في لبنان، أبو ظبي، وعملك حاليا في الإعلام، إضافة إلى الجديد لديك بالتشكيل، هل أنت قادر على الترويج لأعمالك وأن تقدم نفسك كما يبرع بعض الفنانين؟

■ «عملت معارض عديدة في فرنسا، مصر، تونس، أبوظبي، فعلا احتفوا بي كثيرا، كما أنني استفدت من العمل بالصحافة، واستفدت منها في المعارض، وهي عامل مساعد للمعارض التي أقمتها، وعرضت فيها تجربة متكاملة، لذلك أرى أن شكل البورتريه بالمعارض يختلف عما هو في الصحف، حيث تظهر اللوحة ويصير تفاعل مباشر بين المشاهد والفنان، المعارض أفادتني كثيرا وعرفتني على الناس مباشرة، جعلتهم يحبون فن الكاريكاتير، خاصة عندما أقمت المعرض في مصر حيث يتحمسون لهذا الفن ويوجد إقبال عليه أكثر من التشكيل، لأني عندما أقمت معرض تشكيل لم يكتب عنه كما كتب عن معارض الكاريكاتير. بالنسبة لي أنا أحب التشكيل، الكاريكاتير الذي أرسمه فيه جو تشكيلي ما من خلال الكتلة والظل والنور والتعبير، وعندما أتعب على الكاريكاتير أذهب إلى التشكيل، لأن ما فيه اتكال على شخصية ما أو حدث أو فكرة، إنما مواجهة البياض باللوحة بدون التفكير المسبق بالعمل، وهنا راحتي النفسية بالشغل التشكيلي أجدها أكثر من الكاريكاتير.

لكن التشكيل يحتاج إلى إقامة معارض، طبعا بشغلي التشكيلي فيه روح الكاريكاتير، وهناك الكثير من الفنانين بالعالم يشتغلون التشكيل والكاريكاتير بنفس الروح، مثلا: جورج بهجوري، يوسف عبدلكي، حلمي التوني، وآخرين، دومي بفرنسا رسام كاريكاتير مهم جدا، لما يرسم الكاريكاتير تحسين فيه روح التشكيل وبالعكس، مثل الممثل التراجيدي والكوميدي، عادل إمام له أدوار كوميدية بحتة وأدوار تراجيدية، وروحه موجودة في كل أدواره التي يؤديها».

■ كيف يرى الفنان حسن دور الإعلام في تقديمه للثورات العربية، وهل توجد مصداقية في بث أخبارها وصورها؟

■ «الثورات بالمعنى الحقيقي مثل الفن، هو ثورة بمنطق ما، الثورة المتوازنة تعبير عن رأي يجب أن يحترم هذا الرأي وأن لا يقمع. والحرب الإعلامية موجودة، هناك قنوات محرضة، وقنوات مغرضة، لكن ما لازم ننكر أن هناك شبابا على الأرض صادقين وهم يقولون رأيهم بسلمية وأنا معهم، أنا مع السلمية بالثورة وضد العنف أيا كان من هنا أو هناك. التغيير ضروري بالحياة يجب أن تتغير الأشياء، وأن لا يبقى رئيس بالحكم خمسين سنة، ليأخذ فترته فقط وليأتي غيره. الثورات مهمة لكن الأنظمة لم تتعامل معها بالشكل الصحيح، رأسا اتهموها بالمؤامرة والقاعدة والسلفيين وجرذان ومندسين.. هنا الغلط كان يمكن أن تعامل الثورة السلمية بطريقة منطقية معقولة كان كسب الشعب والرأي الإعلامي والعالمي، هو حرض الناس في الخارج عليه، تونس انتهت بدم قليل ولو أني أعتبر أن استشهاد خمسة كأنهم مئة، المجزرة خمسة أشخاص والمئة أيضا مجزرة، لا يجوز أي نقطة دم تروح بشكل مجاني ضمن أولاد البلد».

■ نحن أمام حدث جديد، وهو اعتداء على زميل لك الفنان علي فرزت.. كيف تجرأ هؤلاء على الاعتداء علي فنان؟ وماذا يمثل الاعتداء بالنسبة لك على فنان؟

■ «هذا يذكرني بناجي العلي، كيف لإنسان يرسم الخط واللون والفكرة نواجهه بالقتل أو بالضرب أو الاعتداء عليه، هذا جبن ما بعده جبن وضعف ما بعده ضعف، وإدانة لأي نظام يرتكب مثل هذه الحماقة وهي تسيء له أولا. وهذا أيضا يدل على أن تأثير الكلمة مهم، معنى هذا أن النظام تؤثر فيه الرسوم حتى أخذ موقفا معاديا. وبكل الأحوال هذه العملية مرفوضة رفضا قاطعا، الفن لا يواجه بأسلوب البلطجة. الفنان غير خطير لا يستعمل متفجرة أو يطلق الرصاص، لذلك هذا العمل أعتبره غلطة كبيرة وضربة لفن الكاركتير، وهي لا تضعف هذا الفن بل يجب أن تقويه، ويجب أن يظل هذا الفن مواصلا طريقه، حادثة محزنة لا يتمناها الواحد لأي شخص سواء كان فنانا أو شخصا عاديا. علي فرزت طبعا فنان عالمي أخذ خط المعارضة، لو أنا محل النظام أحتضن الذين يختلفون معي وأحميهم لأعطي صورة حضارية عني. الأنظمة الحضارية لما تطلع مظاهرة، مهمة الدولة أن تحمي المتظاهرين لا أن تضربهم نحن صاير عندنا بالعكس للأسف».

■ آخر أعمالك ومشاريعك الجديدة؟

■ «أخيرا أقمت معرضا تشكيليا في دبي، وشاركت بمعرض جماعي في أبو ظبي، وكتب عن الأعمال بشكل جيد، لكن ما كتب من خلال الكاريكاتير على أني رسام كاركتير رايح على التشكيل، وأنا أعتبر الفنون واحدة، بمعنى الشاعر ممكن يعزف الموسيقي، والمغني ممكن أن يمثل، الفنون تجليات تعبيرية قريبة من بعضها. من زمن قرأت كتابا لشخص مهم كبير بالعمر عن تعليم الرسم يقول: قبل ما ترسم موديل واقعي، ارسمه اسكتش كاركتير على جنب. هذا يعني لما أرسم كاريكتير أقوم بالتقاط المفاصل الشخصية للشبه، معناه أن روح التشكيل هي كاريكاتير أصلا.. تحطيم الشكل وإعادة صياغته من جديد. والآن أحضر لمعرض جديد إضافة إلى عملي اليومي في مجلة «الإعلام والعصر». الوظيفة لا بد منها وهي مقتل للفنان أو الكاتب أو الشاعر. لذلك الرسم بالتشكيل أجد فيه راحتي وأشعر بالحرية. حتى لو ما عرضت كثيرا، إن مجرد أن أرسم لحالي فيها راحة لي. أهم تجربة لي في لبنان هي عملي في مجلة النقاد ومع رياض الريس، الشخص الذي يعلم الصحافة بشكل بسيط، يفيد الناس من حوله ويعترف بالموهبة الجديدة والفكرة الجديدة، وفي دار الريس صممت له بعض الأغلفة، فأنا أيضا دارس غرافيك ديزاين، ومنه اشتقيت الكاريكاتير».

■ من الوجه الذي رسمته ودائما تتذكره وترى أنه الأهم بين الشخصيات التي رسمتها؟

■ «كل المجموعة التي اشتغلتها أحبها، لكن فيها بعض الشخصيات مثل نجيب محفوظ أحبه جدا، والذي جعلني أحبه هم الناس، لأني لما أرسم العمل لم أكن أنتبه لعملي، لكن لما أشوف انطباعات الآخرين أعود فأنتبه وأتأكد أني شاغل صح. وقت العمل أكون مستغرقا، وأهم شيء أن أشتغل بصدق وبراحة نفسية، لذلك وجه نجيب محفوظ، والطيب صالح، محمود المليجي، الشاعر محمود درويش، نجاح الموجي، هؤلاء وجوه فيهم الشغل الذي أحبه وأشعر أني قدرت أن أصل لأبعاد معقولة في العمق النفسي للشخص».

حسن إدلبي (القدس العربي)

من اعمال الفنان (القدس العربي)

المغربي محمد الشوفاني أول فنان تشكيلي يرسم لوحاته ببطاقة الهاتف

ذاك المتصوف المتعبد في خلوته بآزمور

الدار البيضاء ـ «القدس العربي»

ـ من سعيد فردي:

ينحدر الفنان التشكيلي المغربي محمد الشوفاني من أزمور مدينة الشرفاء والأولياء، فنان عصامي تشرب الفن التشكيلي من النبع من مسقط رأسه مدينة أزمور، أزمور البحر والوادي، سليل ذرية ولي الله الصالح القطب مولاي بوشعيب الشوفاني دفين مدينة أزمور.

كثيرا ما يؤكد الشوفاني في لقاءاته الصحفية، على أهمية وضرورة مشاركة الفنان المكثفة في المهرجانات التشكيلية وفي المعارض ، لأنها تحفز على المزيد من العطاء والإبداع، يقول التشكيلي محمد الشوفاني، ويضيف، جميع المبادرات التلقائية التي تصب دائما في المجال الثقافي أكثر مما هو مادي، تعطي للفنان شحنة كبيرة. وتشعره بأنه لما يضحي بوقته ومجهوده فإنه سيقطف في آخر المطاف الثمار، فيعرض أعماله الفنية التي أبدعها وأخرج ما في مكنوناته من أفكار ورؤى ومشاعر ليرتاح. ولأنه ستتاح له الفرصة للتعريف بالمدينة التي ينتمي إليها وبأعماله وبثقافته.

الشوفاني مهووس بتتبع خطوات وحركات وسكنات أي رجل يمشي في شارع أو في زقاق، حتى يرسمه ويعيد تشكيل خطواته على قماش اللوحة. فنان يرسم ما هو واقعي بأسلوب فني راق.

لا يرسم الشوفاني بالقلم أو بالريشة « pinceau » ، بل يرسم ببطاقة الهاتف، بحيث يعتبر محمد الشوفاني هو أول فنان تشكيلي يبدع ويشكل لوحاته «ببطاقات الهاتف الثابت» على المستوى العربي وربما حتى العالمي، وهي وسيلة تقنية توصل إليها الشوفاني عبر مساره الفني الطويل، ويقول عن الرسم ببطاقة الهاتف السميكة، أنها تقنية فعالة واقتصادية للغاية، تقتصد من المواد والصباغة. تقنية يرتاح لها الشوفاني لأنها تطاوعه وتسايره في ميولاته ورغباته التشكيلية، حتى يكشف عن مكنوناته الفنية الدفينة في عمق ذاته، المتماهية مع فضاءات وأمكنة وساحات وردهات مسقط رأسه، مدينة أزمور العتيقة، والتي صنفتها اليونسكو تراثا عالميا.

هو ذا محمد الشوفاني، ذاك المتصوف المتعبد في خلوته بآزمور، الشوفاني متعبد ومتصوف في معبده، صمعته أو خلوته سيان، يشكل لوحاته ويطوع قماشها فقط ببطاقة الهاتف الثابت..

محمد الشوفاني (القدس العربي)

سودوكو

4	2				9		5	7
			3		6	4	2	
		2	4				6	3
		1				5		
5	6				3	1		
	7	3	5		8			
1	4		7				3	8

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

3	7	4	1	8	9	6	2	5
1	9	6	2	5	4	3	8	7
2	5	8	3	7	6	1	9	4
8	1	7	6	9	2	4	5	3
9	2	3	7	4	5	8	6	1
6	4	5	8	1	3	9	7	2
5	8	1	9	3	7	2	4	6
4	6	9	5	2	1	7	3	8
7	3	2	4	6	8	5	1	9

ابراج

الحمل:

تقوم برحلة عمل قريباً تكون ناجحة وتعرض عليك خلالها فرص كثيرة مهمة، علاقتك بالحبيب مستقرّة وتجري الأمور بتوافق فلا تدع أحداً يتدخل بينكما.

الثور:

تطوّر كبير ونجاح لم تكن تتوقعه، تحصل على ترقية أو مكافأة بعد جهد حثيث، استمع إلى ما يقوله لك الشريك ولا تستخف بكلامه، فهو يريد مصلحتك وسعادتك.

الجوزاء:

تجتاز مرحلة صعبة، وحدها المثابرة هي القرار الحقيقي والنصر حليفك الدائم، لا تفكّر في الطرف الآخر لأنه لا يفكر فيك، تعرّف على آخر تنسجم معه أكثر فربما هناك فرصة من العمر بانتظارك.

السرطان:

تحدث تغيرات جذرية وهي مفيدة على المدى البعيد وتفتح لك أبواب النجاح... وقد تقضي فترة زاخرة بالنجاح والسعادة إنما ثابر على تحمّل المسؤوليات.

الأسد:

حدسك ليس دائماً في محله. لا تغامر كثيراً في عملك وإلا ستقع في مأزق كبير، كن صريحاً مع الشريك واخبره حقيقة مشاعرك تجاهه واقترح عليه مسألة الارتباط.

العذراء:

فكّر بأسلوب جيّد وكن واقعياً في حياتك المهنية، لا تتوقع أي مساندة من زملائك، قد تعيش قمة السعادة والوفاق مع الحبيب بعدما تخلصت من المشكلات العالقة بينكما.

الميزان:

لا تتصرف بلامبالاة تجاه الانتقادات التي توجه إليك لأنك قد تفقد مركزك الحساس، قد تكتشف صفات جديدة في شخصية الحبيب وأحاسيس لم تكن تعرفها في السابق.

العقرب:

تتعرض لبعض المضايقات، احذر غيرة أحد الزملاء قد توقعك في مأزق كبير، مساندة الحبيب لك تعطيك التفاؤل وتزرع فيك الأمل بالمستقبل وحب الحياة.

القوس:

دربك طويل للوصول إلى الطموح الذي تخطط له، لا تيأس، بالمثابرة تصل، لا تكبت مشاعرك بل عبّر عنها للحبيب فهو يبادرك المشاعر ذاتها، كن منطقياً وعقلانياً في تعاملك مع المقربين منك لتتفهم ظروفهم وتحل مشاكلهم.

الجدي:

مشروع عمل جديد يعرض عليك تستطيع أن تبني عليه بثقة مستقبلك المهني، يشعر الحبيب بنقص في العاطفة امض مزيداً من الوقت معه للتعويض عن غيابك.

الدلو:

تعرض أفكاراً جديدة في اجتماع مهم ما يكسبك إعجاب الرؤساء والزملاء، اخلق أجواء رومانسية ولو بسيطة ولا تتحدث عن مشكلات العمل أمام الشريك لكي لا تستفزه.

الحوت:

توصلك المثابرة في عملك إلى النجاح بكل تأكيد، يبقى عليك الالتزام بالعهود، ربما انشغال الحبيب عنك يشعرك بتوتر شديد، صارحه بحقيقة شعورك.

تضع اسطوانتها مع علي الديك ضمن «حقوق المتزوجين فقط»

دومينيك حوراني: لست ضليعة بالسياسة لكنني اكره ان يموت البشر وان يتعذبوا

بيروت ـ «القدس العربي»

ـ من زهرة مرعي:

«دومينيك 2011» هو عنوان أسطوانتها الجديدة التي أرادتها في هذا التوقيت كي تنسي الجمهور العربي بعض همومه. بالتزامن مع الأسطوانة كان لدومينيك حوراني ديو مع الفنان علي الديك تميزت بجرأة التعبير وهو أمر لا تنكره، لكنها تضعه ضمن حقوق المتزوجين فقط لا غير. أما بخصوص الثورات العربية فتفيد دومينيك أنها لا تفهم في السياسة، وكل ما يشغلها أنها تستنكر سقوط ضحايا.
مع الفنانة دومينيك حوراني كان هذا الحوار:

■ تحالفك الفني متواصل مع الفنان علي الديك لقد قدمتما الديو الثاني معاً للصيف الثاني على التوالي؟

■ **أبعد الله عنا الحاسدين وأدام نجاحنا. ليس هذا الديو الثاني وحسب بل نحن أيضاً بصدد أسطوانة خاصة تجمعنا معاً، وتتضمن أغنيات جديدة لكل منا، ويضاف إليها الديوهين مع أغنيات خاصة بالأعراس. فنحن معاً نُطلب للحفلات والمهرجانات والأعراس بما يفوق التصور. منذ قدمنا «الناطور» كديو مشترك ومنذ ذلك الحين صار الجمهور يطالب بحفلات مشتركة لنا أي الجميع ينادي «علوش ودادو».**

■ هل كان لأغنية الناطور وجه خير عليكما معاً؟

■ **أكيد والحمد لله. وهي كانت سبباً لجولات فنية لنا معاً في كافة بلدان العالم من أوروبا إلى أميركا وكافة الدول العربية.**

■ هل تجدان الكاتب والشاعر الذي يتمكن من صياغة ما تريدانه من كلام ولحن؟

■ **أحمد القصيبي يتعاون معنا في كتابة الكلام والزميل علي الديك يلحن.**

■ لكن أحمد القصيبي كان جريئاً هذه المرة وعلي الديك طلب قبلة من شفاهك في أغنية «جاي ع بالي»؟

■ **أكيد هو تعبير جريء. الديو جريء وهو يعبر عن حالة عاطفية وليس بالضرورة أن نجسدها أنا وعلي الديك، إنما كل زوج يقول لزوجته «جاي عا بالي بوسك» وهل في الأمر ما هو معيب؟ هدف الأغنية المتزوجين فقط لا غير.**

■ ماذا عن عملك الجديد دومنيك 2011؟

■ **نزل مؤخراً إلى الأسواق رغم كل التحذيرات التي تلقيتها من البعض بأن الوقت غير مناسب والتوتر يسود أغلب البلدان العربية. لكن قراري كان بأن تنزل الأسطوانة إلى الأسواق. فأنا في الأساس لست أبحث عن الفائدة المادية من هذه الأسطوانة. نحن في زمن ضاغط جداً وأتمنى أن تؤدي أسطوانتي هذه للترفيه ولو قليلاً عن الناس.**

■ وماذا يتضمن العمل؟

■ **هو منوع وفيه العديد من الأغنيات الجميلة بعدة ألوان عربية منها الخليجي واللبناني والبدوي، والمصري الفلاحي الذي أحبه كثيراً. ولأن أغنية «خلي بالك» تسربت قبل نزول الأسطوانة قررت الإسراع في إنزاله إلى السوق. والحقيقة أنني أديت الأغنية في برنامج تلفزيوني وتمت سرقتها وطبعها. كذلك تضم الأسطوانة أغنية «جاي ع بالي»**

■ قيل أنك صاحبة قلب قوي لأنك طرحت الأسطوانة في هذا التوقيت العربي غير المستقر؟

■ **لماذا يقرر الفنان أن ينزل أسطوانته إلى السوق عندما يكون الناس في وضع مريح فقط؟ هذا ليس عدلاً. وجدت ضرورة لتسلية الناس وهم منزعجون ويفكرون في مستقبلهم. أن تكون لنا أسطوانة في هذا التوقيت فهذا يشكل ترويحاً عن الناس قليلاً، خاصة وأني كفنانة لا أهدف للإستفادة المادية مطلقاً.**

■ ما هو المعيار الذي تعتمدينه في تحديد نجاح أو عدم نجاح أغنية بعد إختيارها؟

■ **قلبي هو الذي يشعر بهذه الأغنية. والحمد لله أن قلبي لم يخذلني ولا مرة بعد. قلبي دائماً يقول لي أن هذه أغنية سيحبها الناس مني، وربما قد لا يحبون سماعها من غيري. معيار النجاح في الغناء هو في إختيار الغناء الذي يليق بكل صوت وكل شخصية. لكل فنان كاراكتير وخصوصيات شخصية تليق بها أغنية ولا تليق بها أخرى. لن يرضى الجمهور بدومينيك وهي تنتحل شخصية أخرى، بل يريدها بشخصيتها ذاتها. وبالنسبة لي ليس من طبعي التمثيل على الناس.**

■ غنيت الخليجي في أسطوانة دومينيك 2011 ولم تهتمي بقول أحلام أن الفنانات اللبنانيات مقبلات على المائدة الفنية الخليجية؟

■ **نحن مقبلات وهي طبق. هي من شبهت نفسها بالطبق أو الطبخة. نحن لسنا شبيهات بالطعام.**

■ **بماذا ترغبين أن تتشبهي؟**

■ **فقط أن أكون فنانة، ربما هي مغرمة جداً بالطعام فتشبهت به وصارت طبقاً دسماً. وقد تكون هي دسمة؟**

■ بعد ما تعرضت له من مشاكل في برنامج شو سرّك هل صار لديك خط أحمر للظهور في برامج من هذا النوع؟

■ **في الأساس الخط الأحمر موجود، لكن المعدين في برنامج «شو سرّك» كذبوا معي. هم قالوا لي بتغيير في الطابع الفضائحي للبرنامج وبقرار بالإبتعاد عن هذا الخط. هم بكل صراحة كذبوا وكذلك تعرضت معهم للخداع. وهذا طبعاً معيب جداً بحقهم.**

■ ألا تقع المسؤولية على معد الحلقة؟

■ **نعم عرفت معد الحلقة، لكن الحلقة تغيرت بين بدايتها ونهايتها. ويبدو كذلك أن مقدمة البرنامج كارمن لبس خرجت عن إتفاقها مع الإعداد. وهي أضافت أسئلة منها أخذت الطابع الشخصي جداً. وكل من تابع الحلقة لاحظ ذلك.**

■ هل أصبح لديك موقفاً سلبياً من كارمن لبس؟

■ **ليس موقفاً بقدر ما هو إستياء من مسار خاطئ أخذته الحلقة. والناس هم من تساءلوا لماذا كان لكارمن هذا السلوك السلبي حيالي؟ من جهتي لم أكن خبيثة في أجوبتي، كذلك لم أخف ولم أكذب في أي سؤال. هي من وضعت وقائع من عندها.**

■ هل من ثأر بينك وبينها؟

■ **مطلقاً. أنا أحبها كممثلة وليس لدي تفسير لسلوكها حيالي في البرنامج. ربما لديها مشكلة شخصية مع الفنانات كان يجب أن تحلها مع نفسها وليس على حسابي. هي تهجمت عليّ كممثلة، ولأنها ممثلة قرأ الناس هجومها سلبياً وشخصياً. الممثلة التي تتهجم على تمثيل فنانة أخرى أمر لا يحتمل الكثير من التفسيرات.**

■ هل لديك نية إكمال عائلتك أم ستكتفين بابنة وحيدة؟

■ **طبعاً سوف أكمل العائلة. وهذا رد على كل من يشيع بأني صرت طالقاً. بصراحة لست أدري لماذا تلاحقني على الدوام شائعة الطلاق. وللجميع أقول بأن كل زوج وزوجة يلتقيان على تفاهم وتجمعهما أسساً متينة فهما لن يتركا بعضهما.**

■ زوَّجك الناس بعلوش لأنك تزوجته في فيديو كليب «جاي ع بالي»؟

■ **هذا الأمر صحيح البعض قد يصدق ذلك، وللجميع أقول بأن علوش أخي الذي لم تلده أمي.**

■ كيف تقرأين في ثورات الشعوب العربية؟

■ **لست ضليعة مطلقاً في السياسة. يهمني أن لا تموت البشر، وأن لا يتعذبوا. أرفض أن تذهب الأرواح سدى ومن دون سبب جوهري. وأكرر بأني لست سياسية، لكني أرفض الحروب الداخلية.**

دومينيك حوراني (القدس العربي)

فضائيات

عن الحكومة المنّانة.. والاستنساخ التلفزيوني على شاكلة «النعجة دولي»!

الطاهر الطويل *

■ «اشكون شكرك يا العروس؟ امي وخالتي»، مَثل عامّي مفاده أن مَن يثني على العروس هم أقرباؤها، وهو يصدُق على الحكومة المغربية التي شرعت مؤخرا في «زفة» دعائية لـ«منجزاتها» عبر مختلف وسائل الإعلام والاتصال ومن بينها التلفزيون.
توقيت هذه «الزفة» لا يهم، وإن حاول بعض الماكرين ربطه باقتراب موعد الانتخابات التشريعية السابقة لأوانها (في 25 نوفمبر)، حيث ينوي عدد من الوزراء المغاربة الترشّح لها، لتحقيق المزيد من الرفاهية للشعب المغربي! بل المهم هو الحصيلة الكبيرة التي تزفّها حكومة «آل الفاسي» الرشيدة للمواطنين المغاربة، مستعرضة الإنجازات الجبارة المتحققة ـ على عهدتها ـ في مختلف المجالات الاجتماعية من صحة وتعليم وسكن وتغذية وغيرها. لكن الواقع يكذّبها بالملموس وكذلك تقارير المنظمات المحلية والدولية، والصحف والمواقع الإلكترونية تنشر يومياً أخباراً تُثبت أن الصحة «مريضة» بسبب ندرة المستشفيات بالعديد من أقاليم المغرب وقلّة التجهيزات فيها ، وأن التعليم متدن بسبب برامج الوزارة المعنية وسياستها المتذبذبة، وأن التغذية مُرّة بسبب الارتفاع الصاروخي لمحتويات القُفّة، وأن السكن اللائق أصبح مطلبا عسير المنال بالنسبة للكثيرين بسبب جشع فئات متعددة من المضاربين العقاريين أفرادا كانوا أم شركات.
لا فرق، إذن، بين صاحب مال ونفوذ يقيم الولائم ويوزع العطايا على الناس طمعاً في تزكيتهم له خلال يوم الاقتراع، وبين وزراء يطبّلون ويزمرون لأنفسهم ولما يقولون إنها مكاسب ومنجزات، فالحكاية في النهاية مجرد حملة انتخابية سابقة لأوانها. والحملات في المغرب، كما في معظم بلدان العالم الثالث، مواعيد ظرفية مرتبطة بمناسبات فقط: حملة التلقيح، حملة تنظيف الشواطئ، حملة جمع التبرعات... الخ؛ لكن المثير في الحملة الحكومية المغربية الحالية أن تكاليفها المالية باهظة جدا، وقد استفادت منها شركة للتواصل، تعاملت مع المغاربة كما لو أنهم جميعاً أمّيون، إذ اختارت لشعارها عنوانا باللهجة العامية: «آش تغير في حياتنا؟» (ماذا تغير في حياتنا؟) خارقة بذلك مقتضيات الدستور المغربي التي تنص على أن العربية (وليس الدارجة) لغة رسمية للبلاد، وبجانبها طبعاً الأمازيغية.
والملاحظ أيضا أن هذه الحملة جاءت متزامنة مع حملة مكثفة أخرى، تقف خلفها الحكومة الموشكة على الرحيل. هذه الحملة التي تُمرَّر عبر التلفزيون كما لو أنها إعلان تجاري، تحمل من «الدهاء» الشيء الكثير، وتقدّم للمغاربة خطاباً ضمنياً مفاده: «عليكم أن تشكروا الحكومة وتحمدوا صنيعها، فلولاها لمتّمْ جوعا». في تلك الوصلة التلفزيونية الدعائية، يقول صاحب دكان للزبونة: «هل تعلمين أنه لولا صندوق المقاصة لكانت أثمان المواد الاستهلاكية أكبر بكثير مما هي عليه الآن؟» فتجيبه قائلة: «لهلا يخطّي الدولة علينا!» (دعاء بدوام الدولة،، والمقصود بها الحكومة)... «إياك أعني وافهمي يا جارة»!
فموتوا بغيظكم يا من يقومون بالمظاهرات والمسيرات السلمية مستعجلين رحيل الحكومة ومحاربة الفساد، يا من يزعمون أن أسعار الخضروات واللحوم والأسماك مرتفعة! اثنوا على الوزارات التي توفّر لكم ما تأكلون وما تشربون، حتى وإن لم تدفعوا الضرائب (بالمناسبة هناك حملة تلفزيونية أخرى لتحسيس المواطنين بدفع الضرائب على السكن والمحلات التجارية). لذلك، احذروا أن تصيبكم «عدوى» الاحتجاج. فالحكومة بيدها الخزائن التي تقيكم نار الغلاء، ويمكن أن تترككم في مواجهة هذه النار متى رفعتم أصواتكم بالتعبير عن عدم الرضى!
هذه، إذن، هي الوصفة السحرية التي نصح بها «الاستراتيجيون الكبار» حكومتنا «الرشيدة»: «أكثروا عليهم من المنّ حتى يصدّقوكم، ويكذّبوا أعينهم وواقعهم وما تقوله تقارير المنظمات المحلية والدولية»! ولكن، إلى متى؟

في الحاجة إلى إبداع برامج تلفزيونية

■ غريب أمر هذه الفضائيات التي تصر على تحقير المخيلة العربية، فبين الفينة والأخرى تخرج علينا فضائية من فضائيات آخر زمان بإعلان بالبند العريض وحملة إعلانية ضخمة: «نبحث عن أفضل راقصة للعرب»، وأخرى «arab idol» وثالثة «أكاديمية النجوم»، ...إلخ، وكأنها اكتشفت مياها على سطح المريخ أو لبتون أو بلوتون...
آخر هذه الفضائيات كانت قناة م. ب .سي الأولى التي خرجت علينا مؤخرا بفتح مبين جديد يحمل تسمية «arab got talent» فأقامت له الدنيا ولم تقعدها وكأنه سبق سيحول مسار الإعلام في العالم، ويجعل قنواتنا العربية تحمل شعلة القيادة بنبوغها الجديد المذكور. هذا البرنامج، أيها السادة والسيدات، كغيره من برامج أخرى تتبجح بها بعض الفضائيات في عالمنا العربي، ليس سوى نسخة ممسوخة من البرنامج الأمريكي الشهير «american got talent» ، الذي يُعتبر نبوغا لافتا بمنطق الثقافة الأمريكية وفي سياقه الخاص هناك، ويتحول إلى ما يشبه النعجة «دولي» في سياقنا العربي.
وأقل ما يمكن القول عن مثل هذه المواد التلفزيونية الهجينة، أنها تعكس عجز القائمين على الإعلام العربي عن التفكير في برنامج تفاعلي حقيقي، يحمل قدرا هاما من الابتكار والخلق والإبداع ويعكس خصوصيات واقعنا العربي، بعيدا عن أي شكل من أشكال الاستلاب الإبداعي والانبهار المجنون أمام الإعلام الغربي. فمتى يخجلون من أنفسهم...؟

«الجزيرة» مرة أخرى وللمرة الألف!

■ من جديد، توجه سهام الاتهام لقناة «الجزيرة» بادّعاء صلتها المزعومة بالنظام الأمريكي. يقول مثل عامي: حينما لا يصل القط إلى اللحم يقول «نيئ». وكذلك الأمر بالنسبة للشباب الطائش، حينما يعاكسون فتاة ما، فتعرض عن ألفاظهم الخادشة للحياء ولا تجيبهم، يتقولون عليها بأبشع النعوت.
نحن هنا، لا نرمي الورد لـ«الجزيرة»، ولكن الواقع يثبت أنها أضحت معاملا أساسيا في المشهد الإعلامي البصري العربي والعالمي. صحيح أنها ترتكب أحيانا أخطاء مهنية شتى، وصحيح أيضا أنها تكيل بمكيالين في التعامل مع هذا البلد أو ذاك، مع هذا الزعيم السياسي أو ذاك؛ غير أن كل هذا لا يمنع من القول إن ملايين المشاهدين العرب وغير العرب يعتبرونهم مرجعا أساسيا في تلقي الأخبار والاستماع إلى وجهات النظر.
و«الجزيرة» أيضا تغيظ أصحاب القرار في الولايات المتحدة الأمريكية، وقد جربوا محاولات عديدة لسحب البساط من تحتها من خلال تمويل فضائيات ناطقة بالعربية، ولكنهم لم يفلحوا.
يمكن أن تكون «الجزيرة» حريصة على تحقيق «توازنات» معينة، سواء مع أمريكا أو مع «إسرائيل»، بيد أن هذا المنحى الذي قد تمليه اعتبارات سياسية واقتصادية كبرى، لا يعني أنها «باعت الماتش» بلغة الرياضيين، أو أنها تخلت كلياً عن رصيدها الإعلامي الذي جعلها مصدر اعتزاز لدى الكثير من العرب، ولاسيما مع هبوب نسمات الربيع العربي التي رفع خلالها أبناء عدة بلدان لافتات كتب عليها: «شكرا الجزيرة»!

---

* كاتب من المغرب
tahartouil@gmail.com

وارضيات

اخبار فنية

منافسة ممتعة بين عائلتين في «بيت العائلة» على قناة الجزيرة للأطفال

■ الدوحة – «القدس العربي»: تعرض قناة الجزيرة للأطفال ضمن جدولتها البرامجية الجديدة يوم السبت 17 سبتمبر 2011 على الساعة 3:30 عصراً بتوقيت غرينتش حلقة جديدة من برنامج المسابقات والألعاب الترفيهي «بيت العائلة».
تتنافس في هذه الحلقة عائلتان على ثلاثة مراحل لكسب أكبر عدد من النقاط والفوز بجوائز البرنامج. ففي فقرة «واحة المعرفة» تحاول كل من العائلتين الإجابة بشكل صحيح عن أسئلة في الرياضيات والتاريخ والجغرافيا والعلوم والرياضة واللغة العربية. وتخوضان في فقرة «يداً بيد» تحدياً في نشر الغسيل بطريقة تفضي إلى كتابة أحرف أسم البرنامج. وتختبر فقرة «أعزّ الناس» مدى معرفة أفراد العائلة الواحدة ببعضهم البعض وذلك باجابتهم عن مجموعة من الأسئلة الشخصية ومقارنتها مع إجابة الفرد المعني بالسؤال.
في جو من المرح والمعلومات يجمع برنامج المسابقات الترفيهي «بيت العائلة» عائلتين يشارك أفرادها معاً في الألعاب والنشاطات المسلّية والمفيدة.
يعاد بث هذه الحلقة من برنامج «بيت العائلة»على الساعة 7:00 مساءً بتوقيت غرينتش .

«كيف تبدأ حياة زوجية سعيدة» في حلقة جديدة من «حلقة وصل» على قناة دبي
المعتقدات الشائعة مع فريق البرنامج ومجموعة من النصائح حول الغرف المثالية للأطفال

■ دبي – «القدس العربي»: تتناول الحلقة الخامسة عشرة من برنامج (حلقة وصل) على قناة دبي، والتي ستبث مساء الخميس (15 سبتمبر)، العديد من المواضيع والتي تتمحور حول موضوع الحلقة الرئيسي (كيف تبدأ حياة زوجية سعيدة)، على اعتبار أن السعادة الزوجية هي صورة مثالية يحلم بها كل شاب وفتاة، حيث تتناول هذه الحلقة مع د. خليفة المحرزي، أدق التفاصيل بين الزوجين للاستنتاج إذا كان هذا الأمر واقعياً ومعقولاً، وما هي مفاتيح السعادة الزوجية، وهل من خطوات يجب اتباعها للمحافظة على التناغم بين الزوجين.
كما تناقش الحلقة الجديدة، المعتقدات الشائعة المتعلقة بالوزن الزائد والحوامل والرغبات والاحتياجات، كما سيتم تقديم مجموعة من الاقتراحات حول الغرف المثالية للأطفال، الأسرة الخاصة والألوان، والمساحة وورق الجدران، والألعاب والأكسسوارات، وكل ما له علاقة مباشرة في طريقة تفكير الطفل وحسن أدائه في المدرسة. ويعد (حلقة وصل) برنامجاً اجتماعياً حوارياً أسبوعياً، يتشارك في تقديمه كل من: دينا آل شرف، جمال الشحي، رانيا حلواني، د.قاسم أهلي، يمثلون شرائح مختلفة من المجتمع، فيما يتم في كل حلقة طرح 4 اعتقادات شائعة والأجوبة الصحيحة عنها، كما يتم في الاستديو استضافة شخصية متخصصة للنقاش معها حول موضوع اجتماعي محدد والوصول إلى نتائج مثمرة من خلال الحلقة التي تنتهي ببعض النصائح العملية للمشاهدين التي يتم تطبيقها في الاستديو، كما يهدف البرنامج بفكرته المطروحة، إلى تشكيل حلقة وصل بين الآراء المختلفة المطروحة وتقريب الصورة بينها، كذلك الدخول إلى البيوت الخليجية والعربية والكشف عن أهم المشاكل والمواضيع الاجتماعية للوصول إلى نتائج وارشادات ونصائح حولها.
يبث برنامج (حلقة وصل) حصرياً على قناة دبي كل خميس، الساعة: 21:00 بتوقيت الإمارات، الساعة:17:00 بتوقيت غرينتش، والإعادة الجمعة الساعة: 90:00، والسبت الساعة: 11:00 بتوقيت الإمارات، كما يمكن للجميع متابعة هذه الحلقة في أي وقت عبر خدمة (شاهد عبر الإنترنت) على الموقع الإلكتروني الخاص ببرامج مؤسسة دبي للإعلام: (www.dubaimedia.ae).

إيزل يهدد سردار وجنكيز يفصح عن نواياه في حلقة هذا الأسبوع على أبوظبي الأولى

■ أبوظبي– محمد جمال المجايدة: تتواصل أحداث المسلسل التركي المدبلج إيزل في حلقته المقبلة التي تعرض في أمسية الخميس 15 سبتمبر الجاري الساعة 22:30 بتوقيت الإمارات، 21:30 بتوقيت السعودية، وتعاد يوم الجمعة عند الساعة الثالثة عصراً.
في هذه الحلقة جنكيز يخبر رهام عن هدفه من إيجاد سردار وإخبار إيزل بمكان تواجده كي ينتقم من كنان وإيزل ويجعلهم يبتعدون عن عيشة .. إيزل يهدد سردار ويخبره أنه يعلم حقيقته. وفي نهاية الحلقة سنعرف هل ستقوم عيشة بقتل والدها أو مساعدته على الهرب ؟؟
«إيزل» من بطولة الممثل كنان أميرزولي أولو المعروف باسم (عمار الكوسوفي) والمسلسل حائز على 9 جوائز هامة وتم تصنيفه في خانة أفضل الأعمال في تركيا للعام 2010.

في أول مسرحية للكاتبة نيكول الغريسي ومن إخراج محمد العبادي:

مسرحيون مغاربة شباب يتألقون في «البنكة في العمارية»

الدار البيضاء: «القدس العربي»:

احتضن مؤخرا المركب القافي ثريا السقاط بمدينة الدار البيضاء عرضا جديدا لمسرحية «البنكة في العمارية»، وهي من تأليف الكاتبة المبدعة والمنتجة التلفزيونية نيكول الغريسي، وتشخيص عدد من الوجوه الشابة، كمريم خليل، وليلى نخيل، وهند نعمان وأمينة دخيل، وعبد الرحمان أوبحم، وسعيد نذير وعزيز العري ومراد كردالي. وأخرج «البنكة في العمارية « المسرحي الأستاذ سعيد عبادي.
وتحكي مسرحية «البنكة في العمارية» بأسلوب سهل ومبسط عن أهمية البنكة في حياة الإنسان لتأمين معاملاته المالية والمصرفية. التي لا يمكن أن يستغني عنها مهما حاول. من خلال قصة زبون شاب حاصل على شهادة عليا ويعمل بائعا للمتلاشيات يقع في شراك حب موظفة بإحدى الوكالات البنكية، عد أن قصدها ليفتح حسابا بنكيا، يضع فيه ثروته المالية التي عرق في جمعها في مدة وجيزة.
ومن خلال لوحات ممسرحة عبر فصول، استطاعت كاتبة مسرحية « البنكة في العمارية» ومخرجها أن ينقل الجمهور من حكاية إلى أخرى لنماذج متعددة من الشخصيات الذين يفضلون الاحتفاظ بأموالهم في منازلهم بدلا من وضعها في الوكالات البنكية. وجسد فنانون شباب بأسلوب مسرحي راق في مسرحية «البنكة في العمارية» وفي قالب هزلي وفكاهي محبب للجمهور وللمتتبعين والمهتمين. شخصيات عديدة في وسطنا المجتمعي غالبا ما تلجأ إلى حفظ مدخراتها المالية «للدوابر الزمان» في البيت دون اللجوء إلى عادة وضعها في البنوك، ومدى المشاكل والمتاعب التي تنتج عن ذلك الاختيار.
وكانت نهاية فصول «البنكة في العمارية» لوحات استعراضية جميلة ورائعة، من التراث الموسيقي والغنائي المغربي الأصيل ممثلا لعديد من الجهات والمناطق المغربية.
من جهة، عبرت مؤلفة مسرحية «البنكة في العمارية» أو «زواج لآلة بنكة» عن سعادتها بالحضور الجماهيري الكبير والوازن الذي تتبع فصول ولوحات هذا العمل الفني البيداغوجي الأول من نوعه في المغرب، ومن جهة أخرى، تأسفت الكاتبة والمبدعة «نيكول الغريسي» عن إحساسها بعدم اهتمام المسؤولين في هذه البلاد بما هو في صالح اقتصاد وتقدم البلاد، بحيث، تقول، أن ولا وزارة واحدة أو مؤسسة رسمية استجابت أو اهتمت بهذه الإشكالية، التي هي فعلا آفة حقيقة، مشكل عزوف المواطنين على الانخراط في المؤسسات البنكية وإقبالهم على فتح حسابات بنكية لهم تساعدهم وتسهل عليهم معاملاتهم المالية اليومية. وهذا يضيع على الاقتصاد الوطني الشيء الكثير ويعوق بالتالي تطور البلد وتنميته الاجتماعية والاقتصادية.

«البنكة في العمارية» (القدس العربي)

وزير المالية السوري: احتياطاتنا النقدية 18 مليار دولار

■ دمشق ـ د ب أ: أكد وزير المالية السوري محمد جليلاتي وجود احتياطي نقدي أجنبي لدى المصرف المركزي السورية بنحو 18 مليار دولار، وأن لدى سورية ما يغطي حاجتها من الاستيراد لمدة لا تقل عن 20 شهرا.

ونقلت صحيفة (البعث) الناطقة باسم الحزب الحاكم عن جليلاتي قوله «ردا على ما يوجه للحكومة الحالية من ملاحظات حول الإعفاءات فإن الحكومة تعمل وفق خطة مدروسة تتناسب وطبيعة المرحلة التي نعيشها، وما تمر به سورية من ظروف خاصة وفي ضوء القوانين والمراسيم التي صدرت بهدف تحسين ظروف المواطن ومستواه المعيشي». وأضاف «سنجد من يشتري النفط السوري (بعد العقوبات الدولية على هذا القطاع) وإن زادت تكاليف الشحن والتبادل».

وعن طرق تمويل العجز قال جليلاتي «تمويل العجوزات في العجز التمويني وتمويل المشتقات النفطية هو طريقة معتمدة ومنذ سنوات عدة لكنها لم تظهر في موازنات سابقة لأن تغطيتها كانت تتم من خلال الفوائض النفطية، أي من خلال قيمة النفط المصدر ومن خلال الفرق بين قيمة النفط المصدر وقيمة المشتقات النفطية التي نستوردها، أي عندما كان الميزان النفطي رابحا:

وأضاف «ولكن بدءاً من عام 2003 بدأ حجم الإنتاج النفطي ينخفض (380 ألف برميل إلى 600 ألف برميل يوميا) بدأت تظهر عجوزات الموازنة العامة للدولة وهذه العجوزات ليست عيبا بحد ذاتها لأن زيادة الإنفاق تؤدي إلى خلق الطلب الفعال وخاصة في حالة الركود الاقتصادي، ما يؤدي إلى تشغيل المنشآت وتأمين فرص عمل وبالتالي التحريك وتسريع العجلة الاقتصادية أي زيادة الإنتاج وتطوير وزيادة معدل النمو».

ويرفض معظم المسؤولين السوريين الإقرار علنا بصعوبة تأثير العقوبات على بلادهم إلا أنهم يقولون كلاما مغايرا في جلساتهم الخاصة، بحسب مقربين منهم.

العراق يوكل لشركة سايبم الايطالية تطوير منشآت تصدير النفط الجنوبية

■ بغداد ـ ا ف ب: وافقت الحكومة العراقية الاربعاء على تولي شركة «سايبم» الايطالية تطوير منشأت تصدير النفط الجنوبية بمبلغ قدره 468,5 مليون دولار وبمدة انجاز 24 شهرا، وفقا لبيان حكومي.

ونقل البيان عن المتحدث باسم الحكومة علي الدباغ ان «مجلس الوزراء قرر الموافقة على توصية لجنة شؤون الطاقة باحالة مشروع تطوير منشآت التصدير الجنوبية على شركة سايبم الايطالية، بمبلغ 468,5 مليون دولار وبمدة تنفيذ أمدها (24) شهرا».

واضاف ان «الموافقة تأتي ضمن سعي الحكومة العراقية لدعم القطاع النفطي وتطوير المنشآت التصديرية للنفط، من خلال إحالة هذه المشاريع الى شركات عالمية متخصصة لتأمين طاقات تصديرية عالية».

واشار الى ان «مشروع تطوير منشآت التصدير الجنوبية، يعتبر من أهم المشاريع الإستراتيجية النفطية خلال عقود من الزمن ونقطة تحول في عملية تصدير النفط الخام».

ووقعت وزارة النفط قبل ذلك مع مجموعة استثمارية ايطالية لانشاء مصفاة في كربلاء تنتج حوالى 200 الف برميل من الوقود والديزل، بحسب ما جاء في بيان نشر في 27 تموز/يوليو الماضي.

وسيكلف بناء هذه المصفاة، وهي الاولى من نوعها في العراق منذ نهاية الثمانينات، حوالى 6.5 مليارات دولار، على ان تبدأ شركة مصفاة كربلاء الانتاج بعد 48 شهرا من التوقيع على العقد النهائي.

ويبلغ انتاج العراق حوالى 2.7 مليون برميل من النفط يوميا، ويقوم بتصدير حوالى 2.1 مليون منها. وتجني البلاد 90 % من عائداتها من قطاعها النفطي.

ويسعى العراق الى انتاج حوالى 12 مليون برميل يوميا في غضون ست سنوات، مقابل 2.7 مليون حاليا، ما سيجعله ثاني منتج في اوبك.

شركة غلف كيستون واثقة من ايجاد حل لمشكلة قانون النفط في العراق

■ لندن ـ رويترز: ابدت شركة النفط غلف كيستون التي تتركز انشطتها في اقليم كردستان العراق ثقتها بحل الخلافات السياسية بين العراق والأقليم بشأن قانون النفط بحلول نهاية العام.

وذكر تود كوزيل الرئيس التنفيذي للشركة في مقابلة مع رويترز امس الاربعاء «أنه في صدارة العمل مع البرلمان في بغداد وابلغتنا السلطات المحلية بانها تتوقع حلا قبل نهاية العام».

وشب خلاف بين الحكومة المركزية في العراق واقليم كردستان الغني بالنفط منذ سنوات بشأن التشريع الذي يحدد إلى حد بعيد التحكم في احتياطيات النفط في العراق.

وتنامت ثقة شركات النفط في كردستان منذ ايار/مايو حين بدأ المنتجون يتسلمون مدفوعات عن الصادرات بعد أشهر من الخلاف بين الحكومة المركزية وحكومة الاقليم فيما يشير لتحسن العلاقات بين الجانبين.

وأعرب كوزيل عن ثقته في اقرار قانون النفط. وقال «يحتاج العراق النفط ويحتاج الايرادات لإعادة بناء البلاد والسبيل الوحيد لتحقيق ذلك من خلال تصدير النفط وانتاجه. من مصلحة جميع العراقيين الاتفاق على قانون النفط والغاز».

روسيا قد تواجه أزمة ديمغرافية قد تخفض عدد القادرين على العمل

■ موسكو، روسيا ـ يو بي اي: توقع أمين سر مجلس الأمن الروسي نيقولاي باتروشيف حدوث أزمة ديمغرافية في روسيا بعد 15 سنة.

ونقلت وكالة الأنباء الروسية نوفوستي امس الأربعاء عن باتروشيف تحذيره من أزمة ديمغرافية في روسيا، مشيراً إلى ان عدد السكان القادرين على العمل في البلاد سيتقلص خلال السنوات المقبلة أي من 2011 إلى 2025 بنحو 10 ملايين شخص.

وشدد على «ضرورة جذب أيدي عاملة أجنبية تتمتع بالخبرة، والعمل على استعادة ممثلي الطبقات الوسطى الذين ما زالوا يغادرون روسيا».

يشار إلى ان الخبراء يرون ان هجرة الطبقة الوسطى الروسية مرتبطة بعوامل اقتصادية بحتة، حيث ان اعتماد الاقتصاد الروسي على عائدات صادرات المواد الخام يجعله في ارتباط عضوي مع الاقتصاد العالمي بتقلباته وأزماته، ويضع ممثلي هذه الطبقة في موقع صعب جداً.

إزاحة الستار في معرض فرانكفورت عن سيارة متعددة الأغراض فائقة الأداء

■ فرانكفورت ـ د ب ا: شهد معرض فرانكفورت الدولي للسيارات امس الأربعاء إزاحة الستار عن علامة تجارية بريطانية جديدة تماما يقول منتجوها إنها ستكون اول سيارة رياضية متعددة الأغراض فائقة الأداء في العالم. كانت شركة إترنيتي موتورز أعلنت عن مشاركتها في النسخة الرابعة والستين من معرض فرانكفورت الدولي للسيارات قبل بدء فعاليات المعرض بأيام قليلة، لدرجة أن خبراء السيارات لم تتوافر لديهم المعلومات الكافية عن العلامة التجارية الجديدة أو الشركات التي تمولها. ولم تعرض سوى نسخة واحدة استثنائية من السيارة «هرمارا».

وبلغ سعر السيارة رباعية الدفع المطلية بلون فضي رمادي 165 ألف يورو (226375 دولار). السيارة تعتمد على أجزاء تحريك السيارة مثل الإطارات ووحدة توجيه والتعليق، من بورش كايين غير أنها تتمتع بمظهرها المميز.

السيارة مزودة بمحرك قدرة 630 حصان، أما صالون السيارة فهو نموذج للرفاهية، فالمقاعد الخلفية مزودة بمحركات كهربية لإمالتها للخلف، بالإضافة إلى حاسبات لوحية من طراز «آي باد»، وحتي مبرد للمشروبات.

وقال اندرو براون مدير مبيعات إترنيتي «نعتقد أن هناك سوقا حقيقيا لهذه السيارة وفي غضون 12 شهرا نهدف لإنتاج ثلاثين نموذجا في العام... ستكون (اللمسات النهائية للسيارة) يدوية..وتنتج في مصنع جديد في شمال لندن».

السودان يتوقع زيادة انتاج الذهب لـ3 مليارات دولار سنويا ويتحدث عن اكتشافات نفطية جديدة

■ بيروت ـ رويترز: قال مصطفى عثمان اسماعيل مستشار الرئيس السوداني امس الاربعاء ان بلاده تتوقع زيادة انتاجها من الذهب ليصل الى ما قيمته ثلاثة مليارات دولار سنويا وتحدث عن اكتشافات نفطية جديدة في الشمال بعد انفصال الجنوب.

وقال اسماعيل الذي يتولى ايضا منصب مقرر المجلس الاعلى للاستثمار الذي يرأسه الرئيس عمر البشير في مقابلة مع رويترز على هامش اعمال منتدى لتشجيع الاستثمار في السودان يعقد في بيروت «في مجال المعادن نحن فجأة اكتشفنا ان هناك كميات ضخمة عندنا من الذهب...ولذلك نسعى الى فتح المجال للاستثمار في مجال التعدين وخاصة الذهب والحديد والنحاس والماغنيزيوم».

اضاف قوله «انتاجنا من الذهب كان حتى العام الماضي لا يزيد عن 70 مليون دولار نتوقع ان يرتفع هذا العام والعام القادم ليكون انتاجنا من الذهب سنويا ثلاثة مليارات دولار وهذه ستشكل نسبة اساسية من الصادر السوداني».

وتحدث المسؤول السوداني عن اكتشافات جديدة في شمال السودان في مجال البترول والغاز سيتم طرحها على المستثمرين تعويضا عن كمية انتاجه النفطي التي خسرها السودان بعد استقلال الجنوب في تموز/يوليو اثر اتفاق سلام وقع في عام 2005 وانهى عقودا من الحرب الاهلية. وكان السودان فقد 75 بالمئة من انتاجه النفطي البالغ 500 الف برميل يوميا بعد استقلال جنوب السودان. ونال انفصال الجنوب أيضا من سوق الصرف مع تهافت الافراد والشركات على شراء الدولار مما ضغط على الجنيه السوداني رغم تعهد البنك المركزي بتزويد البنوك بمزيد من الدولارات لتلبية الطلب المرتفع على العملة الصعبة.

وقال اسماعيل» قبل انفصال جنوب السودان كنا قد وصلنا الى اكثر من نصف مليون برميل يوميا بعد انفصال جنوب السودان ركزنا على الاكتشافات في الشمال ونتوقع العام القادم ان يصل انتاجنا من الشمال الى حوالي 150 الف برميل».

اضاف «هناك اكتشافات جديدة الان في شمال السودان بالنسبة للبترول والغاز سيتم طرحها للمستثمرين اللبنانيين...ونريد ان نرتفع بالاستثمارات اللبنانية في السودان الى اكثر من 2 مليار دولار».

وتقتصر الاستثمارات اللبنانية في السودان الان على قطاع المصارف حيث يوجد اربعة مصارف لبنانية رئيسية تستثمر في الخرطوم وهي بنك بيروت وبنك عودة وبنك بيبلوس والبنك اللبناني الفرنسي بالاضافة الى صناعة الدواء.

ويعاني السودان من ضعف الاستثمار الاجنبي بسبب ما يقول محللون انه العنف وسوء الادارة وعقوبات أمريكية مفروضة منذ عام 1997. وقال وزير المالية السوداني علي محمود الاسبوع الماضي ان السودان مازال خاضعا لعقوبات من البنك الافريقي للتنمية وصندوق النقد الدولي وان جهوده تتركز على الدول العربية وبلدان اخرى مثل الصين والهند وتركيا.

وقال اسماعيل «اعددنا 27 مشروعا في مختلف المجالات واتينا بها هنا الى لبنان واتوقع ان نعود بالتزامات تجاه هذه المشروعات اما عبر استثمار مباشر او بشراكة ثلاثية بين لبنان والسودان واي دول اخرى عربية اوروبية وغيرها».

اضاف «الحكومة في استراتيجيتها الاخيرة قررت ان يمتلك القطاع الخاص اكثر من 70 بالمئة من استراتيجية التنمية في السودان وبالتالي نحن الان لدينا عدد من المشروعات معروضة للخصخصة تخرج الحكومة منها وتقدم للقطاع الخاص».

وقال اسماعيل «السودان ينتج الان قرابة 600 الف طن من السكر خطتنا ان نصل الى مليوني طن من السكر» لكنه لم يقل متى يتوقع الوصول لهذا المستوى من الانتاج.

تراجع كبير لمبيعات المصوغات بالأردن مع ارتفاع سعر الذهب

متسوقة في متجر للذهب في العاصمة الاردنية

■ عمان – رويترز: تراجعت مبيعات الحلي الذهبية بدرجة كبيرة في الاردن مع ارتفاع أسعار الذهب عالميا حتى بلغت مستوى قياسيا في وقت سابق من العام الجاري.

وكان سعر الذهب ارتفع 30 في المئة بسبب ضعف اقتصاد دول كبرى ومخاوف بخصوص دين أوروبا السيادي الأمر الذي دفع المستثمرين نحو أصول يعتبرونها ملاذات آمنة.

وذكر ربحي علان أمين سر نقابة تجار الحلي والمجوهرات في الأردن أن تجار الحلي الذهبية تأثروا بشدة بارتفاع سعر المعدن الثمين في الأسواق العالمية.

وقال علان أن التأثير على تاجر الذهب كان سلبيا جدا بشكل عام، ليس فقط بالأردن وانما بجميع أنحاء العالم، واضاف ان التاجر هو المتضرر الأكبر من ارتفاع سعر الذهب. وأشار إلى أن أعداد المشترين تراجعت في الأعوام القليلة الماضية في تناسب طردي مباشر مع ارتفاع سعر الذهب منذ التسعينات.

وقال ايضا ان القوة الشرائية للمستهلك أينما تراجعت بشدة عما كانت قبل سنوات عديدة وبالأخص قبل عام 2000. وعزا ذلك الى ان المعدن النفيس تضاعفت اسعاره ثمانية أضعاف تقريبا. كما أوضح علان أن استيراد الذهب في الأردن تراجع بدرجة كبيرة في السنوات الماضية بسبب القفزات المتوالية التي شهدها سعره.

وأكد فائق الشافعي الذي يملك متجرا للحلي الذهبية في سوق الذهب في عمان أن تراجع الإقبال على الشراء لا يرجع إلى ارتفاع كلفة صياغة الحلي بل إلى ارتفاع سعر المعدن النفيس، مشيرا الى ان سعر الغرام من الذهب حالياً في حدود 36 دينارا، مقابل سبعة دنانير او ثمانية اوعشرة.

ورغم أن فصلي الربيع والصيف هما في العادة موسم الأعراس في الأردن ويكثر فيهما الإقبال على شراء الحلي الذهبية، استمر الركود في سوق الذهب في عمان. ويضطر كثير من أبناء الجيل الجديد إلى تأجيل خطط الزواج ربما انتظارا لهبوط سعر الذهب أو إلى البحث عن بديل أقل ثمنا لهدايا العرس الذهبية التقليدية.

العقبات القانونية امام التنقيب عن الغاز في البحر المتوسط

■ لندن ـ رويترز: قالت قبرص يوم الثلاثاء إنها ستمضي قدما في التنقيب عن الغاز في شرق البحر المتوسط، ولكن محللين يقولون انها قد تواجه منازعات قانونية بشأن حدود المياه الاقليمية نظرا لمطالبة تركيا ولبنان بحقوقهما في مناطق بها جزء من الاحتياطيات.

وذكرت قبرص ان خطط التنقيب ضمن حقوقها السيادية وان التطوير سيجري بتنسيق وثيق مع إسرائيل.

ويزيد من الصعوبات عدم وجود علاقات دبلوماسية بين لبنان وإسرائيل وعدم اعتراف تركيا بجمهورية قبرص كما لا يعترف الاتحاد الاوروبي بشمال قبرص الذي يتحدث التركية.

وفيما يلي ملخص للقضايا الرئيسية للسيادة على المناطق البحرية المتعلقة بتطوير احتياطيات غاز ضخمة غير مستغلة اكتشفت في الاونة الاخيرة في شرق البحر المتوسط.

*اتفاقية الامم المتحدة: تحدد اتفاقية الامم المتحدة لقانون البحار وهي اتفاقية دولية ابرمت في عام 1982 الحقوق والمسؤوليات الوطنية في القضايا البحرية.

وتتضمن الاتفاقية الخطوط العريضة للانشطة والبيئة وإدارة الموارد الطبيعية في المحيطات ووقعت جمهورية قبرص (والاتحاد الاوروبي) ولبنان على اتفاقية الامم المتحدة لقانون البحار وصدقت عليها الا ان تركيا واسرائيل لم يقرا الاتفاقية رسميا.

إسرائيل وقبرص: توجد الغالبية العظمى من احتياطيات الغاز المتنازع عليها في المياه الاقليمية لكل من قبرص وإسرائيل. وحققت الدولتان وشركتان شريكتان لهما هما نوبل انرجي الامريكية ومجموعة ديليك الإسرائيلية تقدما في الوصول بشكل مشترك لاحتياطيات الغاز الضخمة.

وفي عام 2010 وقعت حكومتا قبرص وإسرائيل «اتفاقا لترسيم حدود المنطقة الاقتصادية الخاصة» بين البلدين والتي توضح الحدود البحرية والحقوق المرتبة عليها من حيث التنقيب عن الموارد الطبيعة داخل المنطقة الخاصة بكل من البلدين ويفصلهما خط في منتصف.

وتنص المادتان الثانية والثالثة على انه في حالة وجود موارد طبيعية من بينها مكامن للنفط والغاز بين المنطقتين الاقتصاديتين الخاصتين «يتعاون الطرفان في... التطوير المشترك والتنقيب عن تلك الموارد» و»اذا دخل اي من الطرفين في مفاوضات تهدف لترسيم المنطقة الاقتصادية الخاصة مع دولة اخرى فعلى هذا الطرف ان يخطر الطرف الاخر ويتشاور معه قبل التوصل لاتفاق نهائي مع الدولة الاخرى».

ونظرا لان اسرائيل حققت تقدما أكبر في التنقيب عن موارد الغاز غير المستغلة تدرس قبرص شراء الغاز الطبيعي المستخرج من الحقول البحرية الاسرائيلية حتى تصبح حقولها البحرية جاهزة للانتاج.

*تركيا وانقسام الجزيرة: ترجع غالبية المشاكل بين قبرص وتركيا إلى تقسيم الجزيرة إلى جمهورية قبرص في الجنوب وهي عضو في الاتحاد الاوروبي وجمهورية شمال قبرص وهي دولة لا تعترف بها سوى تركيا.

وقسمت قبرص إثر الغزو التركي في عام 1974 بعد انقلاب بايعاز من اليونان. واجريت محادثات لإعادة توجيد الجزيرة من آن لآخر على مدار سنوات وبدأت احدث مساعى سلام في عام 2008.

وتقول انقرة ان ثروة الجزيرة ملك للقبارصة الاتراك ايضا. يضاف إلى ذلك الفتور الذي يعتري علاقات تركيا مع إسرائيل في السنوات الاخيرة وقالت تركيا إن صفقات التنقيب المشتركة بين قبرص واسرائيل تضر بمحادثات السلام بين تركيا وقبرص وكذلك بين إسرائيل ولبنان.

*لبنان: يطالب لبنان الجار الشمالي لإسرائيل بحقوقه في التنقيب عن احتياطيات الغاز في البحر المتوسط.

ورغم عدم مطالبة لبنان بحقوق في الاكتشافات الإسرائيلية فانه أعلن عن اكتشاف كميات واعدة من الغاز الطبيعي فيما يعتبره مياهه الاقليمية. وفي كانون الثاني/يناير اتهم لبنان إسرائيل بانتهاك القانون الدولي بسماحها لشركات النفط بالتنقيب عن غاز بحري دون اتفاق بين البلدين على الحدود البحرية.

وفي تموز/يوليو حددت إسرائيل حدود بحرية اقتصادية تتعارض مع ما وصفته بالحدود التي تقدم بها لبنان للامم المتحدة في نزاع اججته اكتشافات غاز ضخمة في البحر المتوسط.

امريكا تؤجل تسليم مساعداتها السنوية للأردن حتى استكمال الحكومة متطلبات الشفافية والافصاح

■ عمان – يو بي اي: كشفت مصادر أردنية مطلعة أنّ الإدارة الامريكية قررت تأجيل موعد تسليم المساعدات المقررة للأردن للعام 2011 حتى استكمال متطلبات الشفافية.

ونقلت صحيفة (الغد) امس الأربعاء عن المصادر قولها إن الحكومة الامريكية قررت تأجيل توقيع الإتفاقية النهائية للمساعدات الامريكية الإعتيادية المقدرة للعام 2011 وإرجاء تسليمها للأردن.

وعللت المصادر قرار الحكومة الامريكية بـ»عدم التزام وزارة التخطيط والتعاون الدولي بتطبيق شروط الحصول على المنح الاعتيادية».

ولفتت إلى أن الشروط الامريكية تتركز حول إجراء إصلاحات تشريعية وأخرى تتعلق ببيئة الأعمال وتشجيع الإستثمار وتحقيق الشفافية.

وأوضحت المصادر نفسها أن توقيع الإتفاقية وتسليم المنح أرجئا إلى نهاية العام للضغط على الحكومة الأردنية لاتخاذ الإجراءات المطلوبة.

وتقدر المساعدات الامريكية المقدمة للأردن للعام الحالي بحوالي 660 مليون دولار تشمل المساعدات العسكرية والإقتصادية، وهي مساعدات سنوية اعتيادية، إذ تنقسم إلى 360 مليون دينار اقتصادية و300 مليون أخرى عسكرية.

يشار الى أنّ المساعدات الامريكية تضمنت أيضا لهذا العام 150 مليون دولار مساعدات إضافية و16 مليون دولار منحة قمح، و250 مليونا ضمانات قروض من مؤسسة الإستثمار الخاص لما وراء البحار ضمن برنامج «دعم المشاريع الصغيرة والمتوسطة» الذي يطلق الشهر المقبل، إضافة الى 50 مليون دولار مقدمة من وكالة الإنماء الامريكية (يو اس إيد) بـ50 مليون دولار للبرنامج ذاته.

ويعد برنامج المساعدات الامريكية للأردن من أكبر برامج المساعدات الامريكية في العالم، وكانت هذه المساعدات قدرت للعام 2010 بحوالي 735 مليون دولار، تشمل المساعدات الإعتيادية والإقتصادية الإضافية، مع منحة تحدي الألفية، وشكلت هذه المساعدات 40 % من مجمل المساعدات المقدمة للمملكة.

ارتفاع النفط مع تزايد الاقبال على المخاطرة وتراجع المخزون الامريكي

■ لندن ـ نيويورك – رويترز: ارتفعت أسعار العقود الآجلة لمزيج برنت الخام امس الاربعاء إثر مقترحات من المفوضية الاوروبية بشأن اصدار سندات مشتركة طمأنت المستثمرين الذين يأملون في ايجاد حل لازمة الدين في منطقة اليورو.

وارتفع مزيج برنت خام القياس الاوروبي 38 سنتا إلى 111.27 دولار للبرميل في الساعة 1234 بتوقيت جرينتش ونزل الخام الامريكي 81 سنتا إلى 89.40 دولار للبرميل.

من جهة ثانية اظهرت بيانات لإدارة معلومات الطاقة الامريكية امس ن مخزونات الولايات المتحدة من النفط الخام سجلت أكبر هبوط لها هذا العام إذ هددت العاصفة لي ساحل الخليج الامريكي بينما زادت مخزونات منتجات التكرير مع ان المصافي قلصت معدلات تشغيلها.

وقالت الإدارة في تقريرها الاسبوعي ان مخزونات النفط الخام في الولايات المتحدة خلال الاسبوع المنتهي في 9 من ايلول/سبتمبر نقصت 6.7 مليون برميل إلى 346.38 مليون برميل مقارنة مع توقعات المحللين في استطلاع لرويترز بنقص قدره 3.1 مليون برميل.

وانخفضت واردات الخام الأمريكية 23 ألف برميل يوميا الى 8.51 مليون ب–ي في الاسبوع.

واظهر التقرير ان مخزونات البنزين زادت 1.94 مليون برميل إلى 210.78 مليون برميل مخالفة متوسط توقعات المحللين بنقص قدره 500 ألف برميل.

وزادت مخزونات المقطرات التي تشتمل على الديزل وزيت التدفئة 1.71 مليون برميل إلى 158.48 مليون برميل مقارنة مع تنبؤات المحللين بزيادة قدرها 700 ألف برميل.

وانخفض معدل تشغيل المصافي الامريكية نقطتين مئويتين الى 87.0 في المئة من طاقتها الانتاجية.

وانخفضت مخزونات احتياطي البترول الاستراتيجي الامريكي مليون برميل الى 695.9 مليون برميل الاسبوع الماضي. وقالت الادارة انه تم اطلاق 30.6 مليون برميل من هذا الاحتياطي منذ تموز/يوليو.

وكانت بيانات معهد البترول الأمريكي الصادرة يوم الثلاثاء قد اظهرت هبوط مخزونات الولايات المتحدة من النفط الخام 5.1 مليون برميل أكثر مما كان متوقعا الأسبوع الماضي. وكان محللون توقعوا في استطلاع لرويترز تراجعا قدره 3.1 مليون برميل في المتوسط.

بنك بي.ان.بي/باريبا يخفض توقعاته لاسعار النفط في عامي 2011 و2014

■ رويترز: خفض بنك بي.ان.بي/باريبا توقعاته لسعر النفط الخام في عامي 2011 و2012 وقال ان الطلب العالمي ربما يقل عن التوقعات جراء تدهور أكبر للتوقعات المستقبلية.

وخفض البنك السعر المتوقع لخام غرب تكساس الوسيط بواقع دولارين إلى 95 دولارا في عام 2011 وبواقع ستة دولارات إلى 101 دولار في عام 2012. كما خفض التوقعات لمزيج برنت الخام بواقع دولارين إلى 112 دولارا للبرميل في العام الحالي وثمانية دولارات في العام المقبل إلى 116 دولارا.

وقال المحلل هاري تشيلينجويريان في مذكرة للعملاء «ورغم ذلك فان جانب الامداد والمواءمات النقدية والمخاطر الجغرافية والسياسية تدعو للحذر من انهيار أسعار النفط».

تراجع الذهب لكن مخاوف منطقة اليورو تحد من الهبوط

■ لندن ـ رويترز: تراجع الذهب امس الأربعاء بعد أن أعلنت المفوضية الأوروبية أنها ستطرح قريبا خيارات لاصدار سندات مشتركة لمنطقة اليورو مما دعم الأسهم والأصول الأخرى المنطوية على مخاطر فيما اعتبره المستثمرون خطوة تجاه حل أزمة الديون.

وتعرض سعر الذهب المقوم باليورو أيضا لضغوط جراء صعود العملة الموحدة لكنه استمر في نطاق أقل من إثنين في المئة من الارتفاعات القياسية التي سجلها أمس.

وقال جوزية مانويل باروزو رئيس المفوضية الأوروبية إن المفوضية ستدرس سبل اصدار منطقة اليورو سندات مشتركة لكنه أضاف أن ذلك لن يكون بمثابة الحل السحري الذي ينهي أزمة الديون.

وضغطت تصريحات باروزو على الذهب والملاذات الآمنة الأخرى مثل السندات الحكومية الألمانية لكن محللين قالوا إنه في ظل عدم وجود حل فوري للأزمة في مرمى البصر فإن سعر الذهب سيواصل التفاعل مع إقبال وإحجام المستثمرين عن المخاطرة.

وهبط الذهب في السوق الفورية 0.7 في المئة إلى 1821 دولارا للأوقية (الأونصة) الساعة 1150 بتوقيت جرينتش بعد أن فقد إثنين في المئة حتى الآن هذا الأسبوع ومن المنتظر تراجعه للأسبوع الثاني في أطول موجة هبوط منذ أوائل تموز/يوليو.

وانخفض الذهب المقوم باليورو 0.2 في المئة إلى 1337.18 يورو.

وانخفضت الفضة 0.1 في المئة إلى 41 دولارا للأوقية.

واستقر البلاتين عند 1809.74 دولار للأوقية.

وهبط البلاديوم 0.1 في المئة إلى 720.75 دولار للأوقية.

ارتفاع اليورو مقابل الدولار بعد تلميحات عن اصدار سندات مشتركة لدول العملة الموحدة

■ لندن ـ رويترز: ارتفع اليورو مقابل الدولار امس الاربعاء متمشيا مع الاداء الايجابي للاسهم عقب تصريحات من المفوضية الاوروبية تلمح لامكانية اصدار سندات مشتركة لمنطقة اليورو ولكنه يظل عرضة للهبوط نحو المستويات المتدنية في الاونة الاخيرة.

وقال المتعاملون في السوق إن الطلب على الاموال الحقيقية وتغطية المراكز من جانب مستثمرين مدينين دفع العملة الموحدة إلى أعلى خلال الجلسة عند 1.3742 دولار.

وصعدت العملة الوحدة بعدما صرح جوزيه مانويل باروزو رئيس المفوضية الاوروبية امس بان المفوضية ستنشر قريبا دراسة وعدت بها منذ فترة طويلة بشأن طرح سندات لمنطقة اليورو وهو مايعتبر حلا محتملا لازمة الدين.

ورغم ان التصريحات دعمت الاصول الاكثر خطورة ومن بينها الاسهم فان المتعاملين في السوق مازالوا قلقين بعدما حذر باروزو من ان هذه الخطوة لن تنهي ازمة الدين.

وقال ديريك هيلبني من بنك طوكيو ميتسوبيشي «لا اتصور ان المانيا في وضع يمكنها من تأييد ذلك لذا من الصعب الاعتقاد بان فكرة سندات اليورو ستسير بشكل سلس».

وفي احدث تعاملات استقر مؤشر الدولار عند 76.921. وساعد التنامي الحذر لاقبال المستثمر على المخاطرة الدولار الاسترالي على تعويض بعض الخسائر وانخفض في احدث تعاملات 0.5 في المئة إلى 1.0262 دولار امريكي.

وكان قد نزل في وقت سابق أكثر من واحد بالمئة إلى 1.0178 دولار امريكي وتضرر بصفة خصة من مراجعة معدل التضخم في الربع الثاني هبوطا مما يدعم مبررات رفض رفع أسعار الفائدة.

كما نزل الدولار مقابل العملة اليابانية إلى 76.78 ين.

مسؤول كبير يرى إعادة الهيكلة المنظمة لديون اليونان وهما

رئيس المفوضية الاوروبية: منطقة اليورو تواجه معركة من اجل مستقبلها

■ بروكسل – ستراسبورغ – وكالات الانباء: قدم رئيس المفوضية الاوروبية جوزيه مانويل باروزو تقييما قاسيا لشدة ازمة ديون منطقة اليورو امس الاربعاء واصفا إياها بأنها معركة من اجل المستقبل الاقتصادي والسياسي لاوروبا.

وفي كلمة له امام البرلمان الاوروبي قال باروزو ان المنطقة تواجه اخطر تحد منذ نحو ثلاثين عاما.

واضاف باروزو «نحن نواجه اخطر تحد في جيل. هذه معركة من اجل الوظائف ورخاء الاسر في كل دولنا الاعضاء. هذه معركة من اجل المستقبل الاقتصادي والسياسي لاوروبا. هذه معركة من اجل ما تمثله اوروبا في العالم. هذه معركة من اجل التكامل الاوروبي نفسه».

وفي مناشدة عاطفية للاتحاد الاوروبي وخاصة السبعة عشر عضوا في منطقة اليورو للعمل معا على نحو اوثق قال باروزو ان زيادة التكامل هو السبيل الوحيد لوقف الدورة السلبية في الاسواق المالية.

وتابع أمام البرلمان «ما نحتاجه الان هو قوة دافعة جديدة تبعث على الوحدة (بالفرنسية). دعونا ألا نخاف من العالم. لحظة توحيد جديدة.. هذا امر لا غنى عنه. أيها الاعضاء الاعزاء طريق التعافي طويل ومؤلم بالنسبة للملايين من مواطنينا وبالنسبة لاعمالنا. لكنه لن يكون اقل إيلاما بمواصلة المماطلة او بتقديم افكار سريعة للاصلاح ستستغرق بالضرورة وقتا. بل لقد اصبح واضحا اننا نحتاج الى تكامل أكبر لسياساتنا الاقتصادية وتلك الخاصة بالميزانية».

ويكافح الزعماء الاوروبيون للتغلب على ازمة الديون منذ اكثر من 18 شهرا. وكان احدث تحرك لهم والذي تبنوه في 21 تموز/يوليو هو تعزيز صندوق الانقاذ البالغ قيمته 440 مليار يورو بالسماح له بشراء سندات في السوق الثانوية وباقراض الحكومات التي تعاني من ضائقة قبل ان تتفاقم مشكلاتها المالية.

لكن هذه القرارات التي تتطلب موافقة برلمانية في اغلبية الدول الاعضاء لم تطبق بالكامل حتى الان مما يضعف الثقة في قدرة منطقة اليورو على التصدي للمشكلات.

وارتفعت عائدات السندات في اليونان وايطاليا واسبانيا ودول اخرى نتيجة لذلك.

وكرر باروزو دعوة رئيس البنك المركزي الاوروبي جان كلود تريشيه ومسؤولين آخرين الى اقرار اتفاق 21 يوليو في اسرع وقت ممكن قائلا ان من الضروري اظهار ان اوروبا بوسعها الوفاء بالتزاماتها.

واعلن باروزو ايضا ان المفوضية الاوروبية ستقدم قريبا خيارات لطرح سندات خاصة بمنطقة اليورو. غير انه حذر من ان ذلك لن ينهي الازمة.

وقال في هذا الاطار «امس اريد ان اؤكد ان المفوضية ستقدم قريبا خيارات لطرح سندات باليورو. (النواب يصفقون) بعض هذه الخيارات قد ينفذ في اطار شروط المعاهدة الحالية وقد يتطلب البعض الاخر تغييرات في المعاهدة. ولكن علينا ان نكون صادقين: هذا (طرح سندات اليورو) لن يجلب حلا فوريا لجميع المشكلات التي نواجهها بل سيكون احد عناصر نهج شامل لمزيد من التكامل الاقتصادي والسياسي».

وترفض الحكومة الالمانية فكرة اصدار دول العملة المشتركة كمجموعة سندات باليورو، لأنها ترى فيها تشجيعا لبلدان تعاني من عجز كبير على التراخي. ولا تعارضها فرنسا من حيث المبدأ لكنها تستبعدها في الوقت الراهن.

وانتقد باروزو الاتجاه الحالي لدى الدول الكبرى (فرنسا والمانيا في الطليعة) التي تريد تسوية الديون واصلاح ادارة منطقة اليورو فيما بينها، من خلال الاحتفاظ بالقرارات واستبعاد المفوضية والبرلمان قدر الامكان.

كما حث باروزو اليونان على الانتهاء من برنامجها للتقشف.

وقال «في مطلع الاسبوع اتخذت الحكومة اليونانية خطوات هامة للوفاء بالتزاماتها. احث اليونانيين على وضع اللمسات الاخيرة على هذه الجهود مع الترويكا (صندوق النقد الدولي والاتحاد الاوروبي والبنك المركزي الاوروبي). يجب جعل منظور التعافي والنمو قضية وطنية».

وحظيت دعوة باروزو لمزيد من التكامل ببعض الاشادة من اعضاء البرلمان الاوروبي لكنها تعرضت ايضا لقدر من الانتقادات.

وقال حزب الخضر ان الاسواق اضحت المحرك لسياسات الاتحاد الاوروبي.

وقال نايجل فراج زعيم حزب الاستقلال البريطاني المناهض للاتحاد الاوروبي ان باروزو لم يعد موثوقا فيه بعد الان.

واضاف «خلال حديثك يا سيد باروزو ساد شعور بالكآبة وشاهدت للمرة الاولى حتى مؤيديك يهزون رؤسهم. فهم لا يؤمنون بما تقول. الشعب الاوروبي لا يؤمن بما تقول. لا اعتقد حقا انه حتى انت الان تؤمن بما تقول. لاننا جميعا نعرف ان اليونان ذاهبة الى التخلف عن السداد. لعبة النهاية بالنسبة لليونان قريبة».

كما اعرب مسؤولون آخرون في الاتحاد الاوروبي عن قلقهم من «فشل كامل المشروع الاوروبي اذا ما تعذر تسوية ازمة الديون في منطقة اليورو».

قد اعلن وزير المالية البولندي ياتسيك روستوفسكي الذي تتولى بلاده الرئاسة الدورية للاتحاد الاوروبي ان اوروبا كلها «في خطر» جراء ازمة الديون في منطقة اليورو.

وقال متحدثا للبرلمان الاوروبي «اذا تصدعت منطقة اليورو، لن يكون الاتحاد الاوروبي قادرا على الاستمرار، مع كل ما يمكن تصوره من تبعات» لذلك.

وتحدث الوزير البولندي عن خطر احتمال اندلاع «حرب» جديدة على المدى الطويل.

وحذر روستوفسكي من وطأة الازمة الحالية على الاقتصاد الفعلي، وقال «اذا استمرت الازمة الحالية بهذا الشكل الذي لا يمكن التكهن به، فسوف تكون لها تبعات كبرى. واذا استمرت عاما او عامين، علينا ان نتهيأ لمواجهة نسب بطالة قد تزيد باكثر من الضعفين في بعض الدول بما في ذلك الدول الاكثر ثراء».

ويشكك المستثمرون بشكل متزايد في قدرة منطقة اليورو المكونة من 17 دولة على حل أزمة الديون.

وتستوعب أسواق الائتمان احتمالا بنسبة 90 بالمئة أن تتخلف اليونان عن سداد ديونها وطلبت أعلى علاوة مخاطر على سندات خمسية طرحتها ايطاليا في مزاد يوم الثلاثاء منذ انضمام البلاد لمنطقة اليورو عام 1999.

من جهته قال المفوض الاوروبي للشؤون الاقتصادية والنقدية اولي رين امس الاربعاء إن تخلف اليونان عن سداد ديونها أو خروجها من منطقة اليورو ينطوي على تكلفة فادحة بالنسبة لليونان والمنطقة والاقتصاد العالمي. وأضاف في كلمة أمام البرلمان الاوروبي إنه لا يمكن اصدار سندات منطقة اليورو الا في ظل رقابة مالية أقوى بكثير من ذي قبل في منطقة العملة الموحدة التي تضم 17 دولة.

وقال «دعوني أقول لمن يلمحون إلى أن اليونان ستكون أفضل حالا خارج (منطقة) اليورو.. إنني اختلف معهم بشدة. لن يكون وضع اليونان أو منطقة اليورو أفضل».

وتابع «كيفما نظرت للأمر من المؤكد أن التخلف عن السداد أو خروج اليونان من منطقة اليورو ينطوي على تكلفة سياسية واقتصادية واجتماعية فادحة ليس فقط لليونان بل لدول اخرى في منطقة اليورو والدول الاعضاء في الاتحاد الاوروبي فضلا عن شركاء دوليين».

وأضاف رين أن أزمة الدين السيادي في المنطقة القائمة منذ نحو عامين تؤثر على الاقتصاد الحقيقي وتعرض النمو وفرص العمل «لضغط هائل».

على صعيد آخر قال ماركو بوتي مدير عام الشؤون الاقتصادية والنقدية في المفوضية الاوروبية امس إن تنفيذ إعادة هيكلة منظمة لديون اليونان وهم وإن خطر اتساع نطاق مشكلة الدين في منطقة اليورو هائل.

وتتعاون المفوضية مع صندوق النقد الدولي والبنك المركزي الاوروبي في العمل مع اليونان على اعداد خطة انقاذ مالي للدولة المدينة.

وتابع «ثمة وهمان بشأن اليونان. الاول انه يمكن تنفيذ إعادة هيكلة منظمة» في اشارة لخطة وضعت في تموز/يوليو لاعادة هيكلة ديون القطاع الخاص لدى اليونان طوعا.

وقال «كانت هناك مصاعب ولكنها على الطريق الصحيح». وتابع ان الوهم الثاني هو الاعتقاد بامكانية عزل مشاكل دين اليونان داخل حدودها وأضاف «ان خطر العدوى هائل».

تعرض المفوض الأوروبي الألماني لانتقادات شديدة لاقتراحه تنكيس أعلام الدول المتعثرة ماليا لاحراجها

■ بروكسل ـ د ب ا: تعرض المفوض الأوروبي الألماني للانتقادات امس الأربعاء على خلفية اقتراحه بامكانية إحراج دول منطقة اليورو المتعثرة ماديا عن طريق تنكيس أعلامها وذلك لدفعها لإتخاذ الاجراءات الملائمة.

وقال المفوض الأوروبي لشؤون الطاقة غونتر أوتينغر في حوار مع صحيفة (بيلد) الألمانية «هناك اقتراح بتنكيس أعلام الدول المتعثرة في سداد الديون خارج مباني الاتحاد الأوروبي وسوف يكون ذلك أمرا رمزيا ولكن سيكون له تأثير رادع كبير».

ووصف الفكرة بأنها «غير تقليدية» مقارنة بالخطط التي يجرى التباحث بشأنها بصورة واسعة النطاق وتتركز حول زيادة مراقبة الاتحاد الأوروبي على السياسيات الوطنية الاقتصادية وخطط مساعدة الحكومة اليونانية لتحسين البيروقراطية بها.

وأرسل نحو 151 نائب من البرلمان الأوروبي يتقدمهم روى تافاريس العضو البرتغالي بكتلة الخضر خطابا لرئيس المفوضية الأوروبية جوزيه مانويل باروسو امس يدعون فيه أوتينغر «لسحب كلامه أو الاستقالة».

وقال الموقعون إن الاتحاد الأوروبي لا يمكن أن يساند أبدا «الإهانة الرمزية للدول الأوروبية بغض النظر عن الأخطاء التي قد تكون الحكومات ارتكبتها من الناحية الإدارية أو المالية أو غيرهما من اخطاء تكون حكوماتها قد ارتكبتها».

وقد وقع ثمانية نواب ألمان من الخضر والأحزاب اليسارية على الخطاب. ولكن لم يوقع أي عضو من الائتلاف الحكومي أو من الحزب الديمقراطي الاجتماعي المعارض على الخطاب.

وقد أصدر مكتب أوتينغر بيانا في وقت لاحق من أمس الثلاثاء أكد فيه أن المفوض ذكر فكرة الأعلام ولكنه لم يدعمها. وقال أنه تم تفسير «الاقتراح بصورة خاطئة».

وقال اليخاندرو اولزورون المتحدث باسم المفوضية «بدون شك» إن المفوضية لم تدعم هذه الفكرة.

الاتحاد الاوروبي يحث صانعي القرار بدوله على اصلاحات لترشيد استخدام الموارد المحدودة

■ بروكسل ـ رويترز: أظهرت مسودة وثيقة اطلعت عليها رويترز امس الأربعاء أن صانعي السياسة في الاتحاد الأوروبي قد يقررون إلغاء الدعم على الطاقة والمياه والنقل وفرض ضرائب جديدة في خطوة تهدف لخفض استخدام الاتحاد للموارد المحدودة.

وستوضح خريطة طريق ستكشف عنها المفوضية الأوروبية الأسبوع المقبل وجهة نظر المفوضية في مقترحات أهداف الاتحاد الأوروبي وسياسته في استخدام الموارد بشكل أكثر كفاءة خلال السنوات المقبلة بينما يكافح الاتحاد لتأمين امدادات الطاقة والمواد الخام الأخرى.

وقالت المسودة «الدول الأعضاء مدعوة لاعداد خطط وجداول زمنية لالغاء (الدعم الضار بالبيئة) تدريجيا في اطار برامج الاصلاح الوطنية الخاصة بها» مضيفة أن البرامج المدعومة من الدولة في مجالات الطاقة والنقل والمياه عادة ما يكون لها تأثير سلبي على البيئة. وأضافت «ستراقب المفوضية وتوجه عملية الالغاء التدريجي للدعم الضار بالبيئة... اعتبارا من 2012».

وقالت إنه بحلول 2013 ستتخذ قرارات الدعم على أساس كفاءة استخدام الموارد.

لكن مع بقاء السلطة على السياسة المالية وجوانب من سياسة الدعم في يد الحكومات الوطنية ومخاوف القطاع الصناعي بالاتحاد الأوروبي من اضافة مزيد من التكلفة على الانتاج فليس من الواضح مدى التزام التشريعات المحلية في دول الاتحاد بخريطة طريق المفوضية الاوروبية.

وقالت المسودة «بحلول 2020 سيكون (الدعم الضار بالبيئة) قد ألغي مع وجود اجراءات انتقالية لمن يحتاجون لذلك».

وسيقتصر عدد من المقترحات المستقبلية التي تعهدت بها مسودة الوثيقة على الطلب من حكومات الاتحاد الأوروبي تحسين كفاءة استغلال الموارد لكنها لن تتمخض عن مقترحات تشريعية ملموسة الامر الذي يحتاج لموافقة الحكومات الوطنية والبرلمان الأوروبي.

وستقترح الوثيقة أيضا تشجيعات مالية واقتصادية جديدة لانتاج بضائع ذات كفاءة في استهلاك الموارد.

الصين تطالب امريكا بالحفاظ على الإستقرار النقدي والمالي حماية للمستثمرين وتستعد لزيادة الاستثمار بأوروبا لمساعدتها

■ داليان – وكالات الانباء: حث رئيس الوزراء الصيني ون جياباو امس الأربعاءالولايات المتحدة على تنفيذ سياسات اقتصادية مناسبة للحفاظ على الإستقرار المالي والنقدي لحماية مصالح المستثمرين، معرباً عن رغبة الصين بزيادة استثماراتها في أوروبا لمساعدتها على مواجهة أزمة الديون.

ونقلت وكالة أنباء الصين الجديدة شينخوا عن ون قوله بافتتاح الإجتماع الصيفي الخامس للمنتدى الإقتصادي العالمي في مدينة داليان بمقاطعة لياونينغ شمال شرق الصين «نأمل أن تنفذ الولايات المتحدة السياسات الإقتصادية المناسبة للحفاظ على الإستقرار المالي والنقدي لحماية مصالح المستثمرين وتحافظ على ثقتهم».

وكرر دعوته واشنطن السماح للشركات الصينية بالإستثمار أكثر بالسوق الأميركي وتخفيف القيود على الصادرات إلى الصين، وهو ما قال انه يساعد بزيادة فرص العمل في الولايات المتحدة.

وقال الرئيس الصيني «نعتقد أن الولايات المتحدة قادرة على تجاوز الصعوبات وتحقيق انتعاش اقتصادي كامل»، معلناً عن نية بلاده إطلاق تعاون مالي واقتصادي واسع النطاق مع الولايات المتحدة.

وأعرب عن قلق الصين حيال الصعوبات التي يواجهها الإقتصاد الأوروبي لفترة طويلة، مضيفاً «كررنا رغبتنا في مد يد العون وزيادة استثماراتنا».

وناشد «ون» الإتحاد الأوروبي، الإعتراف بوضع الصين كاقتصاد سوق، معرباً عن أمله أن يتمكن قادة الإتحاد الأوروبي النظر الى العلاقات بين الصين والاتحاد الأوروبي من منظور جريء واستراتيجي.

وأشار إلى «أنه استنادا الى قواعد منظمة التجارة العالمية، فسيتم الإعتراف بوضع اقتصاد السوق الشامل في الصين بحلول عام 2016. وفي حال تمكنت دول الإتحاد الأوروبي من إثبات صدقها قبل ذلك بسنوات، فسيعكس ذلك صداقتنا».

وأضافون أنه يأمل في أن يؤدي اجتماعه المقرر مع قادة الإتحاد الأوروبي الشهر المقبل الى تحقيق اختراق في هذا الصدد.

وحث ون الإقتصادات المتقدمة الرئيسية على تبني سياسات مالية ونقدية مسؤولة وفعالة، والتعامل بشكل صحيح مع أزمة الديون، وضمان عملية آمنة ومستقرة للإستثمار بالسوق، والحفاظ على ثقة المستثمرين حول العالم. وقال «يتعين على الحكومات الوفاء بمسؤولياتها وترتيب دولها».

واعتبر إن الإنتعاش الإقتصادي العالمي سيكون عملية طويلة الأمد وصعبة ومعقدة، بالنظر الى الديون السيادية في بعض الدول، والبطالة المرتفعة في الإقتصادات المتقدمة الرئيسية والضغوط المتصاعدة للتضخم في الإقتصادات الناشئة.

ودعا الرئيس الصيني دول العالم إلى تعزيز التعاون والثقة وتقوية الحوار حول سياسة الإقتصاد الكلي والإسراع في بناء نظام اقتصادي عالمي جديد عادل ومنصف وسليم ومستقر».

وقال ون ان الصين اليوم تعد اقتصاداً سوقياً مفتوحاً بشكل تام وهي تسعى وراء استراتيجية انفتاح تعود بالنفع على جميع الأطراف لرفع مستوى انفتاح اقتصاد البلاد.

وأعلن ان بلاده ستتبع استراتيجية توسيع الطلب المحلي في حين تركز على تحسين هيكل الطلب لدفع النمو الإقتصادي، مشيراً إلى أن الطلب المحلي يعد خياراً حاسماً وضرورياً لدولة كبيرة لتحقيق نمو اقتصادي مستدام.

وأضاف أن الطلب المحلي الهائل سيتم تحقيقه من خلال الإرتقاء بالإستهلاك ورفع نوعية الحياة للسكان الحضريين والريفيين وتقوية الروابط الضعيفة في النمو الإقتصادي والإجتماعي.

وقال ان «سياسة الإنفتاح الأساسية للصين لن تتغير أبداً.. سنستمر بالمشاركة بنشاط في العولمة الإقتصادية والعمل لبناء نظام تجاري ونظام مالي عالمي عادل ومنصف».

وعبر عن ثقته بالإقتصاد الصيني ورحب بالشركات الأجنبية لاقتسام الفرص في تنمية البلاد، وقال «انني واثق من ان الصين ستتطور خلال فترة اطول من الزمن بمستوى عال وبنمط افضل وستقدم اسهامات جديدة لنمو قوي ومستدام ومتوازن للإقتصاد العالمي».

وأعرب عن ترحيبه «بدخول الشركات الأجنبية بنشاط في عملية الإصلاح والإنفتاح بالصين واقتسام الفرص ومنافع التقدم والإزدهار بالبلاد».

وقال ان التنمية الجديدة داخل البلد وخارجها «لم تغير أساسيات التنمية في الصين»، مشيراً الى ان الحكومة لديها القدرة والثقة للحفاظ على النمو، إلاّ انه اعترف أن الحفاظ على نمو فائق السرعة سيكون اكثر صعوبة على المدى الطويل في ظل توسع حجم الإقتصاد.

وذكر ان التنمية في الصين لم تصل بعد الى التوازن والتنسيق والإستدامة وهنالك العديد من القيود المؤسساتية التي تعيق التطور العلمي.

وتاتي تصريحات جياباو فيما تستعد الدول الناشئة (البرازيل، روسيا، الهند، الصين، جنوب افريقيا) لمناقشة امكانات مساعدة الاتحاد الاوروبي الاسبوع المقبل.

وتملك الحكومة الصينية احتياطي عملات يفوق 3000 مليار دولار تستثمر جزءا متزايدا منها في اصول باليورو وسبق ان تعهدت دعم اليونان واسبانيا والبرتغال.

وتحت ضغط السوق اكدت ايطاليا يوم الثلاثاء انها لم تطلب من الصين مساعدتها عبر شراء دينها.

بريطانيا لن تحيد عن خطة خفض العجز رغم تغير المناخ الاقتصادي بشكل كبير

■ بريطانيا ـ د ب أ: قال نائب رئيس الوزراء البريطاني نيك كليغ امس الأربعاء إن بريطانيا لن تغير المسار حيال برنامج خفض عجز ميزانيتها الضخم برغم تغير المناخ الاقتصادي بشكل كبير.

وفي كلمة أمام كلية لندن للاقتصاد قدم كليغ زعيم الحزب الديمقراطي الليبرالي تفسيره الداعم لسياسة الائتلاف الليبرالي المحافظ وقال إنه «لا يوجد انحراف عن برنامج خفض العجز.. ليس هناك خطة بديلة». وأضاف أننا «لسنا غافلين عن تدهور الوضع الذي نعمل فيه... الحقائق تغيرت والوضع الاقتصادي أصبح أسوأ بكثير عما كان عليه من قبل».

ومع ذلك قال كليغ إن الحكومة «ستسيطر على أعصابها» وتنشئ «منصة للنمو» داعيا إلى إجراء تغيير في الإنفاق الحكومي على مشروعات البنية الأساسية. واضاف إن خفض العجز هو إطار عمل وليس «قيدا سياسيا».

قال كليجغ إن «الحقيقة التي نواجهها صارخة، فهناك الآن هامش قليل من الخطأ.. لكن لا يعني هذا أننا عاجزون.. ولا يعني أننا مكتوفو الأيدي بينما الاقتصاد يضعف». وكانت الحكومة تعرضت لانتقادات لتركيزها على خفض الدين في غياب مؤشرات واضحة على تعاف اقتصادي في بريطانيا في الوقت الذي تعول فيه على القطاع الخاص لإنعاش الاقتصاد.

من ناحية أخرى أعلن عدد من نقابات العمال بالقطاع العام عن خطط امس لإجراء اقتراع على تنظيم إضراب محتمل احتجاجا على خفض المعاشات في وقت لاحق من هذا العام.

على صعيد آخر أظهرت إحصاءات رسمية امس الأربعاء أن البطالة ارتفعت في بريطانيا بصورة كبيرة خلال أشهر الصيف لتصل إلى 2.5 مليون شخص أو ما يعادل 7.9%.

وقال المكتب الوطني للإحصاءات إن تم تسجيل 80 ألف شخص عاطل إضافي في الفترة من آيار/مايو إلى تموز/يوليو الماضيين. وأضاف المكتب إنه خلال هذه الفترة ارتفع عدد العاطلين في الشريحة العمرية من 18 إلى 24 عاما بواقع 77 ألف شخص ليصل إلى 769 ألف.

بنك بي.إن.بي/باريبا الفرنسي يعتزم بيع أصول معرضة للمخاطر اسوة بسوسيتيه جنرال

■ باريس ـ رويترز: أعلن بي.إن.بي باريبا أكبر بنك فرنسي خطة لبيع أصول مرجحة بالمخاطر بقيمة 70 مليار يورو (95.7 مليار دولار) في محاولة لتهدئة المخاوف المتزايدة لدى المستثمرين بشأن مستوى الديون والتمويل لدى البنوك الفرنسية وذلك بعد يومين اعلان منافسه الأصغر سوسيتيه جنرال خطوة مماثلة.

وتكافح البنوك الفرنسية لاستعادة الثقة بعدما كابدت أسهمها بالبورصة موجة بيع خلال الصيف نتيجة مخاوف من أنها تعتمد أكثر من اللازم على تمويل الشركات وغير مستعدة لمجابهة احتمال تخلف اليونان عن سداد ديون.

وفي عرض تمهيدي نشره الموقع الالكتروني لبنك بي.إن.بي/باريبا امس الأربعاء قال البنك إن بيع الأصول سيخفض ميزانيته العمومية نحو عشرة بالمئة. وأضاف أنه سيخفض احتياجاته التمويلية بالدولار بواقع 60 مليار دولار بنهاية 2012.

وارتفعت تكلفة التمويل بالدولار في الآونة الأخيرة بينما اضطرت البنوك الأوروبية لتنويع مصادرها بفعل مخاوف في أسواق النقد الأمريكية بشأن أزمة ديون منطقة اليورو.

وقال بي.إن.بي إنه من خلال بيع الأصول وتحرير جزء من رأس المال سيصبح البنك في وضع يسمح له بالوصول إلى نسبة رأس المال الأساسي من المستوى الأول عند تسعة بالمئة في أول كانون الثاني/يناير 2013 وفق قواعد بازل 3 الجديدة الأشد صرامة لرأسمال البنوك.

وردا على المخاوف بشأن تعرضه للديون السيادية لليونان وهو الأكبر بين البنوك الفرنسية قال بي.إن.بي إنه بافتراض خفض اضافي بنسبة 55 بالمئة لمحفظته فسيتكبد خسارة قبل الضرائب بقيمة 1.7 مليار يورو وهي ما وصفها بأنها خسارة يمكن السيطرة عليها.

وبلغت أرباح البنك قبل الضرائب 7.4 مليار يورو في النصف الأول.

وقال البنك إنه من المحتمل أن تتضرر النتائج في الربع الثالث بسبب تعرضه لديون اليونان.

وسيعرض بودوين بروت الرئيس التنفيذي للبنك الذي من المقرر أن يتولى منصب رئيس مجلس الإدارة في وقت لاحق من العام الخطة في مؤتمر للمستثمرين ينظمه بنك باركليز في نيويورك في وقت لاحق امس الأربعاء. وعرض فريدريك أوديا الرئيس التنفيذي لسوسيتيه جنرال خطته أمس الثلاثاء.

ووفق تقديرات المحللين سيتعين على سوسيتيه جنرال بيع أصول مرجحة بالمخاطر بنحو 40 مليار يورو للوفاء بأهدافه.

الدولار يساوي 0.731 يورو.

موديز تخفض تصنيف بنكين فرنسيين بسبب ضخامة تعرضهما لديون اليونان

■ باريس/داليان (الصين) ـ رويترز: خفضت مؤسسة موديز التصنيف الائتماني لبنكين فرنسيين امس الأربعاء وعزت ذلك لتعرضهما إلى ديون اليونان، وهو ما يبرز المخاطر المتزايدة على القطاع المالي الأوروبي جراء أزمة ديون منطقة اليورو المتفاقمة.

وجاء خفض التصنيف الائتماني لسوسيتيه جنرال وكريدي اغريكول درجة واحدة قبل ساعات من مؤتمر بالهاتف من المقرر أن يعقده زعماء اليونان وفرنسا وألمانيا لبحث اجراءات لدرء احتمال تخلف اليونان عن سداد ديون الذي أثار انزعاجا عالميا متزايدا من التداعيات المحتملة.

وأبقت موديز بنك بي.إن.بي/باريبا قيد المراجعة مع احتمال خفض تصنيفه قائلة إن ربحية البنك وقاعدة رأسماله يشكلان حماية كافية في مواجهة التعرض لديون اليونان والبرتغال وايرلندا.

واعلن اكبر بنك فرنسي خطة لبيع أصول قيمتها 70 مليار يورو في محاولة لتهدئة مخاوف المستثمرين بشأن الديون والتمويل التي أضرت بمنافسيه الرئيسيين. وتراجعت أسهم البنوك الفرنسية الثلاثة الكبيرة في مستهل التداول.

وقال كريستيان نوير محافظ البنك المركزي الفرنسي إن تحرك موديز نبأ جيد نسبيا مضيفا أنه يضع تصنيف البنكين الفرنسيين على قدم المساواة مع تصنيفات البنوك الأوروبية الكبيرة الأخرى والتي تعتبر قوية مثل اتش. اس.بي.سي وباركليز ودويتشه بنك.

وقال نوير «هذا خفض طفيف للغاية وقد كان تصنيف موديز أعلى كثيرا من تصنيف الوكالات الأخرى وهذا يضعها في نفس المستوى أو أفضل قليلا من الآخرين». ويقول محللون ورجال صناعة إن مزيجا من تخلف اليونان عن سداد ديونها وحدوث انهيار مالي في ايطاليا من شأنه أن يؤدي لأزمة مصرفية تشبه أزمة الائتمان العالمية التي حدثت في 2007–2008 ويهدد بتمزيق منطقة اليورو.

وقال وزير المالية البولندي جاسيك روستفيسكي إن انهيار منطقة اليورو سيؤدي إلى زوال الاتحاد الأوروبي.

وقال روستفيسكي الذي يرأس اجتماع وزراء مالية الاتحاد الأوروبي «إذا انهارت منطقة اليورو أو اختفت من الوجود فقد لا يستمر الاتحاد الأوروبي.. هذا محتمل».

المؤشر الكويتي يرتفع لأعلى مستوى بستة أسابيع وبورصة مصر تواصل التراجع

■ دبي/القاهرة – رويترز: ارتفع مؤشر سوق الكويت مسجلا أعلى مستوى له في ستة أسابيع امس الأربعاء بفعل تفاؤل حول نتائج الشركات للربع الثالث من العام بينما هبطت الأسهم المصرية للجلسة الرابعة في تعاملات ضعيفة بعد أن تضررت هذا الأسبوع من المخاوف بشأن الاستقرار السياسي والأسواق العالمية.

وقالت صفاء زبيب رئيسة البحوث بشركة الكويت والشرق الأوسط للاستثمار المالي «يعدل المستثمرون مراكزهم بالنسبة للأسهم. لا يتعلق الأمر بالقطاعات الآن وإنما بالأرباح».

وأضافت أنه مع اقتراب الربع الثالث من العام من نهايته فإن أسهم الشركات ذات الأرباح وتوزيعات الأرباح المستقرة ستحقق أداء حسنا على الأمد القصير.

وزاد مؤشر سوق الكويت 0.5 في المئة مسجلا أعلى إغلاق له منذ الرابع من أغسطس آب مع صعود سهم بيت التمويل الكويتي 3.3 في المئة وسهم بنك الخليج إثنين في المئة وسهم زين ثلاثة في المئة.

ووافقت زين على بيع حصتها في وحدتها السعودية المثقلة بالديون في عرض مشترك تقدمت به المملكة القابضة السعودية والبحرين للاتصالات (بتلكو) البحرينية. وقالت المملكة القابضة يوم السبت إنها ستستكمل عملية الفحص الفني النافي للجهالة هذا الشهر.

وفي مصر هبط المؤشر الرئيسي للبورصة ايجكس30 بنسبة 1.2 في المئة مسجلا أدنى مستوى له في خمسة أسابيع في تعاملات هزيلة. وقال محمد شلبي من كايرو كابيتال سكيوريتيز «»لا تزال أحجام التداول منخفضة ولا توجد أنباء تحرك السوق».

وهبط سهم أوراسكوم للإنشاء والصناعة الأكثر ثقلا في المؤشر 1.3 في المئة.

وقالت الشركة أمس الاول إنها تخطط لاستثمار 130 مليون دولار في رواندا في غضون أربع سنوات في بناء محطة كهرباء تعمل بالميثان.

وانخفض سهم القلعة 3.8 في المئة بينما تراجع سهم العربية لحليج الأقطان ثمانية في المئة بعد أن ذكرت صحيفة أمس إن وزارة التجارة ربما تفرض رسوما على واردات المنسوجات بعد شكاوى من أن الواردات الرخيصة تضر المنتجين المحليين.

وأغلقت الأسواق الإماراتية على أداء متباين مع ارتفاع حجم التداول في دبي لأعلى مستوى له في ثلاثة أسابيع.

وقادت أسهم القطاع العقاري الصعود في دبي مع ارتفاع سهم إعمار العقارية 1.1 بالمئة وسهم دريك اند سكل 0.6 بالمئة. وزاد سهم ارامكس للخدمات اللوجستية 1.7 بالمئة وسهم العربية للطيران 0.8 بالمئة. وهذه الأسهم عادة ما يستهدفها المستثمرون الأفراد الذين يبحثون عن جني أرباح من التقلبات قصيرة الامد.

وارتفع مؤشر سوق دبي بنسبة 0.4 بالمئة مقلصا خسائره في عام 2011 إلى عشرة بالمئة مع ارتفاع احجام التداول لأعلى مستوياتها منذ 22 من آب/اغسطس.

وقال سامر الجاعوني المدير العام لشركة الشرق الأوسط للوساطة المالية «لا توجد انباء ولا محفزات تحدد اتجاه الأسواق (الاماراتية)... لكن على الجانب الآخر من الايجابي ألا تتفاعل أسواقنا بنفس الطريقة للتوترات العالمية مثلما فعلت الأسواق العالمية». وأضاف «المستثمرون الأفراد ينتظرون أنباء لاعادة التفكير والاستثمار في الأسواق».

وتراجع المؤشر العام لسوق أبوظبي بنسبة 0.2 بالمئة في تداولات هزيلة.

وتخلت بورصة قطر عن بعض مكاسب الجلسة السابقة لكن محللين يتوقعون صعودا قبل نهاية العام بدعم من أرباح قوية لأسهم شركات تصدير الغاز الكبرى. واستحوذ سهما مصرف الريان وقطر لنقل الغاز (ناقلات) على أكثر من ثلث إجمالي الاسهم التي جرى تداولها وتراجعا 0.3 و0.1 في المئة على التوالي.

وقال الجاعوني»اذا استبعدنا شركات الكيماويات في قطر بسبب تأثير أسعار النفط على الأرباح .. اعتقد انه سيكون عاما طيبا اخر لارباح الشركات. قد نرى المؤشر يغلق فوق 9000 نقطة في نهاية العام.»

وفيما يلي إغلاق مؤشرات أسواق الأسهم في الشرق الأوسط:

في الكويت ارتفع المؤشر 0.5 في المئة إلى 6036 نقطة. كما ارتفع مؤشر دبي 0.4 في المئة إلى 1467 نقطة. الا ان مؤشر أبوظبي انخفض 0.2 في المئة إلى 2579 نقطة.

وارتفع المؤشر السعودي 0.04 في المئة إلى 6072 نقطة. كما ارتفع مؤشر سلطنة عمان المؤشر 0.1 في المئة إلى 5700 نقطة. وارتفع ايضا المؤشر البحريني 0.3 في المئة إلى 1270 نقطة. الا ان المؤشر القطري تراجع 0.2 في المئة إلى 8319 نقطة.

وفي مصر تراجع المؤشر 1.2 في المئة إلى 4485 نقطة.

البنك الاسيوي للتنمية يخفض توقعاته للنمو في القارة

■ مانيلا ـ رويترز: خفض البنك الآسيوي للتنمية معظم توقعاته للنمو في آسيا في 2011 و2012 في حين أشار إلى أن الاقتصادات الناشئة في المنطقة تظهر مرونة في مواجهة قتامة الأوضاع العالمية.

وحذر البنك الذي يتخذ من مانيلا مقرا له في تحديث لتقريره عن توقعات التنمية في آسيا امس الأربعاء من أن العوامل الأساسية التي تشمل ميزانيات قوية واحتياطيات كبيرة توفر للاقتصادات الناشئة صمام أمان لكن ليس هناك مجال للرضى عن النفس.

وتضمن تحديث التقرير الصادر في نيسان/ابريل الماضي رفع توقعات البنك للتضخم هذا العام.

وقال البنك إن زيادة الضغوط التضخمية قد تكون مؤقتة إذا تسارع النمو العالمي ويتعين على السلطات أن تكون جاهزة لاستئناف تشديد السياسات النقدية. وأضاف أن اضطراب تدفقات رؤوس الأموال ستعقد عمل واضعي السياسات.

وتابع البنك أنه على الرغم من الاضطرابات العالمية ستظل معدلات النمو قوية في المنطقة. وتوقع أن تحقق دول اسيا النامية –وهي 45 دولة في وسط وشرق وجنوب وجنوب شرق اسيا– نموا بمعدل 7.5 بالمئة في عامي 2011 و2012، وذلك انخفاضا من توقعاته في ابريل نيسان بنمو نسبته 7.8 في 2011 و7.7 في 2012 وبالمقارنة مع نمو بمعدل تسعة بالمئة في 2010.

وأشار هاروهيكو كورودا رئيس البنك إلى أن الانتعاش المتقطع في الاقتصادات الكبرى في وقت سابق هذا العام تقوض بخفض تصنيفات الولايات المتحدة ومشكلات الديون في أوروبا والكارثة الثلاثية التي تعرضت لها اليابان في آذار/مارس الماضي.

وقال «ومع ذلك تواصل الاقتصادات النامية في اسيا نموها المطرد». وأضاف «ورغم قيادة جمهورية الصين الشعبية والهند لذلك فإن الزخم ملحوظ في المنطقة بأسرها».

وتوقع البنك ان تسجل الصين نموا بمعدل 9.3 بالمئة في 2011 و9.1 بالمئة في العام المقبل بالمقارنة مع توقعاته في أبريل بأن تنمو بمعدل 9.6 و9.2 بالمئة على التوالي. وقال ان الهند من المتوقع الآن أن تسجل نموا بمعدل 7.9 بالمئة في 2011 و8.3 بالمئة في 2012 بالمقارنة مع توقعات نيسان بنمو عند 8.2 و8.8 بالمئة على التوالي.

مدرب الارجنتين يبدي إعجابه بنجوم السامبا

■ قرطبة (الأرجنتين) ـ د ب أ: آبدى اليخاندرو سابيلا المدير الفني للمنتخب الأرجنتيني احترامه لنظيره البرازيلي، قبل ساعات من اللقاء الودي المرتقب الذي يجمع بين الفريقين في قرطبة.

وأكد سابيلا، الذي يقود المنتخب الأرجنتيني في ثالث مباراة له، أن المباراة صعبة لأنها تعني الكثير لكلا الفريقين.

وأوضح سابيلا «سيكون اللقاء أكثر صعوبة بسبب الدوري المحلي القوي هناك»، مشيدا بالثلاثي الهجومي نيمار ورونالدينيو ودامياو «إنهم لاعبون رائعون».

ويلتقي المنتخبان الأرجنتيني والبرازيلي صباح اليوم الخميس ثم يلتقيا في مباراة أخرى في 28 أيلول/ سبتمبر الجاري في بيليم البرازيلية .

وتابع المدرب «أشعر بمنافسة شديدة مع الرياضة البرازيلية، إننا أمتان شقيقتان، لدي إعجاب شديد بكرة القدم هناك، ولكن عندما يلتقي الفريقان معا يتحول الإعجاب إلى بعض القلق».

واعترف المدرب مانو مينزيس المدير الفني للمنتخب البرازيلي لكرة القدم بأن فريقه يمتلك الأفضلية في المباراة الودية المرتقبة مع نظيره الأرجنتيني والمقررة فجر الخميس بتوقيت جرينتش وذلك نظرا لغياب اللاعبين خوان رامون ريكيلمي (للإصابة) وخوان سيباستيان فيرون عن صفوف المنتخب الأرجنتيني.

وقال مينزيس: «إنها ميزة للمنتخب البرازيلي ولكننا لن نتعامل معها بهذا الشكل. هناك فرصة للاعبين الجدد الذين يرغبون في إثبات وجودهم وحجز مكان دائم لهم بالتشكيل ولذلك سيقدمون أفضل ما لديهم أمام فريقي في هذه المباراة».

وأكد مينزيس أنه سيعتمد في مباراة اليوم على نفس التشكيل في خط الهجوم الذي خاض به مباراة غانا الودية قبل أيام والمكون من لياندرو دامياو ونيمار ورونالدينيو.

ويعتمد المنتخبان البرازيلي والأرجنتيني في مباراتهما المقررة بمدينة كوردوبا الأرجنتينية على مجموعة من اللاعبين البدلاء والجدد في غياب عدد من النجوم الأساسيين.

وقال مينزيس: «نعتمد نحن أيضا على فريق شاب ولكن صفوفنا تضم لاعبين شاركوا في بطولة كأس العالم للشباب هذا العام كما خاضوا مباريات قوية في بطولة كأس ليبرتادوريس».

وأضاف: «منذ طفولتي، أعرف أن مباريات القمة بين الأرجنتين والبرازيل ليس بها فريق مرشح للفوز. إذا اعتقدنا أننا المرشحون للفوز، سنمنح الأفضلية بذلك للمنتخب الأرجنتيني. علينا أن نجتهد لتكون لنا الأفضلية داخل الملعب».

وكشف مينزيس التشكيل الأساسي الذي سيخوض به المباراة ويضم جيفرسون ودانيلو وريفير وديدي وكليبر ورالف وباولينيو ورينالتو أبريو ورونالدينيو ولياندرو دامياو ونيمار.

بطل مصر يعلن الطوارئ قبل المباراة الحاسمة غدا

بعثة الترجي تصل القاهرة لمواجهة الأهلي في دوري أبطال أفريقيا

القاهرة – «القدس العربي»

من عبد الله محمد حلمي:

وصلت إلى إلى القاهرة أمس بعثة فريق الترجي التونسي برئاسة حمدى المؤدب رئيس النادي وتضم 35 فردا من بينها 22 لاعبا استعدادا لمواجهة الأهلي الحاسمة والمقرر إقامتها غدا الجمعة في الجولة السادسة والأخيرة من دور الثمانية بدوري أبطال أفريقيا . وكانت مباراة الذهاب بين الفريقين قد انتهت بفوز االفريق التونسي بهدف نظيف .

وضمت قائمة الترجي كل من : معز بن شريفية – العربي الماجري – وسيم نوارة في حراسة المرمى. وفي الدفاع: وليد الهيشري– خليل شمام – محمد علي بن منصور – يحيى بانانا – إدريسا كوليبالي– سامح الدربالي – بلال بن إبراهيم. وفي الوسط: خالد القربي – مجدي تراوي – يوسف المساكني – أسامة الدراجي – خالد المولهي – وجدي بوعزي – أسامة البوغانمي – إدريس المحيرصي – وزين العابدين السويسي. وفي الهجوم: جوزايف يانيك نيانج – خالد العياري – محمد على سلامة.

من ناحية أخرى أعلن الأهلي حالة الطوارئ وقرر البرتغالي مانويل جوزيه المدير الفني للفريق الدخول في معسكر مغلق لضمان تركيز جميع اللاعبين من أجل تحقيق الفوز بهدفين نظيفين على الأقل لبلوغ الدور نصف النهائي لدوري أبطال أفريقيا برفقة الفريق التونسي .

ويحتل الأهلي المركز الثالث في المجموعة برصيد ست نقاط، بينما يتصدرها الترجي برصيد تسع نقاط، ويأتي الوداد في المركز الثاني برصيد سبع نقاط، ويتذيل المولودية المجموعة برصيد نقطتين.

وأكد جوزيه على صعوبة المباراة وطلب لاعبيه باستغلال اي فرصة لحسم نتيجة المباراة مبكرا خاصة وأن الترجي ضمن التأهل بعد اعتلائه قمة المجموعة.

من جانبه شبه محمد بركات مباراة الغد بأنها تشبه اللقاء الشهيربين مصر والجزائر في تصفيات كأس العالم 2010 مطالبا وملائه باللعب من اول دقيقة حتى اخر ثانية في المباراة.

لإلي ذلك تغيب سيد معوض ظهير أيسر الأهلي عن مران فريقه الصباحي أمس بسبب إصابته بكدمة في قدمه خلال لقاء الوداد المغربي الأخير في دوري أبطال إفريقيا.

وأكد سيد عبد الحفيظ مدير الكرة أن الجهاز الفني فضل إراحة معوض، وأن اللاعب سينتظم في التدريبات غدا ، مشيرا إلي أن الإصابة لن تمنعه من المشاركة في لقاء الترجي غدا .

في سياق مختلف شددت إدارة الترجي على مسئولي الأهلي بضرورة تخصيص مدرج منفصل لجماهير الفريق التونسي في إستاد القاهرة الذي يحتضن المواجهة المرتقبة بين الفريقين مساء غد في ختام دوري المجموعات لدوري أبطال أفريقيا.

وكثفت السفارة التونسية في القاهرة اتصالاتها بمسئولي الأهلي لتأمين جماهير الترجي، وطالبت بضرورة فصلها عن جماهير الأهلي تفاديًا لتكرار أحداث الشغب التي شهدتها مباراة الفريقين في العام الماضي.

كانت مباراة الأهلي والترجي في الدور قبل النهائي للموسم الماضي قد شهدت تشابك الجماهير التونسية مع أفراد الأمن المركزي، مما أسفر عن إحالة بعضهم للمحاكمة أمام القضاء المصري، قبل أن تتدخل القيادات السيادية في البلدين لإنهاء الأزمة.

وأتم النادي الأهلي المصري الأربعاء إجراءات التعاقد مع عبد الله السعيد لاعب النادي الاسماعيلي، للعب في صفوف القلعة الحمراء بداية من الموسم القادم مقابل ثمانية ملايين جنيه مع إعارة الجزائري أمير سعيود لمدة موسم واحد.

وأكد مصدر مسؤول في النادي الأهلي أن الصفقة تكللت بالنجاح بعد سلسلة من المفاوضات التي تمت بين الطرفين خلال الفترة الأخيرة.

وتم عقد جلسة بين محمد عبد الوهاب العضو السابق بمجلس إدارة النادي الأهلي ومحمد شيحة المفوض من قبل النادي الإسماعيلي لإنهاء الصفقة مع تامر النحاس وكيل اللاعب وكانت رغبة اللاعب هي عامل الحسم في انتقاله إلى المارد الأحمر.

وتعد هذه الصفقة هي الصفقة السادسة التي يبرمها النادي الأهلي هذا الموسم بعد التعاقد مع البرازيلي جونيور ووليد سليمان ومحمد نجيب وأحمد شديد قناوي والسيد.

وحددت لجنة المسابقات بالاتحاد المصري لكرة القدم الاربعاء المقبل موعدا لمباراة الاهلي مع إنبي في دور الستة عشر لمسابقة كأس مصر.

وقال الاتحاد المصري بموقعه على الانترنت إن المباراة ستقام على استاد الكلية الحربية.

وتنطلق مباريات دور الستة عشر للكأس يوم الثلاثاء المقبل باقامة أربع مباريات حيث يستضيف اتحاد الشرطة فريق بتروجيت ويحل بني سويف ضيفا على الاسماعيلي كما يلتقي سموحة مع حرس الحدود ووادي دجلة مع الزمالك.

وتستكمل المباريات يوم الاربعاء حيث يلتقي بترول أسيوط مع الجونة والمقاولون العرب مع طلائع الجيش والاتحاد مع النصر وإنبي مع الأهلي.

وتحدد يومي 25 و26 سبتمبر موعدا لمباريات دور الثمانية بينما يقام الدور قبل النهائي للمسابقة في الثاني والثالث من تشرين الاول/ اكتوبر المقبل. وتقام المباراة النهائية يوم 21 اكتوبر.

واين روني

فيرجسون يقارن بين روني وبيليه

■ لندن ـ د ب أ: قارن سير أليكس فيرجسون المدير الفني لفريق مانشستر يونايتد حامل لقب الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم بين مهاجمه واين روني والأسطورة البرازيلي بيليه.

وقال فيرجسون لصحيفة « دايلي ميرور» الأربعاء «إذا نظرت إلى بيليه على سبيل المثال، لقد كان مهاجما من النوع المغامر ويمكنه أيضا الحفاظ على نفسه، وهو الحال نفسه بالنسبة لروني».

وتابع «لديهم أوجه تشابه فيما يتعلق بالقوة والسرعة والعزيمة».

وأوضح «أوجه التشابه في أنه يمتلك شجاعة هائلة، يريد اللعب طوال الوقت ولديه قدرة على التحمل لا يمكن تصديقها».

وأشار فيرجسون «روني أظهر نضوجا هائلا في كرة القدم، هذا ما يحدث عندما تصل إلى منتصف العشرينيات، حيث تحصل على نفوذ أكبر، وتوقيتك يصبح أفضل وكذلك يتحسن إدراكك».

ميلان يحرم برشلونة من بداية قوية في رحلة الدفاع عن لقبه الاوروبي

■ برلين ـ د ب أ: سقط برشلونة الأسباني في فخ التعادل 2/2 مع ضيفه ميلان الإيطالي في افتتاح مباريات المجموعة الثامنة بالدور الأول (دور المجموعات) بدوري أبطال أوروبا لكرة القدم لتكون بداية متواضعة لبرشلونة في رحلة الدفاع عن لقبه بالبطولة.

واقتسم برشلونة وميلان صدارة المجموعة برصيد نقطة واحدة لكل منهما وبفارق الأهداف المسجلة فقط أمام كل من فيكتوريا بلزن التشيكي وباتي بوريسوف البيلاروسي اللذين تعادلا 1/1 في المباراة الأخرى بالمجموعة.

وأكد أرسنال الإنكليزي استعادة توازنه بعد البداية الهزيلة له في الموسم الحالي وحقق تعادلا ثمينا 1/1 مع مضيفه بوروسيا دورتموند بطل الدوري الألماني (بوندسليجا) في المجموعة السادسة ليقتسم الفريقان المركز الثاني في المجموعة برصيد نقطة واحدة لكل منهما وبفارق نقطتين خلف فريق مارسيليا الفرنسي الذي تغلب على مضيفه أولمبياكوس اليوناني 1/صفر في المباراة الأخرى بالمجموعة.

وفي المجموعة الخامسة، تغلب تشيلسي الإنكليزي على ضيفه باير ليفركوزن الألماني 2/صفر وتعادل جينك البلجيكي مع بلنسية الأسباني سلبيا.

وفي المجموعة السابعة، فاز بورتو البرتغالي بطل مسابقة الدوري الأوروبي (كأس الاتحاد الأوروبي سابقا) على شاختار دونيتسك الأوكراني 1/2 وأبويل نيقوسيا القبرصي على زينيت سان بطرسبرج الروسي بالنتيجة نفسها.

على استاد «كامب نو» في برشلونة، كان ميلان هو البادئ بالتسجيل في المباراة عبر هدف مباغت أحرزه المهاجم البرازيلي الشاب ألكسندر باتو في الدقيقة الأولى من اللقاء ثم تعادل بدرو رودريجيز لبرشلونة بهدف في الدقيقة 36 .

وسجل ديفيد فيا هدف التقدم لبرشلونة حامل لقب البطولة في الدقيقة 50 قبل أن يحرز البرازيلي تياجو سيلفا هدف التعادل الثمين لميلان في الدقيقة الثانية من الوقت بدل الضائع.

ولم ينزعج برشلونة كثيرا بالهدف المبكر لميلان حيث كثف الفريق هجومه حتى سجل بدرو هدف التعادل اثر تمريرة من زميله الأرجنتيني ليونيل ميسي.

وأضاف فيا هدفا ثانيا لأصحاب الأرض من ضربة حرؤة لعبها بشكل متقن في الدقائق الأولى من الشوط الثاني.

وسنحت بعدها عدة فرص ثمينة لبرشلونة من أجل زيادة رصيده من الأهداف ولكنه فشل في ترجمتها وتعزيز تقدمه قبل أن يسمح لضيفه الإيطالي بتسجيل هدف التعادل الثمين في الوقت القاتل عبر ضربة رأس من تياجو سيلفا اثر ضربة ركنية في الوقت الضائع.

وجاءت بداية المباراة على عكس المتوقع حيث كان باتو هو بطل البداية من خلال تسجيل الهدف المبكر والإزعاج الكبير الذي شكله على مرمى فيكتور فالديز على مدار أول 20 دقيقة من اللقاء من خلال الهجمات المرتدة السريعة لفريق ميلان وفي ظل عدم قدرة الفرنسي إيريك أبيدال على التصدي لانطلاقات لاعبي ميلان.

وبدا الارتباك واضحا في البداية على فريق برشلونة بسبب عدم التفاهم بين سيرخيو بوسكيتس وخافيير ماسكيرانو من ناحية والتألق الدفاعي لميلان الذي بدا أكثر هدوءا في بداية اللقاء.

ولكن برشلونة نجح أخيرا في اختراق الحائط الدفاعي لميلان عندما قلب ميسي الطاولة بانطلاقة رائعة وتمريرة متقنة تغلب بها على خمسة مدافعين قبل أن تصل الكرة لبدرو الذي سجلها بهدوء إلى داخل شباك الشياطين الحمر.

وشهد الشوط الأول إصابة كل من أندريس إنييستا لاعب برشلونة والغاني كيفن برينس بواتينج نجم خط وسط ميلان ليستبدل كل منهما قبل نهاية الشوط الأول بدقائق.

ونزل برشلونة إلى الملعب في الشوط الثاني بإصرار على تسجيل هدف التقدم وتحقق له ذلك بعد دقائق قليلة عبر مهارة فيا في تسديد الضربات الحرة.

وبدا أن برشلونة سيفرض سيطرته التامة على مجريات اللعب ولكن ميلان استعاد توازنه تدريجيا وعاد لمبادلة أصحاب الأرض في الهجوم.

وجاء هدف التعادل في الوقت القاتل اثر ضربة ركنية لعبها الهولندي كلارنس سيدورف وخطفها زميله المدافع البرازيلي المتقدم تياجو سيلفا برأسه إلى داخل الشباك.

وفي المباراة الثانية بالمجموعة، أنهى فيكتوريا بلزن الشوط الأول لصالحه بهدف سجله ماريك باكوس في الدقيقة 45 وتعادل باتي بوريسوف بهدف في الشوط الثاني سجله رينان بريسان في الدقيقة 69 .

وفي دورتموند، أنهى أرسنال الشوط الأول لصالحه وأهدر دورتموند عددا كبيرا من الفرص السهلة قبل أن يدرك التعادل في نهاية المباراة.

وسجل الهولندي الدولي روبن فان بيرسي في الدقيقة 42 من المباراة التي تأتي بعد يومين فقط من نجاح أرسنال في تحقيق الفوز الأول له في أربع مباريات خاضها في الدوري الإنجليزي هذا الموسم.

ولكن دورتموند أفلت من الهزيمة وسجل هدف التعادل في وقت قاتل عن طريق لاعب خط الوسط الصربي إيفان بيريسيتش في الدقيقة 88 ليسعد أكثر من 65 ألف مشجع احتشدوا في المدرجات.

وفي المباراة الثانية بالمجموعة، سجل لاعب خط الوسط الأرجنتيني لوتشو جونزاليس الهدف الوحيد للمباراة في الدقيقة 51 بعد انتهاء الشوط الأول بالتعادل السلبي ليقود مارسيليا إلى بداية رائعة على حساب أولمبياكوس.

وفي المجموعة الخامسة، حقق تشيلسي الإنكليزي فوزا مقنعا في بداية مشواره بالبطولة وتغلب على ضيفه باير ليفركوزن الألماني 2/صفر.

وجاء هدف التقدم لتشيلسي في الدقيقة 67 وسجله المدافع البرازيلي ديفيد لويز، ثم أضاف النجم الأسباني خوان ماتا الهدف الثاني للفريق في الدقيقة الثالثة من الوقت المحتسب بدل الضائع للمباراة.

وفي المباراة الأخرى بالمجموعة، سقط جينك البلجيكي في فخ التعادل السلبي على أرضه أمام بلنسية الأسباني، ليهدر كل من الفريقين نقطتين في أولى مبارياته بالبطولة.

وفشل بلنسية في هدم الحائط الدفاعي البلجيكي ليحصل جينك على نقطة احتفل بها كما لو أنه حقق الفوز في المباراة خاصة وأنه يمثل أضعف المرشحين للمنافسة في هذه المجموعة.

وافتقد بلنسية للقدرة على السيطرة على مجريات اللعب في بداية المباراة ولكنه سرعان ما امتلك زمام اللقاء.

وكان الأرجنتيني بابلو بياتي هو أخطر مهاجم بلنسية في الشوط الأول لكنه افتقد للقدرة على تسجيل هدف التقدم لفريقه.

وسنحت أخطر فرصة في المباراة لصالح اللاعب عادل رامي مدافع بلنسية في الدقيقة 73 ولكنه أهدرها بغرابة.

وكان بلنسية هو الأكثر استحواذا على الكرة ولكنه افتقد للفعالية الهجومية المطلوبة.

وتصدر تشيلسي المجموعة برصيد ثلاث نقاط وبفارق نقطتين أمام كل من جينك وبلنسية.

وشهدت المجموعة السابعة فوزين مثيرين لبورتو البرتغالي وأبويل نيقوسيا القبرصي حيث حول بورتو تأخره بهدف أمام ضيفه شاختار دونيتسك الأوكراني إلى فوز ثمين بنكهة برازيلية بنتيجة 1/2 .

وتقدم شاختار بهدف سجله المهاجم البرازيلي لويس أدريانو بعد 11 دقيقة فقط من بداية المباراة ثم استعاد بورتو توازنه وتعادل في الدقيقة 28 بهدف سجله المهاجم البرازيلي جيفانيلدو فييرا هالك.

وبعد خمس دقائق من بداية الشوط الثاني حسم بورتو المباراة لصالحه بهدف الفوز 1/2 وسجله البرازيلي الآخر كليبر لوب بينيرو المنضم إلى الفريق في تموز/يوليو الماضي.

وأنهى شاختار دونيتسك المباراة بتسعة لاعبين فقط حيث طرد مدافعيه الأوكرانيين فاروسلاف راكيتسكي ودميترو تشيجرينسكي في الدقيقتين 40 و80 .

جوارديولا مدرب برشلونة: ما زالت أمامنا خمس مباريات

■ برشلونة ـ د ب أ: أكد المدرب جوسيب جوارديولا المدير الفني لفريق برشلونة الأسباني لكرة القدم أن فريقه ما زال أمامه خمس مباريات في مجموعته يستطيع من خلالها تعويض بدايته المتواضعة في رحلة الدفاع عن لقبه بدوري أبطال أوروبا.

وسقط برشلونة في فخ التعادل 2/2 مع ضيفه ميلان الإيطالي في افتتاح مباريات المجموعة الثامنة بالدور الأول (دور المجموعات) بدوري أبطال أوروبا لتكون بداية متواضعة لبرشلونة في رحلة الدفاع عن لقبه بالبطولة.

وأوضح جوارديولا، في المؤتمر الصحفي بعد المباراة، أن ميلان وصل إلى مرمى برشلونة «مرتين ونصف المرة» وسجل هدفين بسبب بعض الأخطاء الدفاعية التي يجب معالجتها.

ووصف جوارديولا أداء ميلان بأنه «دفاعي بحت»، مشيرا إلى أنه كمدرب لفريق برشلونة لم يشعر بأي قلق من هذه النتيجة فهذه هي المباراة الأولى للفريق في المجموعة وما زالت أمامه خمس مباريات أخرى.

وقال جوارديولا :»قدمنا مباراة جيدة على مدار شوطي المباراة ولكننا ما زلنا بحاجة لتطوير بعض الأمور.. ميلان أجاد في دفاع المنطقة وحصل على نقطة من المباراة».

وقال البرازيلي تياجو سيلفا مدافع ميلان الإيطالي لكرة القدم إنه يعتبر الهدف الذي سجله في شباك برشلونة الأسباني هو الأجمل على الإطلاق في الأهداف التي أحرزها برأسه. وكادت المباراة التي جمعت الفريقين في الجولة الأولى من مباريات المجموعة الثامنة بدوري أبطال أوروبا أن تنتهي بفوز برشلونة 1/2 لكن سيلفا تلقى الكرة من ركنية كلارنس سيدورف وأسكنها الشباك برأسه معلنا تعادل ميلان 2/2 في الثواني الأخيرة.

وقال سيلفا عقب المباراة :»سجلت الليلة أفضل هدف بالرأس في مسيرتي. دائما ما يكون اللعب في دوري الأبطال صعبا، ولكن عملنا بدأ للتو».

وأضاف: «كنت متوترا شيئا ما عند الارتقاء لتسديد الكرة بالرأس، لكننا عملنا بجدية في التدريب على التسديد وقد سجلنا هدفا مهما».

بلاتر ينفي وجود صفقة سرية مع بلاتيني

■ برلين ـ د ب أ: نفى السويسري جوزيف بلاتر رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) الاربعاء التقارير التي تتحدث عن وجود صفقة سرية تجمعه بالفرنسي ميشيل بلاتيني رئيس الاتحاد الأوروبي (يويفا).

وتحدثت تقارير صحفية عن تفكير بلاتر في التنحي عن رئاسة الفيفا في غضون عامين وتسليم المنصب إلى بلاتيني، في أعقاب تزايد حدة الانتقادات ضده.

ووصف بلاتر التقارير، عبر حسابه الشخصي على شبكة التواصل الاجتماعي تويتر بأنها «محض هراء».

وأوضح «التكهنات حول اعتزامي التنحي عن ولايتي الممتدة لأربعة اعوام قبل نهايتها أمر سخيف».

وفاز بلاتر في وقت سابق من العام الجاري بولاية رئاسية رابعة للفيفا.

أم صلال ينهي ارتباطه بطلال القرقوري بعد أسبوع من توقيع العقد

■ الدوحة ـ د ب أ: تلقى الجهازان الإداري والفني لنادي أم صلال القطري لكرة القدم صدمة قوية بسبب إصابة الوافد الجديد النجم المغربي طلال القرقوري قبل أيام خلال مباراة ودية أمام نادي الجيش.

وأشارت جميع التقارير إلى أن اللاعب سيحتاج إلى أسابيع من الراحة قبل استعادة عافيته وهو ما دفع إدارة النادي القطري لإنهاء عقده بعد أسبوع فقط من المؤتمر الصحفي الذي أعلن خلاله عن الصفقة وقام بتقديم القرقوري كمحترف جديد في صفوف الفريق.

وفي ظل هذه التطورات، اتخذت ادارة أم صلال قرارا بإعادة اللاعب البحريني الدولي محمد حسين لصفوف الفريق حيث رحل حسين بعد أن قرر المسئولون التعاقد مع القرقوري.

ومن المتوقع أن يصل اللاعب البحريني إلى الدوحة خلال الساعات القليلة المقبلة خاصة مع الإشارة إلى أنه لايزال مسجلا في كشوف النادي بينما لم يسجل أم صلال عقد القرقوري حتى الآن في سجلات اتحاد الكرة القطري.

وفضل القرقوري الصمت وعدم التعليق على هذا القرار المفاجئ بسبب الحالة النفسية التي يمر بها ولكن مواطنه المغربي حسن حرمة الله مدرب الفريق الأول لأم صلال أبدى أسفه الشديد لهذه الإصابة.

وأكد حرمة الله الأربعاء أنه يشعر بالأسف لفقدان لاعب كبير اعتبره أفضل مدافع في الدوري القطري قبل أيام قليلة من انطلاق الموسم الجديد من المسابقة.

وقال المدرب المغربي: «يجب أن نؤمن بالقضاء والقدر خاصة وأن الإصابات تدخل ضمن حياة لاعب الكرة وهو معرض باستمرار لمثل هذه الأمور المحزنة .. بالأمس كنت حزينا لرحيل محمد حسين الذي أراه هو الآخر مدافعا من طراز متميز وأجبرتنا الظروف على رحيله بعد مواسم ناجحة خاضها معنا حتى نتعاقد مع القرقوري».

وأضاف حرمة الله: «واليوم أنا حزين من أجل القرقوري لأنه أصيب وكان القرار صعبا بفسخ عقده واستعادة محمد حسين مرة أخرى .. ولكن تلك هي سنة الحياة».

الروماني تيتا يقترب من تدريب الشارقة الإماراتي

■ الشارقة ـ د ب أ: يناقش مجلس إدارة نادى الشارقة الإماراتى الأربعاء موقفه بشأن التعاقد مع المدرب الرومانى تيتا فاليريو لتولى تدريب الفريق خلفا للبرتغالى كارلوس إزينها الذى رحل عن منصبه منذ أيام.

ووصل تيتا الأربعاء إلى الشارقة للإجتماع مع أعضاء إدارة النادي و مناقشته فرصة توليه المسؤلية.

يذكر أن تيتا طلب من إدارة نادى النصر الكويتى، إعفاءه من تدريب الفريق خلال ما تبقى من الموسم الحالي لظروف خاصة، حيث تردد وجود عرض مغر خارج الكويت للإشراف على احد الأندية الخليجية، على أن يتولى مسير العدواني ومساعده كاسب غافل مسؤلية تدريب الفريق الكويتى

مدرب تشيلسي يسامح توريس على انتقاده لزملائه بعد تألقه بدوري الأبطال

■ لندن ـ د ب أ: عاد السلام إلى علاقة البرتغالي أندريه فيلاس–بواس مدرب نادي تشيلسي الإنكليزي لكرة القدم مع مهاجم الفريق ومنتخب أسبانيا فيرناندو توريس بعدما ساعد النجم البعيد عن التهديف زملاءه الثلاثاء على تسجيل هدفين ليفوز الفريق اللندني 2/ صفر على ضيفه الألماني باير ليفركوزن ضمن منافسات دور المجموعات ببطولة دوري أبطال أوروبا.

ونجح توريس، الذي انضم إلى تشيلسي قادما من ليفربول الإنكليزي مقابل 50 مليون جنيه إسترليني، في صنع هدفي ديفيد لويز وخوان ماتا اللذين قادا تشيلسي للفوز على ضيفه الألماني في المجموعة الخامسة.

كانت العلاقة بين توريس وفيلاس–بواس توترت في الأسبوع الماضي عندما وصف توريس زملاءه في تشيلسي بأنهم متقدمون في السن وشديدو البطء.

ولكن صحيفة «صن» البريطانية نقلت الأربعاء عن المدرب البرتغالي قوله: «لقد انتهى التحقيق (مع توريس) وحلت المشكلة .. وجميعكم رأيتم كيف جاء رد فعل اللاعب بتقديم أداء جماعي جميل». وأضاف: «آمل ألا تتكرر مثل هذه الأحداث من جديد، ولكنها إذا تكررت فسيكون على المدير الفني حلها».

ورغم رضاه عن أداء توريس فقد رفض فيلاس–بواس تأكيد مشاركة اللاعب بشكل أساسي في مباراة تشيلسي المقبلة عندما يحل ضيفا على حامل اللقب مانشستر يونايتد ضمن منافسات الدوري الإنجليزي الممتاز الأحد المقبل.

وقال فيلاس–بواس: «مازال أمامنا يومين آخرين من التدريبات وسيتنافس توريس مع أربعة مهاجمين آخرين للفوز بمركز المهاجم الأساسي للفريق».

وأبدى الفرنسي فلوران مالودا لاعب فريق تشيلسي الإنكليزي لكرة القدم دعمه لزميله المهاجم الأسباني فيرناندو توريس الذي يحاول في الوقت الحالي استعادة نجوميته ومهاراته التهديفية.

وجاء ذلك بعدما لعب توريس دورا رئيسيا في الهدفين اللذين فاز بهما تشيلسي على ضيفه باير ليفركوزن الألماني 2/ صفر في الجولة الأولى من مباريات المجموعة الخامسة ببطولة دوري أبطال أوروبا.

بعد التألق المحلي: سيتي ويونايتد يلعبان اوروبيا

■ لندن–رويترز: سيحول ناديا مانشستر يونايتد ومانشستر سيتي اللذان حققا علامة النجاح الكاملة في مبارياتهما المحلية هذا الموسم في الدوري الانكليزي الممتاز اهتمامهما الى بقية اوروبا الاربعاء بينما يستعدان لنقل مهرجان أهدافهما الى دوري أبطال اوروبا لكرة القدم.

وسجل الفريقان فيما بينهما 33 هدفا في اربع مباريات بالدوري لكل منهما وسيكون بنفيكا البرتغالي المنافس القادم ليونايتد بينما يواجه نابولي الايطالي مهمة صعبة في محاولة ايقاف سيتي المتألق في أول مباراة للفريقين في دوري أبطال اوروبا في مانشستر.

كما يلتقي فريقان أكثر خبرة في دوري أبطال اوروبا وهما بايرن ميونيخ الالماني وفياريال الاسباني في المجموعة الأولى لكن لا احد يريد مواجهة سيتي الذي يشق طريقه بنجاح بفضل مواهبه العديدة.

وقال روبرتو مانشيني مدرب سيتي «نحن في مجموعة صعبة لكن بايرن ميونيخ وفياريال ونابولي أيضا في مجموعة صعبة».

وأضاف «المجموعة التي نلعب فيها قوية للغاية. هناك فرصة أن نحتل الصدارة وهناك فرصة أن نحتل المركز الرابع».

ويعتقد نظيره في بنفيكا جورجي جيسوس أن فريقه سيبلي بلاء حسنا ليحصل على نقطة بملعبه امام مانشستر يونايتد – الذي سجل لاعبه وين روني ثلاثية (هاتريك) في مباراتين متتاليتين – عندما يلتقي الفريقان في افتتاح المجموعة الثالثة وهي اعادة لنهائي كأس اوروبا للأندية الأبطال عام 1968.

ويفتتح طرابزون سبور – الذي خرج من الأدوار التمهيدية على يد بنفيكا لكنه عاد للبطولة بعد استبعاد مواطنه فناربخشه بطل تركيا من قبل الاتحاد التركي لكرة القدم بسبب دوره في فضيحة تلاعب بنتائج المباريات – منافسات المجموعة الثانية باللعب في ضيافة انترناسيونالي الايطالي بطل اوروبا عام 2010.

وسيتعين على جوزيه مورينيو مدرب ريال مدريد المشاهدة من المدرجات عندما يحل فريقه ضيفا على دينامو زغرب الكرواتي في المجموعة الرابعة لتنفيذه عقوبة الايقاف ثلاث مباريات بسبب ضلوعه في مشاجرة خلال مواجهة المنافس التقليدي برشلونة في الموسم الماضي.

حوار في قضية اليوم

أليس من نهاية لعناد الاسد؟

■ عندما قامت الثورة التونسية الرائعة فرحنا وفوجئنا كثيرا، وتبعتها الثورة المصرية فوضعتنا في عرس دائم، وكنت اتمنى ان تبدأ الثورة في الجزائر او الاردن لا اليمن او سورية، فقد طال وقت القتل وتفنن القتلة باساليبهم اللا انسانية وتحولوا الى مجرمين، وهكذا توقفت الثورة وبدأت باالتعفن، ولم يبق لدى الثوار في سورية او اليمن سوى المساعدة الخارجية، وكما انني شعرت بالسرور لهروب القذافي ولكنني حزنت لهذا الدمار وخراب البلد من بعده، وهذه هي سورية تتبع التكتيك نفسه وسيرحل الاسد وستخرب البلد، فهذا الفساد الكبير يحتاج الى دمار كبير لازالته من الذاكرة.

اسامه نرش

كلهم مخادعون

■ كل قادة العالم مخادعون، وفي جميع المحافل الدولية يتحدثون عن السلام العالمي، والخطر الذي يتهدد الإنسانية، لكنهم يخصصون الميزانيات الضخمة للدفاع العسكري والصناعات العسكرية الفتاكة، إنهم يخادعون الناس أصحاب الناس النوايا الطيبة ، ملايير الدولارات تصرف على تطوير الأسلحة الخبيثة لو صرفت في تطوير الاقتصاد لقضت على كل مشاكل التخلف والمجاعات الكبيرة في العالم، وكثير من القضايا الإقليمية والدولية الشائكة يحتاج حلها إلى الإنصات والحوار لكن التعصب وحب سفك الدماء وجشع أصحاب شركات صناعة الأسلحة يجعلها تعتمد على أزيز الطائرات وصوت الدبابات...والحروب الجميع يعرف كيف يعلنها لا احد يعرف كيف ينهيها ..والضحايا دائما الأطفال والشيوخ والنساء والجنود البسطاء، فبوش دمر العراق ثم اعتزل السياسة كأن شيئا لم يحدث.. وها هو في مزرعته يستمتع بالشمس...وأيضا توني بلير وكان لم يحدث شيئا في العراق او أفغانستان.. والقذافي وصالح... والأسد ورغم أنهم مسلمون قبل كل شيء وطالما انتقدوا قوى التكبر العالمية المتغطرسة لكنهم لا يأبهون بالآلاف الذين يتساقطون يوميا من المعارضة أو المشايعة بل إن أوطانهم في خطر بسبب تربص الغرب ونواياه الاستعمارية الخبيثة.. ولا احد استطاع أن يكون نموذجا في التضحية بالمصلحة الخاصة لصالح الوطن والأمة...إنما الرقص على جماجم الأبرياء.. والحجة هي هي هذه هي ضرورات

الحكم والسياسة.. رجال السياسة كلهم مخادعون، ومهنتهم الكذب وان كان الكذب الإنكليزي أو الفرنسي أو الأمريكي لا يهدف إلا إلى إعزاز المصالح العليا لفرنسا أو أمريكا..بينما الكذب السياسي عندنا لا يهدف إلا إلى

إهانة بلداننا وتقزيم حجمها بل وتدميرها.. هناك فرق بين الكذب الوطني.. والكذب الأناني الشخصي.. ما فعله بوش وهو غير صائب فلأجل وطنه ولأجل عظمة أمريكا.. وما يفعله القذافي وصالح والأسد فلاجل أنفسهم وأولادهم وعشيرتهم..لأنه لو اى واحد منهم عمل لأجل وطنه وإعزاز وطنه...فلا احد ينتفض ضدهم..لان شعوبنا أكثر شعوب العالم للسلام.. لأن القتل والفتنة والتخريب أمور يحرمها ديننا الحنيف..لكن الظلم تجاوز الحدود والفساد لامس السماء.. وما هو أكيد أن الناس ينتفضون في كل مكان وأيديهم على قلوبهم خوفا على أوطانهم.

عبدالقادر رالة

راقصات المارينز وراقصات الناتو

■ الراقصات المصريات على انغام المارينز في حرب الخليج نلن حظهن من النقد والتجريح وإن كن ضحايا النظام الاستبداي خادم المحتل الأمريكي الذي وظفهن قهرا ويمكن إيجاد عذر لهن. أما الراقصون على طبول الناتو – مثل الضاربين على أبواق الأنظمة المستبدة –فلا عذر لهم: معظمهم كان من المستفيدين من نظم الطغيان والفساد وبعضهم يحظى بحماية خاصة ويحصل على المعلومات أو هو نفسه مازال مستعملا كقناة للتسريب ويؤدي دور المعارضة ليزيد من مصداقية تدخلاته في قنوات الطرف الآخر. وبعض الذين ساهموا في تدعيم اركان الاستبداد السابق يطمحون الى احتلال مواقع اولى في المشهد الجديد ومستعدون للمساندة اللامشروطة للجاكم الجديد وقد يساهمون في تاسيس استبداد جديد. ولكن لا احد يجرؤ على نقد هؤلاء ولا فضح أولئك لسبب بسيط: من ينتقد ابواق النظام يجد في انتظاره تهمة جاهزة: هو من عملاء الناتو . ومن يفضح عملاء الناتو يتهم بانه من أبواق النظام. وكلاهما يخدم الثاني ويستمد منه شرعيته. والواقع ان كلا من المعسكرين يتغذى من الثاني وهم جميعا راضون باللعبة ويمارسونها بتلذذ وبفذلكة كبيرة. في هذه الوضعية ما يدعو للتأمل فعلا: الطغاة خدم للغزاة والاستبداد مقدمة للاستعمار . وراقصات الناتو حلفاء موضوعيون لأبواق الاستبداد.

د.عاشور فني – الجزائر

الثورة اليمنية والتصعيد الثوري

■ إن نجاح الثورة في اليمن مرهون بـ» التصعيد الثوري» والزحف نحو القصر الرئاسي عبر حشد الملايين , وليس بالدعم الأوربي كما حدث في ليبيا , ويقول شباب الثورة أن التصعيد الثوري ليس فقط الزحف نحو القصر الرئاسي إنما هو المرحلة الحاسمة و ستتم على خطوات أولها إرسال رسائل إلى قوات الحرس الجمهوري بالرغم من تواطؤ الولايات المتحدة والسعودية ودول الخليج مع النظام إلا إن إيمان الشباب بالأهداف التي خرجوا من اجلها كفيلة بتحقيق النصر وان دفعوا الثمن باهظاً.

أسرعت قوات الحرس الجمهوري بإغلاق منافذ صنعاء حال تسرب تصريحات الشباب والمعارضة بتنفيذ عملية التصعيد الثوري منعا لتوافد الملايين من المحافظات,اكتست صنعاء كل أنواع الأسلحة استعداد لهذا الزحف المليوني الذي يرعب القصر الرئاسي وان بدا أكثر ثباتا.

فرض وقتها حصارا يحد من تنفيذ ذلك التصعيد كقطع الطرقات ونقص الإمدادات من المشتقات النفطية والكهرباء....ان ذلك الحصار الذي يستدل به النظام له شواهد في التاريخ وله بصماته في إسقاط مدن واحتلال أخرى وكان يفترض لو أن ظروف وإمكانيات شباب الثورة اليمنية هي من قامت بالحصار على بقايا الأسرة الحاكمة كما حدث مع الثوار الليبيون

إلى جانب الحصار وعمليات القمع والترهيب واستعراض العظلات ,يستخدم النظام الحلول السياسية كلما ضاق به الحال وزاد غضب شباب الثورة والمعارضة بكافة أطيافها وزادت وتيرة التصعيد من الاحتجاجات يلجأ ويحتمي بالمبادرة الخليجية والمفاوضات والعودة الى طاولة الحوار أو بلعب بعامل الوقت او المراوغة والمداهنة.

في الوقت الذي يتسرب اليأس الى شباب ساحات الحرية والتغيير نظرا لاستمرارهم في الساحات لأكثر من سبعة اشهر , تلجأ أحزاب اللقاء المشترك إلى الحل السياسي الذي تحتاجه الثورة في كثير من الأحيان, وبالرغم من حلول اليأس الذي ينتاب الساحات تتقد مشاعل النصر بدعم من المعارضة التي ترى في صمود الشباب نجاح الثورة واسقاط بقايا النظام اذ ان العودة الى البيوت معناه الانتحار .

أحزاب اللقاء المشترك رغم لجوءها الى الحوار و المفاوضات كحل لابد منه اعلنت واكدت إنحيازها الكامل الى الثورة بأهدافها السلمية التي ترى فيها أهدافها وتطلعاتها بعملية التغيير.

ان المشهد الذي يعيشه أهالي صنعاء,ينذر بالحرب فمنطقة « الحصبة « تشهد نزوح أهاليها وتوافد مسلحي قبائل حاشد ,في الوقت الذي يغلق النظام منافذ صنعاء ويعززها بالقوات والسلاح ,كما ان وصول شحنة سلاح من روسيا للنظام تدخل البلد في متاهات الحرب خاصة وأن الرئاسة ترمي تهمة تفجير الوضع عسكريا على المعارضة في الوقت الذي تنشر قوات الحرس الجمهوري تعزيزاتها وتغلق منافذ العاصمة استعدادا لدخول البلد في حرب أهلية طاحنة .

ان الانشقاق الذي شهدته ساحات التغيير عزز ضعف الوصول الى النصر وأطال أمد نجاح الثورة لكن الشباب الباقون في الساحات في كل المحافظات مصممون على تنفيذ «التصعيد الثوري « على مراحل بهدف انجاح الثورة السلمية رغم التهديد بالحرب على شباب الساحات , لكن أيمانهم أقوى بتحقيق النصر وماخرجوا لأجله

آسيا ناصر – اليمن

ما واجه حاكم شعبه وانتصر

■ يقول الله سبحانه وتعالى «إن فرعون علا في الأرض وجعل أهلها شيعا يستضعف طائفة منهم يذبح أبناءهم ويستحل نساءهم انه كان من المفسدين. ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الأرض ونرى فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون» سورة القصص الآيتان 4 و5 .

أردت أن أستهل حديثنا بهذه الآيه القرآنيه والتي هي خير برهان على هزيمة الطغيان أيا كان، ومهما علت قوته وتعددت أساليبه لديمومة سطوته، يخبرنا التاريخ بأمانه أن البقاء للشعب والفناء للحاكم، سواء كان ظالما أو عادلا لذا فمن يُفنى وهو عادل فهو في جنة راضية ومن يُفنى وهو ظالم فأمامه هاويه وما أدراك ما هي؟ نار حاميه، وهذا كلام الله سبحانه وتعالى، لماذا استشهد بنهاية – لينين وستالين وساوشيسكو وهتلر والحجاج وأترك أمثلة لم يجف ما كتبت الصحف عن سقوطها بعد ولم تغمض الأعين عما رأت من نهايتها ولم تتوقف الألسن من وصف عقاب السماء والأرض لها، زين العابدين الذي انفصل عن زوجته وتخفى بزيها لقضاء حاجته، حسني مبارك وهو يُجر على سريره لمحاكمته ويتجرع حسرته، معمر القذافي الذي إستلهم من صدام حسين بناء حفرته، على عبدالله صالح الذي تغير من سيئ إلى أسوأ في هيأته بعد التفجير الذي عبر عن سخط الشعب لحكمه وأودعه غربته، وبالتأكيد هناك من ينتظر توقيت السماء والشعب لنهايته.

إن منطق التفرقة والتقزيم والتفريق وتقديم الرشوة اخيرا كما لاحظنا والذي تمارسه الديكتاتوريات على أبناء المجتمع لقتل اي حس تغييري وجعل الفعاليات والطاقات محصورة التفكير في أشياء هابطة لا تتجاوز لقمة العيش أو الكساء أو المأوى الذي تستريح فيه بعد الأعمال الشاقة المضنية اللاإنسانيه، كل هذا يفرز نتائج لصالح المظلومين والمستضعفين والشعوب المستلبة المطحونة لتتجلى إحدى الإرادات الربانية المتجسدة في سنة تاريخية، حيث قال تعالى: استكبارا في الأرض ومكر السيء ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله فهل ينظرون إلا سنة الأولين فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا) فاطر 43.

إن حاجة الإنسان لأخيه الإنسان هي أساس التنمية الإقتصادية حيث كلما تميزت علاقة الإنسان بأخيه الإنسان بالعدالة والصد عن كل أنواع الظلم والإستغلال إلا وإزدهرت علاقة الإنسان بالطبيعة لتكشف عن كنوزها وتعطي المخبوء من ثرواتها وتنزل البركة من السماء وتتفجر الأرض بالنعمة والرخاء وهذا ما أراده الله سبحانه للإنسان والذي أساسه العدل وهو مناط كل الرسالات وما يقتضيه هذا العدل هو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والضرب على أيدي المجرمين الظالمين وأخذ حق المستضعفين الأبرياء وعدم التعدي على حقوق الغير وتوفير الأمن في البلاد وعدم ترويع الآمنين وإغتصاب الحقوق وأكل اموال الناس بالباطل حيث قال تعالى

وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غذقا سورة الجن 16 إن التجزئة والتشتيت منطق الدكتاتوريات عبر العصور وهي القاعدة ذاتها – فرق تسد والتي تعتمدها إسرائيل في كل شيئ– وقد غطى هذا الإسلوب كل أصناف المجتمع تقريبا من الإئمة والفقهاء والحاشية والمتملقين والهمج الرعاع ومن يستنكرون الظلم امام انفسهم ولم يفقدوا البهم امام الحاكم فيهادون الظلم ويسكتون عنه ويعيشون حالة من التوتر والمتهربون من مسرح الحياة واخيرا المستضعفون المذلون ولا يملكون الكرامات.

لكن النظرة القرآنية تتجه نحو وجود فئة مؤمنة غير مستضعفة وأن الفئة المؤمنة غير منحصرة بالمستضعفين إطلاقا ،إن الصراع الطبقي له طاقة مستمدة من إضطهاد الطبقة المستكبرة والروح الرجعية لطبقة المستكبرين من ناحية والروح الثورية لطبقة المستضعفين من ناحية أخرى وشعورهم بعدالة قضيتهم والحاجة الماسة إلى الحرية والإنعتاق وهذا ما يستحق بذل الغالي والنفيس من اجل تحقيقها والنتيجة النهائية هي إنتصار الفئة المستضعفة سوءا كانت ممن عملوا الصالحات بالمفهوم القرآني او لم تكن ودلالتها تشمل كل الشعوب المناضلة ضد الإستكبار مثل فيتنام وكمبوديا وهذا من منطلق حماية الله للمظلومين وكما ورد في الآية القرآنية: «ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون» سورة إبراهيم الآية42 .

مياح غانم العنزي

ماذا يحدث في مصر؟

■ استبدت بي الرغبة منذ وقت ليس بالقصير في أن أكتب عن صورة الحياة في مصر كما نحياها اليوم، واخذت اقدم يدا وأؤخر يدا، ليس لأني لم أكن على يقين في ما تصورته، بل خشيت من تفاقم حالة الضباب السياسي الذي يغطي سماء الحياة السياسية في مصر، وسيساهم بالطبع في تفاقم الأوضاع وساعتها لن تجدي الكتابة نفعا.

إذا وقع من البذور شيء في أرض طيبة ولكنها مليئة بالشوك، ستنبت البذور حتى إذا أراد النبات أن يرتفع خنقه الشوك فأفسده.

فمهما كانت جودة الأرض وطبيعتها الزراعية، فإن الشوك الذي يكتنفها يفسد نباتها، وهي حالة ارمز بها إلى مصر بعد ثورة 25 يناير، فقلد رزق الله أبناءها الذكاء وطيب العنصر وأنتجت جيلا من الثوار رفضوا الطغيان، ومع ذلك أمتلأت الأرض من حولهم بالأشواك البشرية التي لا تنبت الثمار ولا يطيب لها أن تجيء الثمار من غيرها.

الأشواك المنتشرة اليوم في ربوع مصر لا تدع العاملين ينجزون أعمالهم، بل يسلبون عمل غيرهم ويقتلعون الشباب الصاعد الواعد قبل ان يكتمل لهم صعودا أو إنجازا.

من يتأمل أحداث المشهد المصري ومجريات الأمور بعد ثورة 25 يناير يدرك على الفور أن مصر رغم تاريخها العريق قد وضعت اقدامها على أول مدخل النفق المظلم الذي يؤدي في نهايته إلى بوابة منتدى ضحايا الطغاة وأباطرة الفساد السياسي والذي يضم بين أعضائه الصومال وأفغانستان والعراق.

ثورة 25 يناير ثورة شعبية خالصة ليس لفئة فضل فيها ولا لجماعة فضل عليها، بل أني قد لا اضيف جديدا إذا قلت انه لا قيادة منظمة لها، فلم يحدث في تاريخ مصر القديم منه والحديث أن تحركت عشرات الملايين في كل أنحاء مصر تطالب بالخلاص من نظام فاسد جثم على صدورنا ثلاثين عاما ومارس فينا كل صور القهر والاستبداد.

والخطأ كل الخطأ أن البعض أعتبر أن تعاطف القوات المسلحة مع الثورة وحمايتها من اذناب النظام السابق وتقديرها لأهدافها المشروعة.. مسوغا لمحاولة فرض الرأي ولي الذراع.. والتصميم على تنفيذ عدة مطالب يتعاظم سقفها يوما بعد يوم دون مبرر مقبول، وهنا مكمن الخطر الحقيقي.. فالقوات المسلحة حمت الصورة ولم تحتضنها.. شجعت الثورة ولم تقدها.. فتركتها لقمة سائغة لأشواك الأرض التي خنقتها كما اسلفت القول، وانتشرت ظاهرة تكاثر الابطال، وظهر فجأة للثورة آلاف الأباء، لم يجرؤوا يوما على معارضة نظام وضع القوة كلها في يد حفنة من البشر اغتصبت مجتمعا بأسره وتحول إلى إقطاعية يحكمها أصحاب الأطماع الاقتصادية والمصالح التجارية، وأدي بالتالي إلى تكوين جيل بشري يعمل بلا شكوى وبلا كلل، وتستهلك منتجاتهم الملوثة طائعة، وتحولت بالتالي إلى كيانات نمطية لا تنوع فيها.

فما حدث في مصر من هدوء تام في معظم الكيانات المقهورة والأوساط التي تعاني من تداعيات حياة ما تحت خطوط الفقر، وعدم الرغبة في ابداء رأيها في ما يحدث لها، يجعلنا نسرف في خيالنا إلى الدرجة التي قد نصدق معها أن النظام العدواني الحاكم في مصر قد نجح في تحقيق كشفا علميا لكي يزيد من استكانة المصريين وأيضا يزيد من قدرة أنصاره على سحق الخصوم بلا رحمة، إلى حلت علينا رحمة السماء متمثلة في انتفاضة شعب بشبابه ورجاله ونسائه، بدأت في رسم الملامح الرئيسية لمجتمع مصري جديد، رغم أن جزءا كبيرا منها في باب المجهول الذي لم تتحدد معالمه بعد، وذلك ما يجعل التغيير الذي ننشده أصعب وأبعد منالا.

كمال عوض
Kamalawad848@hotmail.com

حتى لا يكون ربيعنا خريفا

■ كما هو معروف ان الثورة تكمن في تغيير الوضع القائم حيث الفساد والفوضى الى وضع افضل. من هذه النقطة انطلقت ثورة تونس ومصر وليبيا واليمن وسورية، مئات الملايين من الثوار حملوا على عاتقهم ترميم بلدانهم من الزمر الفاسدة التي نهبت خيراتهم. منذ اكثر من اربعة عقود والرئيس مبارك غارق في الفساد وقد حاول في اوج الثورة ان يخمدها بأي وسيلة كانت من خلال قراراته الصارمة التي نادت بصد المتظاهرين نتج عن ذلك قتل اكثر من ستمائة من ابناء مصر، واما اليوم وفي ظل محاكمته يحاول الرئيس المصري السابق حسني مبارك تحميل مسؤولية القتل لوزير خارجيته المخلوع حبيب العادلي وللمشير طنطاوي، بالتأكيد هذه نهاية غير جيدة للرئيس، تجبر في شعبه وسلب حقوقهم وتخاذل في نصرة فلسطين وساعد الاحتلال البغيض على فرض حصار على قطاع غزة اذن، ماذا ينتظر وهو على سرير الموت؟

كان عليه ان يستغفر لذنوبه ويعلن توبته ويقول امام هيئة القضاء بأنه ارتكب في حياته المجازر التي لا عد لها وسلب ونهب واطلق العنان لابنائه لكي يعيثوا في الارض فسادا، ألم يتعض مبارك من فرعون، حينما اخذه اليم مصداقا لرب العزة (وجاوزنا ببني اسرائيل البحر فأتبعهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا حتى اذا ادركه الغرق قال امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين) ومن تاب الى الله توبة نصوحة كانت له عتقا من النار، لكن ران على قلوبهم مما زادهم طغيانا وعنادا.

خلاصة القول ان محاكمة الرئيس المصري مبارك بهذه الشكلية هو من انجازات الثورة المصرية والمطلوب من الثوار اينما كانوا اضافة صبغة اخرى على ثورتهم وهو توجيه بوصلة الثورة الى القدس وفلسطين وان يشرع القائمون عليها بتعبئة الجماهير وحشدهم الى حدود فلسطين لتحريرها بعدها نستطيع القول ان الثورة العربية اخذت مسارا اخر واما الهدف الاساس من الثورة والتي انطلقت من اجله وهو تغيير حال البلاد الى افضل فلا ضير من ذلك ولكننا نطمع في المزيد.

حال المشهد السياسي اليوم بات مكشوفا اكثر لعامة الناس استطاع الاسد ان يحشد روسيا والصين لحلبة المصارعة الدولية لمواجهة تركيا وامريكيا اذن قد يكون امد الصراع طويلا الا اذا خفت حدة التنافس بين الدول العظمى في النهاية الامر محسوم وهو القضاء على حكم الاسد في سورية على اعتبار ان الصين ما زالت في حالة الصعود نحو القمة وايضا روسيا وامريكيا ما زالت رابضة عليها فهذا يبشر ويدلل بأن المنطقة ستشهد حالة من الغليان وثمة امور كثيرة متشابكة اصرار ابو مازن على التوجه للامم المتحدة الثورات العربية المشتعلة التنافس الاممي على العالم العربي وعدم اتفاقهم أي الدول الكبرى على المحاصصة حتى اللحظة الحل الوحيد كما ذكرت هو ان تتوحد الامة بشقيها عربا وعجما لدحر الاستعمار واطماع الغرب في بلادنا وتحرير فلسطين هذا يؤدي الى اعادة العزة والكرامة للامة الاسلامية التي عانت وتعاني حتى يومنا هذا من ويلات الاستعمار والقهر نتيجة شرذمة من الحكام العملاء الذي باعوا الانسان وباعوا ضمائرهم نتيجة الكرسي وفتات من المال الحرام الذي دخل في جيوبهم وكدسوه في بنوك اوروبا وها هي نهايتهم كما مبارك ذليلا يحاكم على امور يندى منها الجبين والقذافي فارا من الثوار في الملاجيء حتى يعلن الناتو ساعة القبض عليه وفي اليمن الثوار ما زالوا يطالبون برحيل علي عبد الله صالح وهذا يعتمد على اتفاق امريكيا وبريطانيا من خلال مقالتي هذه آمل من الشعوب العربية ان تعي حجم المخاطر التي تحيط بهم بالاضافة الى تحويل مسار الثورة وتوجيهها الى اسرائيل وتوحيد الكلمة في مواجهة الخطاب الغربي الكاذب الرامي الى تفتيت البلدان العربية والحيلولة دون وضع الايدي الغربية على نفطنا ومنع اقامة القواعد العسكرية على الاراضي العربية حتى يحكموا قبضتهم اكثر علينا.

فتحي احمد

«الجدع» والحرامي والمغفل

■ على حلبة مصر تدور اليوم أطراف عديدة، كمصارع يبحث عن لحظة مناسبة للقبض على الهدف. وحدهم شباب مصر الجدعان لا يدورون.. فقد قبضوا على هدفهم.

تشير أدبيات التاريخ السياسي إلى أن اقتلاع سلطة مستبد بثورة؛ يتطلب اختيار لحظة يكون الانقسام الداخلي في تلك السلطة قد تجاوز نقطة الرجوع عنه، أو أن تكون السلطة قد دخلت مرحلة أعمق وباتت تتفسخ. في يوم الثلاثاء (الأول من شباط) بدت سلطة مبارك متماسكة، لكنها انكشفت في مساء اليوم التالي (الأربعاء)؛ ليس فقط أمام شارع شعبي يرفضها ولا يقبل إلا برحيلها، بل أمام خيول وجمال وعربات تدهس البشر. بذلك الأسلوب أعلنت المافيا أنها هي من يمسك مقود السلطة التنفيذية، وغير عابئة بالخزي الذي ستلحقه بصورة رئيس الوزراء الجديد، الذي أدان ما تعرض له المتظاهرون في ميدان التحرير واعدا بأنه لن يتكرر.. قدمت المافيا عرضا أسوأ بكثير وهو يدلي ببيانه.. تسبب بظهور نائب الرئيس الجديد وكأنه هَرَمَ في منصبه.

في عهد بوش الابن نمت الليبرالية المتوحشَة «اقتصادا وهميا» تسبب بتفجر أزمة مالية واقتصادية واجتماعية، حادة في النظم الرأسمالية. بعض الأنظمة العربية كانت حصالة نقود لذلك الاقتصاد الوهمي. وقد شهدت حقبة بوش صعود نجومية السيد جمال مبارك، وزوجة بن علي وشقيقها على الصعيدين المالي والسياسي.

ورث أوباما تلك الأزمة، وكان لا بد له ولقادة الدول الكبرى من إعادة ترتيب انتشار قواهم المالية والسياسية والاقتصادية، مما أسفر عن بعض الاسترخاء على خشبة المسرح الدولي، تجلى في منطقة «الشرق الأوسط» بتخفيف ضغط حلقة الخنق على «البعبع» الذي جهد الإعلام والساسة في تلك الدول على تغذيته باستمرار، ليغدو عملاقا يهدد الأطفال وكل ما له صلة بالحضارة والديمقراطية. والبعبع (الفزاعة) هو: إيران وغزة، والمقاومة اللبنانية والعراقية وسورية.

في باكورة تلك الفترة، شكلت إدارة مبارك وإسرائيل رأس الحربة الرافض لذلك الاسترخاء، محافظتين على الزخم الذي اكتسبتاه من بوش وتشيني، وثبتتا على إيقاعهما الناشز ذاك حتى يومنا هذا. ونفترض أنهما طولبتا بأداء أكثر انسجاما مع إشارات قائد الأوركسترا.. لكن الاستجابة لم تكن دائما مناسبة؛ الأمر الذي أزعج الكبار.. فبركان الأزمة ما زال ينذر بانفجار أشد قوة.

عبر غير مسؤول إسرائيلي عن رفض إسرائيل للمشاركة بدفع قسم من أية فواتير سياسية للهروب من تلك الأزمة، وبشأن غزة وإيران وحزب الله؛ أمسك مبارك قوس العزف من نقطة أشد تطرفا من تلك التي اختارها المايسترو، وكان ابنه ممسكا بعصا المال على نهج العولمة المتوحشة التي لا تخضع مراكمتها للثروة لقوانين أو لضوابط.

ربما كان من شأن تلك التناقضات أن تجد الزمن اللازم لإنتاج حلول سلسة لها بعد رحيل بن علي؛ لولا انطلاقة ثورة شباب مصر الذين هتفوا برحيل مبارك وسقوط النظام. لم تنس الإدارة الأمريكية درس شاه إيران، ونحسب أنها استعادت تفاصيله وقد بسط الواقع نفسه مطالبا بحل، وأنها أدركت أن الأحداث باتت تسبقها، وأن حلفاء لها في الشرق الأوسط سيتساقطون كأحجار الدومينو إن نجحت ثورة شباب مصر، وأن تأثيرها قد يمتد لخارج الشرق الأوسط. للبحث عن مخرج.. شُكِلت خلية أزمة، وفي السياق لم تفوت تلك الإدارة الفرصة المتاحة لتلعب دور «اللص الظريف» وتسرق الثورة المصرية، وتحسن صورتها القبيحة التي أورثها لها بوش. تحدثت غير مسؤول أمريكي عن الحريات وعن حقوق الإنسان وتقرير المصير.. وضد حلفاء لبلاده.

بدا ذلك للبعض كصحوة للمصداقية. في الجوهر؛ نرجح أنه شديد البعد عن ذلك، وأنه يرتبط بتطويع الطاقم ليقبل استبداله بمن هو مناسب، والاستبدال في الغرب عادي (سبق أن استبدل نتنياهو). ومن فضاء مماثل وجه قادة أمريكا وبريطانيا وألمانيا النصائح لمبارك، وهم سيضعون شارات الحريات وتقرير المصير وحقوق الإنسان في درج ويقفلون عليها لحظة يستقر وضع بديل اختاروه. لكنهم لن ينسوا أبدا قلقهم من نجاح الثورة. ونختم بتلميح: قد يخدع الموقف الأمريكي والبريطاني والألماني بعض من تغشى أعينهم شهوة السلطة، فيفكر أن دعم تلك الدول مضمون وموثق على أرضية الحريات وحقوق الإنسان.. ولكل الحق في أن يكون مغفلا.

علي محمد – دمشق

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

ليبيا.. حان موعد الجهاد الاكبر

عبد المجيد محمد المنصوري*

■ الحمد الله على رؤية ضوء نهاية النفق، لتبدأ ليبيا رحلة التغير من العتمة الى النور، ومن القمع والديكتاتورية الى التحرر والتطلع الى الديمقراطية والعدالة وحقوق الانسان.

الحمد لله على تحقق الحلم الذي راود كل مواطن ومواطنة منذ نهاية السبعينيات او قل بداية الثمانينات، عندما استحوذ الحاكم على مقدرات البلد، وصادر تطلعات المواطنين، وحول احلامهم الى كوابيس يعايشونها واقعا في يقظتهم ظلما وغبنا وفقرا وكبتا.. كان الحاكم يقول «انا الذي نظر الاعمى الى ظلمي، واسمعت ترهاتي من به صمم «معالاعتذارالى المتنبي .

كنا في سنين المراهقة، واهمون بأن تغييرا قد حدث سيحول حياتنا الى ازدهار ستحسدنا عليه شعوب الارض، لكن أتت الرياح بما لا تشتهي السفن.. ومضى قطار العمر يجر التعاسة، بعد ان حول النظام ربيعه الى خريف غير مسبوق، ذهب بالاخضر واليابس من الوطن ومن اعمارنا، وبدلامن ان تحسدنا الشعوب اصبحت تشفق علينا، وامتد الخريف المقيت القاسي حتى اوصلنا مبكرا الى الشيخوخة، وتوج مسيرته بحصد عشرات الآلاف من الضحايا الشهداء.. وغطى الدم كل شبر من الوطن.

اليوم ورغم الفرح والاستبشار الذي يطل من عيون الناس، علينا ان ندرك ان الفرح الاكبر لن يكتمل الا بتحرر الوطن كاملا وارساء قواعد نظام ديمقراطي حر بعد الاتفاق من خلال الحوار على دستور يضمن عدم دخول الوطن في نفق مظلم آخر.. ولن يتحقق ذلك الا بعد ان نتمكن من فرض التسامح على انفسنا، وتفادي الانزلاق الى دائرة عنف مقيتة لا قدر الله، يمثل الثأر اخطر مكوناتها.. ذلك هو الجهاد ذلك الاكبر.. وهذا لا يعني عدم تقديم من تلوثت ايديهم بالدم خلال الخمسة وثلاثين عاما الماضية وربما قبلها الى القضاء العادل، وابعاد انبياء ورسل الفساد الذين نهشوا جسد الوطن، واسترداد ما نهبوه.. لقد حولوا ليبيا الى اسوأ بؤرة فساد، بل شكل النظام بسراقه تمثالا للفساد. وبطانة ورموز الفساد معروفون كما ان الجلادين معروفون ايضا.

والمؤسف ظهور عدد من وجوه اولئك على شاشة الثورة اذا جاز التعبير، وهو ما يصيب الليبيين بالفزع والوجل، وتنتابهم شكوك ممزوجة بالغضب خوفا من ان يجدوا انفسهم من جديد في قبضة عدد من جلاديهم السابقين فور ان يستكملوا عملية التحميل بوضع مساحيق الثورة على وجوههم، ليدخلوا من النوافذ كفرسان للثورة.. اولئك هم من اله معمر وجعل منه اعتى ديكتاتور، لم ينج من ديكتاتوريته حتى اهله. فالديكتاتور في حالة الانقلابات العسكرية لا يبدأ غالبا ديكتاتورا بل هو في البداية جبان خائف متوجس ممن حوله الى ان يحيط به الانتهازيون ليشكلوا بطانة سوء، ويبدأوا طقوس شعوذتهم وطوفانهم بمباخر التمجيد والتأليه، ولا يتركوا الحاكم الجديد حتى يدور رأسه الفارغ غالبا من كل شيء عدا الرغبة الجامحة في الحكم المطلق.. وتصبح الغاية لديه ولدي مشعوذيه تبرر الوسيلة حتى لو كانت الوسيلة قمعا وطغيانا لا حدود لهما. للأسف نرى هذه الايام ثلة من اولئك تطل علينا من شاشات الفضائيات، بخلاف تربص طابور طويل منهم خلف الستار لينقض على آمالنا من جديد.. لكن ما يبعث على الطمأنينة ما صدر عن المستشار مصطفى عبد الجليل من تصريحات تؤكد على وعي الرجل بما يدور او يحاك وكأنه قرأ افكار الليبيين جميعا حيث قال «ان كل من عمل مع القذافي هو تحت طائلة القانون» مضيفا انه «مستعد للوقوف امام القضاء للمحاكمة على الاربع سنوات التي قضاها في العمل معه» اننا وفي الوقت الذي نشفق فيه على الرجل من حجم المسؤولية وضخامة المسؤولية وضخامة التحديات الا انه وبتصريحه اعاد الاطمئنان.. هذا الرجل الذي لم اتشرف بمعرفته قط زاد بقوله من اعجاب الليبيين به، وهو من القلائل الذين صدحوا بالحق وقال ما يجب قوله خلال مهزلة مؤتمر الشعب العام.. ووجدتني اضرب له تعظيم سلام. ويظل الخوف مشروعا من الالتفاف حول ما قاله، ويتم وأد الحلم من جديد، ويجد ابناؤنا واحفادنا انفسهم ولو بشكل عصري في دوامة مثل التي عشناها لعشرات السنين. بل قد تكون اسوأ خاصة ان انبياء الفساد ومشعوذي الديكتاتورية اصبحوا اساتذة كرسي في مهنتهم.

نعم بعث رئيس المجلس الانتقالي الطمأنينة في قلوبنا بشكل لم يسبقه سوى ظهور د. محمود جبريل بفكره وعلمه وتصوراته للمستقبل الزاهر.. لقد عرفت الدكتور جبريل عن قرب خلال علاقة عمل وجيزة كانت كافية للتأكد من اخلاصه للوطن وكفاءته بل يعتبر من اكفأ من التقيتهم او عملت معهم في الادارة الليبية، كان يعمل ليلا نهارا وبصمت كمهني وخبير استراتيجي صحبة عدد محدود املا في ترقيع ما يستطيع من ثقوب في نسيج الدولة المهترئ.. حيث كان الامل يحذونا جميعا في النهوض باقتصاد ليبيا والحاقه باقتصاديات العالم المتطور.

لا يفوتني التعبير عن الارتياح لرؤية قلة اخرى ممن عرفتهم ولو لفترة وجيزة ولا يتسع المجال لذكرهم ومنهم د. علي العيساوي الذي عرفته مناضلا ضد جوقة حكومة شعوذة السلطان الاخيرة التي كانت اسوأ من كل سابقاتها، والتي قد يكون لها بعض الفضل في التعجيل بسقوط النظام.. واذكر ايضا القانوني الضليع مجاهد حقوق الانسان الاستاذ العلاقي وزير العدل عن جدارة.. كل من ذكرتهم وغيرهم كثيرون تعرضوا لشكل من اشكال المعاناة، وتعرضت بدوري للسجن والمحاكمة على شيء لا يوجد الا في مخيلة من كادوا لي عند القذافي، معترفا بالتعاون من بعيد مع سيف الاسلام الذي رأيت فيه كما رأى كثيرون غيري ممن عملوا معه عن قرب امكانية التغيير السلمي.. وأشهد بأنه فعلا كان يريد التغيير الى الافضل والنهوض بليبيا اقتصاديا واعطاء المواطنين هامشا كبيرا من الحريات، وان كان ذلك خدمة لأبيه، الذي اختطفته العصابة المحيطة به التي اصبح اعضاؤها اكثر فتكا بالبلد، وهي ذاتها التي يحاول البعض منها الالتصاق بجسد الثورة، تلك هي طبيعتهم مثل الكائن البحري الصغير الذي يعرف في طرابلس، بالقلقاط، والذي يلتصق ببطن الحوت، يمتص دمه ولا يتركه الا في حالة نفوقه ليكرر الالتصاق باقرب حوت آخر يصادفه.

يبقى ان ننوه ببطولة واخلاقيات من حسموا الامر بدخول العاصمة عروس البحر خاصة ابناء الزنتان والجبل الغربي. ونكرر دعاؤنا بان يمن الله علينا بالتسامح الذي لا بديل عنه لضمان الامن والامان والتمثيل العادل لكل ابناء الشعب في قيادة البلاد.

ونأمل الاتفاق بعد حوار موسع على دستور معاصر يكفل السلطات الاربع المتعارف عليها وصولا الى حرية تاسيس احزاب تؤطر لنظام برلماني وهنالك عدد من النماذج والخيارات من بينها النظام في تركيا الذي لم يسعَ لتهميش التيارات السياسية الاخرى.

والله ولي التوفيق.

* كاتب ليبي

هدم جدار وكر الموساد

د. فايز رشيد*

■ لعل ما قام به إخوتنا المصريون في القاهرة من هدم لجدار السفارة الإسرائيلية واقتحامها، يمثل الشعور الشعبي للأمة العربية الواحدة من المحيط إلى الخليج تجاه إسرائيل، الدولة والحركة الصهيونية بشكل عام، فإقامة هذه الدولة المصطنعة في قلب الجغرافيا العربية جاء للتآمر عليها، ولمنع وحدتها وتكاملها على كافة الأصعدة والمستويات الرسمية وغير الرسمية، فالسفارات الإسرائيلية في الخارج وتحديداً في بعض الدول العربية تعتبر وكراً للتآمر، ومركزاً للاستخبارات ، ومقراً لرسم المخططات ، ومتابعة ذوي النفوس الضعيفة ممن يحتلون مراكز من أجل شرائهم بحفنة من الدولارات ، مقابل التجسس على أوطانهم وأهلهم وبلدانهم، ومد الإسرائيليين بالمعلومات كما كشفت بعض الوثائق التي تمت مصادرتها من وكر التجسس والإرهاب الصهيوني الأسود في عاصمة عبد الناصر، عاصمة التحرر العربي والعالمي، والتي كانت مركزاً للأحرار من كل دول العالم، ومقراً لحركات التحرر الوطني في القارات الثلاث:آسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية، وكانت محجاً للباحثين عن الحرية.

جاء السادات ليضيّع كل هذا التاريخ وليوقع اتفاقية كمب ديفيد وليفتح هذا الوكر في قاهرة المعز.

لقد فشل التطبيع الذي حاولته إسرائيل وعملاؤها منذ توقيع اتفاقية كمب ديفيد وحتى اللحظة، وبدلاً من قبول إسرائيل كدولةٍ من دول المنطقة، زادت حدة عداء الجماهير العربية للحركة الصهيونية وتعبيرها الإسرائيلي، الذي انفطر على التآمر والعدوان، وارتكاب المذابح ومنها مذبحة بحر البقر، وقتل الجنود المصريين أحياءً في سيناء في حرب عام 1967، والتآمر على النسيج الاجتماعي للشعب المصري بتخطيط الدسائس وحياكة المؤامرات، وإثارة المذهبية والطائفية، ونشر المخدرات والدعارة وزرع الجواسيس، والتهديد بقصف السد العالي، ومنع مصر من امتلاك الأسلحة التي تشكل خطراً على الأمن الإسرائيلي، ومنع الجيش المصري من دخول سيناء، واستباحة الشواطئ المصرية على البحر الأحمر بأفواج السياحة الإسرائيلية، وكل ذلك انطلاقاً من خلفية الصلف والعنجهية والاستعلاء والنظر بدونية مطلقة إلى العرب(الأغيار)، والجيد منهم(لا يستحق سوى القتل) وفق الأساطير والأضاليل الصهيونية وفتاوي الحاخامات(بجواز قتل نسائهم وأطفالهم حتى لا يلدن ولا يكبرون خوفاً من أن يصبحوا خطراً على شعب الله المختار، الذي اختار شعباً بلا أرض لأرض بلا شعب، وهؤلاء العرب ليسوا أكثر من صراصير وثعابين وأفاع، وهم دكتاتوريون وقمعيون لا يجوز التعامل معهم إلا من خلال القوة باعتبارها الوسيلة الوحيدة التي يفهمونها....) إضافة إلى كل التعاليم الشبيهة الأخرى، التي(أكرم الإسرائيليون العرب بها) بعد اتفاقيات ما يسمى بالسلام مع العدو الصهيوني .

إضافة إلى كل ما سبق، التنكر المطلق لكل الحقوق الوطنية الفلسطينية والعربية، والاستيطان، وبناء الشرق الأوسط الجديد بالمال العربي والعقلية اليهودية (باعتبارها الأعلى ولا يمكن لعقلية بشرية من جنس آخر أن ترقى إلى مستوياتها المتقدمة!)ألم نسمع كل ذلك منذ ما قبل تشكيل الدولة الصهيونية وأثناءها وما بعد وخاصة في مرحلة اتفاقيات(السلام) مع العدو الصهيوني؟ ألم يفت الحاخامات الإسرائيليون بهذه الفتاوى؟ألم يقل شمعون بيريز ما ذكرناه عن تزاوج المال والعقلية في كتابه الشرق الأوسط الجديد؟ ألم يورد بنيامين نتنياهو جزءاً مما ذكرناه في كتابه»مكان تحت الشمس»؟ ألم تمارس إسرائيل المذابح في فلسطين ولبنان ومصر وغيرها من الدول العربية؟ وغير ذلك وغير ذلك من أشكال العدوان والهجمات الإسرائيلية. ألم تقم إسرائيل ورغم اتفاقيات ما يسمى بالسلام مع بعض الدول العربية بالهجوم على لبنان في عام 1982 وفي عام 2006؟ وإعادة اجتياح الضفة الغربية والعدوان على غزة رغم اتفاقيات(السلام) المزعوم ومن بينها جهة رسمية فلسطينية؟.

هذا غيض من فيض من(بركات إسرائيل السلامية) على الوطن العربي وبعد هدم جدار السفارة اهتزت واشنطن وكل العواصم الغربية حرصاً على حياة بعض الدبلوماسيين الإسرائيليين من المتواجدين في السفارة الإسرائيلية في القاهرة ، بينما شعب يُذبح في الأراضي الفلسطينية المحتلة صباح مساء، ويحاصر للعام الرابع على التوالي في غزة وممنوع على المتضامنين معه إرسال أية مساعدات إليهم، وإذا ما فعلوا ستهاجمهم إسرائيل وتقتلهم كما حدث مع السفينة مرمرة، نعم مسموح لإسرائيل أن ترتكب العدوان في كل يوم وبكافة أشكاله على الفلسطينيين والعرب، وممنوع على هؤلاء قول(أخ) وممنوع عليهم الرد(عملية إيلات مثلا) وإن ردوا ستقوم إسرائيل بقتل عناصر من المتواجدين في سيناء من الجيش المصري، والقيام بالقصف على غزة في كل يوم، وإسرائيل لا تعتذر ولن تعتذر لمصر عن قتل الجنود وإنما تعرب عن أسفها للحادثة.

أليس كل ذلك هو ما يحصل؟أليس هذا ما تقوم به إسرائيل في مرحلتنا الراهنة الحالية؟أليس كل هذا يجري على سمع وبصر كل الجماهير العربية من المحيط إلى الخليج؟أليس من ضمنهم هؤلاء الإخوة المصريون الذين قاموا بهدم جدران السفارة واقتحامها؟جهات عديدة محلية وإقليمية ودولية استنكرت الحادثة، لكنها لم تستنكر ما تقوم به إسرائيل من جرائم بحق كل العرب ومن ضمنهم الفلسطينيين..... أليس الجزاء من جنس العمل؟أليس لكل فعل رد فعل مساو له في المقدار ومعاكس له في الاتجاه؟ أسئلة نطرحها برسم كل مستنكري هدم الجدار.

* كاتب فلسطيني

ربيع الثورات العربية ولمن سوف تكون الغلبة: للثوار أم للشطار؟

د. عامر رمضان أبوضاوية*

■ لقد كشف ربيع الثورات العربية ان كثيراً من البلاد العربية كانت تدار من قبل مجموعة من الإفراد متكاتفين يديرون كافة الأمور بعقلية أسروية مافياوية، مجموعة نصبت نفسها كطليعة، تدعي أنها تبتكر النظريات، وتديرالامور، وتحرك الشارع .

وبغض النظر عن الادعاء، فهذه المجموعة عطلت كل الكفاءات والقدرات والثروات الوطنية، ومنعت الناس حتى من تحقيق أهدافهم الأساسية، وحولت هذه البلدان إلى «ممالك صمت وخوف» نتيجة التسلط والقمع المعنوي، ومن ثم طمس الشخصية، وتكريس الخنوع والخشوع وممارسة أساليب الإخضاع، اى إخضاعهم معنويا، وبالتالي الاستخفاف بهم مثلما استخف فرعون بقومه فأطاعوه، وهو ما ورد في الآية الكريمة، حيث يقول الباري سبحانه وتعالى: «فاستخف قومه فأطاعوه».

ممالك الصمت و الخوف هذه الساعية إلى تأسيس حكم عربي وراثي حولت شخصية الإنسان العربي العادي إلى شخصية تعاني من انعدام الكفاءة الاجتماعية بدليل انه يتجنب المجابهة والمواجهة، لأنه يشعر انه اقل من الآخرين، وأنه دوما دون مستوى الوضعيات الاجتماعية، أنه شخص بدون كرامة، مما دفعه إلى حرق نفسه فكان» محمدالبوعزيزى» بمثابة الشرارة لكسر حاجز الصمت والخوف وبداية «ربيع الثورات العربية» في سبيل الحرية والكرامة. وفي هذا السياق تنطبق علينا– نحن شعوب الأمة العربية– دعاوى فلاسفة الأنوار، أو ما يسمى بالحركة التنويرية (Aufklaerung) لدى الفكر السياسي الالماني، والتي على رأسها تأتي دعوة الفيلسوف الالماني فخته (Fichte)– شعبه بروسيا– إلى النضال ضد جيوش نابليون، حيث نجده يقول «الكرامة هي جوهر الإنسان الداخلي وان الإفراد بتعاونهم الحي بمقدورهم أن يخلقوا روحا جماعية».

ومن الواضح أن فخته كان يهدف من القول إلى المناشدة التحريضية التي ترفع همة الأمة الألمانية حتى تنتقل من حالة السلبية واللاوعي التي كانت عليها، إلى حالة الشعور بالمسؤولية التاريخية للفاعلية الجماعية وهذا ما تعيشه شعوب الأمة العربية ألان، حالة الشعور بالمسؤولية التاريخية للفاعلية الجماعية في الانفعال والفعل السياسي من اجل تغيير الأوضاع الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي يعيش فيها المواطن العربي بطريقة تحقق له حياة أفضل، وذلك من منطلق تنمية ملاك روح الإبداع والإقدام والمبادأة ودمج مصلحة الوطن مع مصلحة الفرد ومصلحة الفرد مع مصلحة الوطن...فكيف السبيل إلى ذلك؟ الكل يتطلع إلى تجربة الديمقراطية النيابية...إلى الدولة البرلمانية التي تجسد في واقع الأمر مسيرة مرحلية من سنة 930م كأول برلمان في جزيرة اسلندة (Island) تلي ذلك سوسيرا ومجالس الكانتونات (Urkantonen) في القرن الثالث عشر وحتى صدور الوثيقة الكبرى (Magna Charta)، ووثيقة الحقوق (Bill of Rights) والثورة الانجليزية في القرن السابع عشر وتأسيس أول دولة برلمانية.

وحتى لا نقع فريسة للانبهار بالنتائج السياسية الايجابية للنظم السياسية الليبرالية في أوروبا وأمريكيا الشمالية، علينا أن ننتبه أولا إلى تدافع الشطار على مقاليد إدارة الأمور خلال المرحلة الانتقالية. فبين السلطة المنهارة كنتاج لإرادة التغيير، والاستعداد لتولى مقاليد الحكم، يوجد حقل ألغام مترامي الإطراف، حقل ألغام ملئ بالذخائر غير المنفجرة، ومخلفات الحرب .

ولا شك ان مخاطر ما بعد الحرب كبيرة وجسيمة، فهي حرب فى حد ذاتها، اشد خطورة واشد فتكاً بالوطن والمواطنين والممتلكات من الحرب نفسها، على رأى خبراء العسكر .

فمن قال ان الحروب تنتهي بتوقف إطلاق النار ؟ ومن قال ان الثورات تحقق غاياتها كاملة بسقوط الطغاة ؟ .

الا يعنى ان سقوط الطاغية بداية محاربة التعويل على فشل الثورة، اى محاربة المؤثرات السلبية للنظم السياسية الدكتاتورية على القيم والثوابت الاجتماعية ، المتمثلة فى كثيراً من الظواهر غير السوية، والمعروفة فى هذه المرحلة بسلوكيات الطابور الخامس : كترويج الإشاعات، وإتباع أسلوب النفاق، والتشكيك فى مصداقية الكفاءات الوطنية المناضلة ، والتبجح ببعض الكفاءات المعتدلة (اعتدال بدون أخلاق) لشغل المناصب التسييرية، كي يشكل هولاء عوائق داخلية لعملية استبدال حقيقة للكوادر الإدارية.

فإرادة التغيير تعبر عن اتجاه تاريخي معين اخذ يفرض نفسه، بمعنى مطلب عام من اجل تغيير الواقع يبرز من خلال إرادة الشخصية الجماعية فى ضوء مقاصد جمعية تتفاعل مع التاريخ . إما الاستعداد لتولى مقاليد حكم السلطة المنهارة فيعبر عن طموحات سلطوية فى ضوء مقاصد شخصية تبزغ من خلال أجندات لمكونات وهمية، خاصة خلال المرحلة الانتقالية . فلمن سوف تكون الغلبة في هذه المرحلة : للثوار أم للشطار؟

* اكاديمي في قسم العلوم السياسية – جامعة طرابلس

سوريا: نحو المجهول

أحمد شاهين *

■ أكمل الرئيس السوري ، بشار الأسد ، خطواته نحو الإصلاح الذي وعد به ، والغرض النهائي من كل هذه الإجراءات ، إذا دخلت حيز التطبيق ، الحفاظ على السلطة القائمة ، المهددة بالسقوط بفعل حركة شباب غاضب .

إلا أن دخول هذه القوانين حيز التطبيق يقتضي ، حسب تصريحات الأسد ، توفر أجواء أمنية مناسبة ، الأمر الذي تقوم به قوات الأمن السورية بكل أذرعها ، إضافة إلى دعم الميليشيا التي صارت تعرف شعبيا باسم « الشبيحة «، ومن غير المعروف رسميا الصفة القانونية التي تعمل بها هذه الميليشيا ، فقد تكون ميليشيا حزبية ، وهو تقليد بعثي اعتمده حزب البعث في بداية مجيئه للسلطة في عام 1963 بتشكيل ما عرف في حينه باسم « الحرس القومي « ؛ وقد تكون هذه الميليشيا من مكونات طائفية ، جرى الهمس بوجودها منذ أيام الأسد الأب ، وقام بتشكيلها في حينه أخوه جميل الأسد ، وتردد آنذاك الهمس بأن الجنرال حافظ الأسد كان يعد الأرضية في مناطق جبال العلويين لإنشاء دولته فيها في حال سقطت من يده السلطة في دمشق . والحديث عن طائفية الشبيحة أقوى من الحديث عن حزبيتها.

التنوع السوري

يبلغ عدد سكان سوريا نحو 23 مليون نسمة ، ويمثل سكان المناطق الحضرية نحو 56 بالمائة منهم ، وتعتبر حلب بنحو 3 ملايين نسمة أكبر المدن السورية ، تليها دمشق العاصمة بنحو 2،5 مليون نسمة ، ثم حمص بنحو مليون و300 ألف نسمة ، وبعدها حماة بنحو 600 ألف نسمة .

ويحتوي المجتمع السوري على تنوع متعدد من الإثنيات القومية : عرب وأكراد وأرمن وشركس وآشوريون وسريان وآراميون ، يشكل العرب منهم نحو 90 بالمائة ، بينما يشكل الآخرون نحو 10 بالمائة ، أكثرهم عددا من الأكراد وهؤلاء هم الأكثر حيوية من بين الأقليات الإثنية لارتباطهم بما يعرف بالقضية الكردية التي يدعو القائمون بها إلى حق تقرير المصير للأكراد في منطقة كردستان التي تتقاسمها تركيا وإيران والعراق وسوريا . ويحتوي المجتمع السوري تنوعا دينيا ومذهبيا ، يمثل فيه المسلمون السنة نحو 74 بالمائة ، بينما يمثل المسلمون من الطوائف الأخرى نحو 16 بالمائة ، تعتبر الطائفة العلوية أكثرهم عددا بنسبة تقارب العشرة بالمائة من عدد السكان .

هذا ويمثل المسيحيون بكل مذاهبهم نحو 10 بالمائة من عدد السكان .(الأرقام من : C I A the world factbook).

وقد عاشت هذه الجماعات البشرية المكونة للمجتمع السوري الراهن كجماعات مغلقة ، في مناطق جغرافية خاصة بها تشكل كل منها ما يشبه « الغيتو « ، وكانت تحكم علاقات هذه الجماعات العدوانية ضد بعضها البعض ، ولدى كل جماعة منها صورا مشوهة عن الجماعات الأخرى تولدت عبر تاريخية هذا الانفصال العدواني . ولا نجانب الصواب إذا قلنا أن تجربة حزب البعث في السلطة كانت نقلة نوعية في تعريف هذه الجماعات بعضها ببعض وفتح قنوات تواصل ، أحدثت نوع من التعارف بين هذه المكونات البشرية ؛ مع ملاحظة أن هذا الانفتاح ظل محصورا فيما بين الفئات العليا من هذه الجماعات : رجال السلطة وتجار المدن ، وبعض الحالات القليلة في أوساط المثقفين. كان هذا الأمر طبيعيا في ظروف النظم التي حكمت المنطقة ، فقد كانت تلك نظما امبراطورية ، ولا مركزية مما يسمح للجماعات المغلقة بالاستمرار في انغلاقها ، الذي تشكل فيه قاعدة « الزواج الداخلي « إحدى أسس ركائزه.

ضبابية الوضع في سوريا

مع الأخذ بعين الاعتبار أن تجربة الدولة في سوريا حديثة العهد ، حيث نشأت في عام 1946 بعد الحصول على الاستقلال ، وحاكت في هذه التجربة شكل الدولة الأوروبية الحديثة ، فحاكت هيكليتها الإدارية ، فصارت فيها الوظيفة الحكومية قيمة اجتماعية ومكسبا ماديا ، كما تقول جدتي « أكل ومرعى وقلة صنعة « ، بمعنى دخل بلا إنتاج .

بين استقلال سوريا في 1946 وسيطرة حزب البعث على السلطة في 1963 شهدت سوريا سلسلة من الانقلابات العسكرية ، لم يسلم البعث نفسه من عدواها ، فقد حصل داخل سلطة البعث نفسه ثلاث انقلابات ناجحة ، كان آخرها انقلاب الجنرال حافظ الأسد في 1970 ، وهو أول سلطة في تاريخ سوريا الحديثة تستمر كل هذه المدة ؛ وكان قاعدتها إقامة دولة أمنية بكل معنى الكلمة . وقد ورّث الأسد الأب ابنه بشار هذه الدولة باعتبارها «إرثا شخصيا « ، ولا نبالغ في هذا الوصف .

وباعتبارها دولة أمنية فهي تقوم على قاعدة القهر لعموم المجتمع ، وهو تقليد طبيعي لتجربة السلطة في هذه المنطقة من العالم منذ نظام الدولة المدينة ، حيث يعتبر أي خروج على السلطة « تطاولا على الأسياد « ، وهو التعبير الذي استخدمه الملثمون الذين اعتدوا على الصديق الفنان على فرزات . ولذا يمكن اعتبار « الخارجين على النظام إلى الشوارع « ، في إطار هذه الثقافة ،» متطاولين على أسيادهم «، ويجب « تربيتهم « من جديد وتأهيلهم ، وقتل المحرضين من بينهم كعملية استئصال ل « الجراثيم « لاستعادة «مناعة « السلطة ، وهو ما تقوم به أدوات أمن السلطة التي تدفع لهم رواتبهم للقيام بهذه المهمة . وفي هذا الاطار أذكر بالبيان الثلاثي الذي أصدرته بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة الأميركية احتجاجا على إنشاء جيوش عربية ، وكان عنوان البيان « اسرائيل وجدت لتبقى « ، فكان رد دول الجامعة العربية في حينه (1953) ، وكانت سوريا من بينها « أن هذه الجيوش تعد للحفاظ على الأمن الداخلي وليس للحرب ضد إسرائيل « . وما يمارسه الجيش السوري ، وما مارسه ، يدخل في هذا الإطار .

على الطرف الآخر من المعادلة السورية يوجد شارع غاضب ، كان مطلبه الإصلاح ، لكن رد فعل السلطة دفعه للمطالبة بإسقاطها ، حتى أن بعض الهتافين حكم على الرئيس ب « الإعدام « . ويدعي مؤيدو النظام أن هؤلاء المحتجين أقلية تحرضهم جماعات متآمرة تهدف إلى « تقسيم « سوريا . والمتظاهرون في الحالة السورية هم طلائع أولى ، تتزايد عدديا بقدرتها على الاستمرار ، وقدرتها على الحفاظ على سلميتها التي تعني أنها تحمل للمستقبل السوري روحا مدنية قابلة لاحتضان مكونات المجتمع السوري المتنوعة في دولة مدنية : إنه حلم ، لكنه قابل للتحقق .

إلى جانب هؤلاء الغاضبين ، يقبع أغلبية السوريين ، في حالة خوف : من السلطة ، ومن المستقبل الذي لا يعرف أحد ما الذي يخبئه ؛ حتى المنجمين لم يستطيعوا قراءة هذا المستقبل ، خاصة أن وسائل الإعلام المرئي تعرض يوميا جماعات سورية مقيمة منذ زمن طويل خارج سوريا ، تملك من الأموال ما يكفيها لإقامة مؤتمرات تدعو فيها لتشكيل هيئات لقيادة « الثورة السورية « ، إلى درجة أن أحد هذه المؤتمرات سمى أشخاصا لقيادة الثورة السورية من غير أن يستشيرهم . وبعض هذه الجماعات ، خاصة منها التنظيمات السياسية ، استدركت مؤخرا تقصيرها وصارت تعلن عبر وسائل الاتصال الحديثة (الأنترنت) عن تشكيلات قيادية داخل سوريا تحت مسميات موحية وبعيدة عن أسماء هذه التنظيمات : من مثل ، الهيئة العامة ، وتجمع الأحرار ، عدا عن أن كل شخص يستدعى للحديث مع محطة تلفزيونية يعلن أنه « ناطق رسمي « . وفي هذا الإطار قال الصديق هيثم مناع (العودات) : ياخي كل واحد مستعجل يخطف الكعكة .

فما يجري في سوريا خطوة أول نحو بناء مجتمع سوريا الحديث الذي يستطيع احتضان كل مكوناته ، بالرغم من كل القنابل الدخانية التي تطلق من كل الجهات .

* كاتب سوري

أزمة الكويت.. ما الذي يحرك الأبرة؟

ناصر العبدلي*

■ تعيش الكويت هذه الأيام أزمة خانقة ومايجعلها أخف وطأة أنها متوقعة منذ فترة طويلة بناء على معطيات يتحمل الجزء الأكبر منها السلطة الحاكمة ويتحمل بقيتها المواطن الكويتي وربما يكون لتلك الأزمة إمتدادات خارجية لكنها في نهاية الأمر مسؤولية محلية مهما حاولنا التهرب من تداعياتها .

منذ تولي أمير الكويت الشيخ صباح الأحمد مقاليد الإمارة في التاسع والعشرين من شهر يناير كانون الثاني عام 2006 والبلاد بحاجة إلى « مبادرة « يلتف حولها الكويتيين من جديد بعد حالة من الجمود والمراوحة على أن تشمل تلك المبادرة إستيعاب أفراد الأسرة الحاكمة في مشروع مصالحة يضمد الجراح التي خلفها صراع الخلافة ويعطي دورا حيويا للقوى السياسية الفاعلة على الساحة المحلية لكن شيئا من ذلك لم يحدث وظلت البلاد رهينة الجمود والمراوحة مرة أخرى .

غياب « المبادرة « وإستمرار حالة الجمود والمراوحة أدى إلى تضييع الكثير من الفرص لإنتشال البلاد من كبوتها ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد بل خلق هذا الغياب المزيد من أجواء الإنشقاق في أوساط الأسرة الحاكمة حتى « تمرد « بعض مكوناتها على « تفاهمات « تاريخية صبغت تحركات الأسرة منذ تولى الشيخ مبارك الصباح مقاليد الإمارة قبل مايقارب قرنين من الزمان ، وربما جرت هذه الإنشقاقات في طريقها ملف الوحدة الوطنية وغيره من الملفات الحساسة إلى مواقع ماكان لها أن تبلغها لولا الحالة الراهنة .

على صعيد الأسرة الحاكمة كانت الأوضاع كما ذكرتها وعلى صعيد العلاقة مع الشعب الكويتي بدا واضحا أن هناك رفضا واضحا لفكرة التمثيل الشعبي (البرلمان) ترشح بين الحين والآخر على شكل بالونات إختبار تجاه تعليق دستور عام 1962 وإيقاف العمل ببعض مواده على الأقل لمدة عامين بهدف ترتيب أوضاع البيت الداخلي تارة وعلى شكل تعديلات جذرية على نصوص الدستور نفسه تارة أخرى وعلى صعيد المتطلبات المالية أيضا كزيادة الرواتب ودعم رواتب المتقاعدين لكن أجواء الرفض تلك لم يكتب لها النجاح رغم أنها أبقت الوضع المأزوم مستمرا .

فيما حالة الجمود والمراوحة هي السائدة ويزداد عمقها يوما بعد يوم فوجئ الجميع بهجمة شرسة لم يسبق لها مثيل طالت جميع مكونات المجتمع الكويتي أبطالها مؤسسات إعلامية وشخوص لا أحد يعرف من يحركها في بداية الأمر شرعت بتحريض تلك المكونات على بعضها البعض وأنتهت بالتشكيك بولائها من منطلقات قومية ومذهبية كادت أن تنقلنا من الحالة التي كنا بها إلى حالة التشرذم والتقاتل لولا تدخلات أهل الحكمة من هذا الطرف أو ذاك ولولا التحولات التاريخية في العالم العربي .

وقف المواطن الكويتي في حيرة أمام هذه الهجمة الشرسة فمرة يرجعها إلى ترسبات تاريخية من هذا الطرف أو ذاك وأخرى يرى فيها « تحريض « خارجي ربما من دول مجاورة إلى أن أختفت فجأة ودون مقدمات كما ظهرت بعد سقوط نظامي تونس ومصر وإشتداد إرهاصات الربيع العربي في كل مكان ليحل مكانها إنفتاح سياسي ومالي غير مسبوق تمثل في توزيع المكرمات الحكومية على شكل منح مالية وغذائية لمدة عام كامل وبالتعهد تلو الآخر أن الدستور والديمقراطية قدر الكويت الأبدي ، ولازالت نفس الحكومة تسير في نفس الإتجاه .

مع كل هذا الإنفتاح لازالت الأزمة باقية والمبادرة غائبة وكل ماحصل أن الأمور عادت إلى المربع الأول في الجمود والمراوحة بعد أن قضت ردحا من التأزم لكن أجواء الجمود والمراوحة محملة هذه المرة بفاتورة الخوف من إمتداد الربيع العربي وهي في حقيقتها لاتختلف كثيرا في جوهرها عن مايحيط بها فالخوف يشل الأنظمة ويجعلها عاجزة عن التفكير كما ينبغي وإلا فأن مايتردد من أن الكويت بلد مؤقتة إستنادا إلى كل تلك الإجراءات أقرب للحقيقة .

حملت وثائق الويكليكس جزءا من حقيقة الوضع في الكويت فهي تقول أن هناك صراعا على السلطة على صعيد أجنحة الأسرة الحاكمة وعلى صعيد مكونات الجناح الواحد وأن النموذج المفترض ليس موجودا فالصراع يشمل الجميع دون إستثناء حتى ممن يملكون الجزء الكبير منها ، وأصبح كل شئ مباحا وعلنيا بصورة تكاد تطيح بما بقى من هيبة وإحترام للأسرة الحاكمة لدى رجل الشارع العادي .

هناك من يقول أن مايجري مرتبط إلى حد كبير بالنهج الحكومي وأن تغيير رئيس الحكومة الشيخ ناصر محمد الأحمد سيخرج البلد من عنق الزجاجة ، وهناك أيضا من يقول أن العلة ليست في رئيس الحكومة بل من تدخلات « أبوية « من هذا الطرف أو ذاك والرجل خجول وتبعات ذلك الخجل كثيرة تصل في بعض الأحيان إلى فرض هذا الوزير أو ذاك عليه ، وهناك من يقول أيضا أن تفسير مايجري ستجده فقط في برقيات السفارة الأمريكية فهي الوحيدة القادرة على قول ماتريد دون خوف .

كل تلك المبررات كما يبدو لا قيمة لها إذا كان هناك جدية من الشعب الكويتي بتبني عملية إصلاح شاملة مادامت كل المبادرات المفترضة غابت عن الساحة فالأمر يتطلب المضي قدما في مطلب تحويل البلاد إلى إمارة دستورية تكون فيها الأمة مصدر السلطات من خلال إنتخابها للبرلمان والحكومة وطي كل أجواء الجمود والمراوحة فالبلد بحاجة إلى مبادرة إن لم تكن من السلطة فلتكن من الشعب.

* كاتب كويتي

الحادي عشر من سبتمبر: دروس مستقاة من عقد من النزاع

أندرو سترولين*

■ في الذكرى العاشرة لأحداث 11 سبتمبر، لا يسع المرء إلا أن يتساءل عما إذا كان العالم قد تعلم أي شيء عن الصراعات وسبل تسويتها خلال العقد المنصرم. لعل الحرب في أفغانستان كانت «حرباً بالضرورة» بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، إلا أن المجتمع الدولي ما يزال يستخف بأهمية وجود مؤسسات حكومية فاعلة قادرة على تقديم الخدمات والعدالة لا يشوبها الفساد، وهكذا فقد أضحى التمرد في أفغانستان الآن أقوى من أي وقت مضى.

أما باكستان، حيث تشرد الملايين جراء الأعمال القتالية وأنشطة مكافحة الإرهاب، فهو لا ينعم باستقرار أكبر من الذي كان ينعم به منذ عشر سنوات خلت. أما الحرب في العراق التي كان من الممكن تجنبها بالكامل لكن تم تبريرها من خلال الاستغلال السياسي لذكرى 11 / 9 ، فقد حصدت حياة أكثر من 100،000 من المدنيين العراقيين وأكثر من 4400 من الجنود الأمريكيين، أكثر بكثير ممن لقوا مصرعهم في ذلك اليوم المشؤوم في سبتمبر 2001 أما من الناحية المالية، فإن هذه الحروب وحدها كلفت تريليونات الدولارات الأمريكية ولعبت دورا كبيرا في أزمة الديون التي تشل الحكومة الأمريكية اليوم.

وما يدعو للقلق أيضاً هو تلقي القيم العالمية لضربات خطيرة على مدى العقد الماضي. إذ شهد العالم عمليات ما يسمى «بالتسليم الاستثنائي» خارج نطاق القضاء وعمليات السجن على يد الحكومات الغربية التي تدعي تفانيها في رفع راية حقوق الإنسان عالميا. والأنكى من ذلك، أن التعذيب أصبح قضية تتداولها الأحاديث العامة، بدلا من كونه خطأ أخلاقيا أحمر لا يمكن المساس به. وتدعي الدول أنه في الحروب الحديثة غير المتكافئة وفي «الحرب على الإرهاب» لا يمكن تطبيق القواعد القديمة، وأن القوانين التي تهدف إلى الحد من الخسائر في صفوف المدنيين هي جماليات لم يمكن توفيرها.

وقد بدأت مثل هذه الأفكار بالانتشار خارج ساحاتها الأصلية إلى أماكن مثل سريلانكا حيث خلف قصف الحكومة العشوائي خلال الأشهر الأخيرة من الحرب الأهلية في عام 2009 عشرات الآلاف من القتلى في صفوف المدنيين. ما سريلانكا إلا واحدة من الذكريات المحزنة على فشل المجتمع الدولي في منع وقوع جرائم جماعية فظيعة أثناء النزاعات التي حدثت على مدار العقد الماضي. فدارفور هو ذكرى حزينة أخرى .

والتطهير العرقي في جنوب قرغيزستان في عام 2010، واندلاع أعمال العنف في البلاد من جديد، والاستجابة الدولية التي جاءت متأخرة جدا في ساحل العاج في عام 2011، والكارثة المستعصية في الصومال هي أمثلة أخرى تضاف إلى قائمة الذكريات المحزنة. وعلى الرغم من وضع إطار واضح للتدخل الدولي أو ما يسمى بمبدأ «مسؤولية الحماية» إلا أنه لم يطبق على نحو متساو ومنصف كما ينبغي. فعندما تم تفعيله أسيء استخدامه كما في الحالة الليبية، حيث تم تأويل قرار مجلس الأمن الذي وفر الغطاء القانوني لقوى عسكرية خارجية بالتدخل لحماية المدنيين، ولا سيما في بنغازي حيث كانوا تحت التهديد المباشر بمذبحة ترتكب على يد قوى القذافي، تم تأويل هذا التفويض على نحو واسع ليشمل تقديم دعم جوي للثوار الساعين لتغيير النظام.

من المؤكد أن الإفراط في تأويل هذه القوانين ودائرة تطبيقها سيولد شكوك حول مجلس الأمن، وبالتالي سيقوض المساعي المستقبلية لتفعيل مبدأ «مسؤولية الحماية» عندما نكون في أمس الحاجة له لتوفير الحماية للذين يتعرضون لجرائم جماعية. يمكن لساخر أن يشير إلى كل هذا الموت غير المبرر، والتكاليف التي دمرت الميزانيات، وكل ما تعرضت له القيم والقانون الدولي من تقويض-- وأن يخلص إلى أن أسامة بن لادن قد نجح نجاحا باهرا في كافة الهجمات الإجرامية التي شنها إن كان هدفه إغضاب النظام بحيث ينتفض بعنف على نحو يأتي بنتائج عكسية ضد قوانين سنها بنفسه. إذ أن بن لادن نجح بالتأكيد بفعل ذلك على أقل تقدير. بيد أن الواقع يناقض هكذا سخرية.

فبعد مضي عشر سنوات، لم يتقدم بن لادن ولو خطوة واحدة باتجاه تحقيق حلمه بالخلافة، كما لم تحظ رؤيته العدمية للإسلام يوماً بتأييد خارج دائرة ضيقة جدا من جمهوره المنشود . فالمسلمون بكل بساطة لم يعيروه أي اهتمام، وفي الوقت الذي لقى فيه مصرعه فيما كان مختبئاً في باكستان، لم يعره العالم العربي أي اهتمام لانشغاله في تحقيق أهداف سامية كالحريات الأساسية والديمقراطية. وفي ذلك يكمن درس في التواضع يمكن أن يكون عبرة للمجتمع الدولي.

فالأرواح والدولارات التي أهدرت في حروب على بعض الحكام المستبدين فيما يُدعم مستبدين آخرين لم يكن في نهاية المطاف بنفس فعالية سلطة الشعب البسيط. ففاعلية التدخل الخارجي، حتى عندما يكون بناءً، فإنه غالبا ما تكون فعاليته محدودةً للغاية الدرس الآخر الذي يمكن استخلاصه من عقد من الصراع هو أن الوقاية خير من قنطار علاج. فعندما يتعثر بلد ما، أو تتدهور مؤسسات الدولة فيه، أو حين يبدأ العنف بالتفاقم ليشكل تهديدا حقيقاً، فهذا هو الوقت الذي يتوجب فيه على المجتمع الدولي أن ينتبه يتصرف.

إذ أن مصلحة العالم تتمثل في عدم تفاقم المشاكل وانزلاق الوضع نحو ارتكاب جرائم جماعية، وعدم تصدير هذه الدول لأزماتها إلى جيرانها في شكل أعمال إرهابية، أو أن تدخل في صراع معها. فبمرور الوقت الذي يتطلبه انحطاط دولة ما لتصبح «دولة فاشلة» كالصومال، عندئذ تكون العودة إلى الحياة الطبيعية أو حتى ما يشبهها أشبه بالمستحيل. وإن كان العقد المنصرم قد علمنا شيئاً واحداً عن التدخل وتسوية النزاعات ألا فهو الصبر.

فإصلاح مجتمع محطم ومنعه من السقوط مجدداً في براثن الصراعات الدموية ليس بالأمر السهل الذي يمكن تحقيقه في غضون سنوات قليلة. بل يستغرق وقتا أطول بكثير مما يدعي الساسة المنتخبون ديمقراطيا في الغرب أمام جمهورهم دافعي الضرائب، كما أن خطط إعادة الإعمار وبناء الدولة يتطلب وقتا أطول بكثير من فترة ولاية أي وزير للخارجية، فعقد من الزمن في بلد كأفغانستان لم يكن كافيا.

* مختص في الشؤون الدولية وحل النزاعات.

رأي القدس

تهديدات اسرائيلية وابتزاز امريكي

■ حذر افيغدور ليبرمان وزير الخارجية الاسرائيلي يوم امس من عواقب وخيمة اذا ما واصل الفلسطينيون مسعاهم لنيل الاعتراف بدولة في حدود الرابع من حزيران (يونيو) عام 1967 في منظمة الامم المتحدة الاسبوع المقبل، وفي وقت تواصل فيه الولايات المتحدة الامريكية ضغوطها على الرئيس الفلسطيني محمود عباس لاثنائه عن المضي قدماً في مسعى الاعتراف الدولي هذا من خلال ايفاد مبعوثين امريكيين الى رام الله من اجل هذا الغرض.

لا نعرف ماذا بقي في جعبة ليبرمان من عقوبات يمكن ان يفرضها على الشعب الفلسطيني وسلطته، فالقوات الاسرائيلية تحتل الضفة الغربية والقطاع، وتواصل بناء المستوطنات وتهويد القدس المحتلة، وتفرض تجميداً على اموال السلطة العائدة من الضرائب التي تفرضها اسرائيل على الواردات والصادرات الفلسطينية.

الحكومة الاسرائيلية تمارس ابشع انواع الاذلال والقهر ضد الشعب الفلسطيني، ولم يبق امامها غير حل السلطة، وابعاد الرئيس الفلسطيني من رام الله، واذا فعلت ذلك فانها تقدم اكبر خدمة للشعب الفلسطيني، وتضع حداً لآلامه، ولا نعتقد ان الرئيس عباس نفسه سيكون منزعجاً من هذه الخطوة في حال اقدام اسرائيل عليها.

ويظل موقف الادارة الامريكية اكثر غرابة واستعصاء على الفهم من الموقف الاسرائيلي، فهذه الادارة تحاول جاهدة، وفي الربع ساعة الاخيرة، عرض بعض الافكار على الرئيس عباس من اجل العودة الى مائدة المفاوضات مجدداً، والتراجع عن قراره بالذهاب الى الامم المتحدة.

اكثر من عام والمفاوضات متوقفة بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي، بسبب اصرار الاخير على المضي قدماً في عمليات الاستيطان، ورفض كل الاستجداءات الامريكية في تجميد مؤقت لعدة أشهر لاستئناف المفاوضات مجدداً.

الخطأ لم يكن فلسطينياً، وانما هو امريكي اسرائيلي بامتياز، وكان معيباً ان يصفق الكونغرس الامريكي وقوفاً اكثر من ستين مرة لبنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل الذي قتل العملية السلمية، واذل الرئيس الامريكي باراك اوباما برفضه جميع توسلاته بوقف توسيع المستوطنات.

الذهاب الى الامم المتحدة للحصول على اعتراف بدولة فلسطينية على حدود عام 1967 لن يؤدي الى قيام هذه الدولة، وسيحقق نصراً دبلوماسياً صغيراً للسلطة ورئيسها هذا اذا لم تستخدم الولايات المتحدة «الفيتو» مثلما هددت اكثر من مرة. ولكن طالما انها خطوة تزعج اسرائيل فلا بأس بها.

الرئيس عباس يجب ان لا يخضع لمثل هذه التهديدات الاسرائيلية، او للابتزاز الامريكي باستخدام «الفيتو» وان يمضي قدماً في خططه في هذا الاطار دون خوف او تردد، لان تراجعه تحت الضغوط والتهديدات الامريكية سيكون كارثة عليه وليس على الشعب الفلسطيني. فقد وضع كل بيضه في سلة هذه الخطوة، وليس امامه اي خيار غير المضي فيها حتى نهاية الشوط.

النظام العربي في مواجهة ربيع الثورات العربية

د. بشير موسى نافع*

■ تمثل زيارة الأمين العام لجامعة الدول العربية، السيد نبيل العربي، لدمشق تطوراً بارزاً في سياق الثورة السورية وفي السياق العام للثورة العربية. وبالرغم من أن الموقف الشخصي للعربي من الوضع في سورية لم يتغير، لم تكن هذه الزيارة كسابقتها، عندما وصل العربي إلى العاصمة السورية في أول زيارة لدولة عربية منذ تولى منصبه وأطلق تصريحات تضامنية مع النظام، بدون أن يلتفت إلى موقف ومعاناة الشعب السوري. هذه المرة، كان الأمين العام يحمل معه مبادرة أقرها مجلس الجامعة العربية الوزاري للتعامل مع الأزمة المندلعة في البلاد، يفترض أنها تشكل طوق نجاة عربيا، يعمل على إنقاذ النظام السوري من نفسه.

طبقاً لتسريبات صحافية، أقر عاملون في مكتب الأمين العام مصداقيتها، توفر المبادرة العربية للرئيس السوري فرصة قيادة عملية الإصلاح والتغيير في سورية خلال الثلاث سنوات القادمة، تجري بعدها انتخابات رئاسية. خلال زيارته القصيرة لدمشق (10 أيلول/ سبتمبر)، التقى العربي الرئيس السوري بشار الأسد، بدون أن يعرف على وجه اليقين المدى الذي ذهبت إليه المباحثات بين الأمين العام والرئيس. ولكن تصريحات لاحقة للعربي، بعد وصوله القاهرة، أشارت إلى أن اتفاقاً تم بين الأمين العام والرئيس السوري على الإسراع في عملية الإصلاح، وإلى رغبة الجامعة العربية في تعهد دور في عملية مفترضة لـ«المصالحة الوطنية،» يمكن أن تشهدها سورية.

أثار قطاع واسع من المعارضين السوريين عدداً بارزاً من الملاحظات على المبادرة العربية وعلى تحرك نبيل العربي وتصريحاته اللاحقة، تبدأ من تجاهل مطالب التغيير الجذري التي ترفعها حشود المتظاهرين في المدن والبلدات السورية، مروراً بانخفاض سقف المبادرة العربية حتى عن إعلانات وتعهدات النظام السوري المتكررة حول مخططات الإصلاح في البلاد، وخلو تصريحات الأمين العام للجامعة من أية إشارة إلى المطالبة بتوقف النظام عن قتل شعبه، وليس انتهاء بالحديث عن مصالحة وطنية، بينما تستمر آلة القمع الدموي للنظام في العمل بلا هوادة. ولكن السؤال الهام هنا ليس الجدل حول المبادرة العربية وتحركات وتصريحات الأمين العام. السؤال هو لماذا هذه النهضة المفاجئة للجامعة العربية، بعد مرور كل هذا الوقت على اندلاع حركة الاحتجاج السورية، وحقيقة الدوافع خلف حركة النظام العربي وأهدافها، وما إن كان لهذه الحركة في الساحة السورية علاقة ما بالتطورات التي تشهدها الدول العربية الأخرى التي ثارت ضد أنظمتها؟

ليس ثمة من خلاص سياسي للشعوب العربية ودولها ما لم تتسلم الدول والشعوب مقاليد مصيرها، وتبني حائطاً صلباً أمام التدخلات الخارجية في الشأن العربي الداخلي. هذا أمر لا ينبغي أن يكون حوله أي قدر من الجدل والخلاف. ما جر العرب إلى هاوية الانقسام والصراع الداخلي، المكلف، سياسياً واقتصادياً وثقافياً، طوال العقود التسع التي مرت على ولادة الخارطة السياسية العربية الحديثة، لم يكن بروز خلافات بين الدول العربية. الخلافات العربية – العربية المتكررة هي أمر طبيعي، ليس فقط لأن كل المنظومات الإقليمية في أنحاء العالم تعرف مثل هذه الخلافات، ولكن أيضاً لأن الخارطة السياسية العربية ولدت قسراً، وولدت لتعكس مصالح القوى الإمبريالية وليس أهل البلاد، ورسمت بدون أخذ إرادة ورغبات الشعوب في الاعتبار. الكارثة ليست في الخلافات، بل في أن إدارة أغلب هذه الخلافات تركت للقوى الأجنبية. إن نجح العرب في التعامل مع قضاياهم البينية بأنفسهم، فسيكون النظام العربي قد حقق نصراً كبيراً وأنجز هدفاً طالما أخفق في تحقيقه. ولذا، فإن كان التحرك العربي في الأزمة السورية، حتى إن جاء متأخراً، يعمل على إيجاد حل عربي للأزمة، ينقذ سورية وشعبها ومقدراتها من مخاطر التدخل الأجنبي، فلابد أن يمنح هذا التحرك تأييداً شعبياً ورسمياً بلا حدود.

المشكلة أن ليس هناك الكثير مما يبعث على الاطمئنان في سجل علاقة النظام العربي بحركة الثورة العربية، المندلعة منذ نهاية العام الماضي، وتجلياتها المختلفة في عدد من البلدان العربية، وأن ثمة مؤشرات متزايدة على أن النظام العربي يقود ما يشبه الثورة المضادة ضد حركة الشعوب وخياراتها. لم تدخل الجامعة العربية في، ولم تتخذ موقفاً من، الثورتين التونسية والمصرية. وربما يمكن الاعتذار لهذا الغياب بأن كلا من الثورتين لم يستمر سوى أسابيع قليلة قبل أن تطيح بنظام الحكم في البلدين، أو أن الثورتين لم تأخذا مساراً من العنف والتأزم الذي كان سيستدعي التدخل العربي. ولكن الجامعة تدخلت، بالطبع، في ليبيا، وتدخلت في شكل مبكر نسبياً. تحولت الثورة الليبية سريعاً إلى ما يشبه الحرب الأهلية المسلحة، وبدا في لحظة ما أن النظام قد يلجأ إلى ارتكاب مجازر واسعة النطاق ضد شعبه. المهم، أن التحرك ضد النظام جاء أولاً من القوى الغربية، التي لجأت إلى مجلس الأمن الدولي لتقنين التدخل الخارجي. وما ان اتضح الموقف الدولي حتى قامت الجامعة العربية بعدد من الإجراءات التي استبطنت تقديم غطاء عربي للتدخل الخارجي. هذا السياق لتبلور الموقف العربي هو بالتأكيد ما يثير الشبهات حول مصداقية موقف الجامعة، وما إن كان النظام العربي قد انتقل إلى مرحلة جديدة، يعمل فيها على التصدي لقضايا العرب الداخلية بمعزل عن، ولمنع التدخلات الخارجية في الشأن العربي.

وهذا، أيضاً، ما يثير الأسئلة حول التحرك العربي الجديد تجاه الأزمة السورية. هل صممت المبادرة العربية، مثلاً، لمساعدة نظام الحكم على الاستجابة للمطالب الشعبية في التغيير، أو أنها تقصد إنقاذ النظام من نفسه ومن سياساته الخرقاء التي تدفع سورية إلى الهاوية؟ بكلمة أخرى، هل هذه مبادرة لتمهيد الطريق للتغيير، أم أنها مبادرة للمحافظة على النظام؟

المشكلة الأكبر في حركة النظام العربي الجديدة أنها تأتي في سياق من محاولة الارتداد على الربيع العربي واحتواء الحركة الجماهيرية واسعة النطاق.

في مصر، على سبيل المثال، حيث تجلت الحركة العربية الشعبية في أوضح صورها، يجر المجلس الأعلى للقوات المسلحة المصرية، الحاكم الفعلي للبلاد، أقدامه جراً في المرحلة الانتقالية، وكأنه لا يرغب في المغادرة وتسليم الحكم لممثلي الشعب، أو كأنه يخشى التخلي عن سلطاته. كان من المفترض أن تشهد مصر انتخابات برلمانية في أيلول/سبتمبر الجاري، ولكن الانتخابات، لسبب أو لآخر، أجلت إلى موعد جديد، قيل أنه نهاية تشرين الثاني/نوفمبر. والحقيقة، إن إعلاناً رسمياً لتحديد موعد الانتخابات لم يصدر بعد؛ وهو ما يعني أن أحداً لا يعرف جدول هذه الانتخابات الزمني على وجه اليقين. وما يترتب على على هذا الغموض أن المصريين لا يعرفون الآن متى سيتم اختيار الجمعية التأسيسية التي ستكلف بوضع مسودة الدستور، ولا موعد عقد الانتخابات الرئاسية لاختيار رئيس جديد للجمهورية. والأكثر مدعاة للقلق، أن المجلس العسكري بات يتصرف وكأنه المسؤول عن وضع الخطوط الأساسية لصورة مصر الجديدة، وليس على اعتبار أنه مجرد قائد لمرحلة انتقالية.

ثمة مبادئ دستورية أساسية تجري صياغتها، حتى قبل أن تجرى أية انتخابات، واتصالات حثيثة بالقوى السياسية لاستبعاد هؤلاء والتفاهم مع أولئك، بل وإعادة الحزب الوطني المنحل في أثواب حزبية جديدة، بينما عادت محاولات السيطرة على وسائل الإعلام ووضع حد للحراك السياسي الشعبي إلى ما كانت عليه قبل سقوط النظام السابق. ومن جهة أخرى، وبالرغم من أن المجلس العسكري لم يبدأ نقاشاً جاداً بعد حول وضع الجيش الدستوري في الجمهورية الثانية، تتداول الأوساط السياسية المصرية كل أصناف التوقعات حول ما تريده المؤسسة العسكرية وما لا تريده.

ولا يختلف الوضع في تونس، حيث تقود النخبة البورقيبية المرحلة الانتقالية، كثيراً عن الوضع في مصر. أما في اليمن، حيث أطاح اليمنيون بشرعية نظام عبد الله صالح منذ زمن طويل، تعمل الولايات المتحدة والمملكة العربية السعودية على تقييد عملية التغيير، انتظاراً لتأمين نظام الحكم الجديد. أما في ليبيا، حيث دارت معركة متعددة الأطراف لإطاحة نظام العقيد القذافي، فتجري محاولة حثيثة لاستبعاد المقاتلين الذي تحملوا العبء الأكبر في معركة تحرير ليبيا من قوات النظام وأجهزته، مما يهدد باندلاع حلقة أخرى من الصراع الداخلي.

خلف هذه الصورة بالغة الارتباك والتوتر ثمة خوف قديم/ جديد، خوف عربي رسمي وغربي مشترك، من صعود القوى الإسلامية السياسية إلى سدة الحكم، أو إلى موقع شراكة فعال ومؤثر. ما يوحد الساحة العربية السياسية، في أروقة الجامعة العربية وفي دوائر الحكومات الانتقالية، هو الخشية المتزايدة من عجز الأحزاب والتيارات السياسية الليبرالية من منافسة الإسلاميين ومنعهم من السيطرة على أنظمة الحكم الجديدة. مثل هذا الخوف، بالطبع، ليس مبرراً ولا مسوغاً بالتأكيد؛ ولكن هذه مسألة أخرى، على أية حال. المسألة الراهنة أن النظام العربي ككل، يدخل الآن شريكاً في التدافع المحتدم حول صورة العرب الجديدة، وحول ما إن كانت عملية التغيير التي ولدتها الثورات العربية ستكون من العمق والجذرية بحيث تنقل المجال العربي إلى حقبة تاريخية متقدمة. والمبادرة العربية حول سورية لا تخرج كثيراً عن هذا التوجه؛ فمن أجل منع الإسلاميين من السيطرة على مقاليد سورية، لا بأس من محاولة توفير طوق نجاة لنظام الحكم الحالي.

* كاتب وباحث عربي في التاريخ الحديث

مشروع إعلان الدولة الفلسطينية في الأمم المتحدة

د. يوسف نور عوض*

■ في البداية لا بد أن نعترف أنه لا يوجد شعب في العالم تعرض للظلم مثل الشعب الفلسطيني، ذلك أن هذا الشعب أخرج من أرضه لتمنح لبعض المهاجرين والدخلاء بدعم من المجتمع الدولي الذي لم يقتنع فقط بدعم الإسرائيليين بل أيضا وقف في طريق مطالبة الشعب الفلسطيني بحقوقه المشروعة على أرضه، وخلال ستة عقود ظل الرأي العام الشعبي في العالم العربي يرى أن الحل الوحيد للمشكلة الفلسطينية يكمن في تسليم فلسطين لأهلها، وذلك ما لم يؤيده اليمين المتطرف في الولايات المتحدة الذي ظل يتمترس خلف فلسفته الخاصة في هجرة اليهود إلى أرض فلسطين.

ولا شك أنه خلال هذه المرحلة الطويلة من الدعم الشعبي العربي للقضية الفلسطينية ظهرت كثير من الأنظمة العسكرية في العالم العربي التي وقفت الشعوب لدعمها بعد أن رفعت شعار تحرير فلسطين، وأنفقت أموالا لا حصر لها في تجييش الجيوش التي قالت إنها من أجل هذا الهدف، لكن الهدف لم يتحقق بكون الجيوش العربية لم توجه أسلحتها تجاه إسرائيل، فقد ثبت أخيرا أنها كانت من أجل قتل الشعوب العربية إذا خرجت على هذه النظم الدكتاتورية والعسكرية كما هو حادث الآن في سورية وغيرها من البلاد العربية والدليل على ذلك آلاف القتلى بأسلحة الجيش السوري في الوقت الذي مازال فيه الجولان محتلا من قبل القوات الإسرائيلية التي لم توجه سورية نحوها طلقة واحدة.

وفي ضوء هذا الواقع تشعر إسرائيل بسعادة بالغة خاصة مع تصاعد الثورات التي اندلعت في العالم العربي وأطلق عليها اسم الثورات الشعبية، ذلك أن إسرائيل تعرف أنه لا يوجد تصور حقيقي لقيام نظم جديدة في العالم العربي غير الحكومات البديلة، كما تعرف أن الجيل الجديد من الشباب لم يعش مرحلة العداء الواضح مع إسرائيل وهو قد يندفع الآن في طريق الثورات بحيث تهمش القضية الفلسطينية ويتناسى الشباب كل ما كان بشأنها، وفي ضوء هذا الواقع الذي يعيشه العالم العربي رشحت من الأراضي الفلسطينية توجهات تقول إن الحكومة الفلسطينية سوف تتوجه إلى الأمم المتحدة من أجل كسب الاعتراف بها دولة جديدة ، ويقول القائمون على هذا المشروع إن الغرض هو أن يكون لفلسطين كيان دولي حتى يعرف العالم كله أن هذا الكيان يخضع للاحتلال. وقد أوضح «ياسر عبدربه» في مؤتمره الصحافي أن اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية قررت في ضوء ذلك الاتصال بسائر الأطراف العربية والدولية من أجل تأمين الدعم لهذا المشروع الجديد لمنظمة التحرير الفلسطينية.

وبلا شك فان سائر الدول العربية سوف تؤيد هذا التوجه الفلسطيني وستدعمه كما توجد هناك كثير من الدول غير العربية ستدعم المشروع، ولكن السؤال الذي سيظل قائما هو هل المسألة بهذه البساطة؟

وإذا كان الأمر كله يمكن أن يحل بمثل هذا التوجه فلماذا تأخر الفلسطينيون وأضاعوا وقتا طويلا في محادثات ومفاوضات ثبت أنه لا جدوى منها.

هنا نحتاج إلى التوقف عند تقنية إعلان الدولة الفلسطينية والمواقف الدولية التي ستواجهها، وأيضا ما إذا كان هذا التوجه سيعتبر نقلة حقيقية في كيفية تقديم الدعم للقضية الفلسطينية.

أولا: لا بد من التساؤل عن الشروط التي يتطلبها الاعتراف الأممي بأي دولة من الدول، وهي شروط أربعة:

أولا: أن يكون للأمة وجود دائم في المشهد الدولي، وثانيا، أن يكون لها أرض تقيم فيها دولتها، وثالثا، أن تكون لها حكومة، ورابعا، أن تكون لها قدرة على الدخول في معاهدات مع الدول الأخرى، ولا شك أن الوجود الفلسطيني في الوقت الحاضر سواء كان في غزة أو في الضفة الغربية مؤهل لكل ذلك، ولكن المشكلة هي أن التوجهات في الإقليمين الفلسطينيين مختلفة، إذ بينما ترى منظمة التحرير الفلسطينية في الضفة الغربية أنها مستعدة دائما للتفاوض مع الإسرائيليين فإن حكومة حماس لا تعترف بالإسرائيليين أصلا وترى أن الحل للقضية الفلسطينية يكمن في استعادة كامل الأرض التي اغتصبها الإسرائيليون من الفلسطينيين، أما المسألة التقنية الثانية فهي كيفية اتخاذ قرار في الأمم المتحدة بالاعتراف بعضو من أعضائها، وهنا لا بد أن يمر أي اعتراف بمجلس الأمن الذي بعد أن يصدر موافقته يحيل الأمر للجمعية العمومية، ولا شك أن الفلسطينيين لن يواجهوا مشكلة في الجمعية العامة إذا تمت موافقة مجلس الأمن ولكن كيف يمكن ضمان موافقة مجلس الأمن مع وجود الفيتو الأمريكي؟

هنا لا بد أن يكون هناك تغير شامل في الموقف الأمريكي الذي يجب ألا يقف عقبة في سبيل قيام دولة فلسطينية، ولكن مع تصريحات الرئيس أوباما الأخيرة والتي قال فيها إن العلاقات مع إسرائيل غير قابلة للانفصام ربيدو أن الأمر كله في نهاية الأمر يخضع للرغبة الإسرائيلية.

فإذا انتقلنا من جانب آخر إلى الموقف الأوروبي فسنجد أن هذا الموقف بحسب تصريحات مفوضة السياسة الخارجية كاترين آشتون غير موحد، ذلك أن مصادر في بلغاريا والتشيك والمجر قد صرحت بأن هذه الدول قد لا تصوت لمشروع إعلان الدولة الفلسطينية، ويتعارض هذا الموقف مع موقف وزير خارجية لوكسمبورغ الذي دعا الدول الأوروبية إلى تأييد مشروع إعلان الدولة الفلسطينية، ودون تتبع المواقف الأوروبية بأسرها فالمؤكد أنها تتراوح بين التأييد وعدم التأييد، وذلك ما يجعل من المستحيل الاتفاق على موقف أوروبي موحد.

وإذا نظرنا إلى موقف الفلسطينيين في الأمم المتحدة في الوقت الحاضر فسنجد أنهم يتمتعون بموقف عضو مراقب لا يحق له التصويت، وهو الموقف نفسه الذي يتمتع به الإتحاد الأوروبي وحكومة الفاتيكان. ولا شك أنه قد صدرت إشارات كثيرة تحفز الفلسطينيين للمطالبة بعضوية كاملة، والغريب أن الرئيس الأمريكي باراك أوباما كان قد صرح من قبل بأن تكون للفلسطينيين هذه العضوية بعد اجتماع القادة العالميين في الأمم المتحدة هذا العام، وهو موقف لا يفهم إلا في إطار كثير من التصريحات التي يستغلها اليمين في الولايات المتحدة ضد الرئيس أوباما لأسباب يعلمها الكثيرون، ومع ذلك فإن الكثيرين في داخل الولايات المتحدة يقولون إن تصريحات الرئيس أوباما هي ضرب من الأماني وليس الغرض منها حشد التأييد لعضوية كاملة للفلسطينيين في المنظمة الدولية.

ويعتقد البعض في المجتمع الدولي أنه على الرغم من الصعوبات التي تواجه تأييد التوجه الفلسطيني فإن ضيق هذا المجتمع برئيس وزراء إسرائيل بنيامين نتنياهو بسبب وقوفه أمام جهود السلام ربما يساعد في كسب مزيد من التأييد للموقف الفلسطيني.

وإذا عدنا إلى الموقف الإسرائيلي في هذه المرحلة وجدناه لم يتغير عن الأساليب القديمة في التعامل مع القضية الفلسطينية، ذلك أن رئيس وزراء إسرائيل نتنياهو قال في مقابلة مع صحيفة «هاآرتز» إن إسرائيل ستكون على استعداد لبدء المباحثات مع الفلسطينيين على أساس حدود عام ألف وتسعمئة وسبعة وستين وهذا نوع من الدجل لأنه إذا كان ذلك ممكنا فلماذا يحتاج الأمر لكل هذه السنين ليأخذ الفلسطينيون حقوقهم أو يدخلوا في مفاوضات لها بدايات وليس لها نهايات، مع أن الأمر لا يعدو أن توافق الدولة الإسرائيلية على الحقوق الفلسطينية وتتنازل للفلسطينيين عن أرضهم لينتهي الأمر كله بما يرضي سائر الأطراف، ولكن الإسرائيليين يلعبون في الوقت الضائع على الرغم من أنه لا يوجد حل للقضية الفلسطينية إلا في إطار إرجاع الحقوق إلى أهلها خاصة بعد تحذيرات ملك الأردن عبد الله التي أوضحت بصراحة أنه لن يكون للفلسطينيين وطن بديل عن أرضهم.

ولا بد هنا في حقيقة الأمر أن يثار تساؤل مهم وهو، أين العالم العربي من كل ما يدور على الساحة الفلسطينية؟ فإذا كانت هناك ضرورة لإقامة دولة فلسطينية في هذه المرحلة أليس من الواجب أن تؤيد الدول العربية هذا المشروع وتتبناه على المستوى الدولي؟ إذ بدلا من أن يكون مشروعا فلسطينيا يقدم إلى المجتمع الدولي في الأمم المتحدة، فيجب أن يكون مشروعا عربيا تجمع له الدول العربية التأييد الكامل.

وعلى الرغم من ذلك أعتقد أن تخليص الحق الفلسطيني له طريق واحد وهو أن تشعر إسرائيل بأنها لا تستطيع الاستمرار بواقعها الحالي، وإذا كان الشباب يستطيعون الآن أن يسقطوا الحكومات في العالم العربي، فما الذي يمنع هؤلاء الشباب أن يفكروا في نظرية الاجتياح بالملايين من أجل تأكيد ودعم حق الفلسطينيين في أرضهم، ومتى أصبح الشباب العربي قادرا على فعل ذلك فالمؤكد أن ذلك سيكون بداية الحل للقضية الفلسطينية.

* كاتب من السودان

متى سيدخلنا الغرب في عالمه؟

د. علي محمد فخرو

■ ذكرى الحادي عشر من ايلول/ سبتمبر لا تهُم الغرب، وعلى الأخص أمريكا، فقط وإنّما تهمنا نحن العرب والمسلمين أيضاً، وبنفس القوة إن لم تكن أكثر. لماذا ذلك؟ لأن تعامل الغرب، وعلى الأخص وسائله الإعلامية، مع ذكرى قد تستعاد وتحيى عبر العقود والقرون، تعامله مليء بالأخطاء والخطايا، أفدح الأخطاء هو نظر الغرب لهذه الذكرى وعرض مآسيها وأحزانها دون أخذ أيّ اعتبار لما قبلها ولا لما بعدها.

فملايين الغرب يشاهدون سنوياً عائلات الضحايا الأبرياء وهم يبكون وصور الدمار الذي حل ببعض كبرى المباني الأمريكية فيثور غضبهم وتتحرّك نخوتهم الإنسانية فيلعنوا ويكرهوا الفاعلين ومن ثمُ الشعوب والحضارة العربية التي ينتمي لها الفاعلون. وعبر الزمن تزداد الكراهية وتتّسع الفجوة بين عالمنا وعالمهم.

السؤال: لماذا لا يتعامل الإعلام الغربي وخطباء المناسبة بموضوعية وعدالة وتوازن مع هذه الذكرى، فيعرضون، في نفس اللحظة التي يعرضون فيها صور مأساة ثلاثة آلاف أمريكي وليس بعد أيام وشهور، مأساة مليون قتيل وخمسة ملايين مشردين من العراقيين ومأساة الألوف من الأفغان والباكستانيين الذين دفعوا جميعاً، كضحايا أبرياء، ثمن الانتقام المجنون للضحايا الأمريكيين؟ لماذا لا يرى الغربي العادي، وفي نفس اللحظة التي يرى فيها صور البنايات الأمريكية المدمّرة، يرى أيضاً الدّمار الشامل الذي حلّ بمدن العراق وأفغانستان من جرّاء التدخّل العسكري الهمجي للجيوش الأمريكية وحلفائها؟

عند ذاك سيكون الغضب والكره عند المواطن الغربي على المستوى الإنساني وليس المستوى الحضاري. إنّه ضدُ كل من يعتدي على الأبرياء وعلى كل من يروّع المجتمعات سواء أكان من الشرق أم الغرب، أكان فرداً أم حكومة، أكان باسم الجهاد المجنون أم باسم الانتقام الحيواني الشيطاني.

لا يحق للإعلام الغربي أن يتعامل بالذات مع هذه الذكرى مجزّأة، إذ لها خصوصية سياسية وحضارية تتعلق بمستقبل العلاقة بين العالمين العربي والإسلامي وبين العالم الغربي، ولأن أغلب الذين يتسمّرون أمام شاشات التلفزيونات الغربية يوم الحادي عشر من كل ايلول/ سبتمبر لن يهتمّوا ولن يجلسوا ليشاهدوا بعد شهر أو سنة عرضاً محدوداً لعدد قليل من قنوات التلفزة لمأساة ما فلعله المجرمان بلير وبوش بأناس أبرياء، وذلك باسم حقّ أريد به باطل.

دعنا نكون واضحين: إن مشكلتنا الأساسية مع الغرب تكمن في أنه لا يعتبر العالمين العربي والإسلامي جزءاً من عالمه وحيزه الحضاري. إنه يعتبرهما عالمين خارجيّين ومنفصلين عن عالمه الذاتي. فلو أن مأساة سقوط ملايين الضحايا كثمن للإنتقام لبضعة ألوف طالت ساكني الغرب أنفسهم لما تردّد الإعلام الغربي وساسته عن النظر إلى ذكرى تلك المآسي كموضوع متكامل له ما قبله وما بعده ليدخلوه كمشاعر متوازنة في قلوب الملايين. لكنّ الإعلام الغربي بوجهين وبألف قناع.

أتذكر أن نفس الخاطرة عن رفض الغرب اعتبارنا جزءاً من عالمه خطرت لي وأنا أقرأ كتاب عالم النفس والفيلسوف الأمريكي أريك فروم المعنون «فنّ القدرة على المحبّة» عند وصفه لحب الإنسان لربّه يفرق بين حب الله الذهنيّ (عن طريق الإيمان) وحب الله السلوكي (عن طريق العمل). يخلص فروم إلى أن الديانات التوحيدية الثلاث تدعو لممارسة النوع الأول الذهني من محبّة الله بينما أن الديانات الآسيوية مثل الصينية والهندية تحثّ على ممارسة النوع الثاني، حب الله عن طريق العمل.

لكنه فجأة يضيف بأن اليهودية هي استثناء، إذ أن دعوة محبة الله عن طريق العمل بارزة فيها أكثر من الديانات التوحيدية الأخرى. لكن لو أن فروم كان يعتبر الدين الإسلامي، وليس المسيحية ـ اليهودية فقط، جزءاً من عالم الغرب الحضاري، وليس ديناً لا ينتمي بأي شكل من الأشكال لحضارته، لعرف أن الإسلام قد حلّ إشكالية الثنائية تلك حلاً جذرياً عندما قرن، في مئات الآيات من قرآنه الكريم، الإيمان بالله بالعمل الصالح (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات)، وبذلك جعل محبّة الله وطاعته ذهنية وعملية إلى أبعد الحدود. عند ذاك يُكون فروم قد عالج الموضوع بموضوعية وتوازن وانفتاح على العوالم الأخرى، ويكون قد أدّى إلى انفتاح الغربي أكثر فأكثر على الآخرين، ويكون قد قارب الإنسانية بدلاً من تباعدها الحضاري المنغلق على نفسه.

وتتكرر المشكلة التي نحن بصددها بألف شكل ومع ألف كاتب ومفكر وإعلامي غربي. ولذا فالى أن يقبل الغرب إدخالنا في عالمه الحضاري والإنساني ويتعامل معنا كجزء من ذلك العالم سيظل البرزخ بينهم وبيننا كبيراً وسيكون التفاهم بطيئاً ومتعثّراً.

لقد أدخلنا نحن عالم الغرب في عالمنا العربي والإسلامي الحضاري والإنساني منذ أكثر من قرنين، والسؤال : متى سيبادلنا الغرب بخطوة مماثلة ؟ قضية بناء الأسوار لفصل العوالم تجعلنا وتجعل الغرب في حيرة وشكّ ولا تؤدّي إلاّ إلى الأحزان والفواجع.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر:
مؤسسة «القدس العربي»
للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ
فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523(202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.
هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 23901523
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الثالثة والعشرون العدد 6923 الخميس 15 ايلول (سبتمبر) 2011 16 شوال 1432هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 23 - Issue 6923 Thursday 15 September 2011

في الفتنة ومن يفتنون

هواء طلق

أمجد ناصر

كلمة «فتنة»، بحد ذاتها، مثيرة للقراءة بما تحمل من معان ودلالات عديدة تبدأ بمعنى «الحرق» لتمييز معدن عن معدن وتنتهي بالفضيحة والبلاء، مروراً بالتوّله حبًّا حتى زوغان العقل. فالفتنة، لغوياً، تعني: الابتلاء والامتحان والاختبار.

وأصلها مأخوذٌ من القول: فَتَنْتُ الفضَّةَ والذهبَ»، أي أذبتهما بالنار لتمييز

الرديء من الجيد، لذلك سُميَّ الصائغ، قديماً، الفَتَّان.

كما تعني «الفتنة» الضلال والاثم وما يقع بين الناس من خلاف يؤدي إلى فرقة واقتتال، وعندما تقرن بالمرأة تعني التوّله والتعلق. فـ«المفتون» (أو المفتونة بالطبع) ينصرف عن أيِّ أمر آخر سوى ما سبب أوقعه في الافتتان. وقد لا تعرف النساء والفتيات العربيات اللواتي يحملن اسم «فاتن» أنَّه أحد أسماء الشيطان!

فالفتنة تزيغ العقل. تُخلُّ بالتوازن. تُحيدُ عن الصواب وكل ما يزيغ العقل

والرشد ويخلُّ بالتوازن ويُحيدُ عن الصواب ينسبه الموروث الديني والشعبي إلى الشيطان! الجمال قد «يَفْتن»، أيضاً، رغم أن هناك حديثاً يقول: إنَّ الله جميل يحبُّ الجمال. بعض المفسرين رأى في الجمال الذي قصده الحديث الثياب والطيب وحُسن الهيئة. تفسير كهذا لا يستقيم، في رأيي المتواضع، مع جمال الله الذي لا بدَّ أن يكون أكثر جوهرية من ذلك.. وهذه، في كل حال، مجرد حاشية سريعة على المتن.

***

من بين المعاني العديدة لكلمة «فتنة» استقر، على لساننا، معنى الفُرقة والتحزّب الأعمى لرأي دون آخر وتحريك جمار العصبيات الدينية والقبلية والجهوية التي يفترض أن نصف قرن من عمر «الدولة الوطنية» قد جعلها أثراً من بعد عين. لكن «الدولة الوطنية» العربية التي جاءت بعد خروج المستعمر الأجنبي لم تفعل ذلك.

فقد وسم العسكر ما يسمى بـ«الدولة الوطنية العربية» بميسمهم. طبعوها بطابعهم.

وطابعهم يحمل، من بين ما يحمل، أثر القبيلة والجهة، فضلاً، عن مسلك الثكنة وثقافتها.

هكذا وجدت الانتفاضات العربية نفسها أمام مخايل الفتنة وأشباحها. لم تكن الفتنة مجرد فزَّاعة جوفاء يرفعها النظام العربي، في هزيع «الدولة الوطنية»، بل فيها، للأسف، من الحقيقيِّ ما لا يقلِّ عن الوهميِّ. الحقيقيُّ فيها ربَّاه النظام ورعاه ليخيف شطراً من الشعب من شطر آخر، ليجعل شطراً ينظر، في ريبة وحذر، من شطر آخر. ورغم صدور معظم النظم العربية من مراجع «مدنية» للدولة إلا أن هذه «المدنية» لم تكن سوى غطاء هشٍّ لما هو عكسها. فقد استخدمت النظم العربية الدينيّ والطائفيّ والقبليّ والجهويّ عندما وجدت أن بعضاً من هذه العناصر يكفل لها البقاء والاستمرار في الحكم وحاربته عندما لم يعد يخدم أهدافها. فمثلاً،

عندما كان اليسار القومي والماركسي سمة مرحلة معينة (الخمسينات والستينات وصولا الى منتصف السبيعنات) رعت نظم عربية القوى الدينية ومكنتها من الجوامع والمنتديات وسمحت لها بالعمل، في الوسط الاجتماعي، بحرية في مواجهة قوى اليسار. حاربت اليسار أمنياً من خلال أجهزتها، واجتماعياً عبر القوى الدينية المتحالفة معها «تحت الطاولة». هكذا وجدت القوى الدينية لنفسها، في مرحلة سابقة، مدخلا سهلا، رسمياً إلى حد كبير، الى الشارع فيما طوردت القوى اليسارية والقومية «داراً داراً زنقة زنقة» على حد تعبير الديكتاتور الطريد معمر القذافي. ثم انقلبت الآية لاحقا حيث «تحالفت» هذه النظم مع القوى اليسارية المدجنة والمجموعات «الليبرالية» (بما في ذلك شرائح من المثقفين) ضد القوى الاسلامية!

الامر الذي يظهر الاستعداد غير المتناهي لهذه النظم العربية لفعل اي شيء في سبيل بقائها الذي تدرج من الشعار الاستقلالي والوطني والقومي الى الطابع العائلي العاري .

***

لاحظنا ان كل نظام عربي يواجه رياح التغيير قد لجأ الى ما تحتكره الدولة من أدوات القوة وأجاز لنفسه حق استخدامها بسهولة. الدولة، والحال، لا تبدو دولة المواطنين بل دولة النظام. دولة الرئيس او الملك او الأمير او الطبقة الحاكمة.

وهذا نقض صارخ للعقد الاجتماعي المبرم، نصا أو ضمناً، بين الدولة وبين المجتمع. إن احتكار ادوات القوة بيد الدولة لم يكن، في العقد الاجتماعي السويّ، سوى ثمرة تنازل من طرف المجتمع لـ«ادارة» الصراعات وضبطها. وهذا ما تنساه الدولة العربية التي لم تعد دولة المواطنين.

إن خروج الدولة عن هذا التعاقد يفضي، بالضرورة، الى خروج الطرف الآخر من المعادلة، الأمر الذي يؤدي الى مواجهة القوة بالقوة والسلاح بالسلاح، غير ان الشارع العربي برهن على احساس بالمسؤولية الوطنية اعلى مما تتحلى به دولة الاستبداد.

لكن اخطر ما لجأت اليه الدولة العربية المستبدة التي تواجه استحقاق الزوال

المتأخر هو الفتنة التي بدأت به كلامي هذا من استنفار للعصبيات وبعث للمخاوف المشروعة او المختلقة في خصوص ابسط الحقوق واكثرها قدسية: حق الحياة. هكذا وجدنا اشكالا من الفتنة تسعى في البلدان العربية التي تواجه هبوب التغيير، بدءا بالديني والطائفي وانتهاء بالقبلي والمناطقي.

***

في دولة المواطنة التي ينادي بها الحراك الشعبي العربي اليوم لن يكون هناك وجود حقيقي لمثل هذه الانقسامات الحقيقية او المفتعلة. لن يكون هناك، على ما نأمل، سبب لتخوف فئة من اخرى، فمعيار المواطنة يكفي لانهاء هذه الانقسامات والصدوع التي تعشش فيها أشباح المخاوف .

الوزن الزائد لا يعني دائما مشاكل في القلب

هل تشعر بالألم؟.. لا تشغل بالك بالأجابة فالكمبيوتر سيجيب عنك

■ رويترز: هل بامكان الكمبيوتر معرفة ما اذا كان الانسان يشعر بالألم؟ نعم يمكنه ذلك اذا قمت بتدريبه حسبما قال باحثون امريكيون.

فقد استخدم فريق من الباحثين بجامعة ستانفورد في ولاية كاليفورنيا الامريكية برنامج تعلم للكمبيوتر لفرز البيانات الصادرة عن مسح للمخ ورصد متى يحس الناس بالألم.

وقال شون ماكي من كلية الطب بجامعة ستانفورد والذي نشرت دراسته في دورية (بي.ال.او.اس وان) «السؤال الذي كنا نحاول الاجابة عنه هو هل بامكاننا استخدام تصوير الاعصاب لنحدد على نحو موضوعي ما اذا كان شخصا يعاني من ألم أم لا. وكانت الاجابة بنعم».

ويعتمد الاطباء في الوقت الراهن على ما يقوله المرضى بشأن ما اذا كانوا يشعرون بالألم. وقال ماكي ان هذه الطريقة لا تزال المعيار الأمثل لتقييم الألم.

لكن بعض المرضى خاصة الصغار جدا أو الكبار جدا أو مرضى الخرف أو فاقدي الوعي لا يستطيعون الابلاغ عن شعورهم بالألم وأدى ذلك إلى ابحاث طويلة لايجاد وسيلة لقياس الألم بشكل موضوعي.

وقال ماكي «كان الناس يتطلعون الى راصد للألم منذ وقت طويل جدا... ونأمل أن نستطيع في نهاية المطاف استخدام هذه التقنية للقيام برصد افضل وعلاج افضل للآلام المزمنة».

وفي نيويورك ذكرت دراسة يونانية ان الوزن الزائد لا يعني بالضرورة ان القلب في خطر مما يعزز ادلة متزايدة على ان اصحاب الوزن الزائد لا يعانون دوما من مشاكل صحية.

واكتشفت الدراسة التي نشرت في (دورية الكلية الامريكية لأمراض القلب) ان أقل من عشرة بالمئة من الاشخاص البدناء الأصحاء في الخمسينات والستينات من العمر الذين لا يحملون عوامل خطورة للاصابة بامراض القلب تعرضوا لقصور في القلب على مدى ست سنوات.

وعلى النقيض فإن 16 بالمئة من نظرائهم النحفاء الذين لا يعانون ايضا من عوامل الخطورة المعروفة باسم متلازمة الأيض كانوا في حالة وهن.

وقالت كريستينا فولجاري من كلية الطب بجامعة اثينا والتي قادت الدراسة «ان نكون في وزن طبيعي لا يعني بالضرورة اننا اصحاء».

وتابعت فولجاري وزملاؤها 550 رجلا وامرأة كان ربعهم بدناء. وكان متوسط اعمار المشاركين نحو 55 عاما.

وكان اكثر من ثلثي البدناء يحملون عوامل الخطورة للاصابة بامراض القلب وشرايين القلب مثل مستويات الدهون المرتفعة في الدم وانخفاض نسبة الكولسترول «الجيد» وارتفاع ضغط الدم ومقاومة الانسولين وزيادة الخصر وهي عوامل تعرف باسم «متلازمة الأيض».

وبالمقارنة كان ما يزيد قليلا عن ثلث اصحاب الوزن الطبيعي فقط يحملون ايضا هذه العوامل.

ربيع.. نيويورك

من عرض اقيم في نيويورك لازياء اوسكا ديلا رينتا للربيع

دائرة الإفتاء الأردنية تحرم المسابقات عبر الهواتف المحمولة

■ عمان-يو بي أي: أصدرت دائرة الإفتاء في الأردن فتوى دينية حرمت بموجبها المسابقات عبر الرسائل المحمولة باعتبارها من أعمال القمار بحسب رأيها.

وجاءت الفتوى بعد قيام احدى شركات الإتصالات وعبر احدى مسابقاتها للمشتركين بطرح سؤال برسالة نصية حول من لقب بالفاروق الصحابي عمر بن الخطاب ام المطرب المصري عمرو دياب.

وقالت الدائرة في بيان نشرته الصحف الأردنية الأربعاء انها «تلقت العديد من الإتصالات والرسائل والإستفسارات حول رسالة عن مسابقة عبر رسائل نصية من إحدى شركات الهاتف المحمول تسيء إلى الصحابي عمر بن الخطاب».

واضاف البيان «اننا في دائرة الإفتاء العام نرفض الإساءة إلى أصحاب النبي أو المساس بهم لما لهم من مكانة سامية ومنزلة عالية لدى النبي والمسلمين جميعا».

وقال إن «المشاركة في مسابقات الرسائل القصيرة على الهواتف المحمولة فيها أكل لأموال الناس بالباطل وهي محرمة شرعاً لما فيها من القمار».

واوضح أن المفتي العام بادر بالإتصال بالشركة المعنية وطلب توضيحاً لهذا الأمر، فأرسلت الشركة كتاباً إلى دائرة الإفتاء تبين فيه أن شركة الإتصالات ليس لها علاقة بهذا الموضوع، وإنما هي تزود خدمات القيمة المضافة لشركة أخرى، وأن هذه الشركة الأخرى اعتذرت وشعرت بالأسف الشديد، وبينت أن هذا خطأ تقني حيث اختلطت أجوبة هذا السؤال بسؤال فني آخر.

مادة جديدة في المدارس المكسيكية: كيف تتحاشى طلقات الرصاص

■ مكسيكو سيتي-د ب أ: يبدأ الأطفال المكسيكيون في الاطلاع على «مادة» ظهرت حديثا في منهجهم التعليمي، وهي كيف تنبطح أرضا في حال إطلاق النار، وكيف تتعامل مع مشاعرك في الظروف القصوى.

وفي مدينة «أكابولكو» السياحية المطلة على المحيط الهادئ، اختارت السلطات هذا الأسبوع وضع أزرار التحذير في المدارس لربطها بالشرطة، وبالدوريات الجوية والأرضية، التي تحيط بالمنشآت التعليمية في الوقت الحالي. والهدف هو إعادة المعلمين إلى 52 مدرسة لاستئناف دروسهم التعليمية، بعد ثلاثة أسابيع من الغياب في أعقاب عمليات ابتزاز.

وتراقب الشرطة في المدينة المكسيكية بعض مسارات حافلات المدارس، حيث أطلق النار على حافلة تقل سبعة أطفال من مدرسة «ميرتشي» سبع مرات الأسبوع الماضي.

وقالت امرأة ترسل أطفالها إلى المدرسة نفسها، في مسار حافلات مختلف، طالبة عدم ذكر اسمها، إن «السائق وأحد مراقبي الأطفال جعل الأطفال يحمون أنفسهم على الأرضية. وبعد إطلاق النار، أخذهم مباشرة للطبيب النفسي بالمدرسة كي يتسنى لهم توجيه عواطفهم».

وفاة 23 شخصا إثر تناول كحوليات محظورة

■ نيروبي/جوهانسبرج - د ب أ: ذكرت وسائل إعلامية الأربعاء نقلا عن الشرطة إن 23 شخصا على الأقل توفوا في منطقتين بكينيا الأسبوع الجاري بعد تناول كحوليات محظورة.

وقال المتحدث باسم الشرطة جاسفر اومباتي إن شراب مونشاين والذي يسمى ويوكوزونابه مستويات عالية من الميثانول وهو الامر الذي تسبب في حالات الوفاة. ويعالج ستة أشخاص على الأقل في المستشفى ويقال إنهم في حالة خطيرة بعدما تناولوا مشروب مونشاين الرخيص، بينما تردد أن أربعة أشخاص أصيبوا بالعمى، بحسب اذاعة «كابيتال أف ام» الاخبارية .

وجرى الابلاغ عن حالات الوفاة الأولى في وقت سابق من الأسبوع الجاري في نياهورورو على بعد نحو 180 كلم شمال نيروبي والضحايا الجدد في ريورو الواقعة على مشارف العاصمة. وتقول الشرطة إنه جرى اعتقال ثمانية أشخاص على صلة بتصنيع هذا الشراب في الوقت الذي أصدر فيه السياسيون دعوات جديدة لاتخاذ اجراء اكثر صرامة بحق من يصنعون ويبيعون الكحول غير المرخص.

عزف الموسيقى مدى الحياة يحمي السمع في الكبر

■ تورونتو-يو بي أي: وجدت دراسة كندية جديدة أن عازفي الموسيقى يعانون بشكل أقل لفترة طويلة في حياتهم من مشكلات السمع لدى التقدّم في السن مقارنة بغيرهم. وقال الباحث المسؤول عن الدراسة بمعهد «بايكرست روتمان» للأبحاث في تورونتو بنيامين ريتش زندل «وجدنا أن عزف الموسيقيين للموسيقى قد يساهم في تمتعهم بسمع أفضل عند التقدم بالسن عبر تأخير بعض التغييرات المتعلقة بالعمر في عملية المعالجة السمعية المركزية».

وأضاف أن هذه الفائدة للموسيقى تتسع بشكل ملحوظ مع تقدم الموسيقيين في العمر مقارنة بغيرهم من الأشخاص في العمر نفسه.

وقال العلماء إن نتائج دراستهم تظهر أن عزف الموسيقى مدى الحياة يخفف التغييرات المرتبطة بالعمر في أدمغة الموسيقيين، ربّما بسبب استخدامهم أنظمة سمعية عالية المستوى على أساس منتظم.

والخلاصة هي «استخدم السّمع أو ستخسره».

علماء ألمان يحاولون حل لغز «فناء الديناصورات»

■ أوبرنكيرشن (ألمانيا)-د ب أ: كان طوله يزيد على ثلاثة أمتار، وجسمه مكسو بالريش، وإذا رأيته فإنه يذكرك بطائر الإيمو الأسترالي، وهو طائر غير مؤذ نسبيا.

غير أن المخالب الحادة لهذا الحيوان المفترس، والتي تشبه المنجل، شكلت تهديدا كبيرا على الديناصورات الأكبر حجما في ذلك الوقت.

كان اكتشاف آثار الديناصور الذي يبلغ طوله 1.4 متر، وينتمي إلى عائلة الديناصورات «جارحة الأسنان» (ترودونتيداي)، في ألمانيا هو الأول من نوعه في أوروبا.

ومن المقرر عرض نموذج بالحجم الطبيعي للديناصور قريبا في متحف مدينة هانوفر، عاصمة ولاية سكسونيا السفلى، حيث جرى العثور على آثار هذا المخلوق قبل أربعة أعوام.

نشأ تورستن فان دير لوبه مغرما بالمخلوقات التي تشبه الطيور بصورة خاصة. وعندما تصير الأحوال الجوية مواتية، يأخذ لوبه في البحث بين الأحجار الرملية في مدينة اوبرنكيرشن عن آثار هذه المخلوقات، ثم يلتقط لها صورا باستخدام آلة تصوير خاصة تنشيء نماذج ثلاثية الأبعاد لتلك الآثار. يقول لوبه، وهو يزيل العرق عن جبينه: «التصوير المساحي ثلاثي الأبعاد عنصر ضروري في الأبحاث الخاصة بآثار المخلوقات القديمة. واستخدامه يمكنني من تبادل المعلومات مع الخبراء في جميع أنحاء العالم». وكان وراء لوبه آلات محاجر تعمل على استخراج قطع من الحجارة من جانب إحدى التلال.

بريطانيات هذا الزمان أفضل من امهاتهن.. في الطهي

■ لندن-يو بي أي: اظهرت دراسة جديدة أن الأمهات البريطانيات الحاليات طاهيات ماهرات أفضل من أمهاتهن، وعلى النقيض من السمعة الدارجة بأنهن يعتمدن على الوجبات السريعة والجاهزة لإطعام عائلاتهن.

ووجدت الدراسة التي نشرتها صحيفة «دايلي اكسبريس» الأربعاء أن الأمهات البريطانيات الحاليات قادرات على اعداد ما لا يقل عن 21 وجبة مختلفة، وتفوق معرفتهن بطرق اعداد الطعام بنسبة 25 % امهات عقدي السبعينات والثمانينات من القرن الماضي.

وقالت إن الأمهات البريطانيات الحاليات من الفئة العمرية 20 إلى 32 عاماً يعرفن طرق اعداد 21 وجبة طعام عن ظهر قلب وبارعات أيضاً باعداد وجبات الطعام الأجنبية، مثل فاهيتا المكسيكية والخضراوات الصينية وطبق دجاج تيكا ماسالا الهندي.

واضافت الدراسة أن أطباق طعام الأمهات البريطانيات خلال عقدي السبعينات والثمانينات كانت تقتصر في الكثير من المرات على اللحم والخضار، والشرائح، وفطيرة الراعي.

احوال الناس

● الفيلم الوثائقي المصري «تحرير 2011: الطيب والشرس والسياسي» حصل على جائزة المنظمة الدولية للتربية والثقافة والعلوم «اليونسكو» التي تحمل اسم السينمائي الإيطالي **إنريكو فولشيانوني**، في ختام فعاليات الدورة الثامنة والستين لمهرجان فينسيا السينمائي الدولي، وكان المصري الوحيد، الذي فاز بها السينمائي الراحل **شادي عبد السلام**.

● جمعية «نهوض وتنمية المرأة» بمصر تنظم اليوم الخميس مؤتمرًا صحفيًا، لتدشين برنامج «مواطنون فاعلون» بالتعاون مع المركز الثقافي البريطاني بحضور رئيسة مجلس إدارة الجمعية الدكتورة **إيمان بيبرس** وممثلين عن المجلس وعدد من الجمعيات الأهلية في المحافظات.

● برعاية الأميرة الاردنية **عالية الطباع**، وبدعوة من المتحف الوطني للفنون الجميلة، وبالتعاون مع سفارة تشيلي، ومؤسسة بابلو نيرودا، وبحضور سفير تشيلي في عمان **فرناندو ماريلا**، افتتح امس في المتحف معرض «بيوت نيرودا.. إلهام وأصداء من شعره».

● يعقد أتيليه القاهرة اليوم الخميس، في الساعة السابعة مساءً، ندوة عن الشاعر الراحل **أمل دنقل**، يتم خلالها عرض فيلم «بصمات أمل دنقل» الذي أنتجته قناة الجزيرة الوثائقية عام 2009.

يحضر الندوة مجموعة من المثقفين وفي مقدمتهم أرملته الكاتبة الصحفية **عبلة الرويني** رئيس تحرير مجلة «أخبار الأدب».

● عقد امس في مقر الهيئة الملكية للأفلام بجبل عمان، مؤتمر صحافي للإعلان عن فعاليات مهرجان الفيلم الأوروبي، التي تنطلق في الثامن عشر من الشهر الحالي برعاية الأميرة **ريم علي** وبالتعاون بين الهيئة الملكية للأفلام وعدد من السفارات الأوروبية.

● اللجنة الثقافية بمعرض «العربي» للكتاب في دورته الأولى، والذي تنظمه دار وعد للنشر وتنظيم المعارض، تعقد اليوم ندوة بعنوان «الكوميديا والثورة» يتحدث فيها الكاتب **عادل سلامة** والفنان **عزب شو**، ويديرها الشاعر **هاني مهران**، وذلك في الثامنة مساءً، بمقر المعرض المقام بحديقة «الجزيرة» بالقاهرة.

● استأنف «لقاء الأربعاء» في رابطة الكتاب الأردنيين نشاطاته امس بأمسية شعرية للشاعر **عيد النسور** والشاعرة **مها العتوم**، ادارها الشاعر **جميل أبو صبيح**.